



ومعه كتاب

بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني

كلامها تأليف

احمد عبد الرحمن ابنا
الشخير بالساعاتي

خادم السنة النبوية بحارة الروم بالغورية بمصر
الجزء الثالث

وقد جعلنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة وبلوغ الاماني في أدناها مفصلاً بينهما بمرور
(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب (أسماء القول المسدد ، في الذب عن مسند
الامام احمد) أدرجناه جميعه ضمن التعليق موزعاً على كل حديث ذب
عنه الحافظ مع عزود اليه

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى

دار احياء التراث العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب الأذان والإقامة

(١) باب الأمر بالأذان وتأكيده

(٢٢٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ مَعْدَانُ كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ فَفَقَدَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمَقِيَهُ يَوْمًا وَهُوَ بِدَايِقٍ (١) فَقَالَ لَهُ

أبواب الأذان والإقامة

الأذان لغة الأعلام . قال الله تعالى « وأذان من الله ورسوله » واشتقاقه من الأذن بفتح الحين وهو الاستماع ، وشرعا الأعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ، قال القرطبي وغيره الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة لانه بدأ بالأكبرية ، وهي تتضمن وجود الله وكاله ، ثم نى بالتوحيد ونفى الشريك ، ثم بآيات الرسالة لحمد ﷺ ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ﷺ ، ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم ، وفيه الاشارة الى المعاد ، ثم أعاد ما أعاد توكيذا ، ويحصل من الأذان الأعلام بدخول الوقت والدعاء الى الجماعة واطهار شعائر الاسلام ، والحكمة في اختيار القول له دون الفعل سهولة القول وتيسره لكل أحد في كل زمان ومكان ، واختلف ايهما أفضل الأذان أو الإقامة ؛ فقل ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة فهي أفضل والا فالأذان ، وفي كلام الشافعي رحمه الله ما يومئ اليه ، واختلف أيضا في الجمع بينهما فقل يكره ، وفي البيهقي في حديث جابر مرفوعا النهي عن ذلك لكن مسنده ضعيف ، وصح عن صمر لو أطبق الأذان مع الخلقة لأذنت ، رواه سعيد بن منصور وغيره ، وقيل هو خلاف الاولى ، وقيل يستحب وصححه النووي افاده الحافظ ف

(٢٢٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ رحمته الله سَنَدُهُ حسن حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ رحمته الله (١) هِيَ قَرْيَةٌ بِحَلَبَ وَفِي الْأَصْلِ اسْمُ نَهْرٍ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ

أَبُو الدَّرْدَاءِ يَأْمَعْدَانُ مَا كَمَلَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ كَيْفَ أَنْتَ وَالْقُرْآنُ الْيَوْمَ قَالَ
 قَدْ عَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُ فَأَحْسَنَ قَالَ يَأْمَعْدَانُ أَفِي مَدِينَةٍ تَسْكُنُ الْيَوْمَ أُرْفِي قَرْيَةً قَالَ
 لَا بَلَّ فِي قَرْيَةٍ قَرْيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ فِي قَرْيَةٍ قَرْيَةٍ دُونَ مَخَصٍ) قَالَ
 مَهْلًا وَيَحْكُ (١) يَأْمَعْدَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ مَجْمَعَةٍ أَهْلِ آيَاتِ
 (٢) لَا يُؤْذَنُ فِيهِمْ بِالصَّلَاةِ وَتَقَامُ فِيهِمْ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحْوَذَ (٣) عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ،
 وَإِنَّ الذَّنْبَ يَأْخُذُ الشَّاذَةَ (٤) فَمَلِكُكَ بِالْمَدَائِنِ وَيَحْكُ يَأْمَعْدَانُ (وَعَنْهُ) (٥) مِنْ طَرِيقٍ
 ثَانٍ (٦) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ فَلَا يُؤْذَنُ وَلَا
 تَقَامُ فِيهِمْ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ

(١) ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف، يقال ويح زيد وويحاله وويحله (نه) (٢) أي رجال أصحاب مساكن يسكنونها في قرية، ورواية أبي داود «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو تقام فيهم الصلاة إلخ» فتعديده بالثلاثة في رواية أبي داود يفيد أن ما فوقها كذلك بالاولى (٣) أي غلبهم وجعلهم من حزبه فانساهم ذكر الله واقام الصلاة (إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون) نعوذ بالله من ذلك، أما إذا أقاموا الشعائر بفعل الأذان وصلاة الجماعة فالله عز وجل يحفظهم من كيده فلا يصل اليهم، قال تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) أي المؤمنين الطائعين الذين هم من حزب الله (إلا أن حزب الله هم المفادحون) جعلنا الله منهم، وقد روى الامام احمد والبخاري وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال له (إذا نودي للصلاة أدير الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين) الحديث سيأتي بتمامه قريبا إن شاء الله (٤) أي التي شذت وانفردت وحدها عن قطع الغنم، والمعنى أن الشيطان يتسلط على من أهل في الأذان والجماعة كما يتسلط الذئب على الشاة المنفردة عن القطيع، لأن عين الراعي تحمي الغنم المجمع (٥) أي عن معدان عن أبي الدرداء، ومعدان هذا هو ابن أبي طلحة، ويقال ابن طلحة الكنانى، روى عن عمر وأبي الدرداء وغيرهما من الصحابة، وروى عنه سالم بن أبي الجعد والوليد بن هشام وغيرهما، وثقه العجلي وابن حبان وابن سعد وذكره في الطبقة الاولى من أهل الشام (٦) سند صحيح حديثه عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة ووکیع قال حدثني زائدة بن قدامة عن السائب قال وكيع بن حبيب السكلاعى عن معدان بن ابى طلحة اليعمرى قال قال لى

الذئبُ القاصية، قال ابن مهدي قال السائب (١) يعني بالجماعة في الصلاة
(٢٢٥) عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن شببة
متمقاربون فأقمنا معه عشرين ليلة، قال وكان رسول الله ﷺ رحباً رقيقاً فظن
أننا قد أشقنا أهلنا فأسألتنا عن تركنا في أهلنا فأخبرناه فقال أرجعوا إلى أهليكم
فأقيموا فيهم وعلّموهم ومروهم إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم
ثم ليؤمكم ثم أخبركم

(٢) باب فضل الأذان والمؤذنين والمؤمنة

(٢٢٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنا مالك عن سمي (٢)
عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو يعلم

أبو الدرداء ابن مسكان قال قلت في قرية دون خمس قريعات سمعت رسول الله ﷺ الخ (١)
أحد رجال السند يفسر قوله ﷺ عليك بالجماعة يعني الجماعة في الصلاة ﴿نخريجه﴾
(د. نس. خز. حب. ك) وقال صحيح الاسناد

(٢٢٥) عن مالك بن الحويرث ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي
تنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث الخ ﴿نخريجه﴾
(ق وغيرهما) ﴿الاحكام﴾ احتج بأحاديث الباب من قال بوجوب الأذان والاقامة
لأن الترك الذي هو نوع من استحواذ الشيطان يجب تجنبه، وإلى وجوبها ذهب أكثر
العترة وعطاء ومجاهد والاوزاعي وداود وأحمد بن حنبل، وحكي من عطاء وجوب الاقامة
دون الأذان فإن تركها بمذرة أجزاء، ولغير عذر قضى، وفي البحر أن القائل بوجوب الاقامة
دون الأذان الاوزاعي، وروى عن علي بن أبي طالب أن الأذان واجب دون الاقامة وعند
الشافعي وإبي حنيفة أنهما سنة، واختلف أصحاب الشافعي على ثلاثة أقوال (الاول) أنها
سنة (الثاني) فرض كفاية (الثالث) سنة في غير الجمعة وفرض كفاية فيها، وروى ابن
عبد البر عن مالك وأصحابه أنها سنة مؤكدة واجبة على الكفاية، وقال آخرون الأذان
فرض على الكفاية أفاده الشوكاني

(٢٢٦) حدثنا عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالتصغير مولى أبي بكر رضي الله عنه صرح بذلك

النَّاسُ مَا فِي الذِّدَاءِ (١) وَالْأَصْفُ الْأَوَّلُ لَاسْتَهْمُوا (٢) عَلَيْهِمَا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ (٣) لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ (٤) وَالصُّبْحِ لَآتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا، فَقُلْتُ لِمَالِكٍ أَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الْعَتَمَةَ قَالَ هَكَذَا قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي (٢٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّأْذِينَ لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ

(٢٢٨) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَعْجَبُ (٥) رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ

البخارى في روايته (١) أى الاذان (٢) أى لحكوا القرعة بينهم لكثرة الراغبين فيه، وقيل إن المراد بالاستهام هنا التراى بالسهم وأنه أخرج مخرج المبالغة، ويستأنس له بحديث أبي سعيد الآتى (لو يعلم الناس ما فى التأذين لتضاربوا عليه بالسيف) واختار البخارى الأول ندل عليه رواية لمسلم (لكانت قرعة) وقال النووى معناه أنهم لو علموا فضيلة الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت أو لكونه لا يؤذن للمسجد الا واحد لا فترعوا فى تحصيله (٣) أى التكبير الى الصلاة قاله الهرونى (٤) أى صلاة العشاء يعنى لو يعلمون ما فى نواب أدائها وأداء الصبح لأتوها ولو حبوا أى ولو كانوا حابين، من حبا الصبي إذا مثى على أربع قاله صاحب المجلد (وقوله فقلت لمالك الخ الحديث) هذه الزيادة لم أقف عليها لغير الامام أحمد، والمعنى أن عبد الرزاق قال لمالك أَمَا يَكْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ الرَّاوى الذى رويت عنه أو غيره أن يسمي العشاء بالعتمة وقد ثبت النهى عن تسميتها بذلك، فقال مالك هَكَذَا قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي يَعْنِي. فانا أنقل الحديث كما سمعت ﴿قلت﴾ والجواب عن هذا السؤال تقدم فى الكلام على حديث ابن عمر فى الباب التاسع من أبواب مباحث الصلاة ﴿تخرجه﴾ (ق.ك.و.الثلاثة)




٢٢٧ عن أبي سعيد سنده تخرجه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخ تخرجه لم أقف عليه وفى اسناده ابن لهيعة فيه ضعف









٢٢٨ عن عقبة بن عامر سنده تخرجه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو عشانة عن عقبة بن عامر الحديث تخرجه (٥) أى عظم ذلك عنده وكبر لديه واطلاق التعجب على الله عز وجل مجاز لأنه لا تخفى عليه أسباب الأشياء، والتعجب مما خفى سببه ولم يعلم، وقد أعلم الله أنه إنما يتعجب الأدنى من الشيء اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا مواقع هذه الاشياء عنده، وقيل



الشَّطِيطَةُ (١) لِلْجَبَلِ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْظِرُوا إِلَى عَيْدِي هَذَا يُؤَدِّنُ وَيَقْسِمُ يُخَافُ شَيْئًا، قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانِي) (٢) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَعْجَبُ رَبُّكَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ فَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ

(٢٣٩) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْفِطْرَةِ (٣) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ النَّارِ فَاثْتَدَرْتَاهُ (٤) فَإِذَا هُوَ صَاحِبُ مَا شِئْتُمْ أَذْرَكُهُ الصَّلَاةَ فَمُنَادِي بِهَا

(٢٣٠) وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَحْوُهُ، وَفِيهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ (بِعَنِيِّ النَّبِيِّ ﷺ) شَهِدَ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا

معناه الرضا والثواب فسماء عجبا مجازا وليس بهجب في الحقيقة والأول الوجه (نه) (١) الشطيطية قطعة مرتفعة في رأس الجبل، والشطيطية المعلقة من العصي ونحوه والجمع الشطايا وهو من التشعب والتشقق (٢) سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَارِثِ أَنَّ أَبَا غَسَّانَةَ الْمَعَاوِي حَدَّثَهُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ طَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْح  تَحْرِيمُهُ  (د: نس) ورجال اسناده ثقات

٢٣٩ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ ثَنَا سَعِيدُ ثَنَا قَتَادَةُ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْح  غَرِيبُهُ  (٣) أَيِ الْمَنَّةِ وَالْدِّينِ الْحَقِّ (٤) أَيِ تَسَابُقِنَا إِلَيْهِ لِنَعْرِفَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ  تَحْرِيمُهُ  أَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ  قَوْلْتُ  وَأَخْرَجَ نَحْوَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْبِذُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَالْآخَرُ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَدِيثُ وَفِي آخِرِهِ فَنْظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مَعْنَى، وَرَوَاهُ أَيْضًا الْإِمَامُ أَحْمَدُ، سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهُ ذِكْرَ الْإِغَارَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَمَّةَ الرَّجُلِ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْأَرْبَعَةُ إِلَّا الْقَسَائِي بِالْفَاظِ مُتَقَارِبَةً

٢٣٠ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَبْرِيحُ ثَنَا

رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ خَرَجَ مِنَ النَّارِ أَنْظَرُوا فَتَسْبِّحُونَهُ إِمَّا رَاعِيًا مُعْزِبًا (١) وَإِمَّا مُكَلِّبًا (٢) وَفِي رِوَايَةٍ تَجِدُونَهُ رَاعِيًا غَمًّا أَوْ عَازِبًا عَنْ أَمَلِهِ فَتَنْظُرُونَهُ فَوَجَدُونَهُ رَاعِيًا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَادَى بِهَا

(٢٣١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّةَ (٣) صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ (وَفِي لَفْظٍ) (٤) يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَذِّنِ مِنْتَهَى أَذَانِهِ وَيَسْتَفْرِغُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ (٥) سَمِعَ صَوْتَهُ

الحكم بن عبد الملك عن عمار بن ياسر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ الخ هكذا السند بالأصل فليحذر غريبه (١) المعزب طالب الكلا أى المرعى العازب، وهو البعيد الذى لم يرع وأعزب القوم أصابوا طازبا من الكلا (٢) بفتح الكاف وكسر اللام مشددة أى صاحب كلاب يتصيد بها كما فى رواية عند الطبرانى تحريجه قال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى فى الصغير وفيه الحكم بن عبد الملك القرشى وهو ضعيف قلت له شاهد عند الطبرانى فى الكبير من حديث أبى جحيفة قال الهيثمى وفيه موسى بن محمد ابن حبان ضعفه أبو زرعة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما خالف وبقية رجاله ثقات اهـ (٢٣١) عن ابن عمر سنده حديثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر الحديث غريبه (٣) بفتح الميم والداد المهملة مشددة القدر، يريد به قدر الذنوب، أى يغفر له ذلك الى منتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة المغفرة يريد أن المكان الذى ينتهى اليه صوت المؤذن لو قدر وكان ما بين أقصاه وبين مقامه الذى هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله تعالى له سنده (٤) حديثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية ثنا زائدة عن الاعمش عن رجل عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال يغفر الله الخ (٥) أى كل نبات وحجر ومافى معناهما بل كل مخلوق من انس وجن وحيوان وغير ذلك، يدل على ذلك مافى رواية البخارى من قوله ﷺ «فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة» أما معنى هذه الشهادة فقد نقل الحافظ عن ابن يزيمة قال تقرر فى العادة أن السماع والشهادة والتسبيح لا يكون الا من حي فهل هى هنا لسان الحال لان الموجودات ناطقة بلسان حالها بجلال بارئها أم على ظاهرها وغير متمتع عقلا أن الله تعالى يخلق فيها الحياة والكلام اهـ

(٢٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَاحِدُ الصَّلَاةِ (١) يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا

(٢٣٣) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْإِمَامُ ضَامِنٌ (٢) وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ (٣) اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ

(٢٣٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ فَأَرْشَدَ اللَّهُ الْإِمَامَ وَعَفَا عَنِ الْمُؤَذِّنِ

(٢٣٢) عن أبي هريرة منده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن موسى بن أبي عثمان قال سمعت أبا عثمان قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ غريبه (١) أي في الجماعة (وقوله حسنة) هكذا رواية الإمام أحمد ورواية أبي داود «درجة» بدل حسنة، والمعنى أن من يلي دعوة المؤذن ويحضر صلاة الجماعة يكتب له ثواب خمس وعشرين صلاة ويكفر عنه ما ارتكبه من الذنوب الصغار بين الصلاتين اللتين شهداهما، أما إذا صلى منفردا فيكتب له ثواب صلاة واحدة تخرجه (دج. خز. حب. هق. نس) إلى قوله كل رطب ويابس وقال فيه وله مثل أجر من صلى (٢٣٣) وعنه أيضا سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش قال حدث عن أبي صالح ولا أراي إلا قد سمعته من أبي هريرة عن النبي ﷺ الخ غريبه (٢) أي لصلاة المأمومين لارتباط صلاتهم بصلاته فسادا وصحة فهو الأصل وهم الفرع، ولهذا الضمان كان ثواب الأئمة أكثر، ووزرهم أكثر إذا أخلوا بها (٣) بصيغة المفعول أي أمين على الاوقات يعتمد الناس على أذانه في الصلاة والصيام لما روى ابن ماجه من حديث ابن عمر «خصلتان متعلقتان في صلاتهم وصيامهم» وما رواه البيهقي من حديث أبي مخذرة (أمناء المسلمين على صلاتهم وسجودهم المؤذنون) ولأن المؤذن يرتقى الأماكن المرتفعة فيطلب منه أن لا ينظر إلى بيوت الناس وعوراتهم تخرجه (د. حب. خز. فع) وغيرهم وصححه ابن حبان

(٢٣٤) عن عائشة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة ابن شريح قال حدثني نافع بن سليمان بن محمد بن أبي صالح حدثني عن أبيه أنه سمع عائشة زوج النبي ﷺ تقول قال رسول الله ﷺ الإمام الخ تخرجه (حب) وصححه

(٢٣٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ، أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤَذِّنُونَ

(٢٣٦) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ

(٢٣٧) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَسِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ (٢) عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَذِّنِ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّةَ صَوْتِهِ

وَيُصَدِّقُهُ (٣) مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَلَهُ مِنْ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ (٤)

(٢٣٥) عن انس سند حديث عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الصمد ثنائذة

ثنا الاعمش قال حدثته عن انس عن النبي ﷺ انه قال أطول الناس الخ غريبه (١) هو بفتح الهمزة جمع عنق واختلف العلف والخلف في معناه ، ف قيل معناه اكثر الناس تشوفا الى رحمة الله لان المتشوف يطيل عنقه لما يتطلع اليه ، فعناه كثرة ما يرويه من الثواب ، وقال النضر بن شميل اذا الجم الناس السعرق يوم القيامة طالت اعناقهم لثلاثيناهم العرق ، وقيل معناه اكثر اتباعا ، وقال ابن الاعرابي اكثر الناس أعمالا ، قال القاضي عياض وغيره وروى بعضهم إعنقا بكسر الهمزة أى اسراعا الى الجنة ، وهو من سير العنق ، قال ابن ابي داود سمعت ابي يقول معناه ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه ، والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة ، وفي صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة يعرفون بطول أعناقهم يوم القيامة ، زاد السراج لقولهم لا اله الا الله ، وظاهره الطول الحقيقي ، فلا يجوز المصير الى التفسير بغيره الا لمحيى نقله الشوكاني تخرجه لم أقف عليه وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا أن الاعمش قال حدثت عن أنس قلت يعنى فيه مبهم لان الاعمش لم يذكر من حديثه عن أنس

(٢٣٦) عن معاوية سند حديث عبد الله حدثني ابي ثنا ابن نمير ويعلى

قالا ثنا طلحة يعنى ابن يحيى عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول (ان المؤذنين أطول الناس اعناقا يوم القيامة) تخرجه (م هـ)

(٢٣٧) عن البراء بن عازب سند حديث عبد الله حدثني ابي ثنا علي

ابن عبد الله ثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة عن ابي اسحاق الكوفي عن البراء بن عازب وفي آخره قال أبو عبد الرحمن (يعنى عبد الله بن الامام أحمد) وحدثني عبيد الله القواريري

قال ثنا معاذ بن هشام فذكر مثله غريبه (٢) الصلاة من الله عز وجل الرحمة ومن الملائكة الدعاء والاستغفار (٣) أى يشهد له كما تقدم (٤) أى من حضر الصلاة بسماع أذانه

(٣) باب الأمر برفع الصوت بالأذان وفضله واستجابة الرعايا بين الأذان

والوقامة وهروب الشيطان عند سماعهما

(٣٣٨) عَنْ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو سَمَيْدٍ الْخُذَرِيُّ وَكَانَ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ لِي يَا بَنِي إِذَا أَذَنْتَ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ، جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ، وَقَالَ مَرَّةً يَا بَنِي إِذَا كُنْتَ فِي الْبَرَارِيِّ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَسْمَعُهُ جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ

لانه المتسبب والذال على الخير كفاعله تخرجه قال المنذرى رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد قلت وصححه ابن السكن الاحكام أحاديث الباب تدل على فضل الأذان وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرها مصرحة بفضله وارتفاع درجته وأنه من أجل الطاعات التي يتنافس فيها المتنافسون، وإن صاحبه يوم القيامة يمتاز عن غيره بشرط أن يكون المؤذن غير متخذ اجرا عليه، والا كان فعله لذلك من طلب الدنيا والسعي للعالم؛ وليس من أعمال الآخرة؛ وقد استدلل بأحاديث الباب من قال إن الأذان أفضل من الإمامة، وهو نص الشافعي في الأم وقول أكثر أصحابه، وذهب بعض أصحابه إلى أن الإمامة أفضل، وهو نص الشافعي أيضا قاله النووي، وبعضهم ذهب إلى أنهما سواء، وقال بعضهم إنه إن علم من نفسه القيام بمحقوق الإمامة وجمع خصاها فهي أفضل، والافلاذان، قاله أبو علي وأبو القاسم بن كج والمسعودي والقاضي حسين من أصحاب الشافعي، واختلف في الجمع بين الأذان والإمامة، فقال جماعة من أصحاب الشافعي إنه يستحب أن لا يفعله، وقال بعضهم يكرهه، وقال محققوهم وأكثرهم لا بأس به بل يستحب؛ قال النووي رحمه الله، وهذا أصح، وفي البيهقي مرفوعا من حديث جابر النخعي عن ذلك، قال الحافظ لكن سنده ضعيف، قال الشوكاني ويؤيد من ذهب إلى أن الإمامة أفضل أن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بعده أمرو ولم يؤذنوا وكذا كبار العلماء بعدهم اهـ

(٣٣٨) عَنْ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ ثَنَافِيانٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ (الْحَدِيثُ) وَفِي آخِرِهِ قَالَ «يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ» قَالَ ابْنُ وَسْقِيانٍ مَخْطُوءٌ فِي اسْمِهِ وَالصَّوَابُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) أَنْ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَأَيْتَ تَحْبِبُ الْغَمَّ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَبِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَأَرَأَيْتَ صَوْتَكَ بِالْإِنْدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِينَ لَا إِنْسَ وَلَا شَيْءَ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٢٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ (٢) وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا نُوبَ بِهَا (٣) أَذْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّنْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ (٤)




ابن عبد الرحمن بن ابى صعصعة رحمته الله قلت وسنده عند البخارى ؛ حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن أبيه الخ ، فالصواب ماصوبه الامام احمد رحمه الله (١) سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى قال قرأت على عبد الرحمن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة المازنى عن أبيه انه أخبره ان ابا سعيد قال له الخ تخرجه (خ . نس . جه . لك . فع)





(٢٣٩) عن ابى هريرة رحمته الله سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق ابن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا نودى الخ غريبه (٢) انما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد و اظهار شعائر الاسلام و اعلانه ، وقيل لئاسه من وسوسة الانسان عند الاعلان بالتوحيد (وقوله ضراط) بضم الضاد المعجمة وهو ربيع له صوت يخرج من دبر الانسان وغيره ثم هو يحتمل أن يكون باقيا على ظاهره لأن الشيطان جسم يأكل وينثر كما جاء فى الاخبار فيصيح منه خروج الريح ، ويحتمل أن يكون على سبيل التمثيل فيكون النبي ﷺ شبه حال الشيطان عند هروبه من سماع الأذان بحال من حزن به امر عظيم فلم يزل يحصل له الضراط من شدة ما هو فيه لأن الواقع فى شدة من خوف وغيره تسترخى مفاصله ولا يملك نفسه فينتج مخرجه (٣) المراد بالتثويب الاقامة واصله من ثاب اذا رجع ومقيم الصلاة راجع الى الدعاء اليها فان الادان دعاء الى الصلاة والاقامة دعاء اليها (٤) هو بضم الطاء وكسرها حكاهما القاضى عياض فى المشارق ، قال ضبطناه عن المتقين بالكسر ، وسمعناه من اكثر الرواة بالضم ، قال والكسر هو الوجه ، ومعناه يؤسرس ، وهو من قولهم خطر الفحل





بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَذْكُرْ كَذَا أَذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ
حَتَّى يَظْلُمَ الرَّجُلُ إِنْ (١) يَذَرِي كَيْفَ يُصَلِّي (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَلِيَ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى
لَا يَسْمَعَ الصَّوْتِ فَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ فَوْسَوْسَ فَإِذَا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ فَعَلَ مِثْلَ
ذَلِكَ

(٢٤٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ هَرَبَ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَكُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ
ثَلَاثُونَ مِيلًا

(٢٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ

بذنبه اذا حركه فضر به نخذه ؛ وأما بالضم فمن السلوك والمرور أى يدنو منه فيمر بينه
وبين قلبه فيشغله عما هو فيه ، وبهذا فسرهُ الشارحون للموطأ وبالأول فسرهُ الخليل قاله
النووى م (١) ان بمعنى ما كما فى رواية عند مسلم ، قال النووى رحمه الله هذا هو المشهور
فى قوله ان يدرى انه بكسر همزة ان ، قال القاضى عياض وروى بفتحها قال وهى رواية ابن
عبد البر ، وادعى انها رواية اكثرهم وكذا ضبطه الاصبلى فى كتاب البخارى والصحيح
الكسر م (٢) سندہ  حديثنا عبد الله حدثني ابى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة
ثنا سليمان الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي ﷺ الخ  تخريجه 
(ق. لك. نس. حق)

(٢٤٠) عن جابر بن عبد الله  سندہ  حديثنا عبد الله حدثني ابى ثنا أبو معاوية ثنا
الاعمش عن أبي سفيان عن جابر الخ  تخريجه  (م. حق)

(٢٤١) عن أنس بن مالك  سندہ  حديثنا عبد الله حدثني أبى ثنا سفيان عن
زيد العمى عن أبى إياس يعنى معاوية بن قره عن أنس بن مالك «الحديث»  تخريجه 
(د. نس. ح. ز. حب. مذ) وحسنه

(٢٤٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا نُتِبَ (١) بِالصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

(٢) **باب** بدء الاذان ورؤيا عبد الله بن زبيرة بسبب بشروعية التشويب في العجم (٢٤٣) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّيُونَ الصَّلَاةَ (٢) وَلَيْسَ يُنَادَى بِهَا أَحَدٌ فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ

(٢٤٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر الخ غريب (١) المراد بالتشويب هنا الاقامة وقدم الكلام عليه في شرح حديث ابى هريرة المتقدم في الباب تخرجه الحديث لم أقف عليه وفي أسناده ابن لهيعة وله شواهد (منها) ما رواه الامام مالك في الموطأ وابن حبان في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قل قال رسول الله ﷺ (ساعتان تفتح لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة، والصف في سبيل الله) ومنها حديث أنس المتقدم (ومنها) ما أخرجه مسلم والامام احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وحسنه وصححه البيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا وسيأتي في «باب ما يقول المستمع عند سماع الاذان» الخ (ومنها ما أخرجه) ابو داود والترمذي من حديث ام سلمة قالت عمي رسول الله ﷺ ان أقول عند اذان المغرب «اللهم ان هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفر لي» وقد عين سند ما يدعى به لما قل «الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد»، قالوا فما نقول يا رسول الله «قال سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة» قال ابن القيم هو حديث صحيح، وفي المقام ادعية غير هذه الأحكام في احاديث الباب دليل على استحباب رفع الصوت بالاذان لسكونه سبب للمغفرة وشهادة الموجودات، ولانه أمر بالمجيء الى الصلاة، فكل ما كان ادعى لاسماع المأمورين بذلك كان أولى (وفيها) ما يدل على فضل الاذان والاقامة وهروب الشيطان عند سماعهما وتقدم الكلام على ذلك (وفيها) استجابة الدعاء بين الاذان والاقامة وهو مقيد بما لم يكن فيه اثم أو قطيعة رحم كما في الاحاديث الصحيحة، وقد ورد تعيين ادعية تقال حال الاذان وبعده وبين الاذان والاقامة منها ما سلف (ومنها) ما سيأتي في كتاب الاذكار والدعوات ان شاء الله تعالى والله الموفق

(٢٤٣) عَنْ نَافِعٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق وابن بكر المعنى قال أنا ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر الخ غريب (٢) أى يقتدون حينها ليأتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان

بَعْضُهُمْ اتَّخَذُوا نَاقُوسًا (١) مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ قَرْنَا (٢) وَمِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ أَوْلَا تَبْتِمُونُ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ (٣) بِالصَّلَاةِ

(٢٤٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ (بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ) قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجُمُعِ لِلصَّلَاةِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ كَارِهِهُ لِمَوَاقِفَتِهِ النَّصَارَى) طَافَ بِي (٤) وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ فَقُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى، قَالَ تَقُولُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ

(١) الناقوس خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها والنصارى يعلمون بها أوقات الصلاة (٢) أى ينفخ فيه فيخرج منه صوت يكون علامة للأوقات كما كانت تفعل اليهود، وهذا هو الذى يسمى بوقا بضم الباء وكان ذلك فى الزمن الغابر، أما الآن فقد اتخذوا الاجراس بدل البوق والناقوس (٣) كان اللفظ الذى ينادى به للصلاة قوله الصلاة جامعة، كما أخرجه ابن سعد فى الطبقات من مراسيل سعيد بن المسيب رحمته الله تخريجهم رحمته الله (ق . نس . مذ) وقال حسن صحيح ، ووقع لابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر ان النبي ﷺ استشار الناس فيما يجمعهم الى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود ثم ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى ، والظاهر ان اشارة عمر رضى الله عنه بارسال رجل ينادى للصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعله وان رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك ، لان ما فى قصة رؤيا عبد الله بن زيد بلفظ فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته فخرج يحمر رداءه، صريح فى أن عمر لم يكن حاضرا عند قصة رؤيا عبد الله

(٢٤٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رحمته الله سَنَدُهُ رحمته الله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنِي ثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ لَمَّا أَمَرَ الخ (٤) أَيْ أَلَمْ بِي طَائِفَ حَالِ

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ
 أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ (١) عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ
 عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ أَسْتَأْخِرُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ تَقُولُ إِذَا أَقِيَمْتَ الصَّلَاةَ، اللهُ
 أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى
 الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ
 أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ
 فَقَالَ إِنَّهَا لَرَوْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَأَلَقَ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتُ فَلْيُؤَذِّنْ
 بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا (٢) مِنْكَ قَالَ فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أَقْبِعُ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ
 بِهِ، قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ بِحُرٍّ رِدَاءَهُ يَقُولُ
 وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الَّذِي أَرَى، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ) (٣) وَزَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِالتَّأْذِينِ فَكَانَ

النوم يقال طاف به الخيال طوفاً لم به في النوم (١) اسم فعل أمر مبنى على فتح الباء التحتية
 المشددة معناه اقبلوا اليها واهلوا الى الفوز والنجاة وفتحت الباء لسكونها وسكون الباء السابقة المدغمة
 (٢) أى أرفع وقيل أحسن وأعذب (٣) سندنا عبد الله حدثني أبي ثنا
 يعقوب ، قال أنا أبي عن ابن اسحاق قال وذكر محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
 عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه «الحديث» تخريجه أخرجه الطريق الأولى منه
 (جه خز حب حق) قال محمد بن يحيى الذهلي ليس في أخبار عبد الله بن زيد أصح من
 حديث محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمي يعني هذا لأن محمداً قد سمع من أبيه
 عبد الله بن زيد ، وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا حديث صحيح ثابت من جهة النقل لأن
 محمداً سمع من أبيه وابن اسحاق سمع من التيمي وليس هذا بما دلّسه ، وقد صحح هذه
 الطريقة البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل عنه ، وأخرج الطريق الثانية منه الحاكم ، وقال
 هذه أمثل الروايات في قصة عبد الله بن زيد لأن سعيد بن المسيب قد سمع من عبد الله بن

بِلَالٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يُؤَدِّنُ بِذَلِكَ وَيَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ ، فَجَاءَهُ
فَدَعَاهُ ذَاتَ غَدَاةٍ إِلَى الْفَجْرِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَأَى ، قَالَ فَصَرَخَ بِلَالٌ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَأَدْخِلَتْ هَذِهِ
الْكَلِمَةَ فِي التَّأْذِينِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ

(٢٤٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي مُسْتَقِظٌ أَرَى رَجُلًا نَزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ نَزَلَ عَلَى جِذْمٍ (١) حَاطِطٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَذَنَ مِنِّي مَثْنَى
ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ أَقَامَ فَقَالَ مَثْنَى مَثْنَى ، قَالَ نَعَمْ مَا رَأَيْتُ ، عَلِمْتُهَا بِلَالًا ، قَالَ عُمَرُ قَدْ رَأَيْتُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ سَبَقَنِي

(٢٤٦) عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَتُوبَ (٢) فِي
شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ (أَحَدُ الرُّوَاةِ) فِي حَدِيثِهِ

زيد ، ورواه يونس ومعمّر وشعيب وابن اسحاق عن الزهري ، ومتابعة هؤلاء لمحمد بن
اسحاق عن الزهري ترفع احتمال التدليس الذي تحتمله عنفة ابن اسحاق اهـ

(٢٤٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ
أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ صَمْرُو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الخ غريبه (١) الْجِذْمُ بِكسر الجيم وسكون الدال الأصل ،
أَرَادَ بَقِيَّةَ حَاطِطٍ أَوْ قِطْعَةً مِنْ حَاطِطٍ (نَه) تخرجه قط هق وسنده جيد
(٢٤٦) عَنْ بِلَالٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو
أَحْمَدَ قَالَا ثَنَا اسْرَائِيلُ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ فِي حَدِيثِهِ ثَنَا الْحَكَمُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ
بِلَالٍ الخ غريبه (٢) الْأَصْلُ فِي التَّنْوِيبِ أَنْ يُجِئَ الرَّجُلُ مُسْتَضْرَخًا فَيُلَوِّحُ بِشُوبِهِ
لِيَرَى وَيَشْتَهَرُ ، فَسُمِّيَ الدَّعَاءُ تَنْوِيبًا لِذَلِكَ وَكُلُّ دَاعٍ مَثُوبٍ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ تَنْوِيبًا مِنْ ثَابِ
يَنْوِبُ إِذَا رَجَعَ فَهُوَ رَجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالمبادرة إِلَى الصَّلَاةِ ، وَإِنْ الْمُؤَذِّنُ إِذَا قَالَ حَتَّى عَلَى
الصَّلَاةِ فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا ، وَإِذَا قَالَ بَعْدَهَا الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامِ مَعْنَاهُ

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَذَنْتَ فَلَا تُثَوِّبْ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو قَطَنٍ قَالَ ذَكَرَ رَجُلٌ لَشُعْبَةَ الْحَكَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي
لَيْلَى عَنْ بِلَالٍ قَالَ فَأَمَرَنِي أَنْ أَثَوِّبَ فِي الْفَجْرِ، وَنَهَانِي عَنِ الْعِشَاءِ، فَقَالَ شُعْبَةُ
وَاللَّهِ مَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَلَا ذَكَرَ إِلَّا إِسْنَادًا ضَعِيفًا، قَالَ أَظُنُّ شُعْبَةَ قَالَ
كُنْتُ أَرَاهُ رَوَاهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ.

المبادرة إليها، ومنه حديث بلال قال «أمرني رسول الله ﷺ أَنْ لَا أَثَوِّبَ فِي شَيْءٍ مِنَ
الصَّلَاةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ» وهو قوله الصلاة خير من النوم مرتين (نه) تخرجه
(جه مذ) وفيه انقطاع بين ابن أبي ليلى وبلال، لأن ابن أبي ليلى ولد سنة سبع عشرة
ووفاة بلال كانت سنة عشرين أو إحدى وعشرين بأشام وكان مرابطاً بها قبل ذلك من
أوائل فتوحها، فبهر شامخ وابن أبي ليلى كوفي فكيف يسبح منه مع حداثة السن وتباعد
الديار، لكن له شواهد صحيحة من طرق أخرى تعضده (منها) ما رواه أبو داود في بعض
طرقه عن أبي مخذومة ومحمد بن سفيان عن طريق ابن جريج (ومنها) ما رواه النسائي
من وجه آخر وصححه أيضاً ابن خزيمة (ومنها) ما رواه الإمام أحمد من حديث أبي مخذومة
أيضاً وسيأتي في الباب التالي، وروى الثنوب أيضاً الطبراني والبيهقي بإسناد حسن عن
ابن عمر بلفظ «كان الأذان بعدد حتى على الفلاح» الصلاة خير من النوم مرتين قال
اليعمرى وهذا إسناد صحيح، وروى ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي عن أنس أنه قال
من السنة إذا قال المؤذن في الفجر «حي على الفلاح» قال الصلاة خير من النوم» قال ابن سيد
الناس وهو إسناد صحيح والله أعلم الاحكام حديث ابن عمر فيه أول بدء الأذان
(وفيه) منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنه الذي أشار بالنداء إلى الصلاة
ولاصابته الصواب في ذلك وإن كان بغير اللفظ المشروع، (وفيه) التشاور في الأمور لا سيما
المهمة وذلك مستحب في حق الأمة بإجماع العلماء، (وفيه) أنه ينبغي للمتشاورين أن يقول
كل منهم ما عنده، ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له فيه المصلحة، (وحديث عبد الله
ابن زيد) «وهو عمدة أحاديث الباب» فيه سبب مشروعية الأذان والإقامة والتنويب
في الفجر بالالفاظ المخصوصة وفيه ترييع التكبير، وإليه ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي
وأحمد وجهور العلماء كما قال النووي واحتجوا بهذا الحديث وبأن الترييع عمل أهل مكة

وهو جمع المسلمين في المواسم وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم وفيه
 آيات ذكر الشهادتين مثنى مثنى ، وقد اختلف الناس في ذلك (فذهب) أبو حنيفة والكوفيون
 والدادوية والدايمية الى عدم استحباب الترجيع تمسكا بظاهر الحديث ، والترجيع هو العود
 الى الشهادتين مرتين مرتين برفع الصوت بعد قولها مرتين مرتين بخفض الصوت ، ذكر ذلك النووي
 في شرح مسلم ، (وذهب) الشافعي ومالك واحمد وجمهور العلماء كما قال النووي الى ان الترجيع
 في الاذان ثابت لحديث ابي عذرة الآتي في الباب التالي وهو حديث صحيح مشتمل على
 زيادة غير متافية فيجب قبولها ، وهو أيضا متأخر عن حديث عبد الله بن زيد ، قال النووي
 في شرح مسلم ان حديث ابي عذرة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين ، وحديث عبد الله
 ابن زيد في أول الامر ، ويرجح أيضا عمل أهل مكة والمدينة به ، قال وقد ذهب جماعة من المحدثين
 وغيرهم الى التخيير بين فعل الترجيع وتركه اهـ وفيه أيضا كالتثويب في صلاة الفجر لقول
 سعيد بن المسيب «دخلت هذه الكلمة في التأذين الى صلاة الفجر يعني قول بلال «الصلاة
 خير من النوم» وقد ذهب الى القول بشرعية التثويب عمر بن الخطاب وابنه وأنس والحسن
 البصري وابن سيرين والزهري ومالك والثوري واحمد واسحاق وأبو ثور وداود واصحاب
 الشافعي وهو رأي الشافعي في القديم ومكره عنده في الجديد ، وهو مروى عن أبي
 حنيفة ، (واختلفوا في محله) فالمشهور أنه في صلاة الصبح فقط ، وعن النخعي وأبي يوسف
 أنه سنة في كل الصلوات ، وحكى القاضي أبو الطيب عن الحسن بن صالح أنه يستحب في أذان
 العشاء ، وروى عن الشعبي وغيره أنه يستحب في العشاء والفجر ، والاحاديث لم ترد بآثاره الا
 في صلاة الصبح لافي غيرها ، فالواجب الاقتصار على ذلك ، والجزم بان فعله في غيرها بدعة
 كما صرح بذلك ابن عمر وغيره افاده الشوكاني (وفيه أيضا) دليل على استحباب اتخاذ
 مؤذن حسن الصوت لقوله ﷺ «فانه أندى صوتا منك» قال النووي قيل معناه أرفع صوتا
 وقيل أليط فيؤخذ منه كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه ، قال اصحابنا
 فار وجدنا مؤذنا حسن الصوت يطلب على أدائه رزقا وآخر يتبرع بالاذان ولكنه غير حسن
 الصوت فأيهما يؤخذ؟ فيه وجهان اصحهما يرزق حسن الصوت ، وهو قول شريح والله
 اعلم ، وذكر العلماء في حكمة الاذان أربعة أشياء ، اظهر شعائر الاسلام ، وكلمة التوحيد ،
 والاعلام بدخول وقت الصلاة وبمكانها ، والدعاء الى الجماعة والله أعلم اهـ (وحديث معاذ)
 يدل على تلبية الاذان والاقامة وسيأتي الكلام على ذلك في الباب التالي (وحديث بلال)
 يدل على التثويب في الفجر وتقدم الكلام عليه

حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قَضَيْتُ
 التَّأْذِينَ فَأَعْطَانِي سُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِصَّةٍ (١) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي
 مَحْذُورَةَ ثُمَّ أَمَرَ هَا عَلَى وَجْهِهِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَرَّتَيْنِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ ثُمَّ بَاغَتْ
 يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرَّةً أَبِي مَحْذُورَةَ (٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، فَقُلْتُ
 يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّيْنِي بِالتَّأْذِينَ بِمَسْكَةٍ فَقَالَ قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ ، وَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَةٍ وَعَادَ ذَلِكَ عَجَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ عَلَى
 عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَسْكَةٍ فَأَذْنَتْ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ أَهْلِ يَمَنٍ أَدْرَكَ أَبَا مَحْذُورَةَ
 عَلَى نَحْوِ مَا أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ

(١) استدلل به ابن حبان على الرخصة في أخذ الأجرة وعارض به الحديث الوارد في النهي عن ذلك ،
 (قال ابن سيد الناس) ولا دليل فيه لوجهين ، (الأول) حديث أبي محذور ، وهذا متقدم قبل اسلام
 عثمان بن أبي العاص الراوى لحديث النهي ، فحديث عثمان متأخر ييقن (الراى) أنها واقعة ينطرق
 اليها الاحتمال بل أقرب الاحتمالات فيها ان يكون من باب التأليف لحدائث عهدته بالاسلام
 كما أعطى حينئذ غيره من المؤلفين قلوبهم ، ووقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال سلبها
 الاستدلال لما يبق فيها من الاجمال (قلت) هذا حسن ، ويمكن الجمع بان يحمل حديث النهي
 على من اشترط على أذانه اجرا ، ويحمل حديث الباب على من أذن محسبا وأتاه شيء من عند
 الله بدون مسألة فله أخذه ولا يبعد أجرا والله أعلم (٢) لعنه ﷺ فعل ذلك مع أبي محذور
 ليزول ما عنده من الكراهة لرسول الله ﷺ وليحفظ ما يلقى اليه ، وقد كان ذلك يركته
 ﷺ ومبجزته فقد صرح به ابو محذور فقال وذهب كل شيء ، كان لرسول الله ﷺ من
 كراهية وعاد ذلك محبة لرسول الله ﷺ (فائدة) اسم أبي محذور أوس بن معير بكسر الميم
 وسكون العين المهملة ابن لوزان بن سعد بن جهم ، قال الزبير بن بكار من قال غير هذا فقد أخطأ
 اه روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عبد الملك وعبد الله بن محيريز ومحمد بن يزيد النخعي
 وغيرهم ، ولاء النبي ﷺ الأذان يوم الفتح وكان أحسن الناس اذانا وأندام صوتا ، وقد
 اخرج الدارمي وابو الشيخ باسناد متصل بابي محذور ان رسول الله ﷺ أمر بنحو عشرين

(٢٤٨) عَنْ السَّائِبِ مَوْلَى أَبِي مَحْذُورَةَ وَأُمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ
 أَنَّهُمَا سَمِعَا مِنْ أَبِي مَحْذُورَةَ فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُنْتَقِذِ مُخْتَصَرًا وَفِيهِ ذِكْرُ
 التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِ أَرْبَعًا وَزَادَ فِيهِ قَوْلُهُ ﷺ وَإِذَا أَذْنَتَ بِالْأَوَّلِ (١) مِنْ
 الصُّبْحِ فَقُلِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ؟ وَإِذَا أَقَمْتَ
 فَقُلْهَا مَرَّتَيْنِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، أَسَمِعْتَ؟ قَالَ وَكَانَ أَبُو مَحْذُورَةَ
 لَا يَجُزُّ نَاصِيَتَهُ وَلَا يَفْرِقُهَا لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَيْهَا
 (٢٤٩) عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَوْذُنُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَإِذَا قُلْتُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قُلْتُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ
 الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الْأَوَّلِ
 (٢٥٠) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ الْأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ

رجلا فأذنوا فأعجبه صوت أبي محذورة فعلمه الأذان، وأخرجه أيضا ابن حبان من طريق
 أخرى، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، قال الزبير بن بكار كان أبو محذورة أحسن الناس صوتا
 وأذانا، ولبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة

أما ورب الكعبة المستورة * وماتلا محمد من سورة

والنعمات من أبي محذورة * لافعلن فعلة مذكورة

➤ تخريجه ➤ (د. نس. حب. جه. هق) ورجاله عند الامام احمد كلهم من رجال

الصحيحين الا عبدالعزيز بن عبد الملك، وقد أخرج له الاربعة وقال فيه الحافظ في التقریب صدوق

(٢٤٨) عن السائب مولى ابى محذورة ➤ سند ➤ حدثنا عبد الله حدثني ابى ثنا

عبد الرزاق اخبرني ابن جريج حدثني عثمان بن السائب مولاهم عن أبيه السائب مولى أبي

محذورة الخ ➤ غريبه ➤ (١) أى بالاذان الاول ➤ تخريجه ➤ (د. هق. فقط

والطحاوى) وسنده جيد

(٢٤٩) عن أبي محذورة ➤ سند ➤ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن

أبي جعفر قال عبد الرحمن ليس هو الفراء عن أبي سليمان عن أبي محذورة (الحديث)

➤ تخريجه ➤ (نس. هق) وسنده جيد

(٢٥٠) وعنه أيضا ➤ سند ➤ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا

طاهر الاحول حدثني مكحول ان عبد الله بن محيرز حدثه ان ابا محذورة حدثه ان رسول

(٢٥١) عن محمد بن عبد الملك رحمته الله عن عبيد بن عميد عن محمد بن عبد الملك الخ رحمته الله غريبه (٣) أى طريقته المشروعة (٤) هكذا بالأصل التكبير مرتين فقط وكذا عند مسلم ورواه أبو داود بتreibung التكبير في أوله رحمته الله تخريجهم (م . د . ج هـ . فـ)

(٢٥٢) **حدثنا** عبد الله الخ **رحمته الله** (١) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران ابن المثنى القرشي مولاهم ويقال له البصري ، قال ابن معين والدارقطني لا بأس به ، وقال الحفاظ في التقریب صدوق بخطيء وقال بن عدی نيس له من الحديث إلا اليسير ، روى له الأربعة إلا ابن ماجه (٢) هو ابن المثنى ويقال ابن مهران بن المثنى الكوفي المؤذن وثقه أبو زرعة وابن حبان ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي (٣) لم يذكر الترجيع في هذا الحديث وتقدم ذكره في روايات أخرى صحيحة (٤) الظاهر من هذا أن بعضهم كان يؤخر الخروج إلى الصلاة في بعض الأحيان إلى حين الإقامة اعتماداً على تطويل قراءة النبي ﷺ (٥) رواية أبي داود قال شعبة لم أسمع من أبي جعفر غير هذا الحديث ، ولعله يريد أن أبا جعفر كان قليل الرواية والله أعلم **رحمته الله** (د. نس. فم. قط. ك. حق. خز. والدارمي وأبو عوانة والطحاوي) وقال اليمصري في شرح الترمذي إن حديث ابن عمر اسناده صحيح

(٢٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ (١) بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ (٢) وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ أَنَسُ أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِ أَيُّوبَ فَقَالَ إِلَّا الْإِقَامَةَ

(٢٥٤) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيفَةَ عَنْ أَبِيهِ (أَبِي جَحِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ رَأَيْتُ بِلَالَ يُؤْذِنُ وَيُدَوِّرُ وَاتَّبَعُ فَأُ (٣) هَاهُنَا وَهَاهُنَا (زَادَنِي رِوَايَةٌ يَعْنِي يَمِينًا وَشِمَالًا وَاصْبَعَاهُ فِي أُذُنَيْهِ (٤))

(٢٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **سند** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن أبي قلابَةَ عن أنس الخ **غريبه** (١) هو يضم الهمزة وكسر الميم أي أمره رسول الله ﷺ قال النووي رحمه الله هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله ﷺ وهذا خطأ والصواب أنه مرفوع لأن إطلاق ذلك إنما ينصرف إلى صاحب الأمر والنهي وهو رسول الله ﷺ ، ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياة رسول الله ﷺ أم بعد وفاته والله أعلم اهـ (٢) أي يأتي به مني وهذا يجمع عليه اليوم وحكي في أفراد خلاف عن بعض السلف ، وأما قوله ويوتر الإقامة فمعناه يأتي بها وترًا ولا يثنى بها بخلاف الأذان (وقوله) إلا الإقامة معناه إلا لفظ الإقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يثنى بها قاله النووي م **تخرجه** (٣) والاربعة. فم. حق قط. والطحاوي

(٢٥٤) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيفَةَ **سند** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أما سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه الخ **غريبه** (٣) في لفظ آخر وكنت أتتبع فاه الخ ولم يبين في الحديث وقت التفتات المؤذن يمينًا وشمالًا والظاهر أنه مقيد بوقت الحيعلتين لما في رواية أبي داود « رأيت بلالًا خرج إلى الأبطح فأذن فلما بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح لوى عنقه يمينًا وشمالًا ولم يستدر » وقد بوب له ابن خزيمة فقال باب انحراف المؤذن عند قوله « حي على الصلاة حي على الفلاح بفمه لا بيده كله » والحكمة في ذلك الاسماع (٤) في وضع المؤذن أصبعيه في أذنيه حال الأذان فائدتين ذكرهما العلماء ، (الاولى) أن ذلك أرفع لصوته ، قال الحافظ وفيه حديث ضعيف من طريق سعد القرط

(٢٥٥) عَنْ ابْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَذَانَ لَنَا وَلِمَوْلَانَا ، (١) وَالسَّقَايَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ ، وَالْحِجَامَةَ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ

عن بلال ، (والثانية) أنه علامة للعوذن ليبرف من يراه على بعد أو من كان به صمم أنه يؤذن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة وغيرهم)

(٢٥٥) عن ابن أبي محذورة ﴿ سنده ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا خلف ابن الوليد قال ثنا هذيل بن بلال عن ابن أبي محذورة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الظاهر أن النبي ﷺ خصهم بذلك لمزية عليها فيهم وربما كانت حسن الصوت وارتقاؤه في الأذان والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ﴿ الأحكام ﴾ الحديث الأول من أحاديث الباب فيه تنبيه التكبير لاربعه واليه ذهب المالكية وأبو يوسف ، ومن أهل البيت زيد بن علي والصادق والهادي والقاسم محتجين به وبما أخرجه مسلم من روايات هذا الحديث عن أبي محذورة وفيه أن الأذان منى فقط وبأن التنبيه عمل أهل المدينة وم أعرف بالسنن ، ومحدث أمره ﷺ لبلال بتدقيق الأذان وإتار الأقامة وهو من أحاديث الباب أيضاً وأخرجه الشيخان وغيرهما (قال الشوكاني رحمه الله) الحق أن روايات الترتيب أرجح لاشتغالها على الزيادة وهي مقبولة لعدم مناقها وصحة مخرجها اه ﴿ قلت ﴾ وفي أحاديث الباب أيضاً ذكر الترجيع والتثويب وقد تقدم الكلام عليهما في الباب السابق (وفيها أيضاً) تنبيه الأقامة وافرادها ، أما تنبيهها فقد جاءت في حديث أبي محذورة أن رسول الله ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة وفيه والأقامة منى منى ثم ذكرها مفصلة وأما افرادها فقد جاء في حديث أنس « أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الأقامة إلا الأقامة » وحديث ابن عمر ، إنما كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين والأقامة مرة مرة ، غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الخ (وقد اختلف الناس في ذلك) فذهب الصافى وأحمد وجمهور العلماء إلى أن ألفاظ الأقامة إحدى عشرة كلمة مفردة إلا التكبير في أولها وآخرها ولفظ قد قامت الصلاة فإنها منى منى مستدلين بحديث أنس وابن عمر المطار اليهما ، قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذي جرى به العمل في الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب إلى أقصى بلاد الإسلام أن الأقامة فرادى

قال ومذهب كافة العلماء أنه يكرر قوله قد قامت الصلاة إلا ما لسا فان المشهور عنه أنه لا يكررها (ومذهب الشافعي) في قديم قوله الى ذلك ، قال النووي ولنا قول شاذ أنه يقول في التكبير الأول الله أكبر مرة وفي الأخيرة مرة ويقول قد قامت الصلاة مرة ، قال ابن سبيل الناس وقد ذهب الى القول بأن الإقامة إحدى عشرة كلمة عمر بن الخطاب وابنه وأنس والحسن البصري والزهرى والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور ويحيى بن يحيى وداود وابن المنذر ، (ومذهب) الحنفية والهادوية والثوري وابن المبارك وأهل الكوفة إلى أن ألفاظ الإقامة مثل الأذان عندهم مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين واستدلوا بما في روايات أبي مخنف عند الإمام أحمد وغيره وبما في رواية من حديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وأبي داود بإفظ « كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعاً في الأذان والإقامة » قال الحافظ وحديث أبي مخنف في تسمية الإقامة مشهور عند النسائي وغيره اه وساقه الحازمي في النسخ والمنموخ وذكر فيه الإقامة مرتين مرتين وقال هذا حديث حسن على شرط أبي داود والترمذي والنسائي ﴿ قلت ﴾ وصححه الترمذي وغيره، وهو متأخر عن حديث بلال الذي فيه الأمر بإيتار الإقامة لأنه بعد فتح مكة لأن أبا مخنف من مسلمة الفتح وبلال أمر بأفراد الإقامة أول ما شرع الأذان فيكون ناسخاً ، وقد روى أبو الشيخ أن بلالاً أذن عن رسول الله ﷺ ثم مرتين مرتين وأقام مثل ذلك ، اذا عرفت هذا تبين لك أن أحاديث تسمية الإقامة صالحة للاحتجاج بها لما أسلفنا ، وأحاديث أفراد الإقامة وان كانت أصح منها لكثرة طرقها وكونها في الصحيحين لكن أحاديث التسمية مشتملة على الزيادة فالمصير إليها لازم لا سيما مع تأخر تاريخ بعضها كما عرفناك ، (وقد ذهب) بعض أهل العلم إلى جواز أفراد الإقامة وتسميتها ، قال أبو عمر بن عبد البر ذهب أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وداود بن علي ومحمد بن جرير الى اجازة القول بكل ما روى عن رسول الله ﷺ في ذلك وحملوه على الإباحة والتخير ، قالوا كل ذلك جائز لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ جميع ذلك وعمل به أصحابه فمن شاء قال الله أكبر اربعاً في الأذان ، ومن شاء ثني الإقامة ومن شاء أفردا الا قوله قد قامت الصلاة فان ذلك مرتان على كل حال افاده الشوكاني ﴿ قلت ﴾ وفي أحاديث الباب أيضاً مشروعية النفات المؤذن يميناً وشمالاً حال الأذان ووضع أصبعيه في أذنيه وتقديم الكلام على الحكمة في ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) باب النهي عنه أخذ الأجرة على الأذان

(٢٦٦) عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِبْنِي إِمَامَ قَوْمِي؛ فَقَالَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، وَأَقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ، وَأَتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أُجْرًا

(٧) باب ما يقول المصحف عند سماع الأذان والاقامة وبعد الأذان

(٢٦٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ


(٢٦٦) عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ سند حدثنا عبد الله حدثني ابن ثنا عبد السميد قال ثنا حماد عن الجري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص نحوه (الاربعة وغيرهم) وسنده جيد وصححه الحاكم وقال ابن المنذر ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن أبي العاص «اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه اجرا» وأخرج ابن حبان عن يحيى البكال قال سمعت رجلا قال لابن عمر اني لاحبك في الله، فقال له ابن عمر اني لا بغضك في الله، فقال سبحانه الله، احبك في الله وتبغضني في الله، قال نعم، انك تسأل على أذانك اجرا، وروى عن ابن مسعود أنه قال أربع لا يؤخذ عليهن أجر، الأذان، وقراءة القرآن والمقاسم، والفضاء، ذكره ابن سيد الناس في شرح الترمذي، وروى ابن أبي شيبة عن الضحاك أنه كره أن يأخذ المؤذن على أذانه جعلا ويقول ان اعطى بغير مسئلة فلا بأس، وروى أيضا عن معاوية بن قرة انه قال كان يقال لا يؤذن لك الا بحسب الاحكام حديث الباب مع هذه الاثار فيها النهي عن اخذ الأجرة شرطا على الأذان والاقامة، وقد ذهب الى تشريم ذلك القاسم والطاوى والناصر وابو حنيفة وغيرهم، (وقال مالك) لا بأس باخذ الاجر على ذلك، وقال الارزاعي يباحل عليه ولا يؤاجر (وقال الشافعي) في الأم أحب أن يكون المؤذن متطوعا، قال وليس للامام أن يرزقهم وهو يجحد من يؤذن متطوعا ممن له أمانة الا أن يرزقهم من ماله قال ولا أحسب احدا يبذل كثير الاهل يعوزة أن يجحد مؤذنا أمينا يؤذن متطوعا، فان لم يجده فلا بأس أن يرزق مؤذنا، ولا يرزقه الا من خمس الخمس الفضل، وقد عقد ابن حبان ترجمة على الرخصة في ذلك. وأخرج عن ابى مخنف انه قال قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان فاذبت ثم اعطاني حين قضيت التأذين صرة فيها شيء من غنمة؛ وتقدم الكلام على ذلك في أول باب صفه الأذان فارجع اليه







(٢٦٧) عن ابى رافع سند حدثنا عبد الله حدثني ابى ثنا اسود بن عامر





ﷺ قَالَ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى تَلَى الْفَلَاحَ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(٢٦٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُبَيْعَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَشْهَدُ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَجِدُونَهُ رَاعِي غَنَمٍ أَوْ عَازِرَ بَاعِنٍ أَهْلِهِ، فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِي قَالَ مَرَّةً عَلَى سَخْلَةٍ (١) مَنبُوذَةٍ فَقَالَ أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا؟ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا

(٢٦٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ (٢) قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

وحسين بن محمد قال ثنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن علي بن حسين عن أبي رافع الخ  (نس) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير وفيه عاصم ابن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكاً روى عنه اه

(٢٦٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُبَيْعَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُبَيْعَةَ الخ  غَرِيبُهُ  (١) السَخْلَةُ تَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإِنْتَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ سَاعَةٌ تَوَلَّدَ وَالْجَمْعُ سَخَالٌ وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى سَخْلٍ مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمَرُ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ ، (وَقَوْلُهُ مَنبُوذَةٌ) أَيْ مَتْرُوكَةٌ مَطْرُوحَةٌ عَلَى الْأَرْضِ لَا قِيَمَةَ لَهَا وَلَا انْتِفَاعَ بِهَا فَهِيَ هَيْئَةٌ عَلَى أَصْحَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ السَخْلَةِ عَلَى أَصْحَابِهَا  تَخْرِيجُهُ  (نس) وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٢٦٩) عَنْ عَائِشَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الخ  غَرِيبُهُ  (٢) أَيْ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ (قَالَ) أَيْ النَّبِيُّ ﷺ

(٢٧٠) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ حَتَّى يَسْكُتَ

(٢٧١) رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ، فَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ الَّذِينَ جَعَلُوا مُحَمَّدًا هُمْ الْكَاذِبُونَ

(٢٧٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخِ يُوَافِقُ فِي أَنَّهُ هَلْ كَانَ ﷺ يَتَشَهَّدُ مِثْلَنَا؟ أَوْ يَقُولُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرْفَعُ الْخِلَافَ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ (هـ ق . حب . لـ) وَصَحَّحَ

(٢٧٠) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشَرٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ الْخِ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ (جـ هـ . خـ . لـ) وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ

(٢٧١) رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ الْمُهَالِ أَخُو حَبِيبِ بْنِ مُهَالٍ ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْخِ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْاِثَرِ وَهُوَ مِنْ زَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى مُسْنَدِ أَبِيهِ وَأُورَدَ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي زِيَادَاتِهِ وَفِيهِ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ اهـ

(٢٧٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يُونُسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ثنا لَيْثٌ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ « الْحَدِيثُ » ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ (مـ والاربعة . لـ . هـ قـ والطحاوى)

لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ

(٢٧٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ. فَإِنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنَزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْفَعِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ. فَمَنْ سَأَلَ إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّقَاءَةُ

(٢٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَ نِيَّ الْوَسِيلَةَ (٢٧٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (ابْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَا بِأَذَانِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تَعَطَّ

(٢٧٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا حَيُّوَةُ ابْنُ كَعْبٍ بَنِ عُلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ النَخَعِيَّ تخرجه (م والثلاثة وغيرهم)

(٢٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَأُورِدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَعَزَادَ لِلْإمامِ أَحْمَدَ فَقَطَّ وَرَمَزَ لَهُ بِالصَّحِيحَةِ

(٢٧٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لُحَيْعَةَ ثَنَا حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا النَخَعِيَّ تخرجه (د . ح . ن) فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لُحَيْعَةَ وَوُجُودُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٢٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتْلَمَعَاتِ (١) الْيَمَنِ فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ ذَلَّ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

(٢٧٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْجَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمُ التَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ

(٢٧٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ التَّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ (٢) وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ

(٢٧٦) عن أبي هريرة ﴿ سند ﴾ ﴿ حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا هرون بن معروف وقال عبد الله وسمعتنا أنا من هرون قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث ان بكير بن الاشج حدثنا ان علي بن خالد الدؤلي حدثنا ان النضر بن سفيان الدؤلي حدثنا انه سمع ابا هريرة يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) التلعات بفتح الحاء جمع تلعة كسجدة وسجدة ويجمع أيضا على تلاع مثل قلعة وقلاع والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي، والتلعة أيضا ما نهبط من الارض، فهي من الاضداد، والمعنى كنا بهذه الاماكن من بلاد اليمن ﴿ تخريجه ﴾ (نس . جه . ك) وقال صحيح الاسناد

(٢٧٧) عن أبي سعيد الجدرى ﴿ سند ﴾ ﴿ حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن مالك وثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . حق والامامان والاربعة)

(٢٦٨) عن جابر بن عبد الله ﴿ سند ﴾ ﴿ حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن عياش ثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بها دعوة التوحيد لقوله تعالى (له دعوة الحق) وقيل لدعوة التوحيد تامة لانه لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم القيامة ، وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اسم القول وهو لا اله الا الله اه (والوسيلة) فسرهما النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ، ولاقول لاحد بعد قول رسول الله ﷺ وهي المنزلة العلية في الجنة فيتمين المصير الى ذلك « والفضيلة » أى المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون تفسيرا للوسيلة (وقوله مقاما محمودا) أى يحمد القائم فيه وهو يطلق على كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات ونصبه على الظرفية أى ابعثه يوم القيامة فاقمه مقاما محمودا اوضحن ابعثه معنى اقمه ، او على انه مفعول به اومعنى ابعثه اعطه ، ويجوز ان يكون حالا

مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي أَنْتَ وَعَدْتَهُ إِلَّا حَلَّتْ (١)
لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٢٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي اللَّهُمَّ
رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الثَّمَانَةِ وَالصَّلَاةِ النَّافِعَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَرْضَ عَنِّي رِضًا
لَا تَسْخَطُ بَعْدَهُ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعْوَتُهُ

(٢٨٠) خُطِبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ إِنِّي لَعِنْدَ مُعَاوِيَةَ
إِذَا أَذِنَ مُؤَذِّنُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ حَتَّى إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ

أَيُّ أَبْعَثُهُ ذَا مَقَامٍ مَحْمُودٍ وَالتَّكْبِيرَ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْظِيمُ كَمَا قَالَ الطَّبْرِيُّ كَأَنَّهُ قَالَ مَقَامًا أَيْ مَقَامًا،
مَحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانٍ، وَقَدْ رَوَى بِالْتَّعْرِيفِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ وَالتَّحَاوِيَّ وَالتَّطَبَّرَانِيَّ
وَالْبَيْهَقِيَّ قَالَهُ الشُّرَكَانِيُّ (١) أَيْ اسْتَحَقَّتْ وَوَجِبَتْ أَوْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ
الْحُلِّ لِأَنَّهُمَا تَكُونُ تَبَسُّلَ ذَلِكَ مَحْرُومَةً فَالْإِلَامُ فِي قَوْلِهِ «لَهُ» بِمَعْنَى عَلَى كَمَا فِي رِوَايَةِ «حَلَّتْ
عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ» ~~تخرجه~~ (سرخ والاربعة وغيرهم)

(٢٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا ~~سنده~~ — ~~سندنا~~ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنُ ثَنَا ابْنُ
طَلْحَةَ ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ الْحَيَّ ~~تخرجه~~ «طس» وَفِي
إِسْنَادِهِ ابْنُ طَلْحَةَ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَلَكِنْ أَحَادِيثُ الْبَابِ تَعْبُذُهُ

(٢٨٠) «خُطِبَ» عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ ~~سنده~~ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ
فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطُوبٍ يَدُهُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَهُوَ الْبَرْسَانِيُّ قَالَ أَنبَأَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَمْرُو بْنُ يَحْيَى أَنَّ عَيْسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ أَشْبِرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ ~~تخرجه~~
(نَسْر) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَنَادَى الْمُنَادِي
بِالصَّلَاةِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ هِشَامِ مَخْتَصَرًا
أَمْ ~~قلت~~ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ وَابْنُ دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)

(٢٨١) عَنْ معاويةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

كَانَ يَتَشَهَّدُ مَعَ الْمُؤَذِّنِينَ (١)

(٢٨٢) عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي

أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمُؤَذِّنِ وَكَبَّرَ الْمُؤَذِّنُ اثْنَتَيْنِ ، فَكَبَّرَ أَبُو

أَمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ أَنَّ لِلَّهِ اثْنَتَيْنِ ، فَشَهِدَ أَبُو أَمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ

الْمُؤَذِّنُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ اثْنَتَيْنِ ، وَشَهِدَ أَبُو أَمَامَةَ اثْنَتَيْنِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى

فَقَالَ هَكَذَا حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٢٨١) من معاوية سند ص ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا محمد

ابن يحيى عن أبي أمامة بن سهل عن معاوية الخ ص غريبه ص (١) أي يقول الشاهد

أن محمد رسول الله ص يقول المؤذن وليس المراد أنه كان يقتصر على ذكر الشهادتين فقط بل

كان يحكي الأذان جميعه كما يقول حتى في ذكر الشهادتين بدليل ما ثبت في الأحاديث الأخرى

ص تخريجه ص (نس) ص استند إلى أبي أمامة بن سهل قال سمعت معاوية رضي الله عنه

يقول سمعت من رسول الله ﷺ وسمع المؤذن فقال مثل ما قال ، وسنده عند الامام احمد

والنسائي جيد

(٢٨٢) عن مجمع ص سند ص ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى ويزيد بن

هرون قالنا ثنا مجمع بن يحيى الخ ص تخريجه ص رواه (البخاري والنسائي)

ص الأحكام ص احاديث الباب فيها الامر بإجابة المؤذن وقول السامع مثل ما يقول من غير فرق

بين الترجيع وغيره ، قال الشوكاني وفيه متمسك لمن قال برجوب الإجابة لأن الأمر يقتضيه

بحقيقته ، وقد حكى ذلك الطحاوي عن قوم من السلف ، وبه قالت الحنفية وأهل الظاهر وابن

وهب ، وذهب الجمهور إلى عدم الوجوب ص قلت ص وممن ذهب إلى عدم الوجوب الأئمة

مالك والشافعي واحمد والطحاوي محتجين بما رواه الامام احمد عن ابن مسعود وتقدم في الباب

الثاني من أبواب الأذان ، وما رواه مسلم من حديث أنس أنهم سمعوا مناديا ينادي «الله أكبر ،

الله أكبر ، فقال نبي الله ﷺ على الفطرة ، فقال الشاهد أن لا اله الا الله ، فقال نبي الله

ﷺ خرج من النار ، فابتدرناه فاذا هو صاحب ماشية ادركته الصلاة فنادى بها « قال

الطحاوي فهذا رسول الله ﷺ قد سمع المنادى ينادى فقال غير ما قال فدل ذلك على أن









قوله « اذا سمعتم المنادى فقولوا مثل الذي يقول » ليس على الإحسان وأنه على الاستحباب




والندبة الى الخير واصابة الفضل كما علم الناس في الدعاء الذي أمرهم به أن يقولوه في دير الصلوات وما أشبه ذلك اهـ (قلت) ومن حججهم أيضا أن الأذان الذي هو الاصل ليس بواجب عند الجمهور فالأجابة لا تكون واجبة ، وعلى هذا فيستحب لسامع الأذان أن يقول مثل ما يقول المؤذن الا في الحيعلتين فانه يقول لاحول ولا قوة الا بالله، وقوله ﷺ في حديث ابى سعيد « اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » عام مخصوص بحديث ابى رافع ان النبي ﷺ « كان اذا سمع المؤذن قال مثل ما يقول حتى اذا بلغ حي على الصلاة حتى الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله » وتقدم أول الباب ، وبحديث عمر رضى الله عنه عند مسلم وابى داود والنسائي وتقدم في الكلام على حديث علقمة بن وقاص (قال النووي في شرح المذهب) قال اصحابنا وانما استحب لمتابع أن يقول مثل المؤذن في غير الحيعلتين ليدل على رضاه به وموافقته في ذلك ، وأما الحيلة فدعاء الى الصلاة وهذا لا يليق بغير المؤذن فاستحب للمتابع ذكر آخر ، فكان لاحول ولا قوة الا بالله ، لانه تفويض محض الى الله تعالى ، وثبت في الصحيحين عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة » قال اصحابنا ويستحب متابعتهم لكل سامع من طاهر ومحدث وجنب وحائض وكبير وصغير لانه ذكر ، وكل هؤلاء من أهل الذكر ، ويستثنى من هذا المصلي ومن هو على الخلاء والجماع ، فاذا فرغ من الخلاء والجماع تابعه ، صرح به صاحب الحاوى وغيره ، فاذا سمعه وهرفى قراءة أو ذكر أو درس أو نحو ذلك قطعه وتابع المؤذن ثم عاد الى ما كان عليه ان شاء ، وان كان في صلاة فرض أو نفل قال الشافعي والاصحاب لا يتابعه في الصلاة ، فاذا فرغ منها قال اهـ (قال الشوكاني) في الدرر البهية ، وقد اختار بعض العلماء الجمع عند الحيعلتين بين المتابعة للمؤذن والحوقله وهو جمع حسن وان لم يكن متعينا اهـ (وفي احاديث الباب أيضا) أنه يستحب للسامع أن يقول كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الأذان لحديث عمر المشار اليه سابقا (وفيها) انه يستحب أن يقول بعد قوله وانا أشهد أن محمدا رسول الله ، رضينا بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا ، لحديث سعد بن ابى وقاص (وفيها) استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له ﷺ ، ويستحب الدعاء بين الأذان والاقامة لحديث انس المتقدم في الباب الثالث ان النبي ﷺ قال « الدعاء لا يرد بين الأذان والاقامة » فاذا كان الأذان لصلاة المغرب استحب للسامع أن يقول بعد فراغه وقبل الاقامة « اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك اغفرلى » لان النبي ﷺ أمر أم سلمة رضى الله عنها ان تقول ذلك ، رواه ابو داود والترمذى (ويستحب) أيضا متابعة المقيم في الفاظ

(٨) باب الأذان في أول الوقت وتقرير عليه في الفجر خاصة

(٢٨٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ لَا يُخْرِمُ (١) ثُمَّ لَا يَقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ حِينَ يَرَاهُ

(٢٨٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ (٢) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَمْنَعُنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ (٤) فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُنَادِي أَوْ قَالَ يُؤَذِّنُ لِيَرْجِعَ (٥) فَأَتَمُّكُمْ وَيُنَبِّئُ نَائِمَكُمْ لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا (٦) وَلَكِنْ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَضَمَّ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَبُو عَمْرٍو وَأَصَابَهُ وَصَوَّبَهَا وَفَتَحَ مَا بَيْنَ إصْبَعَيْهِ السَّبَابِ بَتَيْنِ يَعْنِي الْفَجْرَ

الاقامة كالاذان الا أنه يقول عند قوله قد قامت الصلاة، أقامها الله وأدامها، لما روى عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب النبي ﷺ (ان بلالا أخذ في الاقامة فلما أن قال قد قامت الصلاة قال النبي ﷺ أقامها الله وأدامها) وقال في سائر الاقامة بنحو حديث عمر في سائر الاذان، رواه أبو داود، يعني أنه تابعه في باقي الفاظ الاقامة كما تابعه في باقي الفاظ الاذان عدا الحيعلتين فانه قال لا حول ولا قوة الا بالله كما تقدم (وفيها) غير ذلك كثير والله اعلم (٢٨٣) عن جابر بن سمرة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حميد عن عبد الرحمن ثنا زهير عن ممالك عن جابر بن سمرة  الخ  غريبه  (١) أي لا يترك شيثامن الفاظه قاله الشوكاني    (م . د . نس)

(٢٨٤) حدثنا عبد الله  الخ  غريبه  (٢) يعني التيمم (٣) يعني النهدي (٤) بفتح أوله اسم لما يؤكل في السحر، ويجوز الضم وهو اسم للفعل (٥) بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الجيم المخففة يستعمل هذا لازما ومتعديا، يقال رجع زيد ورجعت زيدا ولا يقال في المتعدى بالتنقييل فعلى هذا من رواه بالضم والتنقييل أخطأ فانه يصير من الترجيع وهو التريديد وليس مرادا هنا وإنما معناه يرد القائم أي المتهجد إلى راحته ليقوم إلى صلاة الصبح نشيطا أو يكون له حاجة إلى الصيام فيتسحر، ويوقظ النائم ليتأهب لها بالغسل ونحوه، (ف) (٦) رواية البخاري « وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بإصابعه ورفعها إلى فوق وطأنا

(٢٨٥) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ (٢٨٦) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا قَاذِينَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَ وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَتَمَّى لَا يُبْصِرُ، لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ قَدْ أَصْبَحَتْ (٢٨٧) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

إلى أسفل حتى يقول هكذا» وقال زهير بسبأتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله، (قلت) وقوله في رواية البخاري وطائفاً إلى أسفل هو معنى قوله في حديث الباب (وصوبها) أي أمالها إلى أسفل، قال الحافظ (قوله وليس أن يقول الفجر) فيه إطلاق القول على الفعل أي يظهر وكذا قوله وقال باصابعه ورفعها أي أشار، وفي رواية الكشميهني باصبعيه ورفعها (وقوله إلى فوق) بالضم على البناء وكذا أسفل لية المضاف إليه دون لفظه نحو الله الأمر من قبل ومن بعد (وقوله وقال زهير) أي الراوى وهى أيضاً بمعنى أشار وكأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقها ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلع مترصاً ثم يعم الأفق ذاهباً يميناً وشمالاً بخلاف الفجر الكاذب وهو الذى تسميه العرب ذنب السرحان فإنه يظهر فى أعلى السماء ثم ينخفض، وإلى ذلك أشار بقوله رفع وطائفاً رأسه، وفي رواية الاسماعيلي من طريق عيسى بن يونس عن سليمان فان الفجر ليس هكذا ولا هكذا، ولكن الفجر هكذا فكان أصل الحديث كان بهذا اللفظ مقروناً بالأشارة الدالة على المراد، وبهذا اختلفت عبارة الرواة، وأخصر ما وقع فيها رواية جرير عن سليمان عند مسلم «وليس الفجر المعترض ولكن المستطيل» اهـ **تخریجه** (ق والاربعة الا الترمذی)

(٢٨٥) عن سالم عن أبيه **سنده** **تخریجه** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه الخ **تخریجه** (ق. نس. مذ)
(٢٨٦) وعنه أيضاً **سنده** **تخریجه** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله ابن أبي سلمة أنا ابن شهاب عن سالم عن أبيه الخ **تخریجه** (ق لك نس مذ)
(٢٨٧) عن نافع عن ابن عمر **سنده** **تخریجه** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد

مؤذنان (٧)

ابن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر النخ رضي الله عنه غريبه رضي الله عنه (٧) يعني بالمدينة وهما بلال وابن أم مكتوم وكان أبو محذورة مؤذناً لرسول الله صلوات الله عليه بمكة وسعد القرط اذن لرسول الله صلوات الله عليه بقباء مرات رضي الله عنه تخرجه رضي الله عنه (م. وغيره) زاد مسلم في روايته بعد قوله مؤذنان (بلال وابن أم مكتوم الاعمى) رضي الله عنه الأحكام رضي الله عنه في احاديث الباب المحافظة على الأذان عند دخول وقت الظهر بدون تقديم ولا تأخير وهكذا سائر الصلوات إلا صلاة الفجر، ففي احاديث الباب دلالة على جواز الأذان قبل دخول وقتها (وقد ذهب) الى مشروعيتها الجمهور وخالف في ذلك الثوري وأبو حنيفة ومحمد والقاسم والناصر وزيد بن علي (قال الترمذي) وقد اختلف أهل العلم في الأذان بالليل، فقال بعض أهل العلم اذا أذن المؤذن بالليل أجزأه ولا بعيد، وهو قول مالك وإبي المبارك والشافعي وأحمد واسحاق، وقال بعض أهل العلم إذا أذن بالليل أعاده، وبه يقول سفيان الثوري، وروى حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن بلالاً أذن بليل فأمره النبي صلوات الله عليه أن ينادي إن العبد نام، قال الترمذي هذا حديث غير محفوظ. والجميع ما روى عبيد الله بن عمرو وغيره عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلوات الله عليه قال «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» اهـ (قال الخطابي) في معالم السنن وذهب بعض أصحاب الحديث الى أن ذلك جائز (يعني الأذان قبل دخول وقت الفجر) اذا كان للمسجد مؤذنان كما كان لرسول الله صلوات الله عليه فاما اذا لم يؤذن فيه الا واحد فانه لا يجوز أن يفعله الا بعد دخول الوقت، فيحتمل على هذا انه لم يكن لمسجد رسول الله صلوات الله عليه في الوقت الذي نهى فيه بلالاً الا مؤذن واحد، وهو بلال ثم أجزأه حين اقام ابن أم مكتوم مؤذناً، لان الحديث في تأذين بلال قبل الفجر ثابت من رواية ابن عمر اهـ (وقد اختلف) في اي وقت يشرع في ذلك فقبل انه يشرع من وقت السجود ورجحه جماعة من أصحاب الشافعي، وقيل انه يشرع من النصف الاخير ورجحه النووي، وتأول ما حافه، وقيل يشرع في السبع الاخير في الشتاء، وفي الصيف النصف السبع، قاله الجويني، وقد ورد ما يشعر بتعيين الوقت الذي كان بلال يؤذن فيه، وهو ما رواه الامام احمد والنسائي والطحاوي من حديث عائشة (وسألتني في الصيام) انه (لم يكن بين اذان بلال وابن أم مكتوم الا ان يرقى هذا وينزل هذا) وكانا يؤذنان في بيت مرتفع كما أخرجه ابو داود فهذه الراوية تقيد اطلاق سائر الروايات رضي الله عنه وفي احاديث الباب أيضاً استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان (قال النووي) قال أصحابنا فاذا احتاج الى أكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة وأربعة فأكثر بحسب الحاجة وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة للحاجة عند كثرة الناس اهـ

(٩) باب ما جاء في الأذان للجمعة واليوم المطهر

(٢٨٨) عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ابن أخت عمر قال لم يكن لرسول الله ﷺ إلا مؤذن واحد (١) في الصلوات كلها في الجمعة وغيرها يؤذن ويقيم، قال كان بلال يؤذن إذا جلس رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة ويقيم إذا نزل، ولا يبي بكر وعمر (٢) رضي الله تعالى عنهما حتى كان عثمان

(٢٨٩) وعنه أيضا قال كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما إذا نزل (٣) حتى كان زمن عثمان فكثر الناس فأمر بالاذان الأول (٤) بالزوراء (٥)

(٢٨٨) عن السائب بن يزيد سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري عن السائب بن يزيد الخ غريبه (١) هذا يعارض ما ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ كان له أكثر من واحد وتقدم في الباب السابق، ويجمع بين ذلك بأنه أراد بالمؤذن الواحد يعني الراتب وهو بلال، وأما أبو محذورة وسعد القرظ فكان كل منهما بمسجده الذي رتب فيه، وأما ابن أم مكتوم فلم يرد أنه كان يؤذن إلا في الصبح فقط كما تقدم، وأما من فسر به بأن المراد بقوله مؤذن واحد أي في الجمعة فينا فيه ما في حديث الباب من قوله في الصلوات كلها في الجمعة وغيرها والله أعلم (٢) يعني أن الأذان كان في عهد أبي بكر وعمر إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة، وقد جاء ذلك مفسرا في رواية البخاري بسنده عن السائب بن يزيد أيضا قال «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء تخرجه (خ والأربعة وغيرهم)

(٢٨٩) وعنه أيضا سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان الأذان الخ غريبه (٣) يريد الأذان والاقامة يعني تغليبا، ولا اشتراكهما في الأعلام؛ قاله ابن خزيمة (٤) أي الذي يفعل الآن أولا في يوم الجمعة (٥) بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة، وقد فسرهما البخاري بقوله موضع

(٢٩٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ تَقِيفِ أَهْلِهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ (١) يَقُولُ حَتَّى عَلَى السَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ (٢)

بالموق بالمدينة ، وقال ابن بطال هو حجر كبير عند باب المسجد ، وعند الطبراني « فامر بالنداء الاول على دار له يقال لها الزوراء » ﴿ تخريجہ ﴾ (خ والاربعة وغيرهم)

(٢٩٠) عن عمرو بن أوس ﴿ سندہ ﴾ ﴿ حدیث عبد اللہ حدثني أبي ثابعد الرزاق أخبرني ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن رجلا الخ ﴾ غريبہ ﴾ (١) أي ذا مطر (٢) الرحال جمع رحل وهو مسكن الرجل وما فيه من أثاثه سواء كانت من حجر ومدر وخشب أو شعر وصوف ووبر وغيرها ، والظاهر أن قوله صلوا في رحالكم إذن لهم لا إيجاب لذلك ، فقوله حتى على الصلاة نداء بالحضور لمن يريد ذلك ، فلا منافاة بين مؤداهما ، وقد جاء في بعض روايات مسلم أن هذه الجملة تقال بعد الشهادتين ، وعند النسائي بعد الفراغ من الأذان ، قال النووي وكل ذلك جائز كما نص عليه الشافعي ، لكن بعده احسن ليتم نظم الأذان نقله عنه الحافظ (ف) ﴿ تخريجہ ﴾ (نس) من هذا الطريق وفي اسناده مبهم ورواه مسلم بسنده عن نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه الاصلوا في رحالكم الاصلوا في الرحال ، ثم قال ان رسول الله ﷺ كان يامر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر في السفر ان يقول « الاصلوا في رحالكم » ورواه (البخاري) من حديث ابن عباس بنحوه ، ومالك والبخاري أيضا من حديث عبد الله بن عمر ﴿ الاحكام ﴾ في احاديث الباب دليل على ان الاذان المشروع الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر هو ما كان يفعله بلال على باب المسجد والنبي ﷺ جالس على المنبر كما في رواية الطبراني « ان بلالا كان يؤذن على باب الممجد » وان الاذان الذي يفعل اليوم على المنارة انما احده عثمان رضي الله عنه حينما كثر الناس بالمدينة كما هو مصرح به في رواية ، وكان امره بذلك بعد مدة من خلافته ، كما عند أبي نعيم في المستخرج للاعلام بوقت الجمعة ، قال الحافظ والذي يظهر ان الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ ذاك لكونه كان خليفة مطاع الامر ، لكن ذكر الفاكهاني ان أول من أحدث الاذان الاول بمكة الحجاج بالبصرة زياد ، قال الحافظ وبلغني ان أهل الغرب الادنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة ، وروى ابن ابى شيبه من طريق ابن عمر قال الاذان الاول يوم الجمعة بدعة ، فيحتمل ان يكون قال ذلك على سبيل الإنكار ، ويحتمل ان يريد انه لم يكن في زمن النبي ﷺ ، وكل ما لم يكن في

(١٠) باب في الفصل بين الأذان والإقامة ومعه أذنه فهو بنعيم

(٢٩١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُمْحِلُ فَلَا يُقِيمُ حَتَّى إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ

(٢٩٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ) فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي

زمنه يسمى بدعة، وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات، والحق الجمعة بها وابقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب، وأما ما أحدث الناس قبل الجمعة من الدعاء اليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض، واتباع الملف الصالح أولى كذا في الفتح اهـ وفي أحاديث الباب أيضاً مشروعية الأذان في السفر وإدخال جملة صلوات في رحالكم في الأذان في اليوم المطير، واستنبط منه بعضهم جواز الكلام في الأذان ومنهم البخاري ولذا ترجم له في صحيحه بقوله (باب الكلام في الأذان وتكلم سليمان بن صرد في أذانه، وقال الحسن لأبأس أن يضحك وهو يؤذن أويقم) هكذا ترجم البخاري، وحكى ابن المنذر الجواز مطلقاً عن عروة وعطاء والحسن وقتادة، وبه قال أحمد، وعن النخعي وابن سيرين والأوزاعي السكراهة، وعن الثوري المنع، وعن أبي حنيفة وصاحبيه أنه خلاف الأولى وعليه يدل كلام مالك والشافعي، وعن إسحاق ابن راهويه بكرهه إلا أن كان فيما يتعلق بالصلاة واختاره ابن المنذر إقاده الحافظ (ف)

(٢٩١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا إسرائيل قال أخبرني سمالك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان مؤذن رسول الله ﷺ الخ مخرجه (م. د. د. نس. هق)

(٢٩٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قيس الخ مخرجه (ق. د. نس)

(٢٩٣) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَا بِلَالُ اجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ نَفْسًا يَفْرُغُ الْآكِلُ مِنْ طَعَامِهِ فِي مَهَلٍ
وَيَقْضِي الْمُتَوَضِّئُ حَاجَتَهُ فِي مَهَلٍ

(٢٩٤) عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي
أَنَّهُ أَذَّنَ فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَخَا صَدَاءِ إِنَّ الَّذِي أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذَّنْ يَا أَخَا صَدَاءِ ، قَالَ ، فَأَذَنْتُ وَذَلِكَ حِينَ أَصْنَاءُ الْفَجْرِ ،
قَالَ فَلَمَّا تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقِيمُ أَخُو صَدَاءِ ، فَإِنْ مِنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ
(٢٩٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَرَى الْأَذَانَ قَالَ لِحَبِثُ

(٢٩٣) زعن أبي بن كعب ﴿ سند ﴾ ﴿ حدش ﴾ عبد الله حدثني زكريا بن يحيى
ابن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي الحزاز ثنا مسلم بن قتيبة ثنا مالك بن مغول عن ابن الفضل
عن أبي الجوزاء عن أبي ابن كعب الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث من زيادات عبد الله بن
الامام احمد ولم أقف عليه لغيره ، وأورده الهيثمي وقال رواه عبد الله بن احمد من زياداته
من رواية أبي الجوزاء عن أبي وابو الجوزاء لم يسمع من أبي ﴿ قلت ﴾ اخرج نحوه الترمذي
من حديث جابر بزيادة « والمعتصر اذا دخل لقضاء الحاجة » قال الترمذي لا نعرفه الا من
حديث عبد المنعم واسناده مجهول اهـ

(٢٩٤) عن زياد بن نعيم الحضرمي الخ ﴿ سند ﴾ ﴿ حدش ﴾ عبد الله حدثني ابي
ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن زياد عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن الحارث
الصدائلي الخ (١) وعنه من طريق ثان ﴿ سند ﴾ ﴿ حدش ﴾ عبد الله حدثني ابي ثنا محمد بن
يزيد الواسطي الافريقي عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن الحارث الخ ﴿ تخريجه ﴾
(الاربعة الا النسائي) وقال الترمذي حديث زياد انما نعرفه من حديث الافريقي والافريقي
هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، قال أحمد لا أكتب حديث
الافريقي، قال ورأيت محمد بن اسماعيل يقوى أمره ويتقوى هو مقارب الحديث والعمل على هذا
عند أكثر أهل العلم من اذن فهو يقيم اهـ

(٢٩٥) عن عبد الله بن زيد ﴿ سند ﴾ ﴿ حدش ﴾ عبد الله حدثني ابي ثنا زيد

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَلْقِهِ عَلَى بِلَالٍ، فَأَلْقَيْتُهُ فَأَذَّنَ، قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَأَيْتُ، أُرِيدُ أَنْ أُقِيمَ، قَالَ فَأَقِمِ، أَنْتَ بِفَاقَامَ هُوَ وَأَذَّنَ بِلَالٌ

ابن الحباب أبو الحسين العكلى قال اخبرني ابو سهل عن محمد بن عمرو قال اخبرني عبد الله بن محمد بن زيد عن عمه عبد الله بن زيد رآني الاذان قال فجئت الى رسول الله ﷺ الخ **نخرجه** (د) وفي اسناده محمد بن عمرو الواقفي الانصارى البصرى وهو ضعيف ضعفه القطان وابن نمير ويحيى بن معين واختلف عليه فيه فقيل عن محمد بن عبد الله وقيل عبد الله بن محمد، قال ابن عبد البر اسناده أحسن من حديث الافريقى وقال البيهقى ان صحاحه يتخالفان، لان قصة الصدائى بعداه .

الأحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية الفصل بين الأذان والاقامة وكراهة الموالاة بينهما لما في ذلك من تقويت صلاة الجماعة على كثير من المريدن لها، لان من كان على طعامه أو غير متوضىء حال النداء اذا استمر على اكل الطعام أو توضىاً للصلاة فاتته الجماعة أو بعضها بسبب التعجل وعدم الفصل لاسيما اذا كان مسكنه بعيداً من مسجد الجماعة، فالتراخي بالاقامة نوع من المعاونة على البر والتقوى المندوب اليهما، وقد ضاعت هذه السنة في زمننا هذا في كثير من المساجد فلا حول ولا قوة الا بالله (وفي احاديث الباب) دلالة على أن المقيم لا يقيم الا اذا اراد الامام الصلاة، وقد أخرج ابن عدى من حديث ابى هريرة مرفوعاً « المؤذن أملك بالاذان والامام أملك بالاقامة » وضعفه وله شواهد عند البيهقى وغيره وان كانت ضعيفة في بعضها بعضها (وفيها أيضاً) جواز الاقامة من المؤذن وغيره (واتفق العلماء على ذلك) واختلفوا في الأولوية فقال اكثرهم لافرق والامر متسع، ومن رأى ذلك مالك واكثر أهل الحجاز وابو حنيفة واكثر أهل الكوفة وابو ثور، وقال بعض العلماء من اذن فهو يقيم، قال الشافعي واذا اذن الرجل أحببت أن يقول الاقامة، والى أولوية المؤذن بالاقامة ذهب الهادوية، واحتجوا بحديث الصدائى، واحتج القائلون بعدم الفرق بحديث عبد الله بن زيد (قال الشوكاني) والاخذ بحديث الصدائى أولى، لان حديث عبد الله بن زيد كان أول ما شرع الاذان في السنة الأولى، وحديث الصدائى بعده بلا شك قاله الحافظ اليعمرى، قال الشوكاني على انه لو لم يتأخر لكان حديث عبد الله بن زيد خاصاً به، والاولوية باعتبار غيره من الامة، والحكمة في التخصيص تلك المزية التي لا يشاركه فيها غيره اعنى الرؤيا فالحاق غيره به لا يجوز لوجهين، (الاول) انه يؤدي الى إبطال فائدة النص اعنى

(١١) باب تليظ التلظ عن إمامة المؤذن وفروجه منه المسجدين المؤذن

(٢٩٦) عَنْ سَهْلِ عَنْ أَبِيهِ (مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجَدِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، الْجُفَاءُ كُلُّ الْجُفَاءِ وَالْكَفَرُ وَالنِّفَاقُ مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ اللَّهِ يُنَادِي بِدُعَا إِلَى الْفَلَاحِ وَلَا يُجِيبُهُ

(٢٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاتِمٌ ثَنَا الْمُسْتَمِدِيُّ ثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَشْثَبِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْجِدِ بَعْدَ مَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ قَالَ (١) وَفِي حَدِيثِ شَرِيكٍ ثُمَّ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَتُودَى بِأَنْصَلَةَ فَلَا تَخْرُجُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُصَلِّيَ

حديث «من أذن فهو يقيم» فيكون فاسد الاعتبار (الثاني) وجود الفارق وهو بمنزلة مانع من الإلحاق اه فان أذن واحد فهو الذي يقيم الا اذا تعذر ذلك وبه قالت الطائفة واذ أذن جماعة دفعة واتفقوا على من يقيم منهم فهو الذي يقيم، وان تشاحوا أفرع بينهم، قال ابن سيد الناس البعري ويستحب ان لا يقيم في المسجد الواحد الا واحد إلا اذا لم يحصل به الكفاية اه والله أعلم

(٢٩٦) عَنْ سَهْلِ عَنْ أَبِيهِ الْحَمْدِيُّ سَمِعَهُ ﷺ حَدَّثَنَا ﷺ عَنْ أَبِيهِ ثَنَا حَسَنُ بْنُ أَبِي لَيْعَةَ ثَنَا زَبَانُ ثَنَا سَهْلٌ عَنْ أَبِيهِ «الْحَدِيثُ» ﷺ تَقْرِيبًا ﷺ أَوْرَدَهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي (تَرْ) وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ ﷺ رَوَايَةُ زَبَانُ بْنُ قَائِدٍ، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّعَاءِ الْحَبِيبَةُ أَنْ يَسْمَعَ الْمُؤَذِّنَ يَدْعُو بِالنَّصَلَةِ فَلَا يُجِيبُهُ» قَالَ الْمُنْذَرِيُّ (التَّشْوِيبُ) ﷺ لَأَنَّهُمْ لَا قَامَةَ النَّصَلَةَ ﷺ حَدِيثُ الْبَابِ فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَيْعَةَ وَسَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذَرِيُّ فَلَمْ يَهْرُسْهُ قَوِيٍّ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى

(٢٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ تَقْرِيبًا ﷺ (١) أَيُّ الرَّازِيِّ يَمْنَى أَنْ شَرِيكَ زَادَ فِي رَوَايَتِهِ ﷺ أَمْرًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثُ، أَمَّا رَوَايَةُ السَّعْدِيِّ فَلَمْ يَنْتَهَ عَنْ قَوْلِهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ تَقْرِيبًا ﷺ أَوْرَدَهُ الْمُنْذَرِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ ﷺ وَاسْتَعْدَدَ صَبِيحٌ وَرَوَاهُ (م. د. م. ن. ج. ه) دُونَ قَوْلِهِ أَمْرًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى آخِرِهِ اه (تَرْ)

(٢٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ الْأَذَانَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَدَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحٌ ثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَكَانَ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ إِذَا بَزَغَ (١) الْفَجْرُ

(٢٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا رَوْحٌ ثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الحديث) **غريبه** (١) البرزوخ الطلوع يقال بزغت الشمس وبزغ القمر وغيرها اذا طلعت (نه) **مخرجه** (د. ك) وسنده جيد وصححه السيوطي (في الجامع الصغير)

الأحكام احاديث الباب تدل على تحريم التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد بدون عذر، وان ذلك من خصال المنافقين، لاسيما اذا سمع النداء وعلم بدخول الوقت، قال الترمذي وقد روى عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له» وقال بعض أهل العلم هذا على التغليظ والتشديد ولا رخصة لاحد في ترك الجماعة الا من عذر، قال مجاهد وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل لا يشهد الجمعة ولا جماعة، فقال هو في النار، حدثنا بذلك هناد المحاربي عن ليث عن مجاهد، ومعنى الحديث ان لا يشهد الجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافا لحقتها وتهاونا بها اهـ (وفيها أيضا) تحريم الخروج من المسجد بعد الاذان، والى ذلك ذهب الحنابلة، وقالت المالكية بالكراهة عقب الاذان وقبل الاقامه ويحرم بعدها، وذهب الحنفية والشافعية الى الكراهة ايضا، قال ابو عيسى الترمذي وعلى هذا العمل عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم أن لا يخرج أحد من المسجد بعد الاذان الا من عذر، أن يكون على غير وضوء أو أمر لا بد منه، ويروى عن ابراهيم النخعي انه قال يخرج مالم يأخذ المؤذن في الاقامة، قال ابو عيسى الترمذي وهذا عندنا لمن له عذر في الخروج منه، قال وأبو الشعثاء اسمه سليم بن الاسود وهو والد اسود بن ابي الشعثاء، وقد روى اشعث بن ابي الشعثاء هذا الحديث عن أبيه اهـ **قلت** وحديث ابي هريرة الاخير يدل على جواز التخلف لمن سمع النداء اذا كان ياكل أو يشرب بقدر حاجته والله أعلم

باب أبواب المساجد

(١) باب أول مسجد وضع في الأرضه وقفل بناء المساجد

(٢٩٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ وَصَلِيَّانُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ وَيَعْرِضُ عَلَيَّ (١) وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ عَلَيَّ فِي السُّكَّةِ فَيَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ (٢) فَيَسْجُدُ قَالَ قُلْتُ أَلَسَّجْدُ فِي السُّكَّةِ؟ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلًا؟ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ (٣) قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى (٤) قَالَ قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَذَرْتُكَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدُهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَكُلُّهُمَا مَسْجِدٌ (٥)

(٣٠٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ يَتَسَاءَلُ فِي الْجَنَّةِ

(٢٩٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ (١) أَيُّ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَيَقْرَأُ عَلَى كَمَا فَسَّرَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي رِوَايَتِهِ (وَالسُّكَّةُ) بِكسر السين مشددة وفتح الكاف مشددة أيضا الطريق (٢) أَيُّ بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ تَكُونُ فِيهَا السَّجْدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَإِسْتِكْبَارُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ) فَيَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى سَجْدَاتِ الْقُرْآنِ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ (٤) يَعْنِي مَسْجِدَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ (٥) أَيُّ فِكُلِّ بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَصَحُّ الصَّلَاةُ فِيهَا إِلَّا مَا اسْتثنَى مِنْ ذَلِكَ كَالْمَوَاضِعِ الْمُتَنَجِّسَةِ وَنَحْوِهَا تَخْرِيجُهُ (ق. نس. جه وغيره)

(٣٠٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو سَامَةَ الْخَزَاعِيُّ أَنبَأَنَا لَيْثٌ وَيُونُسُ ثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسَامَةَ بْنِ الْهَادِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّ مِرَاقَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

(٣٠١) عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ

(٣٠٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

ابْنِ الْعَارِصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ
بَيْتًا أَوْسَعَ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ

(٣٠٣) وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

(٣٠٤) عَنْ بَشِيرِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ جَاءَ وَارِثَةُ بْنُ الْأَسْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَنَحْنُ بِنَاءَ مَسْجِدِنَا، قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ أَظْلَ رَأْسَ غَارٍ أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَارِيَا
حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ، قَالَ قَالَ يُونُسُ أَوْ يَرْجِعُ، وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا الْخ
تَخْرِيجُهُ» أوردته المنذرى وقال رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقى ﴿قلت﴾
ووجوده في صحيح ابن حبان وسكوت المنذرى عنه يدل على صحته

(٣٠١) عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الكبير بن عبد
المجيد أبو بكر الحنفى ثنا عبد الحميد يعنى ابن جعفر عن أبيه عن محمود بن لبيد عن عثمان
(الحديث) تَخْرِيجُهُ (ق وغيرهما)

(٣٠٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عفان ثنا
عبد الواحد بن زياد عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ تَخْرِيجُهُ
لم أقف عليه وقال الهيثمى رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة فهو يتكلم فيه

(٣٠٣) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سويد بن عمر
ثنا أبان يعنى العطار قال حدثنى يحيى بن ابى كثير عن محمود بن عمرو عن أسماء بنت يزيد
الخ تَخْرِيجُهُ أوردته الهيثمى بلفظ «من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة» وقال
رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والوسط واللفظ له وقال أحمد «فان الله يبنى له بيتا أوسع
منه فى الجنة» ورجاله موثقون اهـ

(٣٠٤) عَنْ بَشِيرِ بْنِ حَيَّانَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هيثم بن
خارجة قال أنا أبو عبد الملك الحسن بن يحيى الخ حدثنى عن بشر بن حيسان الخ

يَقُولُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ هَيْثَمَ بْنِ خَارِجَةَ
 (٣٠٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
 بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَفَتْهِ قِطَاعَةٌ (٢) لِيُضَاهَا بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ
 (٣٠٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ
 بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا لِيُذْكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَعْتَقَ
 نَفْسًا مُسْلِمَةً كَانَتْ فَدْيَتُهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ شَابَ شَيْئَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

﴿غريبه﴾ (١) هو عبد الله بن الامام احمد، يعني أن عبد الله سمع هذا الحديث من هيثم
 كما سمعه أبوه منه ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه
 الحسن بن يحيى الخشنى ضعفه الدارقطنى وابن معين فى رواية ووقفه فى رواية ، ووثقه
 دحيم وأبو حاتم اهـ

(٣٠٥) عن ابن عباس رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة عن جابر عن عمار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس (الحديث) ﴿غريبه﴾
 (٢) مفحص بوزن مذهب وهو موضع تحثم فيه القطة وتبيض يقال جثم الطائر يحثم جثوما
 من باب ضرب وهو كالبروك من البعير وربما أطلق على الطباء، والمفحص البحث والكشف
 كأنها تفحص عن التراب أى تكشف (والقطة) طائر يقال له فى الفارسية سنكخور ومفحصه
 لا يكتفى للصلاة فيحمل على المبالغة أو على أن يشترك فى بنائه أو يزيد فيه قدرا محتاجا اليه
 ﴿تخرجه﴾ (حب . بز . ش) وسنده جيد

(٣٠٦) عن عمرو بن عبسة حدثني أبى ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية ثنا بجير بن سعد
 عن خالد بن معدان عن كئير بن مرة عن عمرو بن عبسة أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ
 ﷺ الخ ﴿تخرجه﴾ (نس) وسنده جيد ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل
 على أن أول مسجد وضع فى الارض مسجد مكة ؛ وذلك ثابت بنص القرآن قال تعالى (إن أول
 بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) وبكة بالباء المهملة لغة فى مكة بالميم، ومن المعلوم النابت
 الذى لا يشك فيه أن باني المسجد الحرام هو ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما الصلاة والسلام

(٢) باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً

(٣٠٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَذْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ حَيْثُ أَذْرَكَتُهُ

كما لا يشك ان باني مسجد بيت المقدس هو داود وابنه سليمان من بعده عليهما الصلاة والسلام، وكان بين ابراهيم وبينهما من المدد ما يتجاوز عن الأربعين بأمانها ولكن الوضع غير السبب والسؤال عن مدة ما كان بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما، فيحتمل أن يكون واضح المجد الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان ثم بناء داود وابنه في الوقت الذي بنياه فيه، وكذلك يجب أن يحمل تأويل مثله عليه لاسيما وقصور الحديث في ذلك (قال على كرم الله وجهه) إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله ﷺ وأهداه وأتاه، وقد تقدم هذا الأثر والكلام عليه في الباب التاسع من كتاب العلم (وفي أحاديث الباب أيضاً فضل بناء المساجد وان ذلك من أعظم القرب إلى الله عز وجل سواء أكان المسجد كبيراً أم صغيراً ولو كحفص قطاة كما في بعض الروايات، وفي رواية (بنى الله له مثله) وفي رواية (أفضل منه) وفي رواية أوسع منه، وظاهر هذه الروايات التعارض، ويمكن الجمع بينها بحمل قوله ﷺ (كحفص قطاة) على التقليل لا على التحقيق كقوله في العقيقة (ولو بمصفور) وفي الزانية (يبيعوها ولو بصفير) وبحمل قوله ﷺ (بنى الله له مثله) على المماثلة في التسمية لا غير، كقوله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أم أمثالكم) وبذلك تتفق رواية الثلثية مع رواية التفضيل (قال النووي) رحمه الله يحتمل أن يكون مثله معناه بنى الله له مثله في مسمى البيت، وأما صفته في السعة وغيرها فعلوم فضاهما فأنها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحتمل أن يكون معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا اه والله أعلم

(٣٠٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هشيم ثنا سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «أُعْطِيتُ خَمَماً لَمْ يُعْطَ لَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِنَّمَا يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْفَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ الْحُحُوتُ» تَحْرِيجُهُ (ق. نس. وغيره) وتقدم الكلام على شرحه في الباب الثاني من كتاب التيمم

(٣) باب فضل الجلوس في المساجد

والسعي إليها وفضل أهل الدور القريبة منها

(٣٠٨) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَضْلُ الدَّارِ (١) الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَى الدَّارِ الشَّاسِعَةِ (٢) كَفَضْلِ الْفَارِزِيِّ
عَلَى الْقَاعِدِ (٣)

(٣٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ
أَوْ تَأْدًا (٤) الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُوهُمْ، وَإِنْ مَرَضُوا عَادُوهُمْ، وَإِنْ
كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ، وَقَالَ ﷺ جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَخٌ مُسْتَفَادٌ (٥)

(٣٠٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن بكر بن عمرو
عن أبي عبد الملك عن حذيفة الخ رحمته الله غريبه رحمته الله (١) قال المناوي أضاف الفضل للدار والمراد
أهلها على حد «واسأل القرية» اهـ (٢) أي البعيدة (٣) هذا يعارض ما ورد في فضل كثرة الخطا
إلى المساجد وقوله ﷺ «أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم» أخرجه
الشيخان وغيرهما، وأجاب العلقمي عن التعارض بأن ما هنا في نفس البقعة وذلك في الفعل،
فالبعيد داراً مشيه أكثر وثوابه أعظم، والبيت القريب أفضل، وقال بعض العلماء هذا (يعني
حديث الباب) محمول على من تتوقف عليه الجماعة من إمام وغيره فمكناهم قريباً من المسجد
أفضل من بعدهم عنه، وما ورد من أن أهل الدار البعيدة عن المسجد أكثر ثواباً لكثرة السعي
والمشي في الخير محمول على من لم تتوقف عليه الجماعة والله أعلم رحمته الله تخريجه رحمته الله لم أقف
عليه لغير الإمام أحمد، وأورده السبوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد فقط ورمز له
بالصححة، وضمنه المناوي

(٣٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رحمته الله سنده رحمته الله حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا قتيبة قال
حدثني ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجيرة عن أبي هريرة رحمته الله غريبه رحمته الله (٤) جمع وتد
يكسر التاء على اللغة الفصحى، ويجوز فتحها أي أناسا يحبون المساجد يكثرون الجلوس فيها
للعبادة ثابتين على ذلك كنبوت الوتد في الأرض، هؤلاء تجالسهم الملائكة، فإن غابوا بحثوا
عنهم وإن مرضوا عادوهم الحديث (٥) أي لا يعدم صحبة أخ صالح في الله
يستفيد منه نسيجة أو مساعدة أو نحو ذلك، والاخوة في الله لها فضل عظيم وثواب جسيم
وميسائي بيان ذلك في كتاب الصحبة من قسم الترغيب إن شاء الله

أَوْ كَلِمَةً مُحْكَمَةً (١) أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً (٢)

(٣١٠) وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَا يُوطِنُ (٣) رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ بِهِ (٤) يَعْنِي حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ

(٣١١) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ غَدَا (٥) إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ نُزُلًا كَمَا غَدَا وَرَاحَ

(٣١٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) أى مما يتيسر الحصول عليه في المسجد أكثر من غيره كسماع تلاوة القرآن أو حضور مجالس العلم أو رأى رجل عاقل صالح (٢) أى لما ثبت أن الجالس في المسجد تدعوا له الملائكة بالمغفرة والرحمة ﴿تخرجه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد من رواية ابن لهيعة ورواه الحاكم من حديث عبد الله بن سلام دون قوله جليس المسجد الخ فإنه ليس في أصلي وقال صحيح على شرطهما هـ (٣١٠) وعنه أيضاً ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج قال أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة «الحديث» ﴿غريبه﴾ (٣) أى يألفها ويلتزم حضورها (٤) أصل التبشيش فرح الصديق بمجيء الصديق واللطف في المسألة والاقبال والمراد هنا تلقيه بيره وتقريبه وإكرامه ﴿تخرجه﴾ (جه . ش . خز . حب . ك) وقال صحيح على شرط الشيخين وفي رواية لابن خزيمة قال «ما من رجل كان توطن المساجد فشغله امرأوة ثم عاد إلى ما كان لا تبشيش الله إليه كما يتبشيش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم» نقله المنذرى (تر)

(٣١١) وعنه رضى الله عنه ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الغدو الذهاب بكثرة النهار، والرواح الاياب بالعشى، والمراد هنا مطلق الذهاب والايوة (والنزل) المنزل ومنه قوله تعالى (كانت لهم جنات الفردوس نزلاً) وما يهياً للضيف من القرى ويراد به هنا الأجر والمثوبة والله أعلم ﴿تخرجه﴾ ق . وغيرها

(٣١٢) عن أبي سعيد الخدري ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا شريح

(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

(٣١٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَلْهَانِيِّ قَالَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ حَابِسُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السَّحَرِ وَقَدْ أَذْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَأَى النَّاسَ يُصَلُّونَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ (١) فَقَالَ مَرَأُونُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ أَرَعَبُوهُمْ فَمَنْ أَرَعَبَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَأَتَاهُمُ النَّاسُ فَأَخْرَجُوهُمْ؛ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُصَلُّونَ مِنَ السَّحَرِ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ

(٤) باب ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه

وآداب الجلوس فيه والمروءة

(٣١٤) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ

ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ دِرَاجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْخُ  تَخْرِيجه  (مذ. جه. خز. حب. ك) كلهم من طريق دراج أبي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ (٣١٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو الْمَغيرة ثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُمَانَ الرَّحْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ الْخُ  غريبه  (١) مُقَدِّمُ الْمَسْجِدِ هُوَ مَا يَلِي الْمَحْرَابَ مَكَانَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ كَانُوا مَرَاتِينَ فِي صَلَاتِهِمْ وَتَحَقَّقَ حَابِسُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِمْ (وَفِيهِ) أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي ذِيهِ وَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ الْمَلَائِكَةُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ (وَفِيهِ) أَيْضًا اسْتِحْبَابُ التَّهَجُّدِ مِنْ وَقْتِ السَّحَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَخْرِيجه  أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَلْهَانِيُّ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ أَهْلَ الْأَحْكَامِ  أَحَادِيثُ الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِ السَّعْيِ إِلَى الْمَآجِدِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا لِلْعِبَادَةِ وَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ وَرِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُحَبَّتُهُ لِعَبْدِهِ وَعِنَايَتُهُ بِهِ، وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ فَقَدْ حَازَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ (وَفِيهَا) أَنَّ الْعَمَلَ لِنُفِيرِ اللَّهِ يُوْدِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْهَلَاكِ وَالْدَّمَارِ وَلَا يَدُ أَنْ يَفْضَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ أَمَّا مَعْجَلًا وَأَمَّا مُؤَجَّلًا وَيَكُونُ نَصِيبُهُ الْخُزَى وَالْخُذْلَانُ وَدُخُولُ نَارِ جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (وَفِيهَا) غَيْرُ ذَلِكَ تَقْدِمُ بَعْضُهُ فِي الشَّرْحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣١٤) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

أَبَا حَمِيدٍ وَأَبَا أُسَيْدٍ (١) يَقُولَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ (٢) «اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ

(٣١٥) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ (٣١٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوَهَّبٍ عَنْ مَوْلَى لِأَبِي

أَبُو عَامِرٍ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ (١) أَبِي حَمِيدٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، وَأَبُو أُسَيْدٍ بَضْمُ الْهَمْزَةِ مَصْفَرًا هُوَ مَالِكُ بْنُ رِبْعَةَ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (٢) فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَلْيَسْلَمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ الْحِمْيَرِيُّ وَرَوَى ابْنُ السَّيِّدِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» قَالَ النَّوَوِيُّ وَرَوَيْنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا هَذَا وَسَيَأْتِي حَدِيثُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ (م . د . نس . جه)

(٣١٥) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حَسَنِ عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (الْحَدِيثُ) وَفِي آخِرِهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ كَانَ إِذَا دَخَلَ قَالَ رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ فَضْلِكَ ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ (جه . مذ) وَقَالَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ لَمْ تَدْرِكْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى أَمَّا عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَشْهُرَ أَهْلِ

(٣١٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْنِي

سَعِيدُ الْخَلَّارِيُّ قَالَ يَنْبَأُ أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ اخُذَرِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ مُحْتَبِكًا (١) مُشَبَّكًَا أَصَابَهُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقْطَنْ الرَّجُلُ لِإِشَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكُونَ ، فَإِنَّ التَّشْبِيكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ

(٣١٧) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ شَبَّكَتُ بَيْنَ أَصَابِعِي ، فَقَالَ لِي يَا كَعْبُ إِذَا كُنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَبِّكُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ ، فَأَنْتَ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتَ الصَّلَاةَ

(٣١٨) عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا مَرَرْتُمْ بِالسَّهَامِ (٢) فِي أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مَسَاجِدِهِمْ فَأَمْسِكُوا بِالْأَنْصَالِ لَا تَجْرَحُوا بِهَا أَحَدًا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٣) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوَهَّبٍ الْخُزَاعِيُّ غَرِيبُهُ (١) الْاِحْتِبَاءُ هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ يَتَوَلَّى بِمَجْمَعِهِمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّ عَلَيْهِمَا ، وَقَدْ يَكُونُ الْاِحْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوْضَ الثَّوْبِ (نَه) نَحْرُجُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَأُورِدَهُ الْمُنْذَرِي (تَرْ) وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَكَذَلِكَ قَالَ الْمُهَيْمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ

(٣١٧) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ ثَنَا شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ الْحُزَاعِيُّ نَحْرُجُهُ (د. مد. ج. ح) وَجُودُ الْمُنْذَرِي إِسْنَادُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَأَبِي دَاوُدَ

(٣١٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا سَفِيَّانُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْحُزَاعِيُّ غَرِيبُهُ (٢) السَّهْمُ وَاحِدٌ مِنَ النَّبْلِ وَقِيلَ لَهُمُ نَفْسُ النَّصْلِ أَهْ مُصْبَحَ (٣) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَنَا حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ

ﷺ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِسُوقٍ أَوْ مَجْلِسٍ أَوْ مَسْجِدٍ وَمَعَهُ نَبْلٌ (١) فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا ثَلَاثًا قَالَ أَبُو مُوسَى فَمَا زَالَ بَنَاءُ الْبَلَاءِ حَتَّى سَدَّدَ بِهَا بَعْضُنَا فِي وُجُوهِ بَعْضٍ (٢)

(٣١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ (٣) قَالَ قُلْتُ لِعِمْرٍ وَأَسَمِعَتُ جَابِرًا يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ سِهَامٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمْسِكْ نِصَالَهَا؟ فَقَالَ نَعَمْ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُوسَى ثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ بَنَةَ الْجُهَنِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي الْمَجْلِسِ يَسْلُونُ سَيْفًا يَتَعَاطُونَهُ يَتَنَفَّسُونَ مِنْهُ غَيْرَ مَعْمُودٍ ، فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، أَوْ لَمْ أَزْجُرْكُمْ عَنْ هَذَا؟ فَإِذَا سَلَّاهُمْ السَّيْفَ فَلْيَنْعِمِدْهُ الرَّجُلُ ثُمَّ لْيَعْطِ كَذَلِكَ

(٣٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ

أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالْخ (١) النَّبْلِ بَفَتْحِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ وَسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ السَّهَامِ الْعَرَبِيَّةِ وَهِيَ مَوْثِقَةٌ وَلَا وَاحِدٌ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا بِلِ الْوَاحِدِ سَهْمٍ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ اللَّفْظُ مَجْمُوعَةٌ الْمَعْنَى وَتَقْدَمُ مَعْنَى السَّهْمِ ، وَأَمَّا خَصَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ بِالذِّكْرِ لِأَزْدِحَامِ النَّاسِ فِيهَا عَادَةً (٢) يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْذَرُهُمْ مِنَ الْمُرُورِ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالنِّصَالِ الْإِذَا مَقْبُوضًا عَلَيْهَا خَوْفًا مِنْ إصَابَةِ أَحَدِهِمْ بِهَا خَطَأً ، فَتَسَاهَلُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى آلَ أَمْرُهُمْ إِلَى أَنْ ضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَا عَمْدًا أَيَّامَ الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ تَخْرِيجُهُ (ق . د . ج ه . وَغَيْرُهُمْ)

(٣١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷻ غَرِيبُهُ (٣) سَفْيَانُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَسْنَادِ هُوَ ابْنُ عِيْنَةَ وَعَمْرُوهُ هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَجَابِرٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﷻ تَخْرِيجُهُ ﷻ أَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْأَوَّلِي مِنْهُ (ق . ن . س . ج ه . وَغَيْرُهُمْ) وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَخْرَجَ الطَّرِيقَ الثَّانِي فِي اسْنَادِهِ نَظَرَ

(٣٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷻ سَنَدُهُ ﷻ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ ثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عَمَّتَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْحَدِيثِ

أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَاءَ الشَّيْطَانُ فَأَبَسَ بِهِ (١) كَمَا يُبْسُ الرَّجُلُ بِدَابَّةٍ فَإِذَا سَكَنَ لَهُ زَنْقُهُ (٢) أَوْ أَلْجَمَهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ، أَمَّا الْمَزْنُوقُ فَتَرَاهُ مَا يَلَا كَذَا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ، وَأَمَّا الْمَلْجُومُ فَفَاتِحُ قَاهُ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(٥) باب تنزيه المساجد عنه الإفزاز

(٣٢١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ غَرِيبَهُ (١) بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ احْتَالَ عَلَيْهِ بِالْوَسوسةِ وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ أَبْوَابِ نَوَاقِصِ الْوُضوءِ (وَقَوْلُهُ فَإِذَا سَكَنَ إِلَيْهِ) أَيْ انْقَادَ لَهُ (٢) الْمَزْنُوقُ الْمَثَلُ شَقَهُ فَسَرَهُ بِذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الزَّنْقَةِ وَهُوَ مِيلٌ فِي جِدَارٍ فِي سَكَّةٍ أَوْ عِرْقٍ وَبَدَأَ هَكَذَا فَسَرَهُ الرَّجُلُ خَشْرَى (نَه) تَخْرِيجُهُ ﷺ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ﷺ الْأحكام ﷺ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ اسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْدُعَاءِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْدُعَاءِ بِالْفَتْحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ دَاخِلًا وَلَا أَبْوَابِ الْفَضْلِ خَارِجًا، وَالْفَضْلُ هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَطَلَبُ الْعِلْمِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَضُمَّ إِلَى ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» وَمَا أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» قَالَ هُوَ الْمَسْجِدُ إِذَا دَخَلْتَهُ فَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (وَفِيهَا أَيْضًا) كَرَاهَةُ الْإِحْتِبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَشْبِيكِ الْأَصَابِعِ سِوَاءِ أَلْيَدَيْهِ أَوْ أَلْيَدَيْهَا أَمَّا خَارِجُهَا (وَفِيهَا) أَنَّهُ يَكْتَبُ لِمَنْتَظَرِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ أَجْرَ الْمُصَلِّي (وَفِيهَا أَيْضًا) إِشَارَةٌ إِلَى تَعْظِيمِ حُرْمَةِ دَمِ الْمُسْلِمِ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَكَرَاهَةِ ادْخَالِ السَّلَاحِ الْمَسْجِدَ إِذَا كَانَ فِي غَمَدِهِ فَيَجُوزُ (وَفِيهَا) أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ فِي الْمَسْجِدِ مَصْلِيًّا أَوْ جَالِسًا عَدَمَ الْإِلْتِفَاتِ لَوْسُوسَةِ الشَّيْطَانِ فَهِيَ تَكْثُرُ فِي مَوَاضِعِ الْعِبَادَةِ لِيَحْرَمَ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَوَابِهَا، فَالْحَذَرُ مِنْ مُوَافَقَتِهِ وَالِاسْتِرْسَالِ مَعَهُ فَعَدَاوَتُهُ لِلإِنْسَانِ ثَابِتَةٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

(٣٢١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ سَنَدُهُ ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبُ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ

ﷺ يَقُولُ إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَتَنَبَّأْ نُخَامَتَهُ (١) أَنْ تُصِيبَ جِلْدَ مُؤْمِنٍ أَوْ نَوْبَهُ فَتُوْذِيَهُ

(٣٢٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَى فِي الْقِبْلَةِ نُخَامَةً، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي (٢) رَبَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهِهِ (٣) فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا بِعُودٍ فَخَرَّكَهُ ثُمَّ دَعَا بِخُلُوقٍ (٤) خَضَبَهُ

(٣٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

غَرِبَهُ (١) النخامة بضم النون النخاعة وقد ذكره البخاري بهذا اللفظ في باب الالتفات، يقال تنخم الرجل إذا تنخع، وفي المطالع النخامة ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج، وفي النهاية النخامة البرقة التي تخرج من الرأس، ويقال النخامة ما يخرج من الصدر، والبصاق ما يخرج من الفم، والمخاط ما يسيل من الأنف تخرجه قال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون اهـ

(٣٢٢) عن ابن عمر سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر الخ غريبه (٢) أصل المناجاة والنجوى هو السر بين الاثنين، يقال ناجيته إذا ساررت، وكذلك نجوت نجوى، ومناجاة الرب مجاز، لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة، إذ لا كلام محسوساً إلا من طرف العبد فيكون المراد لازم المناجاة وهو إرادة الخير، وفسر النووي رحمه الله المناجاة هنا بأنها إشارة إلى إخلاص القلب وحضوره وتقريغه لذكر الله تعالى (٣) رواية البخاري «فانه يناجي ربه أو أن ربه بينه وبين القبلة» (قال الخطابي) معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته فأمر أن تصان تلك الجهة عن البصاق ونحوه من انتقال البدن اهـ (٤) الخُلُوق بفتح الخاء هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة تخرجه (ق . د . نس . لك)

(٣٢٣) عن أبي هريرة سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب أخبرني أبو مورود حدثني عبد الله بن أبي حنيفة قال سمعت با هريرة يقول قال رسول الله

بَرَاقَ (١) أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَذْفُفْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَبْرِقْ فِي ثَوْبِهِ
(٣٢٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى
نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَخَسَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْصُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ لِيَبْصُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى
(٣٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ قَالَ
حَدَّثَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُعْجِبُهُ الْعَرَّاجِينَ (٢) أَنْ يَمْسِكَهَا بِيَدِهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ذَاتَ يَوْمٍ وَفِي يَدِهِ
وَاحِدٌ مِنْهَا فَرَأَى نُخَامَاتٍ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَخَسَّ بِهَا حَتَّى أَتَقَاهُنَّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ مُضْطَبًّا فَقَالَ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيَبْصُقَ فِي وَجْهِهِ ؟
إِنْ أَتَمَدَّكُمْ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ (٣) عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَلِكُ عَنْ
يَمِينِهِ ، فَلَا يَبْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلِيَبْصُقَ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى أَوْ عَنْ
يَسَارِهِ ، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ (٤) فَلْيَقُلْ هَكَذَا ، وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَتَقَلَّ
يَحْيَى فِي ثَوْبِهِ وَدَلَّكَهُ

« الحديث » ❦ غريبه (١) البزاق بضم الباء ، فيه ثلاث لغات بالزاي والصاد والسين المهملتين والاوليان مشهورتان وبابه نصر وتقدم انه ما يخرج من النعم ❦ تخريججه (ق. جه. وغيرهم)

(٣٢٤) عن أبي سعيد ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ❦ تخريججه ❦ (ق. نس. جه.) (٣٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ❦ غريبه ❦ (٢) العراجين جمع عرجون بضم العين المهملة وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً ولعله ﷺ كان يحب حملها لما فيها من المنافع (٣) أي قبله ربه (وقوله والملك عن يمينه) الظاهر أن هذا الملك كاتب الحسنات وخص به تكريمة له على صاحب الشمال ، وقيل انه ملك خاص يحضر الصلاة لتأمين على الدعاء والله أعلم (٤) أي إن غلب عليه البصاق أو النخامة ولم يتمكن من

(٣٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّجَاعَةُ
(١) فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ (٢) وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا

(٣٢٧) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ
فَإِنَّهُ مُنَاجٍ رَبَّهُ ، فَلَا يَتَفَلَّنَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ يَمِينِهِ ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فَلَا يَتَفَلُّ
أَمَامَهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ بَسَارِهِ أَوْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ

(٣٢٨) عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
التَّفَلُّ (٣) فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ وَدَفْنُهُ حَسَنَةٌ

القائها جهة يساره أو تحت قدمه (فليقل هكذا) أى فليفعل هكذا وتقل يحى أحد الرواة
في ثوبه وذلك ورد بعضه على بعض يصف فعل النبي ﷺ تخرجه (د.ك) بنحو
حديث الباب ورواه (ق . نس . جه) بدون قصة العرجون

(٣٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدى
عن سعيد وابن جعفر قال أنا سعيد عن قتادة عن أنس الخ غريبه (١) هي البرقة
التي تخرج من أصل النعم مما يلي أصل النضاع، وهو الخيط الأبيض الذي في فقار الظهر ويقال
له خيط الرقبة (٢) أى إنم وأصلها بالهمزة ويجوز تشديد الياء ، واختلف العلماء في
المراد بدفن البزاق، فالجمهور على أنه الدفن في تراب المسجد ورملة وحصائه ان كانت فيه هذه
الأشياء والا يخرجها ، لما روى أبو داود من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ
« من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تنخم فليحفر فليدفنه فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه ثم
ليخرج به » (قلت) ويكفى عن ذلك استصحاب نحو منديل لهذا الغرض تخرجه (ق. د. طب. وغيرهم)

(٣٢٧) وَعَنْهُ أَيْضًا سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدى عن
سعيد وابن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن أنس ان نبي الله ﷺ الخ تخرجه (ق. نس)
ورواه أيضاً (د . مذ . نس) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وعائشة

(٣٢٨) عَنْ أَبِي غَالِبٍ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن
الحباب أنا حمين بن واقد ثنا أبو غالب الخ غريبه (٣) التفعل بوزن النخل نفخ
معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث (٤) تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه
أحمد والطبراني في الكبير إلا انه قال خطية وكفارتها دفنها ورجال أحمد موثقون اه

(٣٢٩) عَنْ أَبِي سَعْدٍ (١) قَالَ رَأَيْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ دِمَشْقٍ فَبَزَقَ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ عَرَّكَ بِرِجْلِهِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَزَّقُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ

(٣٣٠) عَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا فَبَسَقَ (٢) فِي الْقِبْلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَرَعَ لَا يَصِلْ لَكُمْ ، فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّي لَهُمْ فَسَمِعُوهُ وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ نَعَمْ ، وَحَسِبْتُ (٣) أَنَّهُ قَالَ آذَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(٣٢٩) عن أبي سعد سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا هشام قال ثنا الفرج بن فضالة قال ثنا أبو سعد قال رأيت وائلة الخ غريبه (١) هو أبو سعد الحميري الحمصي تخرجه لم أظف عليه وفي أسناده الفرج بن فضالة قال صاحب الخلاصة ضعيف وقال الحافظ في التقریب مجهول (قلت) وقد وقع اسم الفرج بن فضالة في الأصل أعني نسخة المسند المطبوعة محرراً حيث قد ذكر هكذا (أبو فضالة الفرج) وهو خطأ والصواب ما ذكرنا

(٣٣٠) عن أبي سهلة سنده حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا سريج بن النعمان قال ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث بن بكر بن سودة الحذامي عن صالح بن حيوان عن أبي سهلة الخ غريبه (٢) هو لغة في بزق وبصق (نه) (٣) أي قال أبو سهلة رضي الله عنه ظننت أن النبي ﷺ قال بعد قوله نعم . تعليلاً . (آذيت الله) وعند أبي داود (انك آذيت الله ورسوله) والمعنى فعلت فعلاً يكرهه الله ورسوله تخرجه (د . حب) وسنده جيد ، وروى الطبراني في الكبير بإسناد جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه بلفظ (أمر رسول الله ﷺ رجلاً يصلي بالناس الظهر فتفل بالقبلة وهو يصلي بالناس) كما كان صلاة العصر أرسل ﷺ إلى آخر فاشفق الرجل الأول ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انزل في شيء؟ قال لا ولكنك تفلت بين يديك وأنت تؤم الناس فأذيت الله والملائكة

(٣٣١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمِّي بِأَعْمَالِهَا حَسَنَةً وَسَيِّئَةً، فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا إِمَاطَةَ الْأَذْيِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّئِ أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ

(٣٣٢) عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَلَا تَبْصُقْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا عَنْ يَمِينِكَ، وَلَكِنْ أَبْصُقْ نِلْقَاءَ شِمَاكَ إِنْ كَانَ فَارِغًا، وَإِلَّا فَتَحْتَ قَدَمَيْكَ وَأَذْلَكَهُ

(٣٣١) عن أبي ذر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثمامهدي ثنا واصل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر؛ وكان واصل ربما ذكرها الأسود الديلي عن أبي ذر عن النبي ﷺ (الحديث) **تخرجه** (م. ج ه)

(٣٣٢) عن طارق بن عبد الله رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربه بن حراش عن طارق بن عبد الله **تخرجه** (د. نس. مذ) وقال حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم **الاحكام** أحاديث الباب فيها النهي عن البصاق في المسجد وانه خطيئة وكفارته دفنه أو اخراجه من المسجد، حمل بعض العلماء النهي على التنزيه، وحمله بعضهم على التحريم وهو الاظهر؛ ونقل العيني عن القرطبي تحريم البصاق في القبلة، قال فان الدفن لا يكفيه، قيل هو كما قال، وقيل دفنه كفارته، وقيل النهي فيه للتنزيه، والاصح انه للتحريم، وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث حذيفة مرفوعا «من نفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتقله بين عينيه» اهـ (قال النووي رحمه الله) واعلم ان البزاق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج الى البزاق أو لم يحتج بل يبزق في ثوبه فان بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البزاق، هذا هو الصواب ان البزاق خطيئة كما صرح به رسول الله ﷺ (وفيها) ان البزاق والمخاط والنخاعة طاهرات، وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين الا ما حكاه الخطابي عن ابراهيم النخعي انه قال البزاق نجس ولا أظنه يصح عنه (وفيها) ان البصاق لا يبطل الصلاة وكذا التنقع ان لم يتبين منه حرفان أو كان مغلوبا عليه (وفيها أيضا) تعظيم المساجد وجهتي القبلة واليمين وجواز البزاق جهة اليسار أو نحت القدم عند الضرورة (وفيها) انه رضي الله عنه علم الأمة جميع الآداب الشرعية حتى كيف يرفقون وفيها غير ذلك والله اعلم اهـ

(٦) باب مباهة المساجد من الروائح الكريمة

(٣٣٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ (١) لَهُ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ هَذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى النَّبِيَّ ﷺ يَجِدُ رِيحَهَا مِنْ الرَّجُلِ فَيَأْتُرُهُ بِهِ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُخْرِجُ بِهِ مِنْ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الْبَقِيعَ، فَتَنْ أَكْلَهَا لَا بَدَّ فَلْيَمْتِنَهَا طَبْخًا (٢)

(٣٣٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (٣) مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ

(٣٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَعْنِي الثُّومَ فَلَا يُؤْذِنَا فِي مَسْجِدِنَا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا وَلَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثُّومِ





(٣٣٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَرِيبٌ (١) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ سَمِئْتُ بِتَامِهِ وَسَنَدُهُ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ مِنْ سِيرَةِ عُمَرَ فِي خُطْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) مَعْنَاهُ مَنْ أَرَادَ أَكْلَهُمَا فَلْيَمْتِنِ رَأْتُهُمَا بِالطَّبْخِ ؛ وَإِمَاتَةٌ كُلُّ شَيْءٍ كَسَرَ قُوَّتَهُ وَحَدَّثَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ قَتَلْتُ الْحَرَاذَ مَزَجَهَا بِالْمَاءِ وَكَسَرْتُ حَدَّثَهَا تَخْرِيجُهُ (م . نس)



(٣٣٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ (الْحَدِيثُ) غَرِيبٌ (٣) رَوَايَةٌ مُسْلِمٌ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرِ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَعْنِي الثُّومَ فَلَا يَأْتِيَنَّ الْمَسَاجِدَ ، وَعِنْدَهُ مِنْ رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا يَرْفَعُهُ (مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسَاجِدَنَا حَتَّى يَذْهَبَ رِيحُهَا يَعْنِي الثُّومَ) تَخْرِيجُهُ (ق . د . و . غَيْرُهُم)



(٣٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْخ تَخْرِيجُهُ (م وَغَيْرُهُ)

(٣٣٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ نَعُدْ (١) أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ وَقَعْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا وَنَاسٌ جِياعٌ، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ، فَقَالَ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَلِيبَةِ (٢) شَيْئًا فَلَا يَقْرَأَ بِنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّاسُ حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي تَحْرِيمٌ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا

(٣٣٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَكَلَ نَوْمًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ (٣٣٨) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَكَلْتُ نَوْمًا ثُمَّ

(٣٣٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا اسماعيل انا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخ (١) أي لم تتجاوز فتح خيبر (٢) سماها خبيثة لقبج رانحتها، (قال أهل اللغة) الخبيث في كلام العرب المكروه من قول أوفعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص قاله النووي م.  تخريجه  (م. وغيره)

(٣٣٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا علي بن عبد الله حدثنا أبو صفوان وسماه في غير هذا الحديث عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني عطاء بن جابر بن عبد الله زعم أن رسول الله ﷺ قال من أكل الخ (وقوله زعم) هنا ليست للشك لأنها تأتي في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه كقوله زعم جبريل كذا وتقدم الكلام عليها في الباب الثالث من كتاب الإيمان  تخريجه  (ق. نس. مذ)

(٣٣٨) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيع ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة عن المغيرة بن شعبة الخ

أَتَيْتُ مُصَلِّيَ (١) النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِرَكْعَةٍ فَلَمَّا صَلَّى قُمْتُ أَقْضَى فَوَجَدَ رِيحَ الثَّوْمِ، فَقَالَ مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا حَتَّى يَذْهَبَ رِيحُهَا، قَالَ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عُذْرًا، نَاوَلَنِي يَدَكَ، قَالَ فَوَجَدْتُهُ وَاللَّهِ سَهْلًا (٢) فَنَاوَلَنِي يَدَهُ فَأَدْخَلَهَا فِي كُمِّي إِلَى صَدْرِي فَوَجَدَهُ مَعْصُوبًا (٣) فَقَالَ إِنَّ لَكَ عُذْرًا







﴿غريبه﴾ (١) أى مسجده ، (٢) أى حيث قد أجاب طلبه وناوله يده بسهولة (٣) أى لمرض، به والظاهر ان مرضه هذا كان يمتدعى أكل الثوم للتداوى ، قال صاحب بذل المجهود في شرح سنن أبى داود (ومعنى قوله ان لك عذرا) ليس هو الرخصة فى أكل الثوم ودخول المسجد بريحه ، بل المعنى انك معذور فى أكله وان لم يكن حراما من دون العذر أيضا الا أنه ليس لك دخول المسجد قبل ازالة الرائحة عن فيك هكذا قال اهـ والله أعلم





﴿تخرجه﴾ (د . مذ) وسنده جيد ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب فيها التصريح بنهى من أكل الثوم والبصل عن دخول كل مسجد قال النووى رحمه الله وهذا مذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضى عياض عن بعض العلماء ان النهى خاص فى مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ فى بعض روايات مسلم «فلا يقربن مسجدا» وحجة الجمهور «فلا يقربن المساجد» ثم ان هذا النهى انما هو عن حضور المساجد لاعتكاف أكل الثوم والبصل ونحوهما ، فهذه البقول حلال باجماع من يعتد به ، وحكى القاضى عياض عن أهل الظاهر تحريمها لانها تمنع من حضور الجماعة وهى عندهم فرض عين ، وحجة الجمهور قوله ﷺ فى احاديث الباب «كل فانى اناجى من لاتناجى» وقوله ﷺ أيها الناس انه ليس لى تحريم ما أحل الله لى ﴿قلت﴾ هذان الحديثان عند مسلم ورواهما الامام احمد أيضا وسيأتيان فى كتاب الاطعمة فى الباب السادس من أبواب ما يباح اكله (قال النووى) قال العلماء ويلحق بالثوم والبصل والسكرات كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها (قال القاضى) ويلحق به من أكل فجلا وكان يتجشئ ، قال وقال ابن المرباط ويلحق به من به بخرفى فيه أو به جرح له رائحة ، (قال القاضى) وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من مجامع العبادات وكذا مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها ولا يلتحق بها الاسواق ونحوها (قال النووى) وقد اختلف اصحابنا فى الثوم هل كان حراما على رسول الله ﷺ ام كان يتركه تنزهها وظاهر هذا الحديث (يعنى قوله ﷺ أيها الناس انه ليس لى تحريم ما أحل الله لى ولكنها شجرة أكره

(٧) باب جامع فجما نصاه عنه المساجد

(٣٣٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الْأَشْعَارُ ، (١) وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الضَّالَّةُ (٢) وَعَنْ الْحَلَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ (٣٤٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ وَالْإِشْتِرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ

ريحها) انه ليس بمحرم عليه ﷺ ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس ان أحرم على أمتي ما أحل الله لها اه م

(٣٣٩) عن عمرو بن شعيب  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن عجلان ثنا عمرو بن شعيب النخ  غريبه  (١) أي المذمومة كالمباهاة والافتخار، لا ما كانت في الزهد ودم الدنيا والدفاع عن الاسلام كما فعل حسان، فقد ثبت عند البخاري والامام احمد وغيرهما وسيأتي في الباب التالي انه أنشد الشعر في المعجد يدافع عن رسول الله ﷺ بل قال له النبي ﷺ اجب عن رسول الله ﷺ ودعاه فقال اللهم أيده بروح القدس (٢) بتشديد اللام ، الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره، يقال ضل الشيء اذا ضاع، قال في المصباح الضالة مختص بالحيوان، ويقال لغير الحيوان ضائع ولقيط اه ، ويقال نشدت الدابة اذا طلبتها وعرفتها وانشئتها اذا عرفتھا فالنشد يستعمل في الطلب والتعريف بخلاف الانشاد فانه يستعمل في التعريف فقط (وقوله وعن الحلق) بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقه بفتح الحاء وسكون اللام أي القعود حلقا حلقا لانه يقطع الصفوف مع كونهم مأمورين يوم الجمعة بالتبكير والتراس في الصفوف فيكره فعل جميع المذكورات والله أعلم  تخريجه  (الاربعة) وحصنه الترمذي

(٣٤٠) عن عبد الله بن عمرو  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحق انا عبد الله يعني ابن المبارك حدثني أسامة بن زيد حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص النخ  تخريجه  (جه) وفي إسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي المدني ضعفه الامام احمد وابن معين من قبل حفظه وسنده عند بن ماجة جيد

(٣٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ فِي الْمَسْجِدِ ضَالَّةً فَلْيَقُلْ لَهُ لَا أَدَاهَا اللَّهُ إِلَيْكَ (١) فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا (٢)

(٣٤٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ دَعَا لِلْجَمَلِ الْأَحْمَرِ بَعْدَ الْفَجْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا وَجَدْتُهُ لَا وَجَدْتُهُ، إِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْبُيُوتُ قَالَ مُؤْمِلٌ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ


(٣٤٣) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ (٣) وَلَا يُسْتَقَادُ فِيهَا (زَادَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِ مَرْفُوعَةٍ) وَلَا يُنْشَدُ فِيهَا الْأَشْعَارُ

(٣٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا حَيْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْإِسْوَدَ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ غَرِيبُهُ (١) أَيُّ لَا أَوْصَلَهَا اللَّهُ إِلَيْكَ، وَغَدَمُ مُسْلِمٍ لَارِدُهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ لَا وَجَدْتُ فَهُوَ دَعَا عَلَيْهِ (٢) أَيُّ لِنَشْدِ الضَّالَّةِ بَلْ بُنِيَتْ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ كَمَا فِي رِوَايَةٍ تخرجه (م . د . ج هـ)

(٣٤٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْوَلِيدِ وَمُؤْمِلٌ قَالَ ثنا سَفْيَانُ ثنا عُلُقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ «الْحَدِيثُ» تخرجه (م . وغيره)

(٣٤٣) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وَكِيعٌ ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ «الْحَدِيثُ» غريبه (٣) قَالَ الْمَنَاوِيُّ صَوْنًا لَهَا وَحِفْظًا لِحُرْمَتِهَا فَيُكْرَهُ أَهْلُ (وَقَوْلُهُ وَلَا يُسْتَقَادُ) الْقُودُ الْقَصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِدَلِّ الْقَتِيلِ وَتَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَى انْشَادِ الشُّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ تخرجه (د . قط . ك . هـ . وابن السككن) قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِصِ وَلَا بَاسَ بِاسْنَادِهِ وَقَالَ فِي الْبُيُوعِ الْمَرَامِ اسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ أَفَادَهُ الشُّوْكَانِيُّ

(٣٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ (١) عَنْ أُمِّ عُمَانَ ابْنَةِ سُفْيَانَ وَهِيَ أُمُّ بَنِي شَيْبَةَ الْأَكَابِرِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا شَيْبَةَ (٢) فَفَتَحَ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ وَرَجَعَ وَفَرَّغَ، وَرَجَعَ شَيْبَةُ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أُجِبَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرْنًا فَصِيَّةً، قَالَ مَنْصُورٌ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَافِعٍ عَنْ أُمِّي عَنْ أُمِّ عُمَانَ ابْنَةِ سُفْيَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ لَا يَذْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يُلْهِي الْمُصَلِّينَ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ خَالِهِ مُسَافِعٍ (٣) عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَتِ شَيْبَةَ أُمِّ مَنْصُورٍ قَالَتْ أَخْبَرَنِي أُمُّ رَأَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ (٤) وَلَدَتْ عَامَةً أَهْلَ دَارِنَا، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ، وَقَالَ مَرَّةً إِنَّهَا سَأَلَتْ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ لِمَ دَعَاكَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ رَأَيْتُ قَرْنًا فِي الْكَعْبَةِ (٥) حِينَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَتَنَسَّيْتُ أَنْ أَمُرَّ أَنْ تُخْمَرُ هُمَا (٦)

(٣٤٤) حدثنا عبد الله  غريبه (١) هي صفية بنت شيبه القرشية البدرية وقد جاءت مسماة في الطريق الثانية من هذا الحديث ، واختلف في صحبتها ، وقد جاءت أحاديث ظاهرة في صحبتها (٢) هكذا بالأصل دعا شيبه والذي في الكتب الستة وغيرها أن الذي دعاه النبي ﷺ لفتح باب الكعبة هو عثمان بن طلحة ، وكذلك عند الامام احمد في غير هذه الرواية ، عثمان بن طلحة ، بل في الطريق الثانية عثمان بن طلحة وهي الرواية المعتمدة ، وعثمان ابن طلحة المذكور هو القرشي البدرى الحنفي بفتح الحاء المهملة وبمدها جيم مفتوحة وباء موحدة ، منسوب الى حجابة بيت الله الحرام شرفه الله تعالى ، وهم جماعة من بنى عبد الدار واليهام حجابة الكعبة وكانت هذه القصة في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة (٣) هو ابن أبي شيبه أخو صفية بنت شيبه (٤) سليم بالتصغير والظاهر أن هذه المرأة هي أم عثمان بنت سفيان المذكورة في الطريق الاولى (٥) أي كبش ابراهيم الذي فدى به اسماعيل عليهما الصلاة والسلام (٦) أي تغطيهما وتمترهما عن أعين الناس وقد ذكر العلة وهي اشتغال المصلي

تَحْمَرُهُمَا، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يُشْغِلُ الْمُصَلِّيَّ، قَالَ
سُفْيَانُ لَمْ تَزَلْ قَرْنَا الْكَبْشَ فِي الْبَيْتِ حَتَّى اخْتَرَقَ الْبَيْتُ (١) فَاخْتَرَقَا
(٣٤٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى (٢) النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ

(٣٤٦) عَنْ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَمْلَةَ فِي ثَوْبِهِ فَلْيَصُرْهَا (٣) وَلَا يَلْقُهَا فِي الْمَسْجِدِ

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي الْخِلَافَةِ الْمُشَوُّومَةِ خِلَافَةَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ سَارَ الْجَيْشُ
إِلَى مَكَّةَ وَحَاصَرُوا بِهَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَقَاتَلُوهُ وَرَمَوْهُ بِالْمَنْجَنِيقِ وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ رَأً حَرَقَتْ
مِنْ شَرَارَةِ نِيرَانِهِمْ اسْتَارَتِ الْكَعْبَةَ وَسَقَفُهَا وَقَرْنَا الْكَبْشَ الَّذِي فَدَى اللَّهُ بِهِ إِسْمَاعِيلَ وَكَانَا فِي السَّقْفِ،
وَأَهْلَكَ اللَّهُ يَزِيدَ فِي نِصْفِ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ، كَذَا فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْحَافِظِ السَّيُوطِيِّ
﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (د. وَغَيْرُهُ) وَقِصَّةُ الْمِفْتَاحِ رَوَاهُ (ق. وَالْأَرْبَعَةُ) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى
(٣٤٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَةَ
عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَدِيثُ ﴿غَرِيبُهُ﴾ (٢) أَيْ يَتَفَخَّخُونَ
فِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْمُبَاهَاةِ بِهَا كَمَا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ يَتَفَخَّخُوا بِهَا بِالنَّشِّ وَالْكَثْرَةِ، وَرَوَى
فِي شَرْحِ السَّنَةِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ غَدَوْنَا مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَى الزَّوَايَةِ فَحَضَرَتْ صَلَاةُ
الصُّبْحِ فَرَرْنَا بِمَسْجِدٍ فَقَالَ أَنَسُ أَيْ مَسْجِدٌ هَذَا؟ قَالُوا مَسْجِدٌ أَحْدَثَ الْآنَ، فَقَالَ أَنَسُ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَبَاهَوْنَ فِي الْمَسَاجِدِ ثُمَّ لَا يَعْمُرُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا»
﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (خ. وَالْأَرْبَعَةُ) وَأُورِدَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ تَعْلِيْقًا وَوَصَلَهُ أَبُو يَعْلَى
وَحَدِيثُ الْبَابِ صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ

(٣٤٦) عَنْ الْحَضْرَمِيِّ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي
حُجَّاجُ الصَّوَّافِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ الْح. ﴿غَرِيبُهُ﴾ (٣) أَيْ فَلْيَقْبِضْ
عَلَيْهَا فِي ثَوْبِهِ حَتَّى يَخْرِجَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَلَا يَلْقُهَا فِيهِ حَيَّةً وَيَقْتُلَهَا (فَإِنْ قِيلَ) ثَبِتَ فِي مُسْنَدِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ كَانَ يَتَقَلَّى فِي الْمَسْجِدِ وَيَدْفِنُ الْقَمْلَ فِي الْخَصِيِّ، وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْبَابِ
الثَّلَاثِ مِنَ أَبْوَابِ الْوُضُوءِ ﴿قُلْتُ﴾ بِحِمْلِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَدْفِنُهُ بَعْدَ قَتْلِهِ، وَهَذَا لَيْسَ بِمَحْظُورٍ،
أَمَّا الْمَحْظُورُ الْقَاءُ الْقَمْلَةِ فِي الْمَسْجِدِ حَيَّةً لِئَلَّا تَوْذِيَ غَيْرَهُ، وَقَدْ ثَبِتَ قَتْلُ الْقَمْلِ
فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْيَى قَالَ «رَأَيْتُ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

(٣٤٧) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَمْنِي بْنِ كُرْزٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ وَجَدَ رَجُلًا فِي ثَوْبِهِ قَمَلَةً فَأَخَذَهَا لِيَطْرَحَهَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَفْعَلْ، أَرَدْتُهَا فِي ثَوْبِكَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ

(٣٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ مَهْ مَهْ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُزِرُّهُ (٢) دَعُوهُ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَذَرِ وَالْبَوْلِ وَالْخَلَاءِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا هِيَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يقتل القمل والبراغيث في المسجد « قال الهيثمي ورجاله موثقون » تخريجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله موثقون

(٣٤٧) عن طلحة بن عبيد الله سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن طلحة بن عبيد الله الح تخريجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن اسحاق عنعه وهو مدلس اهـ

(٣٤٨) عن أنس بن مالك سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عكرمة بن عمار ثنا اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن عمه أنس بن مالك الحديث غريبه (١) اسم فعل مبني على السكون معناه اكفف، وقال صاحب المطالع هي كلمة زجر أصلها ما هذا، ثم حذف تخفيفا، وتقال مكررة ومفردة، ومثله به به بالباء الموحدة (٢) بضم التاء الفوقية واسكان الزاي بعدها راء، أي لا تقطعوا عليه بوله، والازرام القطع، وقطع البول فجأة يضر بصاحبه، ولذا نهى النبي ﷺ عن ذلك رافة بالرجل (وقوله ان هذه المساجد الخ) قال الشوكاني مفهوم الحصر مشعر بعدم جواز ما عدا هذه المذكورة من الاقدار والقذى والبصاق ورفع الصوت والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وانشاد الضالة والسكلام الذي ليس بذكر وجميع الامور التي لاطاعة فيها، وأما التي فيها طاعة كالجلوس في المسجد للاعتكاف والقراءة للعلم وسماع الموعظة وانتظار الصلاة ونحو ذلك، فهذه الامور وان لم تدخل في المحصور فيه لكنه أجمع المسلمون على جوازها كما حكاه النووي، فيخصص مفهوم الحصر بالامور التي فيها طاعة لا ثقة بالمسجد لهذا الاجماع، وتبقى الامور التي لاطاعة

لِرَجُلٍ مِّنَ الْقَوْمِ قُمْ فَأَتَيْنَا بَدَلُو مِن مَّاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ (١) فَأَتَاهُ بَدَلُو مِن مَّاءٍ
فَشَنَّهُ عَلَيْهِ

فيها داخله تحت المنع ، وحكي الحافظ في التتبع الاجماع على ان مفهوم المحصر منه غير معمول به ، قال ولا ريب ان فعل غير المذكورات وما في معناها خلاف الاولى (١) يروى بالسين المعجمة والسين المهملة ، قال النووي وهو في أكثر الاصول والروايات بالمعجمة ، ومعناه صبه ، و فرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب بسهولة ، وبالمعجمة التفريق في صبه ، وتقدم الكلام على فقه الحديث في الباب الرابع من أبواب تطهير النجاسة والله أعلم **تخرجه** (ق . وغيرها) لكن ليس للبخاري فيه « ان هذه المساجد » الى تمام الامر بتزجيرها **الأحكام** في احاديث الباب دلالة على تحريم البيع والشراء وانشاد الضالة وانشاد الاشعار والتحاق يوم الجمعة قبل الصلاة (أما البيع والشراء) فذهب جمهور العلماء الى ان النهي محمول على الكراهة ، قال العراقي وقد أجمع العلماء على أن ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز نقضه وهكذا قال الماوردي ، قال الشوكاني وانت خير بان حمل النهي على الكراهة يحتاج الى قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي ، الذي هو التحريم عند القائلين بان النهي حقيقة في التحريم وهو الحق ، واجماعهم على عدم جواز النقض وصحة العقد لا منافاة بينه وبين التحريم ، فلا يصح جملة قرينة حمل النهي على الكراهة ، وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه لا يكره البيع والشراء في المسجد والاحاديث ترد عليه ، و فرق أصحاب ابى حنيفة بين أن يغلب ذلك ويكثر فيكره ، أو يقل فلا كراهة ، وهو فرق لادليل عليه (واما انشاد الاشعار) في المسجد فحديث الباب وما في معناه يدل على عدم جوازه ، ويعارضه ما سيأتي في الباب التالي من قصة عمر وحسان وتصريح حسان بانه كان ينشد الشعر بالمسجد وفيه رسول الله ﷺ وقد جمع بين الاحاديث بوجهين (الاول) حمل النهي على التنزيه والرخصة على بيان الجواز (والثاني) حمل احاديث الرخصة على الشعر الحمن المأذون فيه كهجاء حسان للمشركين ومدحه النبي ﷺ وغير ذلك ، ويحمل النهي على التفاخر والهجاء ونحو ذلك ذكرهذين الوجهين العراقي في شرح الترمذي ؛ وقال الشافعي رحمه الله الشعر كلام فحسنه حمن وقبيحه قبيح ، وقد ورد هذا مرفوعا عن عائشة عند أبي يعلى وحسنه العراقي (وفيها أيضا) النهي عن رفع الصوت بنشد الضالة وما في معناه من البيع والشراء والاجارة والعقود كما تقدم (وفيها) دليل على جواز الدماء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة له على فعله ومعاملته بنقيض قصده ، قال ابن رسلان ويلحق بذلك من رفع صوته فيه بما يقتضي مصلحة ترجع الى الرفع

صوته ، وقال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره ، وأجاز أبو حنيفة
ومحمد بن مسلمة من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه
الناس ، لانه مجمعه ولا بد لهم منه (وفيها أيضا) دليل على تحريم إقامة الحدود في المساجد
وتحريم الاستقادة فيها لأن النهي حقيقة في التحريم ولا صارف له هنا عن معناه الحقيقي
(وفي أحاديث الباب أيضا) دليل على كراهة تزيين المحاريب وغيرها مما يستقبله
المصلي بنقش أو تصوير وغيرها مما يلهي ، وعلى أن تفسير التصوير مزيل لكراهة الصلاة في
المكان الذي هي فيه لأرتفاع العلة وهي اشتغال قلب المصلي بالنظر إليها (وفيها أيضا)
كراهة التفاخر والمباهاة ببناء المساجد وتشبيدها وزخرفتها ، قال الشوكاني وقد روى عن
أبي حنيفة الترخيم في ذلك ، وروى عن أبي طالب انه لا كراهة في تزيين المحراب ، وقال
المنصور بالله انه يجوز في جميع المساجد ، وقال البدر بن المنير لما شيد الناس بيوتهم
وزخرفوها ناسب أن يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة ، وتعقب بأن المنع ان
كان للحث على اتباع السلف في ترك الرفاهية فهو كما قال ، وان كان لخشية شغل بال المصلي
بالزخرفة فلا ، لبقاء العلة ، ومن جملة ما عول عليه المجوزون للتزيين بأن السلف لم يحصل منهم
الانكار على من فعل ذلك وبانه بدعة مستحسنة ، وبانه مرغوب الى المسجد ؛ وهذه حجج
لايعول عليها من له حظ من التوفيق ، لاسبابها مع مقابلتها للأحاديث الدالة على ان التزيين
ليس من أمر رسول الله ﷺ وانه نزع من المباهاة المحرمة ، وانه من علامات الساعة كما
روى عن علي عليه السلام ، وانه من صنع اليهود والنصارى ، وقد كان ﷺ يحب مخالفتهم
ويرشد اليها عموما وخصوصا ، ودعوى ترك انكار السلف ممنوعة ، لان التزيين بدعة أحدثها
أهل الدول الجائرة من غير مؤاذنة لأهل العلم والفضل ، وأحدثوا من البدع ما لا يأتي عليه
الحصر ولا ينكره أحد ، وسكت العلماء عنهم تقية لارضا ، بل قام في وجه باطلهم جماعة من
علماء الآخرة وصرخوا بين أظهرهم بنعي ذلك عليهم ، ودعوى انه بدعة مستحسنة باطلة ،
للحديث الصحيح « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » ودعوى انه مرغوب الى المسجد
فاسدة ، لان كونه داعيا الى المسجد ومرغبا اليه لا يكون الا لمن كان غرضه وغاية قصده النظر
الى تلك النقوش والزخرفة ، فأما من كان غرضه قصد المساجد لعبادة الله التي لا تكون
عبادة على الحقيقة الا مع خشوع والا كانت كجسم بلا روح فليست الا شاغلة عن ذلك ، كما
فعله ﷺ في الانبجانية التي بعث بها الى أبي جهم ، وكه تكه للستور التي فيها نقوش وتقويم
البدع المموجة التي يحدثها الملوك توقع أهل العلم في المسالك الضيقة فيتكلفون في ذلك من
الحجج الواهية ما لا ينفع الا على بهيمة اه بتصرف في بعض الالفاظ **قلت** وفي الباب






(٨) باب ما يباح فعر في المساجد




(٣٤٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ نَقِيلُ فِيهِ وَنَحْنُ شَبَابٌ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) (١) قَالَ مَا كَانَ لِي مَبِيتٌ وَلَا مَأْوَى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ



(٣٥٠) عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْتِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى ظَهْرِهِ وَاضِعًا إِيَّاهُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

(٣٥١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ثَنَا أَبُو لَهَيْعَةَ قَالَ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «ما أمرت بتشديد المعاجد» قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى، رواه أبو داود وصححه ابن حبان، قال محي السنة إنهم زخرفوا المساجد (يعني اليهود والنصارى) عند ما بدلوا دينهم وحرفوا كتبهم وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم وسيصير امركم إلى المرأة بالمساجد والمباهاة بتشديد هاتوا تزيينها، قال أبو الدرداء إذا حلستم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدمار عليكم، قال ابن رسلان وهذا الحديث فيه معجزة ظاهرة لاخباره ﷺ عما سيقع بعده، فإن تزويق المساجد والمباهاة بزخرفتها كثر من الملوك والأمراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس باخذهم أموال الناس ظلما وعمارتهم بها المدارس على شكل بديع نسأل الله الصحة والعافية اه (وفي أحاديث الباب أيضا) النهي عن لقاء القمل ودفنه حيا في المعبد والبول فيه وقد تقدم الكلام على ذلك والله أعلم

(٣٤٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ اَدْرِيسٍ أَنَا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ (١) وعنه من طريق ثاني  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَا كَانَ لِي الْخ  تخريج (خ. نس. د)

(٣٥٠) عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ جَرَحَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ الْخ  تخريج (ق. وغيرهما)

(٣٥١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْخ  تخريج  أورده المصنف هكذا عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد، قلت لابن عيينة في مسجد بيته؟ قال لا في مسجد

كُتِبَ إِلَى مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ يُخْبِرُنِي عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْتَجَمَ فِي الْمَسْجِدِ قُلْتُ لِابْنِ لَهْيعةٍ فِي مَسْجِدِ يَتِهِ؟ قَالَ لَا، فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٣٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فَزَجَرَهُمْ (١) عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَهُمْ يَأْمُرُ بِأَهْلِهِمْ بِنُورِ أَفْئِدَةٍ (٢)

(٣٥٣) عَنْ سَعِيدِ (بْنِ الْمُسَيَّبِ) قَالَ مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ يَنْشُدُ (وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ يَنْشُدُ الشُّعْرَ) فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَحَظَ إِلَيْهِ (٣) «وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَنْشُدُ الشُّعْرَ؟» قَالَ

الرَّسُولُ ﷺ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ لَهْيعةٍ وَفِيهِ كَلَامٌ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ التَّمْيِيزِ أَنَّ ابْنَ لَهْيعةٍ أَخْطَأَ حَيْثُ ذَلَّ احْتَجَمَ بِالْمِيمِ وَإِنَّمَا هُوَ احْتَجَرَ أَيْ اتَّخَذَ حَجْرَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ
(٣٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْح غريبه (١) فِي رِوَايَةٍ أَزْهَرِي أَيْضًا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْجِهَادِ قُلْ فَاهْوَى إِلَى الْحَصْبَاءِ خُصْبِهِمْ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَهُمْ يَأْمُرُ (٢) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَقَدْ تَفَتْحَ، وَقِيلَ هُوَ لَقَبٌ لِلْحَبَشَةِ وَقِيلَ هُوَ امِّمُ جَنْسُ لَهْمٍ، وَقِيلَ اسْمُ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ، وَكَأَنَّهُ يَعْني بِالْتَعْلِيلِ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُمْ وَطَرِيقُهُمْ، وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ فَلَا أَنْكَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ الْحَبَّ الطَّبَرِيُّ فِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ يَغْتَفَرُ لَهُمْ مَا لَا يَغْتَفَرُ لغيرِهِمْ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَسَاجِدِ تَنْزِيْهُهَا عَنِ اللَّعْبِ فَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ اهـ وَرَوَى السَّرَاجُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فَمَحَّةً أَيْ بَعَثْتُ بِمُحَنِيفَةِ سَمْحَةٍ وَهَذَا يَشْعُرُ بِعَدَمِ التَّخْصِصِ وَكَأَنَّ هَرَبَنِي عَلَى الْأَصْلِ فِي تَنْزِيْهِ الْمَسَاجِدِ فَبَيْنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَجْهَ الْجَوَازِ فَيَاكُنْ هَذَا سَبِيلَهُ، أَوْ لَعَلَّاهُ لَمْ يَكُنْ عِلْمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرَاهُمْ، أَفَادَهُ الْحَافِظُ ف غريبه (٣) ق. وَأَبُو عَوَانَةَ فِي مَوْجِبِهِ وَغَيْرِهِمْ

(٣٥٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْح غريبه (٣) أَيْ نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً أَنْكَارَ

كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ (١) ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ (٢) قَالَ نَعَمْ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ فَأَنْصَرَفَ عُمَرُ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ)

(٩) باب النهي عنه اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد للشرك والتعظيم

(٣٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا لَمَّا

(١) يعني رسول الله ﷺ (٢) أي قوته، وروح القدس، المراد به هنا جبريل عليه السلام بدليل حديث البراء عند البخاري بلفظ «وجبريل معك» والمراد بالاجابة الرد على الكفار الذين هجروا رسول الله ﷺ، وفي الترمذي من حديث عائشة قالت (كان رسول الله ﷺ ينصب لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه بهجوا الكفار) وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الاسناد اهـ ﴿تخریجه﴾ (ق. وغيره) ﴿الاحکام﴾ في أحاديث الباب جواز النوم في المسجد. وقد ذهب إلى ذلك الجمهور. وروى عن ابن عباس كراهته إلا لمن يريد الصلاة. وعن ابن مسعود مطلقاً. وعن مالك التفصيل بين من له مسكن فيكره، وبين من لا مسكن له فيباح، وثبت عند البخاري أن النبي ﷺ جاء وعلى مضطجع في المسجد قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسه ويقول قم أبا تراب (وفيها أيضاً) جواز الاستلقاء في المسجد ووضع إحدى الرجلين على الأخرى (قال الخطابي) فيه أن النهي الوارد عن ذلك مذموم أو يحمل النهي حيث يخشى أن تبدو عورته، والجواز حيث يؤمن من ذلك (قال الحافظ) والثاني أولى من ادعاء الذمخ لأنه لا يثبت بالاحتمال، ومن جزم به البيهقي والبقوي وغيرهما (وفيها أيضاً) جواز الحجامة في المسجد إن ثبت الحديث في ذلك بشرط عدم تلويث المسجد بشيء من الدم وقد علمت ما في الحديث (وفيها أيضاً) جواز اللعب بالحراب في المسجد بقصد التدريب لحرب العدو لا مجرد اللعب (قال الحافظ) واللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً، بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو. قال وقال المهلب المسجد موضوع لأمن جماعة المسلمين؛ فما كان من الأعمال يجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه اهـ (وفي أحاديث الباب أيضاً) جواز انشاد الشعر في المسجد وقد تقدم الجمع بين حديث الباب وبين ما يعارضه في الباب السابق والله أعلم

(٣٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس الخ

نَزَلَ (١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ (٢) يُلْقِي خَمِيصَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا أَغْتَمَ (٣) رَفَعَهَا عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ (٤) تَقُولُ عَائِشَةُ يُحَذِّرُهُمْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا

(٣٥٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ تَذَكَّرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَذَكَرَتِ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ كَنِيسَةً رَأَيْنَاهُمَا فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ) فِيهَا تَصَاوِيرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٣٥٦) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَتْ فَهُوَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ وَمَرَّةً يَكْشِفُهَا

﴿ غريبه ﴾ (١) بضم النون وكسر الزاي . قال النووي هكذا ضبطناه ، قال وفي أكثر الأصول بفتح الحروف الثلاثة وبناء التانيث الساكنة أي لما حضرت المنية أو الوفاة ، وأما الأول فعنه نزل ملك الموت والملائكة الكرام اهـ (٢) يقال طفق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح واشهر ، وبه جاء القرآن ، وعن حكي الفتح الاخفش والجوهري (والخميصة) كساء له اعلام قاله النووي م (٣) أي اذا احتبس نفسه عن الخروج وهو افتعل من الغم التغطية والستر (نه) (٤) ظاهره انهم كانوا يجعلونها مساجد يصلون فيها وقيل هو اعم من الصلاة عليها وفيها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهم)

(٣٥٥) عن عائشة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن هشام قال أبي وو كيع ثنا هشام المعنى قال حدثني أبي عن عائشة (الحديث) ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس)

(٣٥٦) وعنه رضى الله عنها ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن

عَنْهُ وَيَقُولُ قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا (١) اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ

عائشة قالت كان على رسول الله ﷺ الخ  غريبه  (١) عند مسلم قاتل الله اليهود كما عند الامام احمد في رواية أخرى، ومعناه لعنهم كما في رواية، وقيل معناه قتلهم وأهلكتهم  (ق. وغيرهما) وفي الباب عند مسلم بسنده الى عبد الله بن الحارث النجرائي قال حدثني جندب قال سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول (انى أبرأ إلى الله أن يكون لى منكم خليل، فان الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا، ولو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، انى أنهاكم عن ذلك) ومعنى قوله ﷺ أبرأ أى امتنع من هذا وأنكره (والخليل) هو المقطع اليه، وقيل المختص بشيء دون غيره، قيل هو مشتق من الخلطة بفتح الخاء وهى الحاجة، وقيل من الخلطة بضم الخاء وهى تخلل المودة فى القلب، فنفى ﷺ أن تكون حاجته وانقطاعه الى الله تعالى، وقيل الخليل من لا يسمع القلب لغيره  الأحكام  أحاديث الباب تدل على تحريم اتخاذ المساجد على قبور الانبياء والصالحين لان فى الصلاة فيها استئنا بسنة اليهود والنصارى. وقد نهينا عن التشبه بهم فى العادات فبالك بالعبادات، وقد لعنهم النبي ﷺ على هذا الاتخاذ، أحاديث الباب يرهان قاطع لمواد النزاع وحجة نيرة على كون هذه الافعال جالبة لللعن، واللعن أمانة الكبيرة الحرم أشد التحريم، فمن اتخذ مسجداً بجواربى أو صالح بحيث يكون القبر داخلًا فى المسجد رجاء بركته فى العبادة ومجاورة روح ذلك الميت فقد شمله الحديث شمولاً واضحاً كشمس النهار، ومن توجه اليه فى صلاته خاضعاً له مستمداً منه فلا شك انه أشرك بالله وخالف أمر رسول الله ﷺ فى أحاديث الباب وما فى معناها، ولم تشرع الزيارة فى ملة الاسلام الا للعبارة والزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة والدعاء بالمغفرة للموتى نسأل الله السلامة، (قال النووي رحمه الله) قال العلماء انما نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من المباغة فى تعظيمه والافتتان به. فربما أدى ذلك الى الكثر كما جرى لكثير من الامم الخالية، ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون الى الزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ومنها حجرة عائشة رضى الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر فى المسجد فيصل الى العوام ويؤدى

(١٠) باب جواز نبيسه قبور الكفار واتخاذ أرضها مساجد

(٣٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِبَنِي النَّجَّارِ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَخَرِبٌ (١) وَقُبُورٌ مِنْ قُبُورِ أَجْلَاهِلِيَّةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَأْمِنُونِي (٢) فَقَالُوا لَا نَبْغِي بِهِ ثَمَنًا إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ وَبِالْحَرْثِ فَأُفْسِدَ (٤) وَبِالْقُبُورِ فَنُبِشَتْ (٥) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضٍ (٦) الْغَنَمِ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ

الى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوها حتى التقيا حتى لا يتسكن أحد من استقبال القبر. ولهذا قال في الحديث يعني حديث مسلم «ولولا ذلك لبرز قبره غير انه خشى أن يتخذ مسجدا» والله تعالى اعلم بالصواب اهـ

(٣٥٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ ابْنُ حَمَادٍ بَنِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ «الحديث» غريبه (١) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء قال النووي هكذا ضبطناه. وقال القاضي عياض رويناه هكذا ورويناه بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تخرب من البناء لانه كما أمر بقطع النخل لتسوية الارض أمر بالخرب فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتصير جميع الارض مبسوطة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور (٢) اي بابعوني (٣) قال النووي هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما، وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي ان النبي ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٤) اي الزرع وقوله فأفسد أي سوى كما في رواية عند أبي داود (فقطع النخل وسوى الحرث) (٥) اي قبور المشركين فأخرج ما فيها من العظام وأمر بنبيشها لانهم لاحرمة لهم (٦) قال أهل اللغة هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها أجسادها على الارض للاستراحة. قال ابن ذريرد ويقال ذلك ايضا لكل دابة من ذوات الخوافر والسباع. واستدل بهذا الحديث الأمامان مالك واحمد رحمهما الله وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروثه. وقد سبق الكلام على ذلك في الباب الثاني من أبواب حكم البول في كتاب الطهارة (وفيه) انه لا كراهة في الصلاة في مراحيض الغنم بخلاف اعطان الابل وسيأتي الكلام على ذلك والله أعلم نخرجه (ق. د. نس) الاحكام حديث الباب يدل على جواز بناء المساجد موضع قبور

(١١) باب جواز اتخاذ البيعة مساجد

(٣٥٨) عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَقَدْ نَأَى (١) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

المشركين بعد نبشها واخراج ما فيها (وفيه) دليل على ان من لاحرمة لدمه في حياته لاحرمة لعظامه بعد مماته (وفيه) طلب المبادرة ببناء المساجد اذا احتاج الامر اليها (وفيه) أيضا دليل على مشروعية البيع والشراء ومنع النصب ، وعلى مشروعية التبرع لله عز وجل وجواز قطع الاشجار الغير المثمرة مطلقا والمنمرة للحاجة ، وعلى جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها واخراج ما فيها (قال الخطابي) ان المقابر اذا نبشت ونقل ترابها ولم يبق هناك نجاسة تخالط ارضها فان الصلاة فيها جائزة ، وانما نهى عن الصلاة في المقبرة اذا كان قد خالط ترابها صديد الموتى ودمائهم ، فاذا نقلت عنها زال ذلك الاسم وعاد حكم الارض الى الطهارة اه (وقال ابن القاسم) من المالكية لو ان مقبرة من مقابر المسلمين غفت فبنى قوم عليها مسجدا لم ار بذلك بأسا ، وذلك لان المقابر وقف من أوقاف المسلمين لدفن موتاهم ، لا يجوز لاحد أن يملكها ، فاذا درست واستغنى عن الدفن فيها جاز صرفها الى المسجد ، لان المسجد أيضا وقف من أوقاف المسلمين لا يجوز تملكه لاحد ، وما هو الله فلا بأس أن يستعان ببعضه في بعض (وقال ابن وهب) منهم أيضا ان المقبرة اذا ضاقت عن الدفن تحرث أى تزرع بعد عشر سنين (وقال ابن الماجشون) منهم أيضا اذا ضاقت عن الدفن وبجانبها مسجد ضاق باهله لا بأس أن يوسع المسجد ببعضها ، والمقبرة والمسجد حبس على المسلمين (وقالت الحنابلة) اذا صار الميت رميا جازت زراعة المقبرة وحرثها والبناء عليها والا فلا يجوز ، (وقال العيني) من الحنفية ذكر اصحابنا ان المسجد اذا خرب ودثر ولم يبق حوله جماعة والمقبرة اذا غفت ودثرت تعود ملكا لاربابها فاذا عادت ملكا يجوز أن يبنى موضع المسجد دار وموضع المقبرة مسجد وغير ذلك ، فان لم يكن لها أرباب تكون لبيت المال اه (وقالت الشافعية) يكره البناء في مقبرة غير مسبلة ، ويحرم في المسبلة سواء أكان البناء فوق الارض أم في باطنها ، فيجب على الحاكم هدم جميع الابنية التي في القرافة المسبلة للدفن فيها . وهي التي جرت عادة أهل البلد بالدفن فيها . لانه يضيق على الناس . ولا فرق بين أن يكون البناء قبة أو بيتا أو مسجدا أو غير ذلك والله اعلم

(٣٥٨) عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا موسى بن

داود ثنا محمد بن جابر عن عبد الله بن بدر عن طلق بن علي الخ غريبه (١) قال في المختار وفد فلان على الامير أى ورد رسولاً وبابه وعد فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة بالكسر . وأوفده الى الامير ارسله اه

فَلَمَّا وَدَّعْنَا أَمْرِي فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ خِفْتَا (١) مِنْهَا ثُمَّ مَجَّ فِيهَا ثَلَاثًا ثُمَّ
أَوْكَاَهَا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبْ بِهَا وَانْضَحْ مَسْجِدَ قَوْمِكَ (٢) وَأُورِثُكُمْ أَنْ يَرْفَعُوهُ
بِرُؤُوسِهِمْ أَنْ رَفَعَهَا اللَّهُ، قُلْتُ إِنَّ الْأَرْضَ يَتَنَنَّا وَيَذْنُكَ بَعِيدَةٌ وَإِنَّهَا تَيْبَسُ،
قَالَ فَإِذَا تَيْبَسَتْ فَمَدَّهَا (٣)

(١٢) باب ما جاء في اتخاذ المساجد في البيوت

(٣٥٩) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ أَنْ نَتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ فِي دِيَارِنَا (٤) وَأَمَرَنَا أَنْ نُنَظِّفَهَا.

(١) عند النسائي (فاستوهبناه «أي سأله» أن يعطينا من فضل طهوره فعدا بماء فتوضأ
ومضمض ثم صبه في اداوة، الحديث) فعنى قوله في حديث الباب (خفنا منها) أي اغترف
منها فتوضأ وتمضمض ثلاثا ومج ماء المضمضة في الاداوة (وقوله ثم اوكأها) أي شد
رأسها بالوكاء وهو الحبل الذي يشده به رأس القربة ونحوها (٢) رواية النسائي فاذا اتيم
ارضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا «والبيعة بكسر الباء
الموحدة معبد النصارى أو اليهود كالمسجد للمسلمين (والنضح) معناه الرش وفيه من التبرك
بآثار الصالحين مالا يخفى (٣) رواية النسائي قلنا ان البلد بعيد والحرق شديد والماء ينشف
فقل مدوه من الماء (أي زيدوه ماء) فانه لا يزيده الاطيبا، يعنى والله أعلم ان فضل
الطهور الذي في الاداوة لا يزد الماء الزائد الاطيبا فيصير الشكل طيبا والعكس غير مناسب
فتأمل ﴿تخرجه﴾ (نس. طب. طس) (وسنده جيد) (وفي الباب) عن عثمان بن
أبي العاص ان النبي ﷺ أمره أن يجعل مساجد الطائف حيث كان طواغيتهم رواه أبو داود
وابن ماجه، قال البخاري وقال عمر انا لا ندخل كنائسهم من جل التماثيل التي فيها الصور؛
قال وكان ابن عباس يصلي في البيعة الا بيعة فيها التماثيل ﴿الاحكام﴾ هذا الحديث
مع حديث الباب يدلان على جواز جعل الكنائس والبيع وأمكنة الاصنام مساجد، وكذلك
فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد وجعلوا متعبداتهم متعبدات للمسلمين وغيروا
محاريبها، وفي أثرى عمر وابن عباس رضى الله عنهم ما يدل على جواز دخول البيع والصلاة
فيها الا اذا كان فيها تماثيل والله أعلم

٣٥٩ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج
ابن النعمان ثنا بقة عن اسحاق بن ثعلبة عن مكحول عن سمرة بن جندب الخ
﴿غريبه﴾ (٤) فسر سفيان بن عيينة الدور بالقبائل في رواية عند الترمذي ، وقال


(٣٦٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بَيْنِيَانِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوْرِ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُنْظَفَ (١) وَتُطِيبَ

(٣٦١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَدِمَ أَبِي مِنَ الشَّامِ وَافِدًا وَأَنَا مَعَهُ فَلَقِينَا نَحْمُودُ بْنَ الرَّبِيعِ فَخَدَّثَ

صاحب المرقاة هو جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والمحلة، والمراد المحلات فانهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة داراً، أو محمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالمسجد يصل فيه أهل البيت، قاله ابن الملك، والاول هو الممول وعليه العمل، وحكمة أمره ﷺ لاهل كل محلة ببناء مسجد فيها أنه قد يتعذروا أو يشق على أهل محلة الذهاب للآخرى فيحرمون أجر المسجد وفضل إقامة الجماعة فيه فأمروا بذلك ليتيسر لاهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم، وقال البغوي قال عطاء لما فتح الله تعالى على عمر رضي الله عنه الامصار أمر المسلمين ببناء المساجد وأمرهم أن لا يبنوا مسجدين يضار أحدهما الآخر، ومن المضارة فعل تفريق الجماعة اذا كان هناك مسجد يسمهم، فان ضاق سن توسعته أو اتخذ مسجد يسمهم اهـ ما في المرقاة ﴿نخرجه﴾ (د. مد) بلفظ حديث الباب وصححه (٣٦٠) عن عائشة رضي الله عنها ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عامر ابن صالح قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة المحدث ﴿غريبه﴾ (١) بالتاء والياء بصيغة المجهول أي تطهر كما في رواية ابن ماجه، والمراد تطييفها من الوسخ والدنس والنتن والتراب (وقوله وتطيب) بالتاء والياء أيضا أي بالرش والعطر، ويجوز أن يحمل التطيب على التجمير في المسجد، قال القاري في المرقاة قال ابن حجر وبه يعلم أنه يستحب تجمير المسجد بالبخور خلافا لما لك حيث كرهه، فقد كان عبد الله يحجر المسجد اذا قعد عمر رضي الله عنه على المنبر، واستحب بعض المؤلف التخليق بالعنبران والطيب، وروى عنه عليه السلام فعله، وقال الشعبي هو سنة، وأخرج ابن أبي شيبة أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلى حيطانها بالمسك، وأنه يستحب أيضا كنس المسجد وتنظيفه، وقد روى ابن أبي شيبة أنه عليه السلام كان يتبع غبار المسجد بحريضة أهـ من المرقاة ﴿نخرجه﴾ (د. ج. ح. ب) وسنده جيد










(٣٦١) عن علي بن زيد ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن

أَبِي حَدِيثًا عَنْ عَتَبَانَ (١) بْنِ مَالِكٍ قَالَ أُنِيَ بُنِيَ أَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ
مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا (٢) أَنْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ
حَيٌّ ، وَإِذَا شَيْخٌ أَعْمَى مَعَهُ ، قَالَ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْحَدِيثِ فَقَالَ نَعَمْ ، ذَهَبَ بَصَرِي
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ بَصَرِي وَلَا أَسْتَطِيعُ ، الصَّلَاةَ
خَلْفَكَ فَلَوْ بَوَّاتُ (٣) فِي دَارِي مَسْجِدًا فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَأُحْذِذُهُ مُصَلًى قَالَ نَعَمْ
، فَإِنِّي غَادِرٌ عَلَيْكَ غَدًا ، قَالَ فَلَمَّا صَلَّيْتُ مِنَ الْغَدِ التَفَتْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ حَتَّى أَتَاهُ (وَفِي رِوَايَةٍ
بِخَاءٌ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) فَقَالَ يَا عَتَبَانُ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُبَوِّىَ لَكَ فَوَصَفَ لَهُ
مَكَانًا فَبَوَّأَ لَهُ وَصَلِّيَ فِيهِ ، ثُمَّ حُبِسَ (٤) أَوْ جَلَسَ (وَفِي رِوَايَةٍ فَاحْتَبَسُوا عَلَى
طَعَامٍ) وَبَلَغَ مِنْ حَوْلَانَا مِنَ الْأَنْصَارِ بَخَاؤًا حَتَّى مُلِئَتْ عَلَيْنَا الدَّارُ فَذَكَرُوا
الْمُنَافِقِينَ وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ أَذَاهُمْ وَشَرِّهِمْ حَتَّى صَيَّرُوا أَمْرَهُمْ (٥) إِلَى رَجُلٍ
مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ (٦) (وَفِي رِوَايَةٍ الدُّخْشُنُ أَوْ الدُّخَيْشُنُ)

محمد قال ثنا جرير يعني ابن حازم عن علي بن زيد بن جدعان (الحديث)  غريبه
(١) بكسر أوله وسكون ثانيه هو ابن مالك بن عمرو المجلاني رضي الله عنه
(٢) القول الرجوع من السفر وبابه دخل ومنه القافلة . وهي الرفقة الراجعة من السفر ، قاله في المصباح
(٣) أي اتخذت واخترت (٤) رواية البخاري وحسنه على خزيمة صنعناها له أي منعناه
من الرجوع (والخزيرة) نوع من الأطعمة ، قال ابن قتيبة تصنع من لحم يقطع صفاراً ثم يصب
عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة اهـ (٥) عند
الامام أحمد من طريق آخر تقدم في الباب التاسع من كتاب الايمان « فاسندوا عظيم ذلك
الى مالك بن دخيشم » تصغير دخشم بالميم هكذا بالاصل هناك ، أي جعلوه رأس المنافقين (٦)
بضم الدال المهملة مشددة وسكون الخاء المعجمة بعدها شين مضمومة ثم ميم . ونقل الطبراني
عن أحمد بن صالح أنه الصواب . وهي رواية الطيالسي ، وكذا لمسلم من طريق ثابت عن
أنس عن عتبان ، والطبراني من طريق النضر بن أنس عن أبيه ، وفي رواية للامام أحمد
والبخاري « الدخشن » بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء ساكنة (أو الدخيشن)
بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الباء التحتانية بعدها شين
معجمة مكسورة ثم نون ، والشك فيه من الراوي هل هو مصغر أو مكبر

وَقَالُوا مِنْ حَالِهِ وَمِنْ حَالِهِ (١) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاكِتٌ، فَلَمَّا أَكْتُمُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالُوا إِنَّهُ لَيَقُولُهُ، قَالَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَنْ قَالَهَا صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ لَا تَأْكُفُهُ النَّارُ أَبَدًا (٢) قَالُوا فَمَا فَرِحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ كَفَرَحِهِمْ بِمَا قَالَ (٣). (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٤) عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَتَبَانَ بْنَ مَالِكٍ ذَهَبَ بِصَرِّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جِئْتَ صَلَّيْتَ فِي دَارِي أَوْ قَالَ فِي بَيْتِي لَا تَخَذْتُ مُصَلَّاكَ مَسْجِدًا، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي بَيْتِهِ، وَاجْتَمَعَ قَوْمُ عَتَبَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَذَكَّرُوا مَالِكَ بْنَ الدَّخْشَمِ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ وَإِنَّهُ يُعَرِّضُونَ (٥) بِالنَّفَاقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ صَادِقٌ بِهَا إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ



(٣٦٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ضَخْمًا (٦) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ



(١) أي من حاله وكذا ومن حاله وكذا وكذا من الخصال الذميمة (٢) رواية البخاري «ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله» والمعنى واحد، والمراد من التحريم هنا وعدم كل النار اياه تحريم التخليد؛ جمع بينه وبين ماورد من دخول أهل المعصية فيها وتوفيقا بين الأدلة (٣) أي لما في الدين الاسلامي من السهولة والتسامح (٤) سنده  حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد عن ثابت عن أنس «الحديث»  غريبه  (٥) التمريض ضد التصريح يقال عرض لفلان و بفلان اذا قال قولا وهو يعنيه، ومنه المعارض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء  تخريجهم  (ق. لك. نس. جه. طب. وغيرهم) (٦) (٣٦٢) عن أنس بن سيرين  سنده  حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة قال أخبرني أنس بن سيرين الخ  غريبه  (٦) الضخم الغليظ من كل شيء والانتى ضخمة والجمع ضخمت بالتسكين لانه صفة وإنما يحرك اذا كان اسما مثل جفونات وثمرات



اللَّهُ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُصَلِّيَ مَعَكَ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِ
وَبَسَطُوا لَهُ حَصِيرًا وَنَضَحُوهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ
الْجَارُودِ، أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ
(أبواب ستر العورة)

(١) باب من العورة ويباشرها وممنه من قال إنه الفخذ عورة

(٣٦٣) ز عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

قاله في المختار اهـ  (خ. ج. ب. و. ابن أبي شيبة) الصحيحين  الأحكام
اشتمل هذا الباب على أحكام وفوائد جلية (منها) جواز التخلف عن الجماعة لعذر
شرعى كعدم قدرته على الوصول إلى مسجد الجماعة لعاهة ونحوها (ومنها) جواز إخبار
المرء عن نفسه بما فيه من عاهة، ولا يكون ذلك من الشكوى المذمومة (ومنها) جواز
اتخاذ موضع معين للصلاة في البيوت (ومنها) أن المسجد المتخذ في البيوت لا يخرج عن
ملك صاحبه بخلاف المسجد المتخذ في المحلة (ومنها) التبرك بمصلي الصالحين ومساجد
القاضين (ومنها) أن من دعى من الصالحين إلى شيء يتبرك به منه فله أن يجيب إليه إذا
أمن العجب (ومنها) الوفاء بالعهد (ومنها) جواز صلاة النافلة في جماعة بالنهار لانه ثبت في
بعض طرق هذا الحديث أن النبي ﷺ صلى بهم جماعة (ومنها) إكرام العلماء إذا دعوا
إلى شيء بالطعام وشبهه (ومنها) التنبيه على أهل الفسق والنفاق عند السلطان؛ وفيه أن
السلطان يجب عليه أن يتثبت في أمر من يذكر عنده بفسق ويوجه له أجل الوجوه، (ومنها)
أمامة الزائر المزور برضاه (ومنها) أن السنة في نوافل النهار ركعتان، وفيه خلاف شيأتي
في بابه أن شاء الله (ومنها) أنه يستحب لأهل المحلة إذا ورد رجل صالح إلى منزل بعضهم
أن يجتمعوا إليه ويحضرُوا مجلسه لزيارته وإكرامه والاستفادة منه، (ومنها) الذب عن ذكر
بسوء وهو بريء منه (ومنها) أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد

 تنبيهه  شيأتي ذكر فضائل المساجد الثلاثة ومسجد قباء في آخر كتاب الحج إن شاء الله لأنه أليق بها

(٣٦٣) ز عن علي رضي الله عنه  سنده  حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله بن

عمر القواريري حدثني يزيد أبو خالد البيسري القرشي ثنا ابن جريج أخبرني حبيب بن أبي
ثابت عن عاصم بن أبي ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الحديث»

وَالْأَلِ وَسَلَّم لَا تُبْرِزُ (١) نَخَذَكَ وَلَا تَنْظُرُ إِلَى نَخَذِ حَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ
 (٣٦٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 رَجُلٍ وَنَخَذُهُ خَارِجَةٌ، فَقَالَ غَطِّ نَخَذَكَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنَ عَوْرَتِهِ
 (٣٦٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَرُّوا بِأَبْنَاءِكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا عَشْرَ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا
 بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ، وَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ خَادِمَةً (٢) عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلَا
 يَنْظُرَنَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِهِ، فَإِنْ مَأْسَفَلٍ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ عَوْرَتِهِ
 (٣٦٦) عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَرَاهِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ رَأَى جَرَاهِدًا فِي الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ قَدْ أَنْكَشَفَ نَخَذَهُ، فَقَالَ
 الْفَخْدُ عَوْرَةٌ (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَاهِدٍ الْأَسَامِيُّ أَنَّهُ

غريبه (١) أي لا تظهرها عارية ينظرها الناس يخرجها (د. ج. ك. بن)
 وهو معلول بعدم سماع حبيب من عاصم وأن بينهما رجلا ليس بثقة قاله ابن معين
 (٣٦٤) عن ابن عباس سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق
 ثنا إسرائيل عن أبي يحيى الققات عن مجاهد عن ابن عباس «الحديث» تخرجه
 (م. ذ. خ) تعليقا وفي اسناده أبو يحيى الققات فيه لين
 (٣٦٥) عن عمرو بن شعيب سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن
 عبد الرحمن الطفاوى وعبد الله بن بكر السهمى المعنى واحد قال ثنا سوار أبو حمزة عن
 عمرو بن شعيب الخ غريبه (٢) أي أمته يعنى اذا زوج احدكم أمته لعبد
 أو أجير فلا يحل له أن ينظر من أمته الى ما بين المرة والركبة لأنها حُرمت عليه حينئذ،
 ومن باب أولى لو زوجها لغير عبده أو أجير ومنه ومه أنه يجوز له النظر الى غير ذلك الا
 اذا كان بشهوة فلا يجوز والله أعلم تخرجه (د. ك. قط) وسنده جيد
 (٣٦٦) عن زرعة بن مسلم سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن
 أبي الضر عن زرعة بن مسلم الخ (٣) ومن طريق ثان سند حدثنا عبد الله
 أبي ثماله عامر قال ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جرهد

سَمِعَ أَبَاهُ جَرَهُدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
نَخَذُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ عَوْرَةً (وَعَنَهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) (١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَّ
بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا كَاشِفٌ نَخَذِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَطَّهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ
(٣٦٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعَشٍ خَتَنِ (٢) النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى مَعْمَرٍ بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ مُحْتَبِيًا كَاشِفًا عَنْ طَرْفٍ نَخَذَهُ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خُمْرُ نَخَذِكَ يَا مَعْمَرُ، فَإِنَّ النَّخَذَ عَوْرَةٌ (وَعَنَهُ مِنْ طَرِيقٍ
ثَانٍ) (٣) قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ عَلَى مَعْمَرٍ وَنَخَذَاهُ
مَكشُوفَتَانِ فَقَالَ يَا مَعْمَرُ غَطَّ نَخَذَكَ فَإِنَّ الْفَخَذَيْنِ عَوْرَةٌ

«الحديث» (١) (وعنه من طريق ثالث) **سنده** **حسن** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق
قال ثنا معمر عن أبي الزناد عن ابن جرهد عن أبيه الخ **تخرجه** (ك . د . مذ .
حب) وصححه، وحسنه الترمذي

(٣٦٧) عن محمد بن جعش **سنده** **حسن** **طريقتنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم ثنا
حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبي كثير مولى محمد بن جعش عن محمد بن جعش الخ
غريبه (٢) الخن «بفتحين» عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ
والجمع أختان، وختن الرجل عند العامة زوج ابنته قاله الجوهري؛ وقال الأزهري الخن
أبو المرأة والختنة أمها فالأختان من قبل المرأة، والأخماء من قبل الرجل، والأصهار يعمهما،
ويقال الخاتنة المصاهرة من الطرفين، يقال خاتنتهم إذا صاهرتهم (ومحمد بن جعش) هذا هو
محمد بن عبد الله بن جعش نسب إلى جده، له ولأبيه صحبة (وزينب بنت جعش) زوج النبي
ﷺ هي عمته، (ومعمر) المشار إليه هو معمر بن عبد الله بن فضالة القرشي العدوي (والفناء)
بالمد وكسر الفاء هو المتسع امام المسجد وقيل ما امتد من جوانبه (والاحتباء) ضم الساق
إلى البطن بالنوب أو باليد (٣) **سنده** **حسن** **طريقتنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن
داود ثنا اسماعيل أخبرني العلاء عن أبي كثير عن محمد بن جعش قال مر النبي ﷺ بالحديث
تخرجه (ك . خ . في التاريخ) وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه تعليقا، قال الحافظ
رجال رجال الصحيح غير أبي كثير فقد روى عنه جماعة لكن لم أجده فيه تصريحاً بتعديل،
وقد أخرج ابن قانع هذا الحديث من طريقه أيضا، قال وقد وقع لي حديث محمد بن جعش هذا

(٢) باب مجزئته لم ير أنه الفخذ والسرة منه العورة


(٣٦٨) عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَنَاسٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَالْهَيْسَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ (١) فِي زُقَاقٍ خَيْبَرٍ وَإِنْ رُكِبَتِي أَمَسْتُ فُخْذِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَالْمُحْسَرِ (٢) الْإِزَارُ عَنْ فُخْذِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ فُخْذِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ «الْحَدِيثُ» (٣٦٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَالْهَيْسَ

مسلسلا بالحمدين من ابتدائه الى انتهائه وقد أُمليته في الاربعين المتباعدة أفاده الشوكاني **قلت** أورده الهيثمي بروايته وقال رواد احمد والطبراني في الكبير الا أنه قال في الاولى (يعني الطبراني) فان الفخذ من العورة ورجال احمد ثقات **احكام** احاديث الباب تدل على ان ما بين السرة والركبة عورة ومنها الفخذ، وليست السرة والركبة داخلة فيها والى ذلك ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، الا ان الحنفية يقولون بدخول الركبة في العورة ووافقهم المؤيد بالله وعطاء وهو قول للشافعي (قال النووي) رحمه الله ذهب اكثر العلماء الى ان الفخذ عورة، وعن احمد ومالك في رواية، العورة القبل والدبر فقط، وبه قال ادا الظاهر وابن جرير والاصطخري، قال الحافظ في ثبوت ذلك عن ابن جرير نظر، فقد ذكر المسألة في تهذيبه ورد على من زعم ان الفخذ ليست بعورة اه

(٣٦٨) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز عن أنس الحديث **غريبه** (١) أي أجرى فرسه (٢) أي انكشف قال الثوري رحمه الله هذا محمول على انه انكشف الازار وانحسر بنفسه، لأن النبي ﷺ تعمد كشفه بل انكشف لاجراء القرس، ويدل عليه انه ثبت في رواية الصحيحين فانحسر الازار اه ج **قلت** وعلى هذا فلا حاجة فيه للتأويلين بان الفخذ ليست بعورة والله أعلم **تخرجه** (ق) وليس هذا آخر الحديث بل له بقية، وسيأتي بتمامه في الفصل الاول من باب غزوة خيبر من كتاب السيرة النبوية، ان شاء الله وهذا الحديث من ثلاثيات الامام احمد (٣٦٩) عَنْ عَائِشَةَ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا مروان قال انا

وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فُخْذِهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَأَرْخَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأْذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرْخَيْتَ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا اسْتَجَبِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ اسْتَجَبِي مِنْهُ

(٣٧٠) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَرِنِي أَقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ، فَقَالَ (١) بِقَمِيصِهِ، قَالَ فَقَبِلَ سُرَّتَهُ

عبد الله بن سيار قال سمعت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ كان جالسا «الحديث»  تخريجهم (م) والبخاري تعليقا، ولفظ مسلم عن عائشة قالت (كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقه الحديث) وفيه فلما استأذن عثمان جلس

(٣٧٠) عن عمير بن اسحاق  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن أبي عدي عن ابن عون عن عمير بن اسحاق الخ  غريبه (١) هذا من التعبير بالقول عن الفعل وهو كثير  تخريجهم (ك) وصححه باسناد آخر من غير طريق عمير، وحديث الباب في اسناده عمير بن اسحق الهاشمي مولاهم وفيه مقال والله أعلم بحقيقة الحال  الاحكام  استدلل باحاديث الباب من قال ان الفخذ ليست بعورة؛ وقد تقدم ذكرهم في الباب السابق واجاب القائلون ان الفخذ عورة باجوبة، (منها) ان احاديث الباب حكاية فعل (ومنها) انها لا تقوى على معارضة تلك الاقوال الصحيحة العامة لجميع الرجال (ومنها) التردد الواقع في رواية مسلم التي ذكرناها في خلال الشرح بلفظ (كاشفا عن فخذه او ساقه) قالوا والساق ليس بعورة اجماعا (ومنها) ان ذلك خاص بالنبي ﷺ لانه لم يظهر فيها دليل يدل على التأسي به في مثل ذلك، وأجابوا أيضا عن حديث أبي هريرة وتقبيله سرّة الحسن بن فضل ابن هريرة لاحجة فيه، وفعل النبي ﷺ وقم والحسن طفل، ووفق بين عورة الصغير والكبير، والا لزم أن ذكر الرجل ليس بعورة، لما روي أنه ﷺ قبل زبيبة الحسن أو الحسين أخرجه الطبراني والبيهقي من حديث أبي ليلى الانصاري، قال البيهقي واسناده ليس بالقوى

(٣) باب ما جاء في وجوب ستر العورة

(٣٧١) عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي (مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبِذَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَنْزِرُ؟ (١) قَالَ أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَمْلَكَتِكَ يَمِينُكَ (٢) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ (٣) قَالَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيْنَهَا (٤) قُلْتُ فَإِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا (٥) قَالَ فَأَلَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا (٦) مِنْهُ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدِهِ (٧) فَوَضَعَهَا عَلَى فَرْجِهِ

(٣٧٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

(قال الشوكاني رحمه الله) فالواجب التمسك بتلك الأقوال الناصة على أن الفخذ عورة والله أعلم

(٣٧١) عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا اسماعيل ابن إبراهيم عن بهز بن حكيم الخ غريب (١) أي ما يجوز النظر اليه منها وما لا يجوز (٢) أي من الاماء ملكا شرعيا كمبايا حرب الكفار، اما من بيعت او مملكت بسبب سرقة أو اغتصاب أو فقر والديها فلا يجوز شراؤها ولا التمتع بها إلا بالعقد الشرعي (وفيه) انه يجوز للرجل النظر الى جميع بدن زوجته أو أمته الشرعية كما يجوز لها منه ذلك ويؤخذ منه أنه لا يجوز النظر لغير من استثنى، ومنه الرجل للرجل والمرأة للمرأة كما تقدم (٣) أي من بعض كما في بعض الروايات كأب وجد وابن وابنة، أو المراد المثل لمثله كرجل لرجل وأنثى لأنثى (٤) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة، أي اجتهد في حفظها ما استطعت، وإن دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها (٥) أي في خلوة لا يراه أحد (٦) بالبناء للمفعول أي فالله أوجب أن يستحيا منه من الناس، وقد استدل به القائلون بعدم حيواز كشف العورة مطلقا، ويؤيده حديث ابن عمر عند الترمذي بلفظ قال رسول الله ﷺ «إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرمواهم» (٧) أي رفع يده فوضعها على فرجه إشارة إلى التستر والله أعلم تخرجه (أخرجه الأربعة وغيرهم) وخسنه الترمذي، وصححه الحاكم

(٣٧٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن اسماعيل

لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُفْضِي (١) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثَّوْبِ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ (٣٧٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ لَمْ يَلْقَ ثَوْبَهُ حَتَّى يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ فِي الْمَاءِ

(٣٧٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَطُّ، أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَطُّ

ابن أبي فديك ثنا الضحاك يعني ابن عثمان عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن النبي ﷺ الخ غريبه (١) قال في المصباح أفضى الرجل بيده الى الأرض بالالف مسها بياملن راحته: قاله ابن فارس وغيره، وأفضيت الى الشيء وصلت اليه، وأفضيت اليه بالسر أعلمته اهـ قلت والمراد هنا نوم الرجل مع الرجل في لحاف واحد ليس بينهما حائل يمنع مباشرة جسد أحدهما الآخر، وكذلك المرأة مع المرأة لما في ذلك من المفاسد تخريجه (م. د. ت. وغيره)

(٣٧٣) عن أنس بن مالك سنده حسننا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله ابن عبد التيمي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس «الحديث» تخريجه لم أقف عليه، وقال الهينمي رواه أحمد ورجاله موثقون إلا أن علي بن زيد يختلف في الاحتجاج به اهـ (٣٧٤) عن عائشة سنده حسننا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة عن عائشة «الحديث» تخريجه لم أقف عليه وفي اسناده مبهم الأحكام أحاديث الباب تدل على وجوب ستر العورة عن العيون إلا الحاجة، فإن احتاج الى الكشف جاز أن يكشف قدر الحاجة فقط، وبذلك قال جمهور العلماء، وقد ذهب قوم الى عدم وجوب ستر العورة، وتمسكوا بأن تعليقاً أولاً بالاستطاعة في الحديث الأول من الباب قرينة تصرف الأمر الى معناه المجازي الذي هو الندب، ورد بأن ستر العورة مستطاع لكل أحد، فهو من الشروط التي يراد بها التهيج والالهاب كما في علم البيان، وتمسكوا أيضاً من كشفه ﷺ لفخذه وقد تقدم الكلام على ذلك، والحق وجوب ستر العورة في جميع الأوقات الاوقت قضاء الحاجة وافضاء الرجل

(٤) **باب ما جاء في أنه المرأة الحرة كلها عورة الا وجهها وكفها**
 (٣٧٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ
 حَائِضٍ (١) إِلَّا بِخِمَارٍ
 (٣٧٦) عَنْ مُحَمَّدٍ (٢) أَنَّ عَائِشَةَ نَزَلَتْ عَلَى صَفِيَّةَ أُمِّ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
 فَرَأَتْ بَنَاتٍ لَهَا يُصَلِّينَ بِغَيْرِ خِمَرٍ قَدْ حِضْنَ ، قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَا تُصَلِّينَ
 جَارِيَةَ مِنْهُنَّ إِلَّا فِي خِمَارٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى
 وَكَانَتْ فِي حِجْرِي (٣) جَارِيَةً (٤) فَأَلْقَى عَلَى حَقْوِهِ (٥) فَقَالَ شَقِيهِ بَيْنَ هَذِهِ

إلى أهله كما في حديث ابن عمر « ذكر في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب » وعند
 الغسل على الخلاف فيه ، ومن جميع الأشخاص الا في الزوجة والأمة كما في حديث الباب
 والطبيب والشاهد والحاكم على نزاع في ذلك ، أفاده الشوكاني

(٣٧٥) عن عائشة رضي الله عنها **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل وعفان
 قالنا ثنا حماد عن قتادة قال عفان أنا قتادة عن محمد بن سيرين عن صفية بنت الحارث عن
 عائشة « الحديث » غريبه (١) أي لا تصح صلاة المرأة البالغة سن الحيض ، لا من
 هي ملابسة للحيض فإنها ممنوعة من الصلاة ، وهو مبين في رواية ابن خزيمة في صحيحه بلفظ
 « لا يقبل الله صلاة امرأة قد حاضت الا بخمار » فأراد بنو القبول نفي الصحة وبه قال جماعة ،
 وقال آخرون لا يقبل الله صلاة حائض أي قبولا كاملا وقوله « الا بخمار » هو بكسر الخاء
 ما يغطي به رأس المرأة وجمع آخره وخمر تخريجه (د. ج. م. د) وحسنه . والحاكم صحيحه
 (٣٧٦) عن محمد رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن
 زيد قال ثنا أيوب عن محمد الحديث غريبه (٢) هو ابن سيرين (وقوله نزلت على
 صفية) أي في قصر عبد الله بن خلف بالبصرة عقب وقعة الجمل وكنيت بأم طلحة مضافا
 إلى الطلحات لأنه كان في أجداده جماعة يسمى كل منهم بطلحة (والحرة) بكسر الخاء
 المعجمة لغة في الخمار وتقدم تفسيره آنفاً (٣) بكسر الخاء المهملة وفتحها قال في القاموس
 نشأ في حجره وحجيره أي في حفظه وستره اهـ (٤) أي شابة وكانت مولاة لها (٥) بفتح
 الخاء المهملة أي أزاره . لأن الحق في الأصل موضع شد الأزار ثم توسعوا فيه حتى سمو
 الأزار حقوا ، تسمية للخلع باسم المحل (وقوله شقيه) أي أقطعيه قطعتين فأعطى جاريته هذه

وَيَنْبَغِي الْفَتَاتِ الَّتِي فِي حِجْرٍ أَوْ سَلَمَةٍ فَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ أَوْ لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ حَاضَتْ

نصف الازار وأعطى الشابة التي عند أم سلمة النصف الآخر، فاني لأظنهما الاقد بلغتا سن الحيض **تحريمه** (د. ج) ورجاله من رجال الصحيحين **الاحكام** استدلل بمحدثي الباب على وجوب ستر المرأة رأسها حل الصلاة، واستدل بهما من سوى بين الحرة والأمة في العورة لمعموم ذكر الحائض، ولم يفرق بين الحرة والأمة، وهو قول أهل الظاهر، وفرق الجمهور بين عورة الحرة والأمة (فذهب الشافعي) الى أن عورة الحرة جميع بدنها الا الوجه والكفين الى الكوعين، وحكى الخراسانيون قولاً وبعضهم يحكيه وجهاً أن باطن قدميها ليس بعورة، وقال المزني القدمان ليما بعورة والمذهب الأول (ومن قال) عورة الحرة جميع بدنها الا وجهها وكفيها مالك والأوزاعي وأبو ثور (وقال) أبو حنيفة والنوري والمزني قدماها أيضاً ايما بعورة (وقال أحمد) جميع بدنها إلا وجهها فقط، وحكى المسوردي والمتولي عن أبي بكر بن عبد الرحمن التميمي أن جميع بدنها عورة، (وأما عورة الأمة) فقد ذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة الى أنها ما بين السرة والركبة كالرجل (وقد استدلل بمحدث عائشة) على أن ستر العورة شرط في صحة الصلاة، لأن قوله لا تقبل صالح للاستدلال به على الشرطية كما قيل (وقد اختلف في ذلك) فقال الحافظ في الفتح ذهب الجمهور الى أن ستر العورة من شروط الصلاة، قل وعن بعض المالكية للفرقة بين التامر والناسي، ومنهم من أطلق كونه سنة لا يبطل تركها الصلاة (قال الشوكاني) والحق أن ستر العورة في الصلاة واجب فقط كسائر الحالات لا شرط يقتضي تركه عدم الصحة اه والله أعلم

قائمة ذكر الامام النووي رحمه الله في هذا الباب جملة أحكام في شرحه على صحيح مسلم أثرت ثقلها هنا لما فيها من الفوائد الجليلة، قال رحمه الله، أما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل، والمرأة الى عورة المرأة، وهذا لا خلاف فيه، وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة، والمرأة الى عورة الرجل حرام بالإجماع، ونبه **عليه السلام** بنظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى، وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة، أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جميعهما الا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا، (أصحها) انه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجة، وليس بحرام، (والثاني) انه حرام عليهما (والثالث) انه حرام على الرجل مكروه للمرأة، والنظر الى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً، (وأما السيد) مع أمته

فان كان يملك وطأها فهما كالزوجين ، وان كانت محرمة عليه بنسب كأخته وعمته وخالته ، أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبناتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة ، وان كانت الامة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبه فهي كالامة الاجنبية ، (وأما) نظر الرجل الى محارمه ونظرهن اليه فالصحيح انه يباسب فيما فوق السرة وتحت الركبة ، وقيل لا يحل الا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله اعلم ، (وأما) ضبط العورة في حق الاجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة ، وكذلك المرأة مع المرأة ، وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لاصحابنا ، أصحابنا ليستا بعورة (والثاني) هما عورة (والثالث) السرة عورة دون الركبة (وأما) نظر الرجل الى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها ، فكذلك يحرم عليها النظر الى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها ، وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرهما الى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ، ولا فرق أيضا بين الامة والحرة اذا كانتا اجنبيتين (وكذلك) يحرم على الرجل النظر الى وجه الأُمرد اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا ، سواء أمن الفتنة أم خافها ، هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ، ودليله انه في معنى المرأة فانه يشتهي كما تشتهي ، وصورته في الجمال كصورة المرأة ، بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء ، بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر ، وهو انه يتمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم ، وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما اذا لم تكن حاجة ، أما ان كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبيب والشهادة ونحو ذلك ، ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فان الحاجة تبيح النظر للحاجة اليه ، وأما الشهوة فلا حاجة اليها ، قال أصحابنا النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد ، حتى يحرم على الإنسان النظر الى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم ، (وأما) قوله صلى الله عليه وسلم « لا يفضى الرجل الى الرجل في توب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة » فهو نهى تحريم اذا لم يكن بينهما حائل ، وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان ، وهذا متفق عليه ، وهذا مما تعم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام ، فيجب على الحاضر فيه أن يصون بصره ويده وغيرهما عن عورة غيره ، وان يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ، ويجب عليه اذا رأى من يخل بشيء من هذا ان ينكر عليه (قال العلماء) ولا يسقط عنه الانكار بكونه يظن ان لا يقبل منه ، بل يجب عليه الانكار الا أن يخاف على نفسه وغيره فتنة والله أعلم ، (وأما) كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فان كان لحاجة جاز ، وان كان

(۳۷۷) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُصَلِّ الرَّجُلُ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى مَنَكِبَيْهِ (۱) مِنْهُ
شَيْءٌ وَقَالَ مَرَّةً عَاتِقَهُ

لغير حاجة فقيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه ، والأصح عندنا أنه حرام، وهذه المسائل فروع وتبأت وتقييدات معروفة في كتب الفقه، وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله اعلم اهـ

(٣٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الخ **غريبه** (١) المنكب كالمجلس مجمع عظم العضد والكتف (والعائق) ما بين المنكبين إلى أصل العنق والمراد أنه لا يتزر في وسطه ويشد طرف الثوب في حقويه «أي خاصرتيه» بل يتوشع بهما على عاتقيه فيحصل الست من أعلى البدن وإن كان ليس بعورة. أو لكون ذلك أبسكن في ستر العورة (قال النووي) قال العلماء حكته أنه إذا أزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يأمن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه، ولأنه قد يحتاج إلى إمساك يده فيستغل بذلك وقوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما **تخرجه** (ق. د. نس) (٣٧٨) وعنه أيضا **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة الحديث **غريبه** (٢) أي كما هو مشاهد في الأزياء العربية اليوم أعني يتزود به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون بمنزلة الأزار والرداء وقد جاء في بعض الروايات بلفظ الاشتمال والتوشع ومعناها كلها واحد، قال ابن السكيت التوشع أن يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد هما على صدره اه؛ وحكمة ذلك أنه أحفظ للسراة من النظر وأبعد عن وقوع الثوب وأقوم للصلاة وأدنى إلى الكمال **تخرجه** (خ. د)

(٣٧٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْمَطَابِخِ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ (١) وَهُوَ مُتَزَرٌّ بِإِزَارٍ لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ فَقَرَأَ آيَةَ عِنْدَ الْبَيْتِ عَيِّدًا يُصَلُّونَ، فَخَلَّ الْإِزَارَ وَتَوَشَّحَ بِهِ (٢) وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا أَدْرِي الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٣) قَالَ سَأَلْتُ أَبِي كَيْسَانَ مَا أَدْرَكَتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ الْعُلْيَا بِبُرِّ ابْنِ مُطِيعٍ مُتَلَبِّيًا (٤) فِي ثَوْبٍ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا رَكَعَتَيْنِ

(٣٧٩) عن عبد الرحمن بن كيسان سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد أنا عمرو بن كثير المكي قال سألت عبد الرحمن بن كيسان مولى خالد بن أسيد قلت ألا تحدثني عن أبيك؟ فقال ما سألتني! فقال حدثني أبي الخ غريبه (١) البئر والمطابخ مكانان معلومان عندهم وقد عرف البئر في الرواية الثانية (والإزار) معروف وهو ما يغطي العورة كلها من السرة إلى الركبة بمنزلة السراويل (والرداء) ما يغطي الجسم كله (٢) أصل الوشاح شيء ينسج عربضا من أديم وربما رصع بالجوهر والخرز شبه قلادة تلبسه النساء، وتشده المرأة بين طائقيها وكشحيها، والتوشح بالثوب هو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم؛ أفاده في النهاية والمصباح قلت والظاهر أن ذلك كان بمكة في حجة الوداع والنبي ﷺ محرم وكان الإزار كبيرا، وإنما توشح به ليستر جميع بدنه حيث أراد الصلاة ليكون على أكمل الحالات والله أعلم (٣) سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا عمرو بن كثير بن أفلح عن عبد الرحمن بن كيسان قال سألت أبي الخ (٤) بموحدتين أي متجمعا به عند صدره يقال تلبب بثوبه إذا جمعه عليه تخرجه الحديث أورده الحافظ في الإصابة وعزاه للإمام أحمد (وحسنه الحافظ) قال وأخرجه ابن ماجه وابن أبي حنمة من وجه آخر عن عبد الرحمن بمعناه وأخرجه البغوي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن بشر مثله، وعن عمرو الناقد عن حماد ابن خالد الخياط عن عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه قال (رأيت النبي ﷺ يصلي عند البئر العليا بئرا بن مطيع بالابطح ملتصقا في ثوب الظهر والعصر صلاها

(٣٨٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ وَرِدَاؤُهُ قَرِيبٌ لَوْ تَنَاوَلَهُ بَلْفَغُهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ إِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا لِإِنِّي أُلْحِقُ (١) أَمْنَالُكُمْ فَيَفْشُوا عَلَى جَابِرٍ رُخْصَةً رَخَّصَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ لِحِجَّتِهِ لَيْلَةً وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَعَلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَاشْتَمَلْتُ بِهِ ، (٢) ثُمَّ قُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، قَالَ يَا جَابِرُ مَا هَذَا الْإِشْتِمَالُ ؟ إِذَا صَلَّيْتَ وَعَلَيْكَ ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَلَا تُلْحِفْ بِهِ ، (٣) وَإِنْ كَانَ ضَيْقًا فَاتَّزِرْ بِهِ ،

ركعتين) وأخرجه أحمد عن حماد بنحوه اه كلام الناظر ﴿ قلت ﴾ وهذه الرواية تؤيد ما استظهرنا من أن ذلك كان بمكة لأن الابطح مكان معروف بها وصلاته ﷺ الظهر أو العصر ركعتين تدل على السفر والله أعلم

(٣٨٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو عَامِرٍ ثنا فليح ثنا سعيد بن الحارث قال دخلنا على جابر بن عبد الله الخ غريبه (١) كسكرى وسكاري ، يقال قوم حمقى ونسوة حمقى وحمقى وحمقى واستحمق فهو أحمق قليل العقل قاله في القاموس ، وفي النهاية الحق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه ، وقال الأزهري الحق فساد في العقل اه ﴿ قلت ﴾ والمراد به هنا الجهل ، والغرض بيان جواز الصلاة في الثوب الواحد وإن كانت الصلاة في الثوبين أفضل ، فكأنه قال صنعت عمدا لبيان الجواز ، إما يقتدى به الجاهل ابتداء أو ينكر على فاعله أن ذلك جائز ، وإنما أغلظ لهم في الخطاب زجرا عن الإنكار على العلماء وليحتمل على البحث عن الأمور الشرعية (٢) الاشتمال افتعال من الشملة وهو كساء يتغطى به ويتلف فيه والمنهى عنه هو التجلل بالثوب واسباله من غير أن يرفع طرفه (٣) الالتحاف بالثوب التغطى به كما أفاده في القاموس ، والمراد أنه لا يشد الثوب في وسطه فيصلي مكشوف المنكبين بل يتزر به ويرفع طرفيه فيلتحف بهما فيكون بمنزلة الأزار والرداء ، هذا إذا كان واسعا ، وأما إذا كان ضيقا جاز الاتزار به بدون كراهة والله أعلم تخرجه (ق . د . هق)

(٣٨١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى بِنَا كَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ فَصَلَّى بِنَا فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ وَشَدَّهُ تَحْتَ التَّنْدُوتَيْنِ (١)

(٣٨٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ الرَّجَالَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَمْشَالُ الصَّبْيَانِ مِنْ ضَيْقِ الْإِزَارِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ قَائِلٌ يَأْمَعُشَرُ النِّسَاءُ لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَرْفَعَ الرَّجَالُ (٣٨٣) عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ (بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُخَالَفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ (وَفِي رِوَايَةٍ) فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ

(٣٨١) عن عبد الله بن محمد بن عقيل سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل الح غريبه (١) بفتح الناء المثناة مشددة وسكون النون بفتح ال مضوية والتندوتان للرجل كالنابين للمرأة فمن ضم الناء همز ومن فتحها لم يفتح (٢) تخرجه لم أقف عليه ويؤيد به ما قبله

(٣٨٢) عن سهل بن سعد الساعدي سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الح تخرجه (٣) ق . د . نس . هـ

(٣٨٣) عن أم هانئ سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث المخزومي قال حدثني الصادق بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبي مرة عن أم هانئ « الحديث » تخرجه (٤) ق . و غيرها الاحكام

أحاديث الباب تدل على جواز الصلاة في التوب الواحد ، قال النووي رحمه الله ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود ولا أعلم صحته ، واجمعوا أن الصلاة في توبين أفضل (وفيها أيضا) دليل على المنع من الصلاة في التوب الواحد إذا لم يكن على عاتق المصلي منه شيء ، وقد حمل الجمهور هذا التفسير على التنزيه . وعن الامام احمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه ، وعنه أيضا تصح إذا سمع ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ، وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف أيضا ، وعقد الطحاوي له بابا في شرح المعاني ونقل المنع عن

(٦) باب استحباب الصلاة في توبين وموازها في التوب الواحد

وما يفعل من صلى في قبضتي واحد تبترو منه عورته

(٣٨٤) ز عن أبي نضرة بن ببيعة قال قال أبي بن كعب الصلاة في التوب الواحد سنة كُنَّا نَفْعَلُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعَابُ عَلَيْنَا، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الثِّيَابِ قِلَّةٌ، فَأَمَّا إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَالصَّلَاةُ فِي النَّوَيْنِ أَزْكَى (١)

(٣٨٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي بُرْدٍ (٢) لَهُ حَضَرَتِي مَتَوَشَّحُهُ بِمَا عَلَيْهِ غَيْرُهُ

عن ابن عمر ثم عن طاوس والنخعي، ونقله غيره عن ابن وهب وابن جرير، وجمع الطحاوي بين الأحاديث بأن الأصل أن يصلي مشتملاً فان ضاق انزراً، واختاره ابن المنذر وابن حزم، وهو الحق الذي يتعين المصير إليه، فالقول بوجوب طرح الثوب على العائق والمخالفة من غير فرق بين الثوب الواسع والضيق ترك للعمل بما تنفيده الأحاديث وتعمير منافع للشرعية السمحة، أفاده الشوكاني والله أعلم

(٣٨٤) ز عن أبي نضرة سند حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا عبد الوهاب الثقفي وحدثنا عبد الله قال وحدثني وهب أنا خالد الواسطي قال الثقفي في حديثه ثنا أبو مسعود الجريري قال وهب أنا خالد عن الجريري عن أبي نضرة بن ببيعة الح غريبه (١) يعني أفضل تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه عبد الله من زياداته والطبراني في الكبير بنحوه من رواية زر عنهما (يعني من رواية زر بن حبیش عن أبي بن كعب وابن مسعود) موقوفاً، وأبو نضرة لم يسمع من أبي ولا ابن مسعوداه (٣٨٥) عن عبد الله بن عباس سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني سلمة بن كهيل الحضرمي ومحمد بن الوليد بن نويفع مولى آل الزبير كلاهما حدثني عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس الح غريبه (٢) البرد بالضم ثوب مخطط جمعه إيراد وأورد وبرود أكسية يلتحف بها.

(٣٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ أَوْكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَعْرِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَثِيَابُهُ عَلَى الْمَشْجَبِ (٢)

(٣٨٧) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَلْيَسْتَنْزِرْ بِهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَا تَمْلَحِفُوا بِالْثَوْبِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ كَمَا تَفْعَلُ الْيَهُودُ، قَالَ نَافِعٌ وَلَوْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ أَسْنَدَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) لَرَجَوْتُ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُ (٣٨٨) عَنْ زُهَيْرٍ قَالَ ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ، فَقَالَ بَعْضُ

الواحدة بهاء قاله في القاموس (وقوله) حضرمي نسبة لحضرموت بلدة باليمن تصنع بها هذه الثياب (والتوشح) تقدم تفسيره تخرجه لم أقف عليه بهذا اللفظ وسنده جيد (٣٨٦) عن أبي هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة الح غريبه (١) سند هذه الرواية هكذا حد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال رجل يارسول الله أيصلي احدا في ثوب؟ قال أولسلككم ثوبان؟ قال أبو هريرة الح (٢) كمنبر قال في النهاية هو بكسر الميم عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب، وقد تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء، وهو من تشاجب الامر اذا اختلطاه ومراد أبي هريرة أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة مع وجود غيره وان كانت في الثوبين افضل كما تقدم والله اعلم تخرجه (ق. هق. والاربعة الا الترمذي) بدون الزيادة

٣٨٧ عن نافع سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق كما حدثني عنه نافع مولاه قال كان عبد الله بن عمر الح غريبه (٣) أي رفعه الى النبي ﷺ وجعله من تخرجه (د. هق) وسنده جيد ٣٨٨ عن زهير سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زهير قال ثنا

الْقَوْمِ لِأَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكْتُوبَةِ (١) قَالَ الْمَكْتُوبَةُ وَغَيْرُ الْمَكْتُوبَةِ

(٣٨٩) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكُونُ فِي الصَّيْدِ فَأَصْلِي وَلَيْسَ عَلَيَّ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ، قَالَ فَزُرْهُ (٢) وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا شَوْكَةً

(٧) **باب كراهية استعمال الصماء والامتناع في ثوب واحد**
(٣٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لِبْسَتَيْنِ، (٣) الصَّمَاءُ (٤) وَأَنْ يَحْتَسِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ

ابو الزبير الخ **غريبه** (١) مفعول لفعل محذوف، والمعنى أصلي المكتوبة في ثوب واحد؟ قال نعم صلي المكتوبة وغير المكتوبة في ثوب واحد، والمراد بالمكتوبة المفروضة (وغير المكتوبة) النافلة **تخرجه** (ق. د. هق)
٣٨٩ عن سلمة بن الأكوع **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ابن القاسم قال ثنا عطاء عن موسى بن ابراهيم بن ابي ربيعة قال سمعت سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله «الحديث» **غريبه** (٢) هكذا وقع في المسند، وفي رواية البخاري قال يزره، وفي رواية ابي داود فازرره، وفي رواية ابن حبان والنسائي زره، والمراد شد القميص والجمع بين طرفيه لئلا تبدو عورته ولولم يمكنه ذلك الا بان يغرز في طرفه شوكا يعتمدك بها **تخرجه** (د. نس. فع. خز. حب. والطحاوي) وعلقه البخاري في صحيحه ووصله في تاريخه **الاحكام** **أحاديث** الباب تدل على استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في ثوب واحد وتقدم الكلام على ذلك في الباب (السابق) وفيها دلالة أيضا على جواز الصلاة في القميص منفردا عن غيره مقيدا بقدر الزر او طول القميص زيادة عن محل العورة والله أعلم

٣٩٠ عن ابي هريرة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا قتية بن سعيد قال ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل بن صالح عن أبيه عن ابي هريرة «الحديث» **غريبه** (٣) هو بكسر اللام لان المراد بالنهي الهيئة المخصوصة لا المرة الواحدة من اللبس (٤) أي احداها الصماء بالصاد المهملة والمد «قال أهل اللغة» هو ان يجلس جسده بالثوب لا يرفع منه جانبا ولا يبقى ما يخرج منه يده، قال ابن قتيبة سميت صماء لانه

(٣٩١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَرْتَدُّوا الصَّمَاءَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَنْشِ فِي نَمْلِ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَحْتَبِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

(أبواب اجتناب النجاسة في مكان المصلي وثوبه وبدنه والعفو عما لا يعلم منها)

(١) باب الأماكن المنهية عنها والمأذون فيها للصلاة

(٣٩٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

كُلُّ الْأَرْضِ مَسْجِدٌ وَطَهْرٌ إِلَّا الْقُبُورَ (١) وَالْحِمَامَ

يسد المنافذ كلها فيصير كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق «وقال الفقهاء» هو ان يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه باديا «قال النووي» فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروها لئلا تعرض له حاجة فيتعرض عليه اخراج يده فيلحقه الضرر، وعلى تفسير الفقهاء يحرم لاجل انكشاف العورة (والاحتباء) ان يعتمد على يديه وينصب ساقيه ويلف عليه ثوبا، ويقال له الحبوكة وكانت من شأن العرب (وقوله ليس على فرجه منه شيء) فيه دليل على أن الواجب ستر السوءتين فقط لانه قيد النهي بما اذا لم يكن على الفرج شيء، ومقتضاه ان الفرج اذا كان مستورا فلا نهى قاله الشوكاني اهـ **نخرجه** (ق. وغيرهما)

(٣٩١) عن جابر بن عبد الله **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الوهاب انا هشام بن ابي عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الخ **نخرجه** (الاربعة وغيرهم) وسنده جيد **الاحكام** في حديثي الباب النهي عن هاتين اللبستين وحمله الجمهور على الكراهة، وحمله الشوكاني على التحريم قال لانه المعنى الحقيقي للنهي وصرفه الى الكراهة مفتقر الى دليل والله أعلم

(٣٩٢) عن ابي سعيد الخدري **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن ابيه عن ابي سعيد **غريبه** (١) مثلثة الباء مفتوحة الميم وقد تكسر الميم وهى المحل الذي يدن فيه الموتى **نخرجه** (فع. خز. ك. حب. والاربعة الا النسائي) وتكلم فيه بالاضطراب

(٣٩٣) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا (وفي لفظ) لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهَا

(٣٩٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْمَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَايِدِ (١) الْغَنَمِ وَلَا يُصَلِّي فِي مَرَايِدِ الْأَبِلِ وَالْبَقَرِ

(٣٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا لَمْ تَجِدُوا إِلَّا

والارسال ، وقال صاحب الامام حاصل ما علل به الارسال ، واذا كان الواصل له ثقة فهو مقبول ، قال الحافظ واخش ابن دحية فقال في كتابه التنوير له ، هذا لا يصح من طريق من الطرق . كذا قال فلم يصب انتهى « والحديث » صححه الحاكم في المستدرک وابن حزم الظاهري ، وأشار ابن دقيق العيد في الامام الى صحته

(٢٩٣) عن ابى مرثد الغنوى سند حديثنا عبد الله حدثني ابى ثنا الوليد بن معلم قال سمعت ابن جابر (يعنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) يقول حدثني بسر ابن عبيد الله الحضرمي انه سمع واثله بن الاسقع صاحب رسول الله ﷺ يقول حدثني ابو مرثد الغنوى « الحديث » تخریجه (م والاربعة الا ابن ماجه) ورواه مسلم والامام أحمد أيضا من رواية ابى هريرة بلفظ (لان يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلد خير من أن يجلس على قبر أخيه)

(٣٩٤) عن عبد الله بن عمرو سند حديثنا عبد الله حدثني ابى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن حيبي بن عبيد الله ان ابا عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو « الحديث » غريبه (١) جمع مر بد بکسر الميم وفتح الباء الموحدة آخره دال مهملة ، قال في النهاية الموضع الذى تمس فيه الابل والغنم وبه سمي مر بد المدينة والبصرة وهو بکسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا اقام به وربده اذا حبسه قال والمربد أيضا الموضع الذى يجعل فيه التمر ليشف كالبيدر للحنطة اهـ تخریجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبرانی في الكبير بنحوه ولم يذكر البقر وفيه ابن لهيعة وفيه كلام اهـ قلت له شواهد صحيحة عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم تعضده

٣٩٥ عن ابى هريرة سند حديثنا عبد الله حدثني ابى ثنا يزيد قال ثنا

مَرَابِضَ (١) الْغَنَمِ وَمَعَاظِنَ الْإِبِلِ فَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي مَعَاظِنِ الْإِبِلِ

(٣٩٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْقُوبُ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الرَّيِّعِ بْنُ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ

(٣٩٧) عَنْ ابْنِ مَغْفَلٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَضَرْتَ الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ فَصَلُّوا، وَإِذَا حَضَرْتَ وَأَنْتُمْ فِي أَعْطَانِ (٣) الْإِبِلِ فَلَا تُصَلُّوا، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ (٤)
(٣٩٨) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا تُصَلُّوا فِي عُطْنِ

هشام عن محمد عن أبي هريرة الخ غريبه (١) مَرَابِضُ جَمْعُ مَرَبِضٍ كَمَجْلَسٍ آخِرُهُ ضَادٌ مَعْجَمُهُ هَكَذَا جَاءَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ، وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمُتَقَدِّمَةِ بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ صَحِيحٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْمَرَابِضُ الْغَنَمُ كَالْمَعَاظِنِ لِلْإِبِلِ وَاحِدُهَا مَرَبِضٌ مِثَالُ مَجْلَسٍ، قَالَ وَرَبُوضُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرُ وَالْفَرَسُ مِثْلُ بَرُوكِ الْإِبِلِ وَجَنُومُ الطَّيْرِ تَخْرِيجُهُ (ج هـ) وَصَحَّحَهُ (٣٩٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْخ تَخْرِيجُهُ (ج هـ) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٣٩٧) عَنْ ابْنِ مَغْفَلٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ مَغْفَلٍ (الْحَدِيثُ) غريبه (٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ الْمَزْنِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) جَمْعُ عُطْنٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مَعَاظِنُ وَهِيَ جَمْعُ مَعْطَنٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الطَّاءِ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ الْعُطْنُ مَبْرُكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ هـ (٤) أَيْ أَنَّهُمَا لَمَّا فِيهَا مِنَ النِّفَارِ وَالشَّرُّورِ فَرُبَّمَا أَفْسَدَتْ عَلَى الْمُصَلِّي صَلَاتَهُ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا فِي حَقِّ الْمُصَلِّي مِنَ جِنْسِ الشَّيَاطِينِ تَخْرِيجُهُ (ج هـ) بَنَحُو حَدِيثَ الْبَابِ وَالنِّسَائِيُّ مُقْتَصِرًا عَلَى النَّهْيِ عَنْ اعْطَانِ الْإِبِلِ وَرِجَالُ حَدِيثِ الْبَابِ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْعَلَاءِ فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَكَرَهُ

(٣٩٨) وَعَنْهُ أَيْضًا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْقُوبُ ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ الْخَزَاعِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمَزْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخ

الْأَيْلِ فَإِنَّهَا مِنْ الْجِنِّ خُلِقَتْ، أَلَا تَرَوْنَ عُيُونَهَا وَهَيْبَتَهَا (١) إِذَا تَفَرَّتْ
وَصَلُّوا فِي مُرَاجٍ (٢) الْغَنَمِ فَإِنَّهَا هِيَ أَقْرَبُ مِنَ الرَّحْمَةِ

غريبه (١) الهباب بكسر الهماء النشاط (وقوله اذا تفرت) أي فرت وذهبت؛ يقال تفر ينفر
تقوراً وتنفراً اذا فر وذهب (نه) (٢) هو بضم الميم الموضع الذي تروح اليه الغنم وتأوى اليه ليلاً
تخرج به أوردته الطيشمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير الا انه قال «وصلوا في مرارج
الغنم فانها بركة من الرحمن» وقد رواه ابن ماجه والنسائي باختصار، ورجال احمد ثقات، وقد صرح
ابن اسحاق بقوله حدثني اه (قلت) يعني ان ابن اسحاق مدلس اذا عنعن فاذا صرح
بالتحديث انتفى التدليس، وهنا قد صرح بالتحديث فلا تدليس الاحكام في أحاديث
الباب دليل على المنع من الصلاة في المقبرة والحمام. وقد اختلف الناس في ذلك (أما المقبرة)
(فذهب الامام احمد) الى تحريم الصلاة فيها ولم يفرق بين المنبوشة وغيرها، ولا بين ان يفرش
عليها شيئاً يقيه من النجاسة أم لا. ولا بين أن يكون في القبور أو في مكان منفرد عنها
كالبيت (والى ذلك ذهب الظاهرية) ولم يفرقوا بين مقابر المسلمين والكفار. قال ابن حزم
وبه بقول طوائف من السلف حكى عن خمسة من الصحابة النهى عن ذلك. وهم عمر وعلى
وأبو هريرة وانس وابن عباس رضى الله عنهم (وقد ذهب) الى تحريم الصلاة على القبر من
أهل البيت المنصور بالله والهادوية وصرحوا بعدم صحتها ان وقعت فيها (وذهب الشافعي)
الى الفرق بين المقبرة المنبوشة وغيرها فقال اذا كانت مختلطة بلحم الموتى وصديدهم وما يخرج
منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة. فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجزأته. وقال الرافعي
بكرهية الصلاة فيها بكل حال. (وذهب) الثوري والاوزاعي وأبو حنيفة الى كراهية الصلاة في
المقبرة ولم يفرقوا كشافعي ومن معه بين المنبوشة وغيرها (وذهب مالك) الى جواز الصلاة في
المقبرة. وحكى الخطابي في معالم السنن عن عبد الله بن عمر أنه رخص في الصلاة في المقبرة
وحكى أيضاً عن الحسن أنه صلى في المقبرة (وأما الحمام) فذهب الامام احمد الى عدم صحة
الصلاة فيه. ومن صلى فيه أعاد أبداً. وقال أبو ثور لا يصلى في حمام ولا مقبرة على ظاهر
الحديث والى ذلك ذهب الظاهرية. وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال «لا تصليان
الى حش ولا في حمام ولا في مقبرة» قال ابن حزم ما نعلم لابن عباس في هذا مخالفاً من
الصحابة. وروينا مثل ذلك عن نافع بن جبير بن مطعم وابراهيم النخعي وخيشمة والعلاء
ابن زياد عن أبيه (قال ابن حزم) ولا تحل الصلاة في حمام سواء في ذلك مبدأ بابيه الى جميع
حدوده، ولا على سطحه وسقف مستوفده وأعلى حيطانه خزبا كان أوقافاً، فان سقط من بناءه
شيء يسقط عنه اسم حمام جازت الصلاة في أرضه حينئذ اه (وذهب الجمهور) الى صحة الصلاة

في الحمام مع الطهارة وتكون مكروهة . وتمسكوا بعمومات نحو حديث «انما ادركت الصلاة فصل» وحملوا النهي على حمام متنجس ، افاده الشوكاني . قال والحق ما قاله الاولون ، لان احاديث المقبرة والحمام مخصصة لذلك العموم ، وحكمة المنع من الصلاة في المقبرة قيل هو ما تحت المصلى من النجاسة وقيل لحرمة الموتى . وحكمة المنع من الصلاة في الحمام انه يكثر فيه النجاسات وقيل انه مأوى الشياطين اهـ (وفي الباب) عن زيد بن جبير عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلي في سبعة مواطن ، في المزبلة والحجرة . والمقبرة . وقارة الطريق . وفي الحمام . وفي أعطان الابل . وفوق ظهريته الله ؛ رواه عبد بن حميد في مسنده وابن ماجه والترمذي ، وقال اسناده ليس بذلك القوي وقد تكلم في زيد بن جبير من قبل حفظه والله أعلم ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ دليل على جواز الصلاة في مرايض الغنم وعلى تحريمها في معاطن الابل « قال الشوكاني » واليه (ذهب احمد بن حنبل) فقال لا تصح بحال ، وقال من صلى في عطن ابل اعاد ابدا ، (وسئل مالك) ممن لا يجد الا عطن ابل قال لا يصلي فيه ، قيل فان بسط عليه ثوبا قال لا (وقال ابن حزم لا تحل في عطن ابل ، (وذهب الجمهور) الى حمل النهي على الكراهة مع عدم النجاسة ، وعلى التحريم مع وجودها ، وهذا انما يتم على القول بان علة النهي هي النجاسة ، وذلك متوقف على نجاسة ابوال ابل وازبالها ، قال ولو سلمنا النجاسة فيه لم يصح جعلها علة ، لان العلة لو كانت النجاسة لما افرق الحال بين أعطانها وبين مرايض الغنم ، اذ لا فائل بالفرق بين أرواث كل من الجنسين وابوالها كما قال العراقي ، وأيضا قد قيل ان حكمة النهي ما فيها من النفور فرما تفرت وهو في الصلاة فتؤدي الى قطعها ، أو أذى يحصل له منها ، أو تشوش الخاطر الملهي عن الخشوع في الصلاة ، وبهذا علل النهي اصحاب الشافعي واصحاب مالك ، وعلى هذا فيفرق بين كون الابل في معاطنها وبين غيبتها عنها اذ يؤمن تقورها حينئذ ، ويرشد الى صحة هذا حديث ابن مغفل ، وقد يحتمل ان علة النهي ان يجاء بها الى معاطنها بعد شروعه في الصلاة فيقطعها أو يستمر فيها مع شغل خاطره ، وقيل لأن الراعي يبول بينها ، وقيل الحكمة في النهي كونها خلقت من الشياطين ، ويدل على هذا أيضا حديث ابن مغفل السابق ، وكذا عند النسائي من حديثه ، وعند أبي داود من حديث البراء ، وعند ابن ماجه باسناد صحيح من حديث أبي هريرة ، اذا عرفت هذا الاختلاف في العلة تبين لك ان الحق الوقوف على مقتضى النهي وهو التحريم كما ذهب اليه احمد والظاهرية (واما) الامر بالصلاة في مرايض الغنم فامر اباحة ليس للوجوب ، قال العراقي اتفاقا ، وانما نبه على ذلك لئلا يظن ان حكمها حكم الابل أو أنه اخرج على جواب السائل حين سأله عن الامرين فاجاب في الابل بالمنع وفي الغنم بالاذن (واما) الترغيب المذكور في الاحاديث بلفظ فانها بركة فهو انما ذكر لقصد تبعيدها عن حكم

(٦) باب ما جاء في الصلاة في النعل

(٣٩٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي يَنْقُلُ (١) عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي حَافِيًا وَمُتَمَلًّا، (٢) وَرَأَيْتُهُ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا

(٤٠٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَخَلَعَ النَّاسُ نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ لِمَ خَلَعْتُمْ نِعَالَكُمْ؟ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا، قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بِهِمَا خَبْنًا، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ أَلْمَسَ جِدَ فَلْيَقْلِبْ نَعْلَهُ فَلْيَنْظُرْ فِيهِمَا، فَإِنْ رَأَى فِيهِمَا خَبْنًا فَلْيَمْسَحْهُمَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ لْيُصَلِّ فِيهِمَا

(٤٠١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ
(٤٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي

الابل كما وصف اصحاب الابل بالغلظ والقسوة، ووصف اصحاب الغنم بالسكينة والله اعلم
(٣٩٩) عن عمرو بن شعيب سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب «الحديث» وفي آخره قال محمد يعني غندراً أنبأنا به الحسين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سند غريبه
(١) أي ينصرف (٢) أي وهو لا بس نعله سند تخريجه (د. ج. ه. ق.) والطحاوي وسنده جيد

(٤٠٠) عن أبي سعيد الخدري سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد بن سامة عن أبي نعامة عن أبي نضرة عن أبي سعيد سند تخريجه (د. ج. ه. ق.)
وسنده جيد وتقدم الكلام على فقهاء في الباب الثالث من أبواب تطهير النجاسة من كتاب الطهارة
(٤٠١) عن سعيد بن يزيد سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عباد بن عباد وعمان بن مضر عن سعيد بن يزيد «الحديث» سند تخريجه (ق. ن. س. وغيرهم)
(٤٠٢) عن أبي هريرة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن

قَائِمًا وَقَاعِدًا وَحَافِيًا وَمُتَمَلِّيًا

(٤٠٣) عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ قَالَ فَتَنَحَّعَ (١) نَتَفَلَّهُ تَحْتَ نَعْلِهِ الْيُسْرَى قَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ حَكَمًا بِنَعْلَيْهِ

(٤٠٤) عَنْ أَبِي الْأَوْبَرِ قَالَ أَتَى رَجُلٌ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَنْتَ الَّذِي تَنْهَى النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا وَعَلَيْهِمْ نِعَالُهُمْ؟ قَالَ لَا، وَلَكِنْ زَرَبَ هَذِهِ الْحُرْمَةَ (٢) لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ وَأَنْصَرَفَ وَهِيَ عَلَيْهِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَيَّامِ (٣) (وَفِي رِوَايَةٍ) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّي فِي نَعْلَيْهِ

عبد الملك بن عمير عن أبي الأوبر عن أبي هريرة الحديث تخریجه لم أقف عليه لغير الإمام أحمد عن أبي هريرة ورجاله ثقات

(٤٠٣) عن أبي العلاء بن الشخير عن أبيه سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أخبرني الجريدي عن أبي العلاء بن الشخير عن أبيه «الحديث» غريب (١) النخاعة هي البرقة التي تخرج من أصل النعم مما يلي أصل النخاع وهو خيط الرقبة المتصل بفقر الظهر (وقوله فتفله) أي طرحه تخریجه (م. ط)

(٤٠٤) عن أبي الأوبر سند حديث حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية ابن عمرو قال ثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأوبر الخ غريب (٢) بضم الحاء المهملة وسكون الراء هي مالا يحل انتهاكه، ولعله يريد حرمة مكة أو المدينة أو الكعبة أو الشهر الحرام أو ما حرمه الله مطلقا والله أعلم (٣) أي ضمن أيام صامها معه تخریجه (هق. والطحاوي) وقال الهيثمي رواه أحمد والبخاري باختصار ورجاله ثقات خلا زياد بن الأوبر الحارثي فاني لم أجده من ترجمه بثقة ولا ضعف اهـ قلت قال الحافظ في تعجيل المنفعة قد جزم الحسيني بأنه أبو الأوبر وهو معروف ولكنه مشهور بكنيته أكثر من اسمه وقد سماه زيادا النسائي والدولابي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم، ووثقه ابن معين وابن حبان وصح حديثه اهـ

(٤٠٥) عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ غُلَامٍ مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ أَنَّهُ أَذْرَكَهُ شَيْخًا أَنَّهُ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبَاءَ فَجَلَسَ فِي قُبَاءِ الْأَحْمَرِ (١) (وَفِي رَوَايَةٍ فِي فَنَاءِ الْأَجْمِ) وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَاسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَقَى فَشَرِبَ وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَأَنَا أَحَدُ الْقَوْمِ، فَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ وَحَفِظْتُ أَنَّهُ صَلَّى بِنَا يَوْمَئِذٍ الصَّلَاةَ وَعَلَيْهِ نَعْلَاهُ لَمْ يَنْزِعْهُمَا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ قَالَ قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ (٣) مَا أَذْرَكَتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَقْدًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِيمٌ وَهُوَ غُلَامٌ حَدِيثٌ، قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِنَا يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ، قَالَ لَجِئْنَا جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ (٤) قَالَ لَجَلَسْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْلِسَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَرَأَيْنَاهُ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ

(٤٠٥) عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَعْقُوبَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يونس ابن محمد قال ثنا العطار قال حدثني مجمع بن يعقوب «الحديث» غريب (١) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر عندي . وما في الرواية الثانية أظهر وهو قوله (وفي رواية في فناء الاجم) لأن الفناء « بكسر الفاء » معناه المتسع أمام الدار (والأجم) بفتح الهمزة وسكون الجيم هو كل بيت مربع مسطح أو يضم الهمزة والجيم حصن بالمدينة كما في القاموس . والمعنى أنه ﷺ جلس في المتسع الذي أمام الدار أو الحصن وطلب الشراب فشرب «الحديث» هذا ما ظهر لي والله أعلم (٢) سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا قتيبة بن سعيد وكتب به إلى قتيبة ثنا مجمع بن يعقوب عن محمد بن اسماعيل بن مجمع الخ (٣) هو ما أبهمه في الطريق الأولى بقوله عن غلام من أهل قباء (٤) يؤخذ منه أن جلوسه ﷺ معهم كان في المسجد . وفي الحديث السابق أنه ﷺ جلس بفناء الأجم ، ويجمع بين ذلك باحتمال أنه ﷺ جلس أولا بفناء الأجم فاستسقى فشرب ثم قام معهم إلى المسجد فجلس فيه والله أعلم تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وسماه عبد الله بن أبي حبيبة في رواية أخرى . وكذلك رواه الطبراني ورجاله أحمد وموثقون ، ورواه البزار مختصرا « ان النبي ﷺ صلى في نعلين » وقال لا نعلم روى من ابن أبي حبيبة الا هذا اه

(٤٠٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الْخَفَّيْنِ وَالنَّمْلَيْنِ

(٤٠٧) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ (١) جَدُّهُ أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ كَانَ يُصَلِّي وَيُؤَمِّي إِلَى نَعْلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ (٢) فَيَأْخُذُهَا فَيَنْتَعِلُهَا وَيُصَلِّي فِيهَا وَيَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ

(٤٠٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ (٣) فَوَضَعَ نَعْلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ (٤)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَسْمَعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي ثَلَاثَ مَرَارٍ

(٤٠٦) عن ابن مسعود الخ . هذا طرف من حديث طويل سيأتي تمامه وسنده وشرحه في باب من هو أحق بالامامة من ابواب صلاة الجماعة

(٤٠٧) عن النعمان بن سالم سنده خارشا عبد الله حدثني ابي ثنا بهزنا شعبة ثنا النعمان بن سالم الخ غريبه (١) في رواية أخرى عن ابن ابي اوس عن جده ان رسول الله ﷺ صلى في نعليه ، (٢) لعله فعل ذلك لحاجة كالم في رجله يؤذيه الحصى أو نحو ذلك والله أعلم تخرجه (جه طب) وفيه رجل لم يسم

(٤٠٨) عن عبد الله بن السائب سنده خارشا عبد الله حدثني ابي ثنا يحيى ابن سعيد عن ابن جريج قال حدثني محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن سفيان عن عبد الله بن السائب « الحديث » غريبه (٣) أي فتح مكة (٤) هذا محمول على ما اذا لم يكن على يساره احد ، والمراد انه ينحبهما عن الناس لئلا يؤذيهما احدا كما في رواية ، وقد احسن أهل زماننا في جعلهم اما كن مخصوصة في المساجد توضع بها النعال تخرجه (د . نس . جه ش) وسنده جيد (وفي الباب) عند أبي داود والحاكم وابن حبان في صحيحه عن يعلى بن شداد بن اوس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم » ورواه أيضا الطبراني في الكبير بسند صحيح مرفوعا بلفظ (صلوا في النعال خالفوا اليهود) « وفي الباب أيضا » عند أبي داود والبيهقي والحاكم وصحح العراقي اسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال (اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤذيها احدا ، ليجعلها بين رجله أو ليصل فيها) الاحكام احاديث

الباب تدل على مشروعية الصلاة في النعال وقد اختلف نظر الصحابة والتابعين في ذلك هل هو مستحب أو مباح أو مكروه ؟ فروى عن عمر بإسناد ضعيف انه كان يكره خلع النعال ويشدد على الناس في ذلك ، وكذا عن ابن مسعود ، وكان ابو عمر الشيباني يضرب الناس اذا خلعوا نعالهم ، وروى عن ابراهيم انه كان يكره خلع النعال ، وهذا يشعر بانه مستحب عند هؤلاء قاله الشوكاني ، وقال العراقي في شرح الترمذي ﴿وممن كان يفعل ذلك﴾ يعني لبس النعل في الصلاة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعويمر بن ساعدة وانس بن مالك وسلمة بن الأكوع واوس الثقفي ، ومن التابعين سعيد بن المسيب والقاسم وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله وعطاء بن يسار وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وطاوس وعد جماعة كثيرة ﴿وممن كان لا يصلي فيهما﴾ عبد الله بن عمر وابو موسى الاشعري ، قال الشوكاني (وممن ذهب الى الاستحباب) الهادوية وان انكر ذلك عوامهم ، قال الامام المهدي في البحر ﴿مسئلة﴾ ويستحب في النعل الطاهر لقوله ﷺ «صلاوا في نعالكم» ﴿قلت﴾ يشير الى حديث شداد بن اوس عن أبيه عند الطبراني وبقية «خالقوا اليهود» ورواه أيضا ابو داود والحاكم وابن حبان بلفظ آخر وتقدم ذكره آنفا ﴿واستدل من قال بالجواز فقط﴾ لا بالاستحباب باحاديث الباب التي ليس فيها أمر ، وبما رواه ابن ابي شيبة بإسناده الى عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال (صلى رسول الله ﷺ في نعليه فصلى الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا ، فلما صلى قال من شاء ان يصلي في نعليه فليصل ، ومن شاء أن يخلع فليخلع) قال العراقي وهذا مرسل صحيح الاسناد ، قال الشوكاني رحمه الله ، ويجمع بين احاديث الباب بجعل حديث ابى هريرة وما بعده «يعني الاحاديث التي ليس فيها امر» صارفا للاوامر المذكورة المعلقة بالمخالفة لاهل الكتاب من الوجوب الى الندب ، لان التخبير والنفيض الى المشيئة بعد تلك الاوامر لا ينافي الاستحباب كما في حديث «بين كل اذانين صلاة لمن شاء» وهذا أعدل المذاهب واقواها عندي اه ﴿وقال ابن بطال﴾ الصلاة في النعال والخفاف من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لامن المستحبات ، لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة ، وهو وان كان من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر عن هذه الرتبة ، واذا تعارضت مراعاة مصلحة التحسين التي هي من جلب المصالح ومراعاة ازالة النجاسة التي هي من باب دفع المفسد قد دفع المفسد ، الا ان يرد دليل بالحاق بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر اه ﴿وقال القاضي عياض﴾ الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها النبي ﷺ واصحابه رضي الله عنهم وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل ، فان علمت وكانت نجاسة متفقا عليها كالدم لم يطهرها الا الماء ، وان كانت مختلفا فيها كأرواث الدواب وابوالها ففي تطهيرها بذلك بالتراب عندنا قولان ، واطلق الاوزاعي والثوري اجزاء ذلك ﴿وقال ابو حنيفة﴾ لا يجزىء

(٧) باب في الصلاة على الحصير والبسط والفراء والخمرة

(٤٠٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ

(٤١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَنَعَ بَعْضُ عُمُومَتِي لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي ، قَالَ فَأَتَاهُ وَفِي الْبَيْتِ نَخْلٌ (١) مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِجَانِبٍ مِنْهُ فَاكْنَسَ وَرَشَ فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ

(٤١١) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبَّمَا تَحْضُرُهُ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبَسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْنَسُ ثُمَّ يُنْضَحُ بِالمَاءِ

في البول ورطب الروث الا الغسل (وقال الشافعي) لا يطهر شيئا من ذلك الا الماء، واختلف عندنا فيما اصاب الرجل من المختلف فيه هل يكفي فيه ذلك بالتراب؟ وبالأجزاء قال الثوري وبعده قال ابو يوسف، وفي الصلاة في النعل حمل الجلد على الطهارة ما لم يتعين انها ميتة أو جلد خنزير، واختلف العلماء فيهما اذا كانا مذبوغين، وفيه حمل الطرقات والتراب على الطهارة حتى تثيقن النجاسة اهـ

(٤٠٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ ثَنَا أَبُو معاوية ثنا الاعمش عن ابْنِ سفيان عن جابر عن ابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « الْحَدِيثُ » تخرجه (م . ج ه . ق)

(٤١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ ثَنَا إسماعيل ابن ابراهيم ثنا ابن عوف انا أنس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن أنس بن مالك « الْحَدِيثُ » غريبه (١) النخل هاهنا حصير معمول من سعف فحل النخل وهو فحلها وذكرها الذي تلقح منه فسمي الحصير فحلا مجاز (نه) والسعف بالتحريك ورق النخل تنسج منه الاوعية والظروف قاله الفارسي تخرجه (ق . وغيرها)

(٤١١) وَعَنْهُ أَيْضًا سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ ثَنَا عبد الصمد حدثني ابْنِ قال انا ابو التياح ثنا انس قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له عمير قال أحسبه قال فطيا، قال وكان اذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير قال نغر كان يلعب به قال فربما تحضره الصلاة « الْحَدِيثُ » وقد ذكرته بتمامه في الباب الثاني

نَمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَقُومُ خَلْفَتُهُ فَيُصَلِّي بِنَا قَالَ
وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ (١)

(٤١٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى بِسَاطٍ

(٤١٣) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي يَنْتِ أُمِّ حَرَامٍ (٢) عَلَى بِسَاطٍ

من كتاب الثمائل من قسم السيرة النبوية وانما ذكرت هذا الطرف منه هنا لمناسبة الترجمة
(١) ذكر في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله صلى على البساط وفسر بانه من جريد النخل ، وذكر في
الحديث السابق انه صلى على فحل وفسره صاحب النهاية بأنه حصير معمول من سعف ذكور
النخل ؛ فيحتمل ان ما عمل من سعف النخل يسمى حصيرا ، وما عمل من جريده يسمى بساطا ،
ولذا فرق الترمذى بين حديث أنس في الصلاة على البسط وبين حديثه في الصلاة على الحصير
وعقد لكل منهما بابا ؛ لكن يمنع من ذلك ان مارواه أنس بلفظ البسط اخرج أصحاب الكتب
السة بلفظ الحصير ، قال العراقي في شرح الترمذى ، وقد روى ابن ابى شيبة في سننه ما يدل
على ان المراد بالبساط الحصير بلفظ فيصل أحيانا على بساط لنا وهو حصير ننضجه بالماء ،
قال العراقي فتبين ان مراد انس بالبساط الحصير ، ولا شك انه صادق على الحصير لكونه
يبسط على الارض أى يفرش اهـ **قلت** فتاخص من هذا انه يراد بالبساط في حديث أنس
وغيره ماسياتى ، الحصير المصنوع من سعف النخل أو من جريده ، لانه هو المعروف عند العرب
اذ ذاك ، أما البساط المعروف في زماننا المصنوع من الصوف ونحوه فسيا فى الكلام عليه في
الاحكام والله أعلم **تخریجه** (ق . د . مذ . حق)

(٤١٢) عن ابن عباس **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني ابى ثنا وكيع ثنا زمعة
ابن صالح عن عمرو بن دينار عن ابن عباس (الحديث) **تخریجه** (جه . ش . حق)
وفي اسناده زمعة بن صالح الحيدى ضعفه الامام احمد وابن معين وابو حاتم والنسائى وقد
أخرج له مسلم فرد حديث مقرونا بآخر واحاديث الباب بعضها

(٤١٣) عن أنس بن مالك **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني ابى ثنا عبد الرحمن
ثنا حماد عن ثابت عن انس الخ **تخریبه** (٢) بفتح الحاء المهملة بنت ملحان هى خالة
أنس بن مالك رضى الله عنهما **تخریجه** (حق . وسند جيد)

(٤١٤) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي أَوْ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى فَرَوَةٍ (١) مَذْبُوغَةٍ.

(٤١٥) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْزَةِ (٢) فَيَسْجُدُ فَيُصِيبُنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ وَأَنَا حَائِضٌ.

(٤١٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْزَةِ.

(٤١٤) عن المغيرة بن شعبة سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ربيعة ثنا يونس بن الحارث الطائي عن أبي عون عن أبيه عن المغيرة بن شعبة « الحديث » غريبه (١) القروة هي التي تلبس وجمعها فراء كبهمه وبهام تخرجه (د. هق) الحديث في اسناده عبيد الله بن سعيد والد أبي عون وفيه جهالة لكن صلاته سند على الحصر وغيره ثابتة من طرق كثيرة صحيحة عند الجماعة وغيرهم والله أعلم.

(٤١٥) عن ميمونة سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال سمعت ميمونة زوج النبي ﷺ تقول كان رسول الله ﷺ الخ غريبه (٢) بضم الخاء المعجمة سجادة من ضعف النخل على قدر ما يسجد عليه المصلى فان عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة أو اضطجاع فهو حصر وليس بخمزة قاله أبو عبيدة، وقال الجوهرى الخمرة بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتربط بالخيط « وقال الخطائى » الخمرة المجادة ، وكذا قال صاحب المشارك ، قال وهب على قدر ما يضع عليه الوجه والانف ، « وقال صاحب النهاية » هي مقدار ما يضع عليها الرجل وجهه في سجوده من حصر أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب ، ولا يكون خمرة الا في هذا المقدار اهـ تخرجه (ق والاربعة الا الترمذى)

(٤١٦) عن ابن عباس سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن وأبو سعيد قال ثنا زائدة ثنا سماك قال عبد الرحمن عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الخ تخرجه (هق. مذ) وقال حسن صحيح ، وفي الباب عن أم حبيبة عند (طب هق) وعن عائشة عند (م. د. ب. نس) وعن أنس وأم سليم عند (هق) وغير ذلك الاحكام أحاديث الباب تدل على جواز الصلاة على الحصر والبعط والقراء والخمرة من غير كراهة ويلحق بها ما في معناها مما ينرش سواء أكان من حيوان أو نبات ، وحكاه الترمذى عن

(٤) باب في الصلاة في ثوب النوم وَشَعْرِ النساءِ وعلم ثوب الصغير

(٤١٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِأُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَنَامُ مَعَكَ فِيهِ؟ قَالَتْ نَعَمْ مَا لَمْ يَرَفِيهِ أَذَى (١)

(٤١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصَلَّى فِي ثَوْبِي الَّذِي آتَى فِيهِ أَهْلِي؟ قَالَ نَعَمْ إِلَّا أَنْ تَرَى فِيهِ شَيْئًا تَغْسِلُهُ

أكثر أهل العلم ومن بعدهم وبذلك قال الإمام أحمد والاوزاعي والشافعي واسحاق وجهور الفقهاء، بل روى البيهقي بسنده عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال: ما بالي لو صليت على خمس طنافس، وقد كره ذلك جماعة من التابعين فمن بعدهم، فروى ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين أنهما قالوا الصلاة على الطنفسة وهي البساط الذي تحته نخل محدثة، وعن جابر بن زيد أنه كان يكره الصلاة على كل شيء من الحيوان، ويستحب الصلاة على كل شيء من نبات الأرض، وعن عروة بن الزبير أنه كان يكره أن يسجد على شيء دون الأرض، وإلى كراهة الصلاة على ما كان من نبات الأرض فدخلته صناعة أخرى كالكتان والقطن ذهب مالك، قال ابن العربي وإنما كرهه من جهة الخرفة ﴿قلت﴾ ذهب المالكية إلى كراهة المسجود على الثياب والبسط ونحوها مما فيه رفاهيه بخلاف الحصى فإنه لا يكره، قالوا وتركه أولى والسجود على الأرض أفضل والله أعلم

(٤١٧) عن معاوية سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سامة عن ابن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن خديج عن معاوية الخ غريبه (١) أي نجاسة تخرجه (د.نس. جه) ورجال اسناده كلهم ثقات

(٤١٨) عن جابر بن سمرة سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله ابن ميمون. ابو عبد الرحمن يعني الرقي ثنا عبيد الله يعني ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة «الحديث» وفي آخره قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) قال أمي هذا الحديث لا يرفع عن عبد الملك بن عمير تخرجه (جه) ورجال اسناده عند ابن ماجه ثقات

(٤١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا بَشْرُ بْنُ أَبِي
مُفَضَّلٍ قَالَ ثَنَا سَامَةُ بْنُ عَالَتَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ نَبَّيْتُ أَنَّ عَائِشَةَ
قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي شَعْرِنَا (١) قَالَ بِشْرُ هُوَ الثَّوْبُ
الَّذِي يُلبَسُ تَحْتَ الدُّنَارِ

(٤٢٠) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَحْمِلُ أُمَامَةَ أَوْ أُمَيَّةَ (٢) بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ بِنْتُ زَيْنَبَ يَحْمِلُهَا إِذَا
قَامَ وَيَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ حَتَّى فَرَغَ

(٤١٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ (١) بضم الشين والدين المهمة جمع شعار على
وزن كتب وكتاب وهو الثوب الذي يلي الجسد ؛ وخصتها بالذكر لأنها أقرب الى أن تنالها
النجاسة من الدنار، وهو الثوب الذي يكون فوق الشعار ، قال ابن الاثير المراد بالشعار هنا
الازار الذي كانوا يغطون به عند النوم، وفي رواية أبي داود في شعرنا أولُحُفُنَا شك من
الراوي ؛ واللحاف اسم لما يلتحف به ﷺ تخريجهم (٢) (الاربعة وغيرهم) وصححه
الترمذي ولفظه عنده «لا يصلي في لحف نسائه»

(٤٢٠) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ سنده ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا بَشْرُ بْنُ
المفضل أبو امباecil عبد الرحمن يعني ابن اسحاق عن يزيد بن أبي عتاب عن عمرو بن ابي
سليم عن أبي قتادة «الحديث» ﷺ غَرِيبُهُ (٢) شك من الراوى في اسمها، والمشهور
امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين وهي بنت زينب بنت رسول الله ﷺ وأبوها ابو العاص
ابن الربيع، وكانت صغيرة على عهد رسول الله ﷺ، وتزوجها على رضى الله عنه بعد فاطمة
بوصية منها، وفي رواية عند الامام احمد أيضا «فحملها على عاتقه» وفي أخرى «على رقبته»
ذكرتهما في باب جواز حمل الصغير في الصلاة وسيأتى ﷺ تخريجهم (٣) (ق . لك . د .
نس . حب . هق) ﷺ الأحكام ﷺ في احاديث الباب دلالة على جواز الصلاة في ثياب
النوم اذا لم تكن متنجسة ، وهل طهارة ثوب المصلي شرط لصحة الصلاة أم لا ؟ ذهب
الجمهور الى انها شرط ، وروى عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وهو مروي
عن مالك أنها ليست بواجبة، ونقل صاحب النهاية عن مالك قولين ، احدهما ازالة النجاسة

سنة وليست بفرض، وثانيهما أنها فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان، وقديم قول الشافعي أن إزالة النجاسة غير شرط، قال الشوكاني احتج الجمهور (يعني القائلين بأن طهارة الثوب شرط في صحة الصلاة) بحجج منها قول الله تعالى (وثيابك فطهر) وأقوى بأدلة أخرى ثم أخذ ينقصها دليلا دليلا وأطال في ذلك ثم قال، إذا تقرر لك ماسقناه من الأدلة وما فيها فاعلم أنها لا تقتصر عن إفادة وجوب تطهير الثياب، فمن صلى وعلى ثوبه نجاسة كان تاركا لواجب، وأما إن صلاته باطلة كما هو شأن فقدان شرط الصحة فلا، لما عرفت، قال ﴿ومن فوائد حديثي الباب﴾ «يعني حديثي أم حبيبة وجابر بن سمرة رضي الله عنهما» أنه لا يجب العمل بمقتضى المظنة لأن الثوب الذي يجامع فيه مظنة لوقوع النجاسة فيه، فأرشد الشارع إلى أن الواجب العمل بالمظنة دون المظنة ﴿ومن فوائدهما﴾ كما قال ابن رسلان في شرح السنن طهارة رطوبة فرج المرأة لانه لم يذكر هنا أنه كان يغسل ثوبه من الجماع قبل أن يصلي، ولو غسله لنقل، ومن المعلوم أن الذكر يخرج وعليه رطوبة من فرج المرأة انتهى ﴿قلت﴾ وقال الشوكاني في حديث عائشة أنه يدل على مشروعية تجنب ثياب النساء التي هي مظنة لوقوع النجاسة فيها، وكذلك سائر الثياب التي تكون كذلك قال ﴿وفيه أيضا﴾ أن الاحتياط والاخذ باليقين جائز غير مستنكر في الشرع، وإن ترك المشكوك فيه إلى المتيقن المعلوم جائز؛ وليس من نوع الوسواس كما قال بعضهم، وقد تقدم (يعني في حديثي أم حبيبة وجابر بن سمرة) أنه ﷺ كان يصلي في الثوب الذي يجامع فيه أهله ما لم ير فيه أذى، وأنه قال لمن سأله هل يصلي في الثوب الذي يأتي فيه أهله «نعم الآن يرى فيه شيئا فيغسله» وذكرنا هناك أنه من باب الاخذ بالمظنة لعدم وجوب العمل بالمظنة، وحديث عائشة عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وغيرها «قالت كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى مرط وعليه بمضه» يدل على عدم وجوب تجنب ثياب النساء وإنما هو مندوب فقط عملا بالاحتياط كما يدل عليه حديث الباب وهذا يجمع بين الأحاديث اهـ ﴿قلت﴾ وحديث أبي قتادة يدل على صحة صلاة من حمل آدميا أو حيوانا طاهرا، وأن ثياب الصبيان واجمادهم طاهرة حتى تحقق نجاستها (قال النووي رحمه الله) هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرها من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد، وحمله أصحاب مالك رضي الله عنه على النافلة، ومنعوا جواز ذلك في الفريضة، وهذا التأويل فاسد، لأن قوله «يؤم الناس» (يعني في رواية مسلم وبعض روايات الإمام أحمد وستأتي في غير هذا المكان) صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة، وادعى بعض المالكية أنه منسوخ، وبعضهم أنه خاص بالنبي ﷺ وبعضهم أنه كان لضرورة

(أبواب القبلة)

(١) باب مدة استقبال بيت المقدس وتحويل القبلة منه الى الكعبة

(٤٢١) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ أَوْ أَخْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ (١) وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَاةً صَلَاةَ الْعَصْرِ (٢) وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ نَخَّرَجَ رَجُلٌ يَمْنَنُ صَلَّى مَعَهُ (٣) فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ (٤) وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ . قَالَ فِدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ (٥) وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُحَوَّلَ قَبْلَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ

وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك، وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع ، لان الآدمي طاهر ، وما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في مسدته ، وباب الاطفال واجسادهم على الطهارة ، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا . والافعال في الصلاة لا تبطلها اذا قلّت وتفرقت ، وفعل النبي ﷺ هذا بيانا للجواز وتنبيها به على هذه القواعد التي ذكرتها اه باختصار والله اعلم

(٤٢١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا حماد بن موسى ثنا زهير ثنا أبو اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه حدثنا «الحديث» رضي الله عنه حدثنا (١) أي الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام (٢) أي ان أول صلاة صلاها كاملة الى الكعبة صلاة العصر (٣) قيل هو عباد بن بشر وقيل عباد بن نهيك وقيل غيرهما (٤) هو مسجد قباء كما في حديث ابن عمر (٥) يعني الكعبة وقد وقع بيان كيفية التحول في خبر تويلة ، قالت فتحول النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء (قال الحافظ) وتصويره ان الامام تحول من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخر المسجد ، لان من استقبال الكعبة استدبر بيت المقدس ، وهو لو دار في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف . ولما تحول الامام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه ، وتحول النساء حتى صرن خلف الرجال ، وهذا يستدعي

إِذَا كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ نَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ (١) فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قَبْلَ
الْكَعْبَةِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ

(٤٢٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَنْمُو
النَّاسُ بِقُبَاءِ (٢) فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذَا أَنَا هُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أُنْزِلَ عَلَيْهِ قُرْآنُ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا (٣)
وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

(٤٢٣) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ إِلَى نَيْتِ الْمُقَدِّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صُرِفَتْ الْقِبْلَةُ

(٤٢٤) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ وَأَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِالْجَلَابِيَّةِ فَذَكَرَ فَتَحَّ نَيْتُ الْمُقَدِّسِ، قَالَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ

عملا كثيرا في الصلاة ، فيحتمل ان ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم
الكلام ، ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة ، أو وقعت
الخطوات غير متواليه عند التحول بل وقعت متفرقة اهـ (١) اي لانه قبلتهم وكانوا يطعمون
أن يكون على دينهم فحبهم الله ﴿ تخريجهم ﴾ (ق . نس . مذ . جه)

(٤٢٢) عن عبد الله بن دينار ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق انا
مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو بالمد ومصروف ومذكر
، وقيل مقصور وغير مصروف وقيل مؤنث ، وهو موضع بقرب المدينة معروف (٣) روى
فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها والكسر أصح وأشهر وهو الذي يقتضيه تمام الكلام بعده
قوله النووي ﴿ تخريجهم ﴾ (ق . هن . وغيرهم)

(٤٢٣) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن علي
عن زائدة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس « الحديث » ﴿ تخريجهم ﴾
(ب . هن . طب) قال العراقي واسناده صحيح

(٤٢٤) عن عبيد بن آدم ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن
حامر ثنا حماد ابن سلمة عن أبي سنان عن عبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب « الحديث »

سَخَدَنِي أَبُو سِنَانٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَدَمَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِكَعْبِ
أَبْنِ تَرَى أَنْ أَصَلَّى فَقَالَ إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي سَلِمْتَ خَلْفَ الصُّخْرَةِ فَكَانَتْ
الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ صَاحِبَتِ (١) الْيَهُودِيَّةَ، لَا، وَلَكِنْ أَصَلَّى
حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمَ، إِلَى الْقِبْلَةِ (٢) فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَبَسَطَ
رِدَاءَهُ فَكَنَسَ الْكُنَاسَةَ فِي رِذَائِهِ وَكَنَسَ النَّاسُ

(٤٢٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبْلَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَمُرٍ وَبْنَ أُمِّ حَرَامٍ
(٣) الْأَنْصَارِيَّ وَقَدْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ خَزِّيٌّ (٤) أَغْبَرُ
وَأَشَارَ إِبْرَاهِيمُ يَدِهِ إِلَى مَنْسَكِيهِ فَقُضِيَ كَذِبُ أَنَّهُ رِدَاءُهُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)
(٥) قَرَأَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا أَبِي الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرَامٍ الْأَنْصَارِيِّ
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعًا وَعَلَيْهِ كِسَاءُ خَزِّيٍّ أَغْبَرُ

حريمه غريبه (١) بضم التاء أى فعلت كفعلمهم ان عملت برأيتك لانهم يستقبلون
بيت المقدس (٢) أى الى جهة الكعبة (وقوله فكنس الخ) الظاهر أنهم كانوا يريدون المقل
أو البيتوة في هذا المكان فقام عمر رضى الله عنه يكنسه واقتدى الناس به ، وفي هذا منتهى
التواضع من أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه تخرجه لم أقف عليه واسناده جيد

(٤٢٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبْلَةَ سنده حدثنا عبد الله حدثني ابى ثنا
كثير بن مروان ابو عبد سنة احدى وثمانين ومائة ثنا ابراهيم بن ابى عبلة قال رأيت عبد الله
ابن عمرو الخ غريبه (٣) هو آخر من مات من الصحابة بفلسطين ، واختلف في اسم
ابيه واخرج حديثه البغوى وغيره من طريق ابراهيم ابن ابى عبلة قاله الحافظ ص (٤) الخز
المعروف أو لا ، ثياب تنسج من صوف و ابريمن وهى مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون
(نه) (والإغبر) الذى يشبه لونه لون الغبار (٥) سنده قر قال عبد الله قرأت على
كتاب ابى (هكذا بالاصل على كتاب ابى وعادته فى مثل هذا أن يقول قرأت على أبى
أو فى كتاب أبى والظاهر أن هذا تحريف) انا سفيان ثنا مهدي بن جعفر الرملى ثنا
ابو الوليد رديح بن عطية عن ابراهيم بن ابى عبلة قال رأيت ابا ابى الخ تخرجه

(٢) باب وجوب استقبال القبلة في الفريضة

(٤٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

قال الحافظ في الاصابة أخرجه البغوي وغيره ﴿قلت﴾ في اسناد الطريق الاول كثير بن مروان ضعيف ولا يحتج به واسناد الطريق الثاني جيد فيعضده الاحكام في احاديث الباب جواز النسخ ووقوعه ، (وفيها) قبول خبر الواحد (وفيها) جواز الصلاة الواحدة الى جهتين (قال النووي رحمه الله) وهذا هو الصحيح عند أصحابنا من صلي الى جهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثناءها فيستدير الى الجهة الاخرى ، حتى لو تغير اجتهاده اربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة منها الى جهة صححت صلاته على الاصح ، لان أهل هذا المسجد المذكور في الحديث استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها ، وفيه دليل على أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ، فان قيل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد وذلك ممتنع عند أهل الاصول ، فالجواب انه احتقت به قرائن ومقدمات افادت العلم وخرج عن كونه خبر واحد مجردا (واختلف أصحابنا) وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في أن استقبال بيت المقدس هل كان ثابتا بالقرآن أم باجتهاد النبي ﷺ فحكى الماوردي في الحاوي وجهين في ذلك لأصحابنا ، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الذي ذهب اليه اكثر العلماء انه كان بسنة لا بقرآن فعلى هذا يكون فيه دليل لقول من قال ان القرآن ينسخ السنة وهو قول اكثر الاصوليين المتأخرين وهو أحد قولي الشافعي رحمه الله تعالى (والقول الثاني له) لا يجوز ، وبه قالت طائفة ، لان السنة مبينة للكتاب فكيف ينسخها ؟ وهؤلاء يقولون لم يكن استقبال بيت المقدس بسنة ، بل كان بوحي ، قال الله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية) واختلفوا أيضا في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن فجوزه الاكثرون ومنعه الشافعي رحمه الله وطائفة اهل م (وفيها أيضا) الاجتهاد في معرفة القبلة لمريد الصلاة بنفسه أو بسؤال من يعرفها وان كان أقل منه قدر او شرفا (وفيها) دليل على تواضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيث كنس المكان ووضع الكناسة في ردائه وهو أمير المؤمنين فرضي الله عنك يا عمر ، (وفيها) منقبة لأبي ابي الانصارى واسمه عبد الله (واختلف في اسم أبيه) حيث قد صلى مع النبي ﷺ الى القبلة مما يدل على أنه من السابقين في الاسلام رضي الله عنه (وفيها) أن القبلة كانت أولا الى بيت المقدس (وفيها) غير ذلك والله أعلم

(٤٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا علي بن

فَإِذَا شَهِدُوا وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَأَكَلُوا ذَبَحَتْنَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا فَقَدْ حَرَمَتْ
عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ
(٤٢٧) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ (لِلْمُسْلِمِ فِي صَلَاتِهِ) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَتَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ ثُمَّ
اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ثُمَّ كَبِّرْ « الحديث »

(٤٢٨) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يُسَبِّحُ (١) وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ وَيُؤْمِي (٢) بِرَأْسِهِ قَبْلَ أَيْ وَجْهِ تَوَجَّهَ ،
وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ

اسحاق قال انا عبد الله انا حميد الطويل عن أنس « الحديث » ❦ تخريجه ❦ (خ .
والثلاثة) باختلاف في بعض الالفاظ وتقدم شرحه في حديث أبي هريرة في الباب التاسع
من كتاب الايمان

(٤٢٧) عن رفاعه بن رافع هذا طرف من حديث صحيح طويل سيأتي بتمامه وسنده
وشرحه في الباب الاول من أبواب صفة الصلاة، وذكر هذا الطرف هنا المناسبة الترجمة فيه
دليل على وجوب استقبال القبلة لقوله ﷺ ثم استقبل القبلة وهو امر في مقام التعليم
❦ تخريجه ❦ (الثلاثة)

(٤٢٨) عن عامر بن ربيعة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا حجاج
ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عامر بن ربيعة قال
رأيت الح ❦ غريبه ❦ (١) أي يتنفل والسبحة بضم السين واسكان الباء النافلة (٢)
الاياء الاشارة بالاعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإنما يريد ههنا الرأس يقال أو مأت
اليه أو مئ أو مئ أو مئ لغة فيه ، ولا يقال أو مئ وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على
لغة من قال في قرأت قرئت وهمة الاياء زائدة وبها الواو (نه) ❦ تخريجه ❦
(ق . وغيرها) ❦ الاحكام ❦ احاديث الباب تدل على وجوب استقبال القبلة وهو ثابت
بالكتاب والسنة والاجماع قال تعالى (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) واستدل بذلك الذووي رحمه الله على ان المكتوبة

(٣) باب صورة الطلوع في الكعبة

(٤٢٩) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ (١) فَجَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَخَدَّهُ وَيَدَيْهِ، قَالَ ثُمَّ كَبَّرَ وَهَلَّلَ وَدَعَا، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَرْضِ كَانِ كُلُّهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَأَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ وَهُوَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

(٤٣٠) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ قُلْتُ لِعَطَاءِ أَسَمْتُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالطَّوَافِ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالْدُخُولِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُولِهِ، وَلَيْكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ

لا تجوز الى غير القبلة ولا على الدابة قال وهذا مجمع عليه الا في شدة الخوف، فلو أمكنه استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود على الدابة وافقه عليها هودج أو نحوه، جازت الفريضة على الصحيح من مذهبنا، فان كانت سائرة لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي، وقيل تصح كالسفينة، فانها تصح فيها الفريضة بالاجماع، ولو كان في ركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه ضرر قال اصحابنا يصلي الفريضة على الدابة بحسب الامكان وتلزمه اعادتها لانه عذر نادر اه م ﴿قلت﴾ وسيأتي بعد باب الخلاف في صلاة الفرض على الراحلة لعذر

(٤٢٩) عن اسامة بن زيد سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم انا عبد الملك عن عطاء قال قال اسامة دخلت مع رسول الله ﷺ الح غريبه (١) أي الكعبة وكذلك قوله في آخر الحديث ثم أقبل على القبلة وهو على الباب يعني الكعبة أيضا (وقوله هذه القبلة هذه القبلة) أي التي استقر الامر عليها وكرر هذه الجملة للتأكيد تخرجه (م. نس) بلفظ (دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسيح في نواحيها ولم يصل ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين) ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده بنحو حديث الباب وجود الحافظ اسناده

(٤٣٠) عن ابن جريج سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق

رَكَعَتَيْنِ فِي قُبْلِ (١) الْقِبْلَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ (٢)

(٢٣١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ، قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَمْ يُصَلِّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ كَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ

(٢٣٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَ بِلَالَ هَلْ صَلَّى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ؟ قَالَ نَعَمْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ (٣)

أنا ابن جريج وروح قال ثنا ابن جريج قال قلت لعطاء الخ رحمته الله (١) هو بضم القاف والباء الموحدة ويجوز اسكان الباء كما في نظائره؛ قيل معناه ما استقبلك منها، وقيل مقابلها (قال النووي رحمه الله) وهو دليل لمذهب الشافعي والجمهور ان تطوع النهار يستحب أن يكون منى وقال أبو حنيفة أربعا (٢) قال الخطابي رحمه الله معناه أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا يفسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً، ويحتمل أنه عليهم سنة موقف الامام وانه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة، هذا كلام الخطابي (وقال النووي) يحتمل معنى ثالثاً، وهو أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لأكل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله أعلم تخرجه (م. وغيره) وزاد مسلم بعد قوله هذه القبلة «قلت له ما نواحيها؟ أفى زواياها؟ قال بل في كل قبلة من البيت»

(٢٣١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ

ثَنَا حماد بن زيد ثَنَا عمرو بن دينار «الحديث» تخرجه (م. وغيره)

(٢٣٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يحيى بن سعيد

عن السائب بن عمر جدني ابن أبي مليكة أن معاوية حج فأرسل إلى شيبة بن عثمان أن افتح باب الكعبة، فقال علي بعبد الله بن عمر، قال جاء ابن عمر، فقال له معاوية هل بلغك أن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة؟ فقال نعم، دخل رسول الله ﷺ الكعبة فتأخر خروجه فوجدت شيئاً فذهبت ثم جئت سريعاً فوجدت رسول الله ﷺ خارجاً فسألت بلال بن رباح هل صلى رسول الله ﷺ «الحديث» رحمته الله (٣) لفظ مسلم قال بين العمودين تلقاء وجهه قال ونسيت أن أسأله كم صلى تخرجه (ق. وغيرهما)

(٤٣٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ
الْبَيْتَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَجَاهَكَ حِينَ تَدْخُلُ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ

(٥) **باب** جواز تطوع المسافر على راحلته حيث توجهت به

(٤٣٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ تَطَوُّعًا فِي السَّفَرِ لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ

(٤٣٣) عن عثمان بن طلحة سند **حديث** **عبد الله** حدثني أبي ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي وحسن بن موسى قالنا ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عثمان بن
طلحة « الحديث » **تحريمه** **لم** أقف عليه ورجاله من رجال الصحيحين
الاحكام في احاديث الباب دليل على جواز صلاة النفل في الكعبة ، (قال النووي
رحمه الله) واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة اذا صلى متوجها الى جدار منها أو الى الباب
وهو مردود **فقال الشافعي** **والثوري** وابو حنيفة واحمد والجمهور تصح فيها صلاة النفل
وصلاة الفرض **وقال مالك** تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الوتر ولا
ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف ، **وقال محمد بن جرير** واصبح المالكي وبعض أهل الظاهر
لا تصح فيها صلاة ابدأ لا فريضة ولا نافلة ، وحكاها القاضي عن ابن عباس أيضا ، ودليل
الجمهور حديث بلال ، واذا صحت النافلة صحت الفريضة لانهما في الموضع سواء في الاستقبال
في حالة النزول في الحضر ، وانما يختلفان في الاستقبال في حال السير في السفر والله اعلم (قال) وأجمع
أهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت فعمه زيادة علم فواجب ترجيحه ، والمراد
الصلاة المعبودة ذات الركوع والسجود ، ولهذا قال ابن عمر ونسيت ان أسأله كم صلى ، وأما
نفي اسامة فسيبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى اسامة النبي
ﷺ يدعوهم اشتغل اسامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي ﷺ في ناحية اخرى
وبلال قريب منه ، ثم صلى النبي ﷺ فراه بلال لقربه ولم يره اسامة لبعده واشتغاله ، وكانت
صلاة خفيفة فلم يرها اسامة لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء ، وجاز له نفيها
عملا بظنه ، واما بلال فحقها فاخبر بها والله اعلم اهم

(٤٣٤) عن أنس بن مالك سند **حديث** **عبد الله** حدثني ابي ثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث ثنا بكار بن ماهان ثنا انس بن سيرين عن أنس بن مالك « الحديث »
تحريمه (ق. د. ن.)

(٤٣٥) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رَاحِلَتِهِ (١) تَطَوُّعًا أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ نَكْثَرُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ خَلَّى عَنْ رَاحِلَتِهِ فَصَلَّى حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ (٢)

(٤٣٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ فِي التَّطَوُّعِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ ، يُؤْمِيءُ إِلَى مَاءٍ ، وَيَجْمَعُ الشُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ

(٤٣٧) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

(٤٣٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُقْبِلًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ

(٤٣٥) وَعَنْهُ أَيْضًا سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ قَالَ أَنَا رُبْعِي بْنُ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ عَنْ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ الْخ غريبه (١) الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيرِ الْقَوِي عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَهْمَالِ ، وَالذَّكْرُ وَالْإُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالِغَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمُرْكَبِهِ وَرَحْلِهِ عَلَى النُّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحَسَنِ الْمَنْظَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ (نَه) (٢) يَعْنِي فِي جِهَةِ مَقْصِدِهِ (قَالَ النُّوَوِيُّ) قَالَ أَصْحَابُنَا فَلَوْ تَوَجَّهَ إِلَى غَيْرِ الْمَقْصِدِ فَإِنْ كَانَ إِلَى الْقِبْلَةِ جَازَ وَالْإِفْلَا تخرجه (ق . هـ . ق . ط . وغيرهما)

(٤٣٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطَاءٍ وَعَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخ تخرجه (ق . هـ . ق) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو

(٤٣٧) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ النَّوَافِلَ فِي كُلِّ جِهَةٍ وَلَكِنَّهُ يَخْفِضُ الْمَجُودَ مِنَ الرُّكْعَةِ وَيَوْمِيءُ إِلَى مَاءٍ تخرجه (خ . د . ل . ن . س . ج . هـ . مـذ) وَقَالَ حَمْنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ

(٤٣٨) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ)

(٤٣٩) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ (١) وَهُوَ مُوجَّهٌ (وَفِي رِوَايَةٍ وَهُوَ مُتَوَجَّهٌ) إِلَى خَيْبَرَ

(٤٤٠) عَنْ نَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ اَّتَطَوَّعَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقْعَلُهُ

(٤٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ تَلَقَّيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَدِمَ

ثُمَّ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْحَدِيث » تَخْرِيجُهُ (م . وَغَيْرُهُ)

(٤٣٩) وَعَنْهُ أَيْضًا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « الْحَدِيث » تَخْرِيجُهُ (١) قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ هَذَا غَلَطٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الْمَازَنِيِّ ، قَالُوا وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَوْ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْحِمَارِ مِنْ فَعَلِ أَنَسٍ كَمَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ بَعْدَ هَذَا ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ عُمَرَ ، هَذَا كَلَامُ الدَّارِقُطْنِيِّ وَمُتَابِعِيهِ (قَالَ النَّوَوِيُّ) وَفِي الْحُكْمِ بِتَغْلِيظِ رِوَايَةِ عُمَرَ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ ثَقَّةٌ نَقَلَ شَيْئًا مُحْتَمَلًا ، فَلَعَلَّهُ كَانَ الْحِمَارَ مَرَّةً وَالْبَعِيرَ مَرَّةً أَوْ مَرَاتٍ ، لَكِنْ قَدْ يُقَالُ أَنَّهُ شَاذٌ فَانْهَ عَنْهُ مُخَالَفَةُ رِوَايَةِ الْجُمْهُورِ فِي الْبَعِيرِ وَالرَّاحِلَةِ وَالشَّاذُّ مُرَدُّودٌ ، وَهُوَ الْمُخَالَفُ لِلْجَمَاعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَحَدِيثُ مُسْلِمٍ الْمَشَارِ إِلَى هُوَ الْآتِي فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ بَعْدَ حَدِيثِ وَاحِدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا تَخْرِيجُهُ (م . ل . د . د . ن . س . ه . ق . ط) قَالَ الْحَافِظُ وَقَدْ رَوَى السَّرَاجُ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى خَيْبَرَ اسْتَنَادَهُ حَسَنٌ أَهْلٌ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ يَقْوَى الْحَدِيثُ وَيَرْفَعُ عَنْهُ الشُّذُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٤٤٠) عَنْ نَافِعٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ الْحِمْيَرِيَّ تَخْرِيجُهُ ﴿ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللفظِ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلِي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى

تَوَجَّهَتْ بِهِ

(٤٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ

مِنَ الشَّامِ (١) فَلَقِينَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ لِعَيْنِ الْقِبْلَةِ، فَقُلْنَا لَهُ إِنَّكَ تُصَلِّي إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَا فَعَلْتُ

(٢٤٢) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يُصَلِّي عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ النَّوَافِلَ فِي كُلِّ جِهَةٍ

ابن هرون انا هام عن انس ابن سيرين الخ غريبه (١) قيل قدم انس الشام يشكو من الحجاج بن يوسف فلقه انس بن سيرين (عين التمر) وهو موضع بطريق العراق مما يلي الشام، وكانت به وقعة شهيرة في آخر خلافة ابي بكر رضى الله عنه بين خالد ابن الوليد والاعاجم. ووجد بها غلمانا من العرب كانوا رهناء تحت يد كسرى، منهم جد السكابي المفسر وخمران مولى عثمان وسيرين مولى انس افاده الحافظ (ف) فائدة لم يبين في هذا الحديث كيفية صلاة انس، وذكره في الموطأ عن يحيى بن سعيد «قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد اعزاء من غير ان يضع جبهته على شئ» تخرجه (ق. لك. وغيره)

(٢٤٢) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سند حدثنا عبد الله حدثني ابي ثناء عبد الرزاق

ثنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه (عامر بن ربيعة) الخ تخرجه (ق وغيرهما) الاحكام أحاديث الباب تدل على جواز التنفل على الراحة في السفر قبل مقصده حيث توجهت به ولو الى غير القبلة، وقد حكى النووي وغيره الاجماع على ذلك، الا أن حديث انس الثاني من أحاديث الباب يدل على استقبال القبلة عند تكبيرة الاحرام، واليه ذهب الشافعي وابن حبيب من المالكية، وهو رواية عن احمد، وخالفهم الجمهور محتجين بالاحاديث المطلقة، واختلفوا أيضا في الصلاة على الدواب في السفر الذي لا تقصر فيه الصلاة، فذهب الجمهور الى جواز ذلك في كل سفر غير مالك فخصه بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة، قال الطبري لا أعلم أحدا وافقه على ذلك (قال الحافظ) ولم يتفق على ذلك عنه، وحجته أن هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره ﷺ، ولم ينقل عنه أنه سافر سفراً قصيراً فصنع ذلك، وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك (قال النووي) وقال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو محكى عن انس بن مالك وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة قلت

(٥) باب الركعة في صلاة الفرض على الرحلة لعذر

(٤٤٣) عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهَى إِلَى مَضِيقٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ عَلَى رَأْسِهِ وَالسَّمَاءُ (١) مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْبَلَّةُ (٢) مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ. خَضَعَتِ الصَّلَاةُ ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ

قال ابن حزم وقد روينا عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي قال كانوا يصلون على رحلهم ودوابهم حينما توجهت ، قال وهذه حكاية عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم عموما في الحضر والسفر اه وهو مبني على عدم حمل المطلق على المقيد ، لكن الجمهور يقولون بحمل الروايات المطلقة على المقيدة ، وظاهر أحاديث الباب أن جواز التنفل على الرحلة الى الجهة المقصودة مختص بالراكب ﴿واليه ذهب الأمامان﴾ أبو حنيفة واحمد والظاهرية ﴿وقال الأمامان﴾ الشافعي والأوزاعي يجوز التنفل الى الجهة المقصودة للراجل قياسا على الراكب بجامع التيسير للمتطوع ، الا أنه قيل لا يعني له عدم الاستقبال في الركوع والسجود وعدم اتمامهما ، وأنه لا يمشي الا في قيامه وتشهده ، وهل يمشي حال الاعتدال من الركوع ؟ قولان ، ولا يمشي في الاعتدال بين السجدين ﴿وفي أحاديث الباب أيضا﴾ دليل على أن الصلاة المفروضة لا تجوز الى غير القبلة ولا على الدابة ، وهو مجمع عليه الا حال العذر كما سيأتي بيانه في الباب الآتي ، والله أعلم

(٤٤٣) عن يعلى بن مرة سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا عمر بن ميمون بن الرماح عن أبي سهل كثير بن زياد البصري عن عمرو بن عثمان ابن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده (يعلى بن مرة) أن رسول الله ﷺ قال حديثنا غريبه (١) المراد بالسما هنا المطر قال الشاعر

إذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

قال الجوهري يقال مازلنا نطأ في السماء حتى أتيناكم (٢) بكسر الباء الموحدة وتشديد اللام ، قال الجوهري البلة بالكسر النداء اه والمراد هنا الوحل والله أعلم تخرجه (نس. قط. مذ) وقال حديث غريب تفرد به عمر بن الرماح وقد روى عنه غير واحد من أهل العلم الاحكام حديث الباب يدل على جواز صلاة الفرض على الرحلة لعذر (قال الترمذي) وبه يقول احمد واسحاق اه قلت قالت الحنابلة يصح صلاة الفرض على الرحلة لمن يتأذى بنحو مطر ووحل ، أو يخاف على نفسه من نزوله ، وعليه الاستقبال وما يقدر عليه ، ويومئ من الماء والطين ، وحكى النووي الاجماع على عدم جواز صلاة الفريضة على

وَيُحْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ فَصَلَّى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ إِيمَاءً يَجْمَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ
أَوْ يَجْمَلُ سُجُودَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ

(أبواب السترة أحام المصلي وحكم المرور دونها)

(١) باب استحباب السترة للمصلي والنوم منها ومه أي شيء تكونه وأبى تكونه من المصلي

(٤٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا

الدابة من غير ضرورة وتقدم كلامه في ذلك في باب وجوب استقبال القبلة في الفريضة ﴿وَقَالَاتِ﴾ الحنفية لا يجوز الفرض على الدابة الا للضرورة ، كتعذر النزول لخوف مرض أو زيادته وخوف عدو وسبع ونفار دابة وكثرة طين ووحل وفوات رققة ، فيجوز أن يصلي على الراحلة بإيماء للمسجود اخفض من الركوع ، وقبلته حيث توجهت دابته ، ولا يضره نجاسة السرج والركابين والدابة ، ومثل الفرض في ذلك صلاة الجنائزة والواجب كقضاء نفل أفسده ومنذورة والوتر عند أبي حنيفة وسجدة التلاوة اذا وجبت على الارض ، فلا يجوز على الدابة بغير ضرورة لانها وجبت كاملة فلا تتأدى بما هو ناقص ﴿وَقَالَتِ الْمَالِكِيَّةُ﴾ لا يصح فرض على الدابة ولو كان مستقبل القبلة الا في حرب جائز لا يمكن النزول فيه عن الدابة ، أو خوف من نحو سبع ان نزل عن دابته ، ويعيد الخائف في الوقت إن أمن أو كان راكبا في طين رقيق لا يمكنه النزول فيه ، فله أن يصلي على الدابة إيماء سواء كان مسافرا أم حاضرا أم كان به مرض لا يطيق النزول معه وأمكنه أن يؤديها على الدابة يؤديها على الدابة كما يؤديها على الارض ، فان أمكنه أن يؤديها على الارض أكمل من تأديتها على الدابة وجب عليه أن يؤديها على الارض ، ويجب عليه استقبال القبلة في هذه الأحوال كلها متى أمكنه ذلك ، والأصل حينما اتجه ﴿وفي الباب﴾ عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة هل رخص للنساء ان يصلين على الدواب؟ «قالت لم يرخس لهن في ذلك في شدة ولا رخاء» قال محمد هذا في المكتوبة ، رواه أبو داود والبيهقي وكذا الدارقطني ، وقال تفرد به النعمان بن المنذر عن سليمان بن موسى عن عطاء ، (وقوله) قال محمد يعني ابن شعيب قال حديث عائشة انما هو في الفرائض ، أما النوافل فيجوز لهن صلاتها على الدابة في السفر مطلقا كالرجال بل هن أولى والله أعلم

(٤٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفِيَانُ عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرِثٍ الْعَدَوِيِّ وَقَالَ مَرَّةً عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ حَرِثٍ عَنْ جَدِّهِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْحَدِيثُ

هَكَذَا أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا (١) فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَلْيَنْصِبْ
(٢) بَصًّا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصَا فَلْيُخِطْ خُطًّا (٣) وَلَا يَضْرِبْ مَأْمَرًا بَيْنَ يَدَيْهِ
(٤٤٥) عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَبْرِئْ لِمَصَلَاتِهِ وَلَوْ بِسَهْمٍ (٤)

عَنْهُمْ مَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَيَعْرِضُ (١) الْبَيْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ
وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ سَأَلْتُ نَافِعًا فَقُلْتُ إِذَا ذَهَبَتْ الْإِبِلُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ ابْنُ
عُمَرَ؟ قَالَ كَانَ يَعْرِضُ مُؤَخَّرَةً (٢) الرَّحْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ (وَفِي لَفْظٍ) قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُصَلِّي إِلَيْهَا

(٤٤٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تُرَكِّزُهُ

الْحَرْبَةُ فِي الْعِيدَيْنِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا (٣)

(٤٤٨) عَنْ طَلْحَةَ (بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا لُصَلَّى

وَالدَّوَابُّ تَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ
تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ أَحَدِكُمْ ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ عَلَيْهِ وَقَالَ عُمَرُ (٤) مَرَّةً بَيْنَ يَدَيْهِ

عمر بن الخطاب العمرى أبو عثمان المدني أحد الفقهاء السبعة والعلماء الاثبات (١) هو بفتح
الياء وكسر الراء وروى بضم الياء وتشديد الراء معناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة قاله
النووى م (٢) المؤخرة بضم الميم وكسر الخاء وهزمة ساكنة ، ويقال بفتح الخاء مع فتح
الهمزة وتشديد الخاء ، ومع اسكان الهمزة وتخفيف الخاء ، ويقال آخرة الرحل وهى بهمزة
ممدودة وكسر الخاء فهذه أربع لغات ، وهى العود الذى فى آخر الرحل وهى قدر عظم
الذراع وهو نحو ثلاثى ذراع ويحصل بأى شىء أقامه بين يديه هكذا ، أفاده النووى م
تخرجه (ق . د . مذ . حق)

(٤٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبى ثنا وكيع ثنا
العمرى عن نافع عن ابن عمر « الحديث » **غريبه** (٣) زاد فى رواية الشيخين
« والناس وراءه وكان يفعل ذلك فى السفر فمن ثم اتخذها الأمراء » أى فمن تلك الجهة
اتخذ الأمراء الحربة يخرج بها بين أيديهم فى العيد ونحوه قاله الحافظ **تخرجه**
(ق . د . نس . حبه)

(٤٤٨) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبى ثنا وعمر
ابن عبيد ثنائيدتنا سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه (طلحة بن عبيد الله) الخ
غريبه (٤) هو ابن عبيد شيخ الامام احمد يعنى ان الامام أحمد رحمه الله
سمع الحديث من عمر بروايتين ، رواية قال فيها ثم لا يضره ما مر عليه وقال فى الاخرى ثم

(٤٤٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رُكِّزَتِ الْعَمْرَةُ (١) بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بَعَرَفَاتٍ (٢) فَصَلَّى إِلَيْهَا وَالْحِمَارُ يَمُرُّ مِنْ وَرَاءِ الْعَمْرَةِ
(٤٥٠) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ (٣) (وَفِي رِوَايَةٍ بِالْأَبْطَحَاءِ) الظُّهْرُ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَمْرَةٌ قَدْ أَقَامَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا النَّاسُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ (٤) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) قَالَ قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ أَبْرَى النَّبْلِ وَأَرِيْشُهَا (٥)

(٤٥١) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سِتْرَةٍ فَلْيَمْدَنْ مِنْهَا (٦) لَا يَقْطَعْ (٧) الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ

لا يضره ما مر بين يديه ❦ تخرجه ❦ (م . د . ج . مذ) وقال حسن صحيح
(٤٤٩) عن ابن عباس ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا الحكم يعني ابن أبان قال سمعت عكرمة يقول قال ابن عباس ركزت العنزة الخ ❦ غريبه ❦ (١) العنزة بفتح الحاء مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً وفيها سنان مثل سنان الرمح ، والعكازة قريب منها وقدمر تفسيرها في غير هذا الموضع (٢) كان ذلك في حجة الوداع ❦ تخرجه ❦ لم أقف عليه بهذا اللفظ وأخرجه الشيخان بلفظ آخر وحدث الباب سنده جيد وله شواهد تمضده منها حديث أبي جحيفة الآتي بعده

(٤٥٠) عن عون بن أبي جحيفة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال أخبرني مالك بن مغول وعمر بن أبي زائدة عن عون بن أبي جحيفة الخ ❦ غريبه ❦ (٣) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال البطحاء أيضاً (٤) معناه يمر الناس والحمار والمرأة وراء العنزة فلم يمنعهم ولا يضره من مر وراء ذلك (٥) أي أتممتها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهاماً (٦) (نه) ومثل هذا لا بد أن تكون سنه فوق سن التميز ❦ تخرجه ❦ (ق . وغيرهما)

(٤٥١) عن سهل بن أبي حنمة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن أبي حنمة يبلغ به النبي ﷺ قال وقال سفيان مرة أن رسول الله ﷺ قال إذا صلى أحدكم «الحديث» ❦ غريبه ❦ (٦) فيه مشروعية الدنو من السترة حتى يكون مقدار ما بينهما ثلاثة أذرع كما سيأتي في حديث بلال (٧) جملة مستأنفة في قوة التعليل أي لثلا يقطع الشيطان عليه صلاته ، والمراد بالشيطان

(٤٥٢) عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ قَالَ
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى عُمُودٍ وَلَا عُودٍ وَلَا شَجَرَةٍ إِلَّا جَعَلَهُ عَلَى
 حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ (١) وَلَا يَضُمُّدُ (٢) لَهُ صَمَدًا
 (٤٥٣) عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عُمرَ عَنْ مَا صَنَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ دُخُولِهِ الْكُعْبَةَ، قَالَ تَرَكَ عُمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمُودًا
 عَنْ يَسَارِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ

المرار بين يدي المصلي كما في حديث «فإن أبي فليقاتله فأما هو شيطان» قال في شرح المصابيح
 معناه يدنو من السترة حتى لا يؤسوس، وسيأتي سبب تسمية المار شيطاناً والخلاف فيه
 ✎ (د. ط. ب. ز. ح. ب. ه. ق. ك) وقال على شرط الشيخين

(٤٥٢) عن ضباعه بنت المقداد ✎ سنده ✎ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عياش
 ثنا أبو عبيدة الوليد بن كامل من أهل حمص البجلي حدثني المهلب بن حجر البهراني عن ضباعة
 بنت المقداد بن الأسود الخ ✎ غريبه ✎ (١) شك الراوي هل الأيمن أو الأيسر، والاولى
 الأيمن ولذا بدأ به، وكذلك في رواية أبي داود، ويرجح ذلك حديث أنه ﷺ «كان يعجبه
 التيمن في تنعله وترجله وملهوره وفي شأنه كله» (٤) بفتح أوله وضم ثالثة، والصمد في اللغة
 التعمد، يقال أصمدت فلان أي أقصد قصده، أي لا يجعله قصده الذي يصلي اليه تلقاء وجهه
 ✎ سنده ✎ (د) وفي أسناده أبو عبيدة الوليد بن كامل قال المنذرى فيه مقال

(٤٥٣) عن بلال رضي الله عنه ✎ سنده ✎ هذا طرف من حديث طويل سيأتي
 بتمامه وسنده وشرحه في باب دخول الكعبة والصلاة فيها من كتاب الحج إن شاء الله،
 وهو حديث صحيح رواه البخاري وغيره ✎ الأحكام ✎ أحاديث الباب تدل على مشروعية
 السترة أمام المصلي منحرفة شيئاً يسيراً الى يمينه أو يساره (قال الحافظ) اعتبر الفقهاء مؤخره
 الرجل في مقدار أقل السترة واختلفوا في تقديرها؛ فقليل ذراع، وقليل ثلثا ذراع وهو أشهر
 لكن في مصنف عبد الرزاق عن نافع أن مؤخره رجل ابن عمر كانت قدر ذراع إم (قال
 النوري) في شرح حديث طلحة بن عبيد الله عند مسلم، وفي هذا الحديث النصب الى
 السترة بين يدي المصلي وبيان أن أقل السترة مؤخره الرجل، وهي قدر عظم الذراع وهو نحو
 ثلثي ذراع، ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا ✎ وشرط مالك ✎ رحمه الله تعالى أن

(٢) باب دفع المار بين يدي المصلي منه آدمي وغيره

(٤٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَكُونُ فِي غِلْظِ الرَّمْحِ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ وَالْحَكَمَةُ فِي السَّتْرَةِ كَفَ الْبَصَرَ عَمَّا وَرَاءَهُ وَمَنْعَ مَنْ يَحْتَازُ بِقَرْبِهِ ، وَاسْتَدْلَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْخَطَّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي لَا يَكْفِي ، قَالَ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ بِهِ حَدِيثٌ وَأَخَذَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ يَكُونُ مَقْصُوسًا كَهَيْئَةِ الْمَحْرَابِ وَقِيلَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي إِلَى الْقَبْلَةِ وَقِيلَ مِنْ جِهَةٍ يَمِينِهِ إِلَى شِمَالِهِ ، قَالَ وَلَمْ يَرِ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَا عَامَةُ الْفُقَهَاءِ الْخَطَّ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي ، وَحَدِيثُ الْخَطِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَاضْطِرَابٌ ، وَاخْتَلَفَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فَاسْتَحَبَّهُ فِي سَنَنِ حَرَمَلَةَ وَفِي الْقَدِيمِ وَتَفَاهٍ فِي الْبُيُوطِيِّ ، وَقَالَ جَمْهُورُ أَصْحَابِهِ بِاسْتِحْبَابِهِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ مَوْخَرَةِ الرَّجُلِ دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ الْخَطِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْلُ كَلَامِ النَّوَوِيِّ قَالَتْ حَدِيثُ الْخَطِّ صَحِيحُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَقَالَ الْحَافِظُ لَمْ يَصِبْ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ مُضْطَرِبٌ بَلْ حَسَنٌ أَهْلُهُ وَقَالَتِ الشَّافِعِيَّةُ يَسْتَحَبُّ أَنْ يَدْنُو الْمُصَلِّي مِنَ السَّتْرِ وَلَا يَزِيدَ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَصًا وَنَحْوَهَا جَمَعَ أَحْجَارًا أَوْ تَرَابًا أَوْ مَتَاعَهُ ، وَالْأَفْلَسُ مِصْلَى ، وَالْأَفْلَسُ الْخَطُّ ، وَأَمَّا قَدَرُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْمُصَلِّي وَسِتْرَتِهِ بِثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ لِحَدِيثِ بِلَالٍ الَّذِي فِي الْبَابِ ، وَفِيهِ ثُمَّ صَلَّى وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ ثَلَاثَةُ أَذْرَعٍ « وَقَالَ الْبَغَوِيُّ » اسْتَحَبُّ أَهْلُ الْعِلْمِ الدُّنُو مِنَ السَّتْرِ بِمَحِثٍّ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَدَرُ امَّكَانِ السُّجُودِ وَكَذَلِكَ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَهْلُهُ وَقَالَتِ الْمَالِكِيَّةُ لَا تَصِحُّ السَّتْرَةُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِشَيْءٍ مَرْتَفِعٍ فِي غِلْظِ رَمْحٍ وَطُولِ ذِرَاعٍ وَقَالَتِ الْحَنْفِيَّةُ طَوَّلَهَا ذِرَاعَ وَغَلْظَهَا قَدْرَ أَصْبَعٍ وَقَالَتِ الْخَنَابِلَةُ تَصِحُّ السَّتْرَةُ وَلَوْ بَسَمَ كَمَا فِي حَدِيثِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ وَهِيَ مَنْدُوبَةٌ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِوُجُوبِهَا وَحَمَلُوا الْأَمْرَ عَلَى الْاسْتِحْبَابِ لِقَرَائِنٍ سَتَأْتِي فَائِدَةٌ قَالَ الشُّوكَانِيُّ أَعْلَمُ أَنَّ ظَاهِرَ أَحَادِيثِ الْبَابِ عَدَمُ الْفَرْقِ بَيْنَ الصَّحَارِيِّ وَالْعِمْرَانِ ، وَهُوَ الَّذِي ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ مِنْ اتِّخَاذِهِ السَّتْرَةَ سِوَاهُ كَانَ فِي الْقَضَاءِ أَوْ فِي غَيْرِهِ ، وَحَدِيثُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مَصَلَاهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَرْمَرٌ شَاةٌ ظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ فِي مَصَلَاةٍ فِي مَسْجِدِهِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لِلْعَهْدِ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ صَلَاتِهِ فِي الْكُعْبَةِ الْمُتَقَدِّمِ ، فَلَا وَجْهَ لَتَقْيِيدِ مَشْرُوعِيَةِ السَّتْرِ بِالْقَضَاءِ أَهْلُهُ

(٤٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا إسماعيل بن أبي فديك ثنا الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر « الحديث »

قَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي (١) فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ
(٢) فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ (٣)

(٤٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلْيَدْرَأْهُ (٤)
مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

(٤٥٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ قَالَ رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ اللَّيْثِيَّ
قَائِمًا يُصَلِّي مُعْتَمِلًا بِسَبَاطَةٍ سَوْدَاءَ مُرْخٍ طَرَفَهَا مِنْ خَلْفِ مُصَفَّرِ الْأَحْيَةِ ،
فَذَهَبَتْ أَمْرُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَدَّنِي ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ (رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ وَهُوَ خَلْفَهُ فَقَرَأَ

حَرْفِي غَرِيبٌ (١) فِي رَوَايَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ » (٢)
فِي رَوَايَةٍ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ بِلَفْظٍ « فَإِنْ أَبَى فَلْيَجْعَلْ يَدَهُ فِي صَدْرِهِ وَلْيَدْفَعْهُ » وَهِيَ مَقْسُومَةٌ
لِقَوْلِهِ فَلْيَقَاتِلْهُ فَاَلْمَرَادُ بِالْمَقَاتِلَةِ الْمُدَافَعَةِ (قَالَ الْحَافِظُ) وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الدَّفْعِ بِالْيَدِ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ
أَبُو سَعِيدٍ بِالْغُلَامِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنَّهُ دَفَعَهُ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ عَادَ دَفْعَهُ أَشَدَّ مِنْ
الْأَوَّلَى كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَتَقِلُّ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَقَاتِلَةِ دَفْعُ أَشَدَّ مِنَ الدَّفْعِ
الْأَوَّلِ (٣) فِي الْقَامُوسِ الْقَرِينُ الْمُقَارَنُ وَالصَّاحِبُ وَالشَّيْطَانُ الْمُقَرَّبُ بِالْإِنْسَانِ لَا يَفَارِقُهُ وَهُوَ
الْمَرَادُ هُنَا ، أَوْ يَرَادُ بِهِ الْمَارُ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ فَعَلَ فَعِلَ الشَّيْطَانُ ، وَقِيلَ إِنَّمَا جَمَلَهُ عَلَى مَرُورِهِ وَامْتِنَاعِهِ
مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الشَّيْطَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَرْفِي تَحْرِيجُهُ (م . ج ه . وَغَيْرُهُمَا)

(٤٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ حَرْفِي سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْح
حَرْفِي غَرِيبٌ (٤) أَيُّ يَدْفَعُهُ « وَتَوَلَّاهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » قَالَ الْحَافِظُ أَطْلَقَ الشَّيْطَانُ عَلَى الْمَارِ
مِنَ الْإِنْسَانِ شَائِعٌ ذَائِعٌ ، وَقَدْ سَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى « شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ » وَسَبَبُ
إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ فَعِلَ الشَّيْطَانُ حَرْفِي تَحْرِيجُهُ (ق . د . ن س . وَغَيْرُهُمْ)

(٤٥٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ حَرْفِي سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ثَنَا

فَأَلْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ (١) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ
فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ (٢) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إصْبَعَيْ
هَاتَيْنِ ، أَلَا يَهَامُ وَالَّتِي تَلِيهَا (٣) وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ (٤) لَأَضِيحَ مَرْبُوطًا
بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَتَلَاعَبُ بِهِ صَبْيَانُ الْمَدِينَةِ (٥) فَفَنِ اسْتَطَاعَ

مسرة بن ميمون حدثني ابو عبيد «الحديث» غريبه (١) أي توقف فيها بعض التوقف
(٢) لفظ البخاري من حديث ابى هريرة (ان عفريتاً من الجن تقلت على البارحة أو كلمة
نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه ، فاردت ان أربطه الى سارية من سوارى المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فذكرت قول أخى سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي
لاحد من بعدي) ولفظ مسلم (ان عفريتاً من الجن جعل يفتك على البارحة ليقطع على
الصلاة وان الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه) وبقية الحديث كرواية البخاري
(قال النووي) هكذا هو في مسلم يفتك وفي رواية البخاري تقلت وهما صحيحان والفتك
الاحذ في غفلة وخديعة والعفريت العاني المارد من الجن وقوله ﷺ فذعته هو ، بذال
معجمة وتخفيف العين المهملة أي خنقته (٣) قال العيني رحمه الله فيه دليل على ان الجن ليسوا
باقين على عنصرهم الناري ، ولانه ﷺ قال (ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجمعه
في وجهي) وقال ﷺ «رأيت ليلة اسرى بنى عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار كما
التفت اليه رأيته» ولو كانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا الى ان يأتي
الشیطان أو العفريت منهم بشعلة من نار ، ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من اعضائه اذا
مس ابن آدم احرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد اللمس ، فدل على ان تلك النارية
انغمست في سائر العناصر حتى صار الى البرد ، ويؤيد ذلك قوله ﷺ «حتى وجدت برد
لعابه على يدي» وفي رواية «برد لعابه» اهـ (٤) أي قوله (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي
لاحد من بعدي) كما حكاه الله عز وجل عنه في كتابه العزيز «قال القاضي عياض رحمه الله» معناه انه
مختص بهذا «يعني سليمان» عليه الصلاة والسلام فامتنع نبينا ﷺ من ربطه ، إما انه لم يقدر عليه
لذلك ، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه انه لم يقدر عليه ، أو تواضعا وتأدبا اهـ والله اعلم
(٥) رواية البخاري ومسلم (حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم) قال النووي رحمه الله فيه دليل على ان
الجن موجودون وانهم قد يراهم بعض الأدميين ، وأما قول الله تعالى (انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم) فمحمول على الغالب ، فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال ﷺ ما قال من رؤيته
إياه ومن أنه كاد يربطه لينظروا كلهم اليه ويلعب به ولدان أهل المدينة (قال القاضي) وقيل
ان رؤيتهم على خلقهم وصورهم الأصلية ممتنعة لظاهر الآية إلا للأنبياء صلوات الله وسلامه

مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحْمُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ (١)

(٢٥٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمَرَّتْ أُمُّ رَأْتٍ بِالْبَطْحَاءِ فَأَشَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِهَا، فَجَعَلَتْ حَتَّى صَلَّى ثُمَّ مَرَّتْ

(٢٥٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي سُبْحَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ فَمَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ عُمَرُ (٢) فَقَالَ يَدِي هَكَذَا، قَالَ فَرَجَعَ، قَالَ فَمَرَّتْ ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَدِي هَكَذَا، قَالَ فَجَعَلَتْ، فَأَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ هُنَّ أَغْلَبُ (٣)

(٢٥٩) زَعْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّتْ

عليهم أجمعين ومن خرقته له العادة؛ وإنما يراهم بنو آدم في صور غير صورهم كما جاء في الآثار (قال النروي) قلت هذه دعوى مجردة فإن لم يصح لها مستند فهي مردودة، قال الامام أبو عبد الله المازدي الجن أجسام لطيفة روحانية، لا يحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به وإن خرقته العادة أمكن غير ذلك ادهم (١) أي فليدفعه ولا يتركه يمر بينه وبين سترته تخرجه (ق. د)

(٢٥٧) عن عبد الله بن زيد سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن اسحاق ثنا عبد الله ثنا ابن طيبة حدثني حبان بن واسع عن أبيه عن عبد الله بن زيد الخ تخرجه (طب) وفي إسناده ابن طيبة فيه كلام

(٢٥٨) عن محمد بن قيس سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن قيس عن أمه عن أم سلمة «الحديث» غريبه (٢) في رواية ابن ماجه عبد الله أو عمر بن أبي سلمة (وقوله فقال بيده) أي أشار إليه أن يرجع فرجع (٣) يعني أن النساء أغلب في المخالفة والمعصية فلذلك امتنع الغلام من المرور ومضت الجارية والمهني أنه مضى على صلاته؛ فعلم أن مرورها لا يقطع تخرجه (جه) وفي إسناده ضعف لأن ابن ماجه رواه عن محمد بن قيس عن أبيه، وفي حديث الباب عن أمه وكلاهما لا يعرفه والله أعلم



(٢٥٩) ز عن إبراهيم بن سعد سند حديثنا عبد الله حدثنا سويد بن





رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيَّ فَمَنَعْتُهُ فَأَنَّى فَسَأَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
لَا يَضُرُّكَ يَا أَبَنُ أَخِي









(٤٦٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَجَاءَتْ جَارِيَتُهُ أَنْ حَتَّى قَامَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَحَقَّاهُمَا وَأَوْمَأَ
بِيَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ

(٤٦١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَنْمَانَا
نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَمْنِ أَعْلَى الْوَادِي يُرِيدُ أَنْ نُصَلِّيَ قَدْ قَامَ وَقُمْنَا
إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا حِمَارٌ مِنْ شَعْبِ أَبِي دُبٍّ شَعْبِ أَبِي مُوسَى فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ
فَلَمْ يُكَبِّرْ وَأَجْرِي إِلَيْهِ يَعْقُوبُ بْنُ زَمْعَةَ حَتَّى رَدَّهُ

(٤٦٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
صَلَّى بِهِمْ إِلَى جَدْرِ اتَّخَذَهُ قِبْلَةً فَأَقْبَلَتْ بِهِمْ (١) تَمَرٌ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ

سعيد ثنا ابراهيم بن سعد «الحديث»  تخريجه  لم أقف عليه وقال الهينى رواه عبد
الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٤٦٠) عن ابن عباس  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد
الرحمن ثنا المسعودى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ  تخريجه 
(د. نس. خز. بن.)

(٤٦١) عن عبد الله بن عمر  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد
الرزاق أنا ابن جريج أخبرني عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص «الحديث»
 تخريجه  لم أقف عليه لغير الامام أحمد وقال الهينى رواه أحمد ورجاله موثقون
(٤٦٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  سنده  حدثنا عبد الله
حدثني أبي ثنا أبو مغيرة ثنا هشام بن الغَزَّار حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «الحديث»
 غريبه  (١) بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الضأن وتطلق على الذكر والانثى
وتجمع على بهم مثل تمر وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ، وتطلق البهمة أيضا

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا زَالَ يُدَارِئُهَا (١) وَيَدْنُو مِنْ الْجِدْرِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَصِقَ بِالْجِدَارِ وَمَرَّتْ مِنْ خَلْفِهِ

(٤٦٣) عَنْ مَيْمُونَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَنَمَّ بِهَمَّةٍ (٢) أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ تَجَافَى (٣) (٤٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَلْجَزَارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي لَجَمَلٍ جَدِيٍّ (٤) يُرِيدُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ لَجَمَلٍ يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ، قَالَ، حَجَّاجٌ يُتَّقِيهِ (٥) وَيَتَأَخَّرُ حَتَّى يُرَى وَرَاءَ الْجَدْيِ (٦)

على أولاد الضأن والمعز تغليباً، فإذا انقردت قيل لا أولاد الضأن بهام ولا أولاد المعز سخال (١) أي يدافعها ﴿تخرجه﴾ (د) وسنده جيد وهو طرف من حديث طويل سيأتي بهامه في باب نهى الرجال عن لبس المعصفر من كتاب اللباس إن شاء الله تعالى (٤٦٣) عن ميمونة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن ابن الأصم قال ابني وقريء علي سفيان اسمه عبيد الله بن عبد الله بن أخي يزيد بن الأصم عن عمه عن ميمونة وهي خالته قالت كان رسول الله ﷺ «الحديث» ﴿غريبه﴾ (٢) البهسة تقدم تفسيرها آنفاً (٣) أي أبعد يديه عن جنبه يضيق عليها الطريق لثلاث تمر بين يديه ﴿تخرجه﴾ لم أفق عليه

(٤٦٤) حدثنا عبد الله ﴿غريبه﴾ (٤) بفتح الجيم وسكون الدال على اللغة الفصحى هو الذكر من أولاد المعز، والانتى عناق (٥) أي يدفعه حتى لا يمر بينه وبين السترة (٦) أي أثناء تأخره وفيه إن العمل القليل لا يبطل الصلاة ﴿تخرجه﴾ (د) وسنده جيد ﴿الاحكام﴾ احاديث الباب فيها مشروعية دفع المار بين يدي المصلي سواء أكان آدمياً أو بهمية أو نحوها ما استطاع، وإن لم يزل ذلك انتقال المصلي نحو خطوة أو خطوتين بحيث لا يفعل فعلاً يبطل الصلاة، وهذا إذا كان المرور بين المصلي وبين سترته، أما إذا كان خارجاً عنها فلا حاجة إلى الدفع ولا يضره المرور، وهل الأمر بالدفع للوجوب أم للاستحباب؟ الظاهر أنه للوجوب، وبه قال

(٣) باب التغلُّب في المرور بين يدي المصلي وبين ستره

(٤٦٥) عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَرْسَلَنِي أَبُو جَهْمٍ (١) بِنِ أُخْتِ أَبِي
أَبْنِ كَعْبٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ (الْجُهَنِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ مَا سَمِعَ فِي
الْمَسَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَأَنْ يَقُومَ

أهل الظاهر، وقال النووي الأمر بالدفع أمر ندب، وهو ندب متأكد، قال ولا أعلم أحداً من
العلماء أوجبه، بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب، قال القاضي عياض واحموا
على أنه لا يلزم مقاتلته بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه، فإن دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا
قود عليه باتفاق العلماء، وهل يجب ديتة أم يكون هدراً؟ فيه مذهبان للعلماء، وهما قولان في
مذهب مالك رضي الله عنه، قال واتفقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل انحاط
وصلّى إلى ستره أو في مكان يأمن المرور بين يديه، ويدل عليه قوله في حديث أبي سعيد
«إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فإراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فإن أبي
فليقاتله» قال وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده وإنما يدفعه ويرده
من موقفه، لا من مفسدة الشيء في صلاته أعظم من مروءة من بعيد بين يديه، وإنما أيسر له
تدبير سائرته منه من موقفه، ولهذا أمر بالقرب من سترته، وإنما يردّه إذا كان بعيداً بالإشارة
والتسبيح، قال وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يردّه لثلاث يصير مروراً ثانياً، إلا شيئاً
روى عن بعض السلف أنه يردّه، وتأوله بعضهم، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى، قال
النووي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس، والذي قاله أصحابنا إنه يردّه إذا أراد المرور بينه وبين
سترته بأهمل الوجوه، فإن أبي فبأشدها، وإن أدّى إلى قتله فلا شيء عليه كالصائل عليه
لأخذ نفسه أو ماله، وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها اهـ ﴿قلت﴾
وهل يدفع المار إذا لم يتخذ المصلي ستره أو اتخذها وتباعد عنها أم لا يدفع؟ (قال النووي) الأصح
عدم الدفع لتقصيره، قال ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه لكن يكره، ولو وجد الداخل
فرجة في الصف الأول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني
بتركها والله أعلم اهـ م

(٤٦٥) عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ رحمته الله عليه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفِيَّانُ
عَنْ سَالِمِ ابْنِ النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ رحمته الله عليه (١)
هُوَ بَضْمُ الْجَيْمِ وَفَتْحُ الْهَاءِ مُصَغَّرًا وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الْانصَارِيُّ النَّجَارِيُّ

أَرْبَعِينَ (١) لَا أَدْرِي (٢) مِنْ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ
(٤٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ يَعْلَمُ
أَحَدُكُمْ مَالَهُ فِي أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيِ أَخِيهِ مُتَرْضِئاً وَهُوَ يُتَاجَى رَبَّهُ كَانَ أَنْ
يَقِفَ فِي ذَلِكَ الْمَسْكَانِ مِائَةَ عَامٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْطُوَ

وهو المذكور في التيمم، وهو غير أبي جهم الذي قال النبي ﷺ اذهبوا بهذه الخبيصة الى
أبي جهم فان صاحب الخبيصة أبو جهم يفتح الجيم وبعيراء واسمه عامر بن حذيفة العدوي
قاله النووي م (١) ذكر الأربعين لا مفهوم له فقد روى ابن ماجه والامام احمد وسياطي
بعد هذا وابن حبان في صحيحه وانلفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا « لو يعلم
احدكم ماله في أن يمشي بين يدي أخيه مترضا وهو يتأجى ربه لكان أن يقف في ذلك المقام
مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطاها » وهذا مشعر بأن إطلاق الأربعين للمبالغة في
تعظيم الأمر لا لخصوص عدد معين ؛ وفي مسند البزار لكان أن يقف أربعين خريفا (٢)
القائل لا أدري هو أبو النضر كما صرح بذلك في رواية الشيخين بلفظ « لو يعلم المسار بين
يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه » قال أبو النضر
لا أدري قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة ، والغرض منه التعليق في المرور بين يدي المصلي
والإشارة الى عظيم ما يرتكبه المار ﴿ واختلف ﴾ في تحديد المسكان الذي يأنم المار بمروره
فيه، فقبل ما بين المصلي وبين موضع سجوده (وقيل) مقدار ثلاثة أذرع (وقيل) مقدار رمية
بحجر ، والاول أظهر ، والمعنى لو علم المار مقدار الأثم الذي يلحقه من مروره بين يدي
المصلي لاختار أن يقف المدة المذكورة حتى لا يلحقه ذلك الأثم فجواب لو قوله لكان أن
يقف والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . لك . حق . والأربعة)

(٤٦٦) عن أبي هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله
يعني أبا احمد الزبيدي قال أنا عبيد الله يعني ابن عبد الله بن موهب قال أخبرني عمي عبيد الله
ابن عبد الرحمن بن موهب عن أبي هريرة « الحديث » ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب) قال
البوصيري في زوائد ابن ماجه في اسناده مقال، لأن عم عبيد الله بن عبد الرحمن اسمه عبيد الله
ابن عبد الله ، قال احمد بن حنبل احاديثه منا كبر ، ولكن ابن حبان خص ضعف احاديثه بما
إذا روى عنه ابنه اه ﴿ قلت ﴾ وهذا الحديث لبس من رواية ابنه عنه ولذا رواه ابن حبان
في صحيحه ومن شرطه انه لا يروى في صحيحه الا الصحيح والله أعلم

١٤٠ المرور بين يدي المصلي من الكبائر وقصة من أصيب بداء أقعده بسبب ذلك

(٤٦٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعْمَانَ قَالَ لَقِيتُ رَجُلًا مُقْعَدًا (١) بَتَبُوكَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَتَانٍ (٢) أَوْ حِمَارٍ فَقَالَ قَطَعَ عَامِنَا صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ (٣) فَأَقْعِدَ

(٣) بَابُ مَنْ صَلَّى وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهَمَةٌ

(٤٦٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ

(٤٦٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعْمَانَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ ثنا مَوْلَى لِيَزِيدَ بْنِ نَعْمَانَ ثنا يَزِيدُ بْنُ نَعْمَانَ النَّخَعِيُّ غَرِيبُهُ ١ بَضْمُ الْمِمْ وَسَكُونُ الْقَافِ أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ لِدَاءِ أَصَابِهِ ، وَقَوْلُهُ (تَبُوكَ) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ بَادِيَةِ الشَّامِ قَرِيبٌ مِنْ مَدِينِ الدِّينِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ شُعَيْبًا ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَرَحَلَةً وَبِهِ سَمِيَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ (٢) بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَنْتَى الْحَيْرِ وَلَا تَقْلُ أَتَانَةً ، وَأَوَّلُ الشَّكِّ مِنَ الرَّأْيِ هَلْ كَانَ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَمْ أَتَانٍ (٣) أَيْ أَثَرُ أَقْدَامِهِ ، وَهُوَ النَّشَاءُ فِي صُورَةِ الْأَخْبَارِ ، أَيْ اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ وَاقْعَدَ الرَّجُلَ بِسَبَبِ تَجَاوُزِهِ الْحُدُودَ الشَّرْعِيَّةَ تخرجه (د. هـ) وسنده جيد ولا يابى داود رَوَايَةٌ أُخْرَى مِنْ طَرِيقٍ أُخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِيهِ (أَنَّهُ نَزَلَ بِتَبُوكَ وَهُوَ حَاجٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُقْعَدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ سَأَحْدِثُكَ حَدِيثًا فَلَا تَحْدِثْ بِهِ مَا سَمِعْتَ أَنِي حَيٌّ) «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بِتَبُوكَ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ قَبْلَتُنَا ، ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا ، قَالَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَغُلَامٌ اسْمُهُ حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَقَالَ قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَانْقَضَتْ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ فِيهِ سَعِيدٌ وَأَبَاهُ غَزْوَانٌ وَهَذَا مَجْهُولَانٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ الأحكام أَحَادِيثُ الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرُورَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّيِ مِنَ الْكِبَائِرِ الْمَوْجِبَةِ لِلنَّارِ وَظَاهِرُهُ عَدَمُ الْفَرْقِ بَيْنَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ تنبيه مَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ مِنْ قَطْعِ الصَّلَاةِ بِمُرُورِ بَعْضِ الْأَدَمِيِّينَ أَوْ الدَّوَابِّ أَمَامَ الْمُصَلِّيِ مُؤَوَّلٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَطْعِ نَقْصَ الصَّلَاةِ بِشُغْلِ الْقَلْبِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِإِطَالِهَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ ، وَقَالَ قَوْمٌ بِالْبَطْلَانِ حَقِيقَةً وَهُمْ أَهْلُ الظَّاهِرِ ، وَوَسَّيْتُ لِنَدِّكَ مَزِيدَ بَحْثٍ فِي مَبْطَلَاتِ الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٤٦٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي عَمِّيْ إِيَّاسُ بْنُ عَامِرٍ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ

مِنَ اللَّيْلِ (١) وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ (٢)

(٤٦٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
وَرَضِيَ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ
فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ وَكَانَ عِنْدَ عُمَرَ فَلَمَعَلَهَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ وَأَنَا إِلَى
جَنِبِهِ ، قَالَ فَقَالَ عُرْوَةُ أَخْبِرْكَ بِالْيَقِينِ وَتَرُدُّ عَلَى بِالظَّنِّ ، بَلْ مُعْتَرِضَةٌ
بَيْنَ يَدَيْهِ أَغْتَرَاضَ الْجَنَازَةِ

(٤٦٦) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ زَارَ النَّبِيُّ ﷺ
عَبَّاسًا فِي بَادِيَةِ (٣) لَنَا وَلَنَا كُلِّيَّةٌ وَحِمَارَةٌ تَرْعَى فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ
وَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ تُؤَخَّرَا وَلَمْ تُزَجَّرَا

كان رسول الله ﷺ « الحديث » غريبه ﴿١﴾ أي يصلي تطوعا (٢) زاد أبو داود
من حديث عروة بن الزبير عن عائشة «وعائشة راقدة على الفراش الذي يرقد عليه حتى إذا
أراد أن يوتر أيقظها» ﴿٣﴾ تخريجهم لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمي وقال
رواه أحمد ورجاله موثقون

(٤٦٥) عن محمد بن جعفر ﴿١﴾ سنده ﴿٢﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب
ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير «الحديث» ﴿٣﴾ تخريجهم ﴿٤﴾
(ق . والأربعة) بدون ذكر عمر بن عبد العزيز وأبي أمامة

(٤٦٦) عن الفضل بن عباس ﴿١﴾ سنده ﴿٢﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج
قال قال ابن جريج أخبرني محمد بن عمر بن علي عن عباس بن عبيد الله بن عباس عن الفضل
ابن عباس «الحديث» غريبه ﴿٣﴾ (البادية البدو وهو خلاف الحضرة) وقوله كلبيبة
بالتصغير ، ورواية أبي داود كلبة بالكسب (وحمارة) قال في المفاتيح التاء في حمارة وكلبة
للأفراد كما يقال تمر وتمريرة ويحوز أن تكون للتأنيث، قال الجوهرى وربما قالوا حمارة والأكثر
أن يقال للأنثى إناثا اهـ ﴿٤﴾ تخريجهم ﴿٥﴾ (د . نس . حق . فقط) وسنده جيد ﴿٦﴾ الأحكام
أحاديث الباب تدل على أن الحمار والكلب والمرأة لا تقطع الصلاة ، وفي ذلك خلاف سيأتي

(٤) **باب ستر الإمام ستره لمه صلى الله عليه وآله** وأمره يقطع الصفرة مروه سري
(٤٦٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جِئْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ وَنَحْنُ
عَلَى أَتَانٍ (١) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَنبَاسٍ بِعَرَفَةَ (٢) فَمَرَرْنَا عَلَى بَعْضِ
الْصَّفِّ فَتَزَلْنَا عَنْهَا وَتَرَكَهَا تَرْتَعُ (٣) وَدَخَلْنَا فِي الصَّفِّ فَلَمْ يَقُلْ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا (٤) وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ (٥) قَالَ أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ
الْحُلْمَ (٦) أُسِيرُ عَلَى أَتَانٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ يَغْنِي حَتَّى صِرْتُ
بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ تَزَلْتُ عَنْهَا فَارْتَعَتْ (٧) فَصَفَّقْتُ مَعَ

تفصيله في باب مبطلات الصلاة ان شاء الله تعالى

(٤٧٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حنيفة رضي الله عنه حدثني أبي حدثنا سفيان
عن الزهري عن عبد الله بن عباس الحديث عن غريبه عن (١) هي الانثى من الحمير ولا يقال
اثانة والحمير يطلق على الذكور والانثى كالفرس (٢) رواية البخاري وابي داود (عني) قال الحافظ
كذا قال مالك واكثر أصحاب الزهري ، ووقع عند مسلم من رواية ابن عيينه (بعرفة) ،
قال النووي يحمل ذلك على انهما قضيتان ، وتعقب بان الاصل عدم التعدد ، ولا سيما مع اتحاد
مخرج الحديث ، فالحق ان قول ابن عيينه بعرفة شاذ ، ووقع عند مسلم أيضا من رواية
معمر بن الزهري (وذلك في حجة الوداع) وهذا الشك من مصر لا يعول عليه ، والحق
ان ذلك كان في حجة الوداع اهـ (٣) أي ترمي (٤) رواية البخاري فلم ينكر ذلك على
أحد (قال ابن دقيق العيد) استدلل ابن عباس بترك الانكار على الجواز ، ولم يستدل بترك
امانهم للصلاة لان ترك الانكار أكثر فائدة (قال الحافظ) وتوجيهه ان ترك الاعادة يدل
على صحتها فقط لا على جواز المرور ، وترك الانكار يدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا
اهـ (٥) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حنيفة رضي الله عنه حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب
عن عمه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن معوذ ان ابن عباس قال أقبلت الخ (٦)
أي قاربته من قولهم نهز نهزا أي نهض ، يقال ناهز العصبى البلوغ أي داناه ، وقد أخرج البزار
إسناده صحيح أن هذه النصبة كانت في حجة الوداع كما تقدم ، ففيه دليل على ان ابن عباس
كان في حجة الوداع يوم البلوغ (قال السراي) وقد اختلف في سنة حين توفي النبي ﷺ
فقبل ثلاث عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة ، وقيل كان عمره
عشر سنين وهو صحيح ، وقيل خمس عشرة سنة قال احمد إنه الصواب (٧) يقال رتعت الماشية

النَّاسِ وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٤٦٨) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِمَارٍ هُوَ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (١) أَفْرَ
بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَنْصَرِفْ، وَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ (٢) مِنْ
بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَعَا بَيْنَهُمَا (٣) أَوْفَرَ
بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَنْصَرِفْ

(٤٦٩) عَنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، قَالَ بِشَيْءٍ عَدَلْتُمْ بِأَمْرَافٍ
مُسْلِمَةٍ كَلْبًا وَحِمَارًا، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ مُسْتَقْبِلُهُ نَزَلَتْ عَنْهُ وَخَلَّيْتُ عَنْهُ وَدَخَلْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاتِهِ فَمَا أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ وَلَا
نَهَانِي عَمَّا صَنَعْتُ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ لَجَأَتْ وَلِيدَةٌ (٤)

أَكَلَتْ مَاشَاءً وَبَابَهُ خَضَعَ ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ (ق . لك . حق . والاربعة)

(٤٦٨) وَعَنْهُ أَيْضًا ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَفَّانُ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ عَنْ صَهْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ عَفَّانُ يَعْنِي
فِي حَدِيثِهِ أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ عَنْ صَهْبٍ، قُلْتُ مَنْ صَهْبٌ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِمَارٍ «الْحَدِيثُ» ﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) لَعَلَّهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ
أَخُوهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ (٢) يَعْنِي صَغِيرَتَيْنِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الشَّابَّةُ
ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى سَمَوْا كُلَّ أُمَّةٍ جَارِيَةً وَإِنْ كَانَتْ عَجُوزًا لَا تَقْدِرُ عَلَى السَّعْيِ، تَسْمَى بِمَا كَانَتْ
عَلَيْهِ، وَجَمْعُهَا جَوَارٍ وَسَمِيَتْ جَارِيَةً تَشْبِيهَا لَهَا بِالسَّفِينَةِ لِجَرِّهَا مَمْعُورَةً فِي أَعْمَالِ مَوَالِبِهَا (٣)
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا كَمَا فِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، بَغِيرُ شَكٍّ، وَأَوَّلُ الشَّكِّ مَنْ الرَّاوِي «وَقَوْلُهُ وَلَمْ
يَنْصَرِفْ» أَيُّ مِنْ صَلَاتِهِ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ «فَمَا بَالِي ذَلِكَ» أَيُّ لَمْ يَهْتَمَّ بِفَعْلِهِمَا وَلَمْ يَقْطَعْ
صَلَاتَهُ، ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ (دَس . خَز . بَز)

(٤٦٩) عَنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو ثَنَا عَلِيُّ بْنُ
حَاصِمٍ أَنَا أَبُو الْمُعَلَّى الْعَطَّارُ ثَنَا الْحَمْنُ الْعُرْنِيُّ الْحُ ﴿غَرِيبُهُ﴾ (٤) الْوَلِيدُ فِي الْأَصْلِ

تَحُلُّ الصُّفوفَ حَتَّى عَادَتْ (١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ وَلَا نَهَايَا عَمَّا صَنَعَتْ ، وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ تَخْرُجُ جَدْيٌ مِنْ بَعْضِ حُجُرَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَهَبَ يَحْتَازُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَنْعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفَلَا تَقُولُونَ الْجَدْيُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ؟

(٥) بَابُ مِمَّا صَلَّى إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ

(٤٧٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى

الطفل الصغير والجمع ولدان والأنثى وليدة والجمع الولائد وقد تطلق الوليدة على الجارية والأمة وإن كانت كبيرة (١) أي لجأت إليه واستغاثت به ، وفي رواية أبي داود « خُفَّتْ جَارِيَتَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اقْتَتَلَتَا فَأَخَذَهَا فَنَزَعَ أَحَدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى » فَمَا بَالِي ذَلِكَ « أَيِ فَمَا أَهَمَّ بِدُخُولِهِمَا بَيْنَ الصَّفِّ » تَخْرِيجُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا وَرَجَالُهُ نَفَاتُ الْأَحْكَامِ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ دَلِيلٌ لِلْقَائِلِينَ بِعَدَمِ قَطْعِ الصَّلَاةِ بِمُرُورِ شَيْءٍ وَهُوَ الْجُمْهُورُ : (وَفِيهَا) أَنَّ سِتْرَةَ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْفَعُ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَصَلِّي سَوَاءً أَوْ كَانَ آدَمِيًّا أَمْ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَرُورَهُ بَيْنَ يَدَيْ الصَّفِّ ، وَلَا عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، وَحَكَى الْحَافِظُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ قَالَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا يَخْصُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ » فَإِنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ ، فَأَمَّا الْمَأْمُومُ فَلَا يَضُرُّهُ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا ، قَالَ وَهَذَا كُلُّهُ لِاخْتِلَافٍ فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ ، وَكَذَا نَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّ الْمَأْمُومِينَ يَصْلُونَ إِلَى سِتْرَةٍ ، لَكِنْ اخْتَلَفُوا هَلْ سِتْرَتُهُمْ سِتْرَةُ الْإِمَامِ أَوْ سِتْرَتُهُمُ الْإِمَامُ بِنَفْسِهِ أَهْ « قُلْتُ » ذَهَبَتِ الْحَنْفِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّ سِتْرَةَ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ « وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ » قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا قَوْلُ الْإِمَامِ مَالِكٍ أَنَّ الْإِمَامَ نَفْسَهُ سِتْرَةٌ لِلْمَأْمُومِينَ وَهُوَ الْمُعْتَسِدُ ، وَقِيلَ سِتْرَةُ الْإِمَامِ سِتْرَةُ الْمَأْمُومِ ، قَالَ الْحَافِظُ وَيُظْهِرُ أَنَّ الْخِلَافَ الَّذِي نَقَلَهُ عِيَّاضٌ فِيمَا لَوْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ أَحَدٌ ، فَعَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ سِتْرَةَ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ يَضُرُّ صَلَاتَهُمْ وَمَعًا ، وَعَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ نَفْسَهُ سِتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ يَضُرُّ صَلَاتَهُ وَلَا يَضُرُّ صَلَاتَهُمْ أَهْ « وَفِي الْبَابِ » عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ سُورِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا « سِتْرَةُ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ لِمَنْ خَلْفَهُ » وَقَالَ تَقَرَّدَهُ سُورِدُ عَنْ حَاصِمٍ قَالَ الْحَافِظُ وَسُورِدٌ ضَعِيفٌ عِنْدَهُمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٤٧٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى

فِي فَضَاءٍ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ

(٤٧١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِهِ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي مِمَّا بَلَى بَابَ بَنِي سَهْمٍ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ سِتْرَةٌ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ عَمَّنْ سَمِعَ جَدَّهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِمَّا بَلَى بَابَ بَنِي سَهْمٍ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ سِتْرَةٌ، قَالَ سُفْيَانُ وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَنْبَأَ عَنْهُ قَالَ ثَنَا كَثِيرُ عَنْ أَبِيهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَيْسَ مِنْ أَبِي سَمِعْتُهُ، وَلَكِنْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ عَن جَدِّي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى مِمَّا بَلَى بَابَ بَنِي سَهْمٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّوَافِ سِتْرَةٌ

أبواب صفة الصلاة

(٦) باب جامع صفة الصلاة

(٤٧٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ

ثَنَا الْحِجَابُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «الْحَدِيثُ» تَخْرِيجُهُ أوردته الهيثمي وقال رواد أبو يعلى وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه ضعف اهـ قلت قال صاحب التنقيح قال كان من الحفاظ، وقال شعبة اكتبوا عن حجاج بن أرطاة وابن اسحاق فانهما حافظان اهـ (٤٧١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ تَخْرِيجُهُ (د) ورواه (ج.ه.س) ولفظهما (رأيت النبي ﷺ إذا فرغ من سُبُعِهِ جاء حتى يحاذي بالركن فصلى ركعتين في حاشية المطاف «أي جانبه» وليس بينه وبين الطواف أحد) وحديث الباب من رواية كثير بن كثير ابن المطلب بن أبي وداعة عن بعض أهله عن جده ففي اسناده مجهول، والمطلب وأبوه لهما شعبة، وهما من مسالة الفتح الأحكام أحاديث الباب احتج بها الجمهور على عدم وجوب السترة لأنها لو كانت واجبة لما تركها، لكن قال الشوكاني إن فعله ﷺ لا يعارض القول بانها من بابها فهو يرى الوجوب والله أعلم

(٤٧٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَخْرِيجُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ حُسَيْنِ

الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ (١) وَلَمْ يُصَوِّبَهُ ، وَلَسَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا (٢) وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا ، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ (٣) وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَفْتَرِشَ ذِرَاعِيهِ أَفْتِرَاشَ السَّبْعِ (٤) وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقَبِ (٥) الشَّيْطَانِ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ (٦)

قال حدثني بدیل عن أبي الجوزاء عن عائشة «الحديث» غريبه (١) أى لم يرفعها من أشخص رأسه إذا رفعها (ولم يصوبه) أى لم يخفضه من صوب إذا خفض رأسه كثيراً ولكن بين الخفض والرفع، والمراد أنه ﷺ كان يجعل رأسه حال الركوع مستوية مع ظهره لا مرتفعة ولا منخفضة (٢) أى مطمئنا بعد الرفع، من الركوع كما سيأتى فى بابه، وقد رأيت بعينى رأسى كثيراً من العلماء المنتسبين لمذهب أبى حنيفة لا يرفعون رؤوسهم، من الركوع الا شيئاً يسيراً بدون طمأنينة بين الرفع والسجود محتجين بأنه ليس ركناً عندهم، فإذا لم يكن ركناً فهو من السنن المنصوص عليها فى المذهب، بل نقل عن الامام أبى حنيفة رحمه الله انه فرض، وعلى القول بأنه سنة فلم يتركوا المنية وهم قدوة؟ ألم يبلغهم قول رسول الله ﷺ «لا ينظر الله الى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده» رواه الامام احمد عن ابى هريرة **﴿وفى هذا الباب﴾** احاديث كثيرة سيأتى ذكرها فى باب الرفع من الركوع، اللهم قنا شر الغفلة واهدنا بهدى نبيك ﷺ ونور بصائرنا حتى نرى الحق حقاً فنقتبه ونرى الباطل باطلاً فندخله (٣) أى يتشهد بالتحيات لله بعد كل ركعتين وهذا باعتبار الغالب، فان المغرب يتشهد فيها بعد الركعة الاخيرة وحدها (٤) وكيفيته ان يمسح الرجل ذراعيه فى السجود كما يمسح الكلب والذئب ذراعيه (قال الترطى) ولا شك فى كراهة هذه الهيئة، والسنة ان يضم كفيه على الارض ويحافى ذراعيه اهـ (٥) بفتح العين المهملة وكسر القاف، وفى رواية مسلم «عن عقبة الشيطان» وهو الاقعاء فى الجلوس، وصفته ان يلمص الرجل يتيه بالارض وينصب ساقه ويضع يديه على الارض كما يقمى الكلب وغيره من المباع (٦) فيه دليل على وجوب التسليم وفيه خلاف سيأتى فى بابه والله اعلم **﴿تخرجه﴾** (م . د . جه)

(٤٧٣) عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَلَا أُرِيكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ فَقُلْنَا بَلَى، قَالَ فَقَامَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَضْوٍ مَأْخِذَهُ، (١) ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَضْوٍ مَأْخِذَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَضْوٍ مَأْخِذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ (٢) مَأْخِذَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخِذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ فَصَنَعَ فِي الرُّكْمَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا صَنَعَ فِي الرُّكْمَةِ الْأُولَى، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٤٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا زَائِدَةُ ثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ الْخَضْرَمِيَّ أَخْبَرَهُ قَالَ قُلْتُ لَا نَظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي، قَالَ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ قَامَ (وَفِي رِوَايَةٍ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ) فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ (٣) حَتَّى حَازَنَا أُذُنَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى كَانَتَا حَذَوِ مَنْكِبَيْهِ) (٤) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّشْعَ وَالسَّاعِدِ، (٥) ثُمَّ قَالَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ

(٤٧٣) عَنْ الْقَاسِمِ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ الح غريبه (١) أَيْ اطْمَأْنَتِ الْمَفَاصِلُ كَمَا فِي رِوَايَةِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٢) عِبْرَ بِالْعَظْمِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ تخرجه لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لَغَيْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ

(٤٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غريبه (٣) أَيْ حِينَ التَّكْبِيرِ اخْذًا مِنْ رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ وَائِلٍ أَيْضًا قَالَ «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ كَبَّرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ كَبَّرَ يَعْنِي اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ الْحَدِيثَ» سَيَأْتِي ذِكْرُهُ بَعْدَ سُنْدِ الطَّرِيقِ الثَّلَاثَةِ (٤) رُبَّمَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تَعَارَضَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَا مَعَارَضَةَ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ الْكُوعَيْنِ «وَهُمَا طَرَفَا الزُّنْدِ مِمَّا بِلَى الْإِهَامِ» مُحَازِيْنِ لِلْمَنْكَبَيْنِ فَتَكُونُ الْأَصَابِعُ مُحَازِيَةً لِلْأَذْيَانِ وَهَذَا تَتَّفَقُ الرِّوَايَتَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٥) الرِّمْعُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَفْصَلُ مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَمَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ وَيَجْمَعُ عَلَى ارْتِسَاغٍ،

يَدَيْهِ مِثْلَهَا قَامًا رَكَعَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
مِثْلَهَا ، ثُمَّ سَجَدَ جَعَلَ كَفَّيْهِ بِحَذَاءِ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ قَعَدَ فَأَنْتَرَشَ رِجْلَهُ
الْيُسْرَى فَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى خِذِّهِ الْيُسْرَى ، وَجَعَلَ حَذَى
مِرْفَقِهِ الْيَمَنِ عَلَى خِذِّهِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ قَبَضَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ خَلْقَ حَلْقَةٍ
(١) (وَفِي رِوَايَةٍ خَلَقَ بِالْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ) ثُمَّ رَفَعَ
إِصْبَعَهُ (٢) فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا ، ثُمَّ جِئْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ
بَرْدٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ تَحْرُكُ (٣) أَيْدِيهِمْ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ مِنَ
الْبَرْدِ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ (٤) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) قَالَ أَتَيْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَعَلَى
النَّاسِ ثِيَابٌ فِيهَا الْبَرْدُ (٥) وَالْأَكْسِيَّةُ فَرَأَيْتُهُمْ يَقُولُونَ هَكَذَا تَحْتَ
الثِّيَابِ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ (٦) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى

(وَالسَّاعِدِ) مَا بَيْنَ الْمَرْفَقِ وَالْكَفِّ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ ، وَيَجْمَعُ عَلَى سَوَاعِدٍ ، وَسَمِعْتُ سَاعِدًا لِأَنَّهُ
يُسَاعِدُ الْكَفَّ فِي بَطْشِهَا وَعَمَلِهَا (١) فِي رِوَايَةٍ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا وَقَبَضَ أَصْبَعَيْنِ وَخَلَقَ
الْإِبْهَامَ عَلَى السَّبَابَةِ « أَيْ قَبَضَ الْخَنْصَرَ وَالْبَنْصَرَ وَجَعَلَ الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى كَالْحَلْقَةِ بِسُكُونِ
الْلام (٢) يَعْنِي السَّبَابَةَ (وَقَوْلُهُ يَدْعُو بِهَا) أَيْ يُحَرِّكُهَا حَالِ الدَّعَاءِ (٣) أَصْلُهُ تَحْرُكُ حَذَفَتْ
مِنْهُ أَحْتَمَى التَّاءُ بَيْنَ تَخْفِيفِهَا أَيْ تَرْتَفَعُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ الْأَحْرَامِ وَغَيْرِهِ وَهِيَ مُسْتَوْرَةٌ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْ
شِدَّةِ الْبَرْدِ (٤) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا اسود بن عامر ثنا زهير
ابن معاوية عن عاصم بن كليب أن أباه أخبره أن وائل بن حجر أخبره قال قلت لأتظن أن
صلاة رسول الله ﷺ فذكر نحوه ، وفيه قال أتيت مرة أخرى الخ (٥) البرانس جمع برنس
وهو كل ثوب ، رأسه منه ملتصق به ، وقال الجوهري هو قلنسوة كان النساء يلبسونها في
صدر الإسلام اهـ ، والبرنس شائع عند المغاربة يلبسونه بدون الحام (والأكسية) جمع كساء (وقوله)
فرأيتهم « يقولون هكذا » أي يحركون أيديهم من تحت الثياب ، فعبّر بالقول عن الفعل
وهو شائع عند العرب ، وتقدم بيان ذلك غير مرة (٦) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا سَفِيَّازُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ قَالَ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ كَبَرَ يَعْنِي اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ

عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى عَلَى خِذِّهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَشَارَ بِسَبَابَتِهِ
وَوَضَعَ الْأَإِهَامَ عَلَى الْوُسْطَى وَقَبَضَ سَائِرَ أَصَابِعِهِ (١)

(٤٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَمَّامٌ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ وَاثِلٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ وَمَوْلَى لَهُمَا أَنَّ هَمَّامًا حَدَّثَاهُ
عَنْ أَبِيهِ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي
الْصَّلَاةِ وَصَفَ هَمَّامٌ (٢) حَيْثُ أَدْنَيْهِ ثُمَّ اتَّحَفَ بِثَوْبِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى
عَلَى الْيُسْرَى (٣) فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْبِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا
فَكَبَّرَ فَرَكَعَ. فَلَمَّا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ
بَيْنَ كَفَيْهِ (٤)

(٤٧٦) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ حَدَّثَنَا سَالِمُ الْبَرَادُ قَالَ وَكَانَ
عِنْدِي أَوْتَقُ مِنْ نَفْسِي قَالَ قَالَ لَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْبَذَرِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
الْأُصْلَى لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَكَبَّرَ فَرَكَعَ فَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ وَفُصِّلَتْ أَصَابِعُهُ عَلَى سَاقَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِنْ

ورفع يديه حين ركع، ورفع يديه حين قال سمع الله لمن حمده، وسجد فوضع يديه حذو أذنيه،
ثم جلس فافتش رجله اليسرى، ثم وضع يده اليسرى الخ (١) في هذه الرواية انه قبض
سائر أصابعه ووضع الإبهام على الوسطى وهذه كيفية غير التي تقدمت والكل جائز
تخريجهم (د. نس. ج. خ. هق) وسنده جيد

(٤٧٥) حدثنا عبد الله بن غريبه (٢) أي وصف همام شيخ الامام احمد كيفية رفع
اليدين حيث أذن عند تكبيرة الاحرام بالفعل «وقوله ثم التحف بثوبه» يعني انه جعل
يديه داخل ثوبه، ولعل ذلك كان لبرد شديد أو لبيان ان عدم كشف اليدين في غير التكبير
جائز من غير كراهة (٣) أي قبض بيده اليمنى على يده اليسرى واضعهما على صدره (٤)
أي جعلهما ازاء أذنيه تخريجهم (هق) بلفظ حديث الباب (م. د. مذ. خز) بالفاظ متقاربة
(٤٧٦) عن عطاء ابن السائب سنده حسن حدثنا عبد الله بن محمد

وَرَاءَ رُكْبَتَيْهِ (١) وَجَافَى عَنْ إِبْطَيْهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ (٢) ثُمَّ قَالَ
 سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَاسْتَمَوَى قَائِمًا حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ
 وَجَافَى عَنْ إِبْطَيْهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَاسْتَمَوَى جَائِسًا حَتَّى
 اسْتَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، ثُمَّ سَجَدَ الثَّانِيَةَ فَصَلَّى بِمَا أَرَبَعَ رَكَعَاتٍ هَكَذَا ، ثُمَّ قَالَ
 هَكَذَا كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 (٤٧٧) عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ
 (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا أَلَا أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حِينَ صَلَاةٍ ، فَقَامَ فَأَمَكَنَ الْقِيَامَ (٣) ثُمَّ
 رَكَعَ فَأَمَكَنَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَانْتَصَبَ قَائِمًا هُنِيَّةً (٤) ثُمَّ سَجَدَ ،
 ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَيُكَبِّرُ فِي الْجُلُوسِ ، ثُمَّ أَنْتَظَرَ هُنِيَّةً ثُمَّ سَجَدَ ، قَالَ أَبُو
 قِلَابَةَ فَصَلَّى صَلَاةَ كَصَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا يَمْنَى عُمَرَوُ بْنُ سَلَمَةَ الْجُرُمِيُّ ، وَكَانَ
 يَوْمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ أَيُّوبُ فَرَأَيْتُمْ عُمَرَوُ بْنُ سَلَمَةَ يَصْنَعُ شَيْئًا
 لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتَمَوَى قَاعِدًا ثُمَّ
 قَامَ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ (٥)

عَفَانُ ثَنَا عَمَامُ بْنُ السَّائِبِ الْخُزَّيْنِيُّ غَرِيبُهُ (١) هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَقْسِيرٌ لِلأُولَى وَهِيَ
 قَوْلُهُ وَفَصَلَّتْ أَصَابِعُهُ عَلَى سَاقَيْهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ جَاعِلًا وَرَاءَ رُكْبَتَيْهِ (٢) أَيْ
 أَطْلَأَ جِسْمَهُ جَمِيعَهُ تَخْرِيجُهُ (د. ن. س.) وَرَجُلٌ اسْتَدَاهُ ثَقَاتٌ
 (٤٧٧) عَنْ أَيُّوبَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يُونُسُ ثَنَا حَادِ
 يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ ثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « الْحَدِيثُ » غَرِيبُهُ (٣) أَيْ اتَّقَنَهُ وَاحْسَنَهُ بِأَنَّهُ
 وَقَفَ مَعْتَدًا لَا غَيْرَ مَائِلٍ وَلَا مُتَحَرِّكٍ ، وَكَذَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ
 لِيَكُونُوا مُتَفَرِّغِينَ لِقَبُولِ التَّعْلِيمِ ، وَهَكَذَا يُبْنَى لِلْعَالِمِ تَعْلِيمُ الْجَاهِلِ بِالْفِعْلِ فِي الْأُمُورِ
 لِلْفِعْلِيَّةِ وَبِالْقَوْلِ فِي الْأُمُورِ الْقَوْلِيَّةِ ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِ الصَّلَاةِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٤) أَيْ قَلِيلًا مِنَ الزَّمَنِ وَهُوَ تَصْغِيرُ هُنِيَّةٍ ، وَيُقَالُ هُنِيَّةٌ أَيْضًا (٥) يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ


(٤٧٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جَمَعَ قَوْمَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ اجْتَمِعُوا وَاجْعُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ أَعَلَّامَكُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا بِالْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمِعُوا وَجَمَعُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فَتَوَضَّأُوا وَارَاهُمْ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ فَأَحْصَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَاكِنِهِ (١) حَتَّى لَمَّا أَنْ فَاءَ النَّيِّ (٢) وَانْكَسَرَ الظِّلُّ قَامَ فَأَذَّنَ فَصَفَّ الرَّجَالَ فِي أَدْنَى الصَّفِّ ، وَصَفَّ الْوُلْدَانَ (٣) خَلْفَهُمْ ، وَصَفَّ النِّسَاءَ خَلْفَ الْوُلْدَانِ ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَكَبَّرَ ، فَقَرَأَ بِشَاطِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يُسْرِهَا ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وَاسْتَوَى قَائِمًا ، ثُمَّ كَبَّرَ وَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَانْتَهَضَ قَائِمًا ، فَكَانَ تَكْبِيرُهُ فِي أَوَّلِ رُكْعَةٍ سِتَّةَ تَكْبِيرَاتٍ (٤) وَكَبَّرَ حِينَ قَامَ إِلَى الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى قَوْمِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَحْفَظُوا تَكْبِيرِي ، وَتَعَلَّمُوا رُكُوعِي وَسُجُودِي ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي لَنَا كَذَا السَّاعَةَ مِنَ النَّهَارِ (٥) ثُمَّ إِنَّ



يجلس جلسة خفيفة عقب رفعه من المجدود وقبل القيام من الركعة الاولى والثالثة ، وهي التي يسميها الشافعية جلسة الاستراحة ﴿ تحريره ﴾ (ق . وغيرهما)

(٤٧٨) عن الرحمن بن غنم رحمته الله سند ح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب ثنا عبد الرحمن بن غنم « الحديث » غريبه (١) بفتح الواو أي استوعب جميع الأعضاء بالماء (٢) أي رجع الظل بعد الزوال من جانب الغرب إلى جانب الشرق (وقوله) وانكسر الظل أي مال وهو الوقت المستحب للظهر في شدة الحر (٣) جمع وليد وهو الصبي الذي لم يبلغ الحلم (وقوله) وصف النساء خلف الولدان أي كما هي السنة (٤) أي بتكبيره الاحرام وتكبيره القيام إلى الركعة الثانية (٥) أي كان يصلي لنا هكذا في هذه الساعة من النهار كما صليت فاحرصوا على ذلك وافعلوا

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اسْمَعُوا وَأَعْقِلُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ،
يَغْبِطُهُمْ (١) الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ، نَجَاءَ رَجُلٌ
مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ قَاصِيَةِ النَّاسِ (٢) وَأَلْوَى يَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، نَأْسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ
عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ، انْعَمْتُمْ لَنَا بِغُفْرَانِهِمْ لَنَا ، فَسَرَّ وَجْهَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُمْ نَأْسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ
(٣) وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا ،
يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا ، فَيَجْمَلُ وُجُوهَهُمْ
نُورًا وَنِيَابَهُمْ نُورًا ، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَقْرَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ

(٤٧٩) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

كما فعلت ، وقد أتى في هذا الحديث بمعظم أفعال الصلاة وأقوالها ، فرائضها ومسئولياتها ،
وهكذا يجب على كل مسلم أن يعلم أهل بيته وذويه كل ما يطلب منهم شرطا ، مقدما الأهم على
المهم كما فعل أبو مالك رضي الله عنه ليخرج من تبعة ذلك ، وليبقى نفسه وأهله من الوقوع
في المهالك ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
(١) الغبطة بالكسر أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس
بحسد (٢) أي من بعدهم وليس معروفا عندهم « والوى بيده » أي أشار (٣) أي ناس
غير معاوين غرباء عن قبائلهم وعشيرتهم لاتصلهم قرابة ولا مصاهرة ولا تجمعهم الارابطة
الدين  قال المنذري رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال
صحيح الإسناد

(٤٧٩) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

أَبُو النَّضْرِ ثَنَا أَبُو معاوية يعني شيبان وليث عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري

وَاللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ وَيَجْعَلُ الرُّكْعَةَ
الْأُولَى هِيَ أَطْرَلُهُنَّ لِنَبِيِّ يَثُوبَ النَّاسِ (١) وَيَجْعَلُ الرَّجَالَ قُدَامَ الْفِلَاحَانِ
وَالْفِلَاحَانِ خَلْفَهُمْ وَالنِّسَاءَ خَلْفَ الْفِلَاحَانِ وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا سَجَدَ وَكُلَّمَا رَفَعَ،
وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا نَهَضَ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ إِذَا كَانَ جَالِسًا

(٤٨٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ (٢) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُهُ (٣) وَهُوَ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمْ أَبُو
قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ يَقُولُ (٤) أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ
أَقْدَمْنَا صُحْبَةً وَلَا أَكْثَرَ نَالَهُ تِبَاعَةً (٥) قَالَ بَلَى (٦) قَالُوا فَأَعْرِضْ، (٧) قَالَ

الشيخ **غريبه** (١) أى يرجعون الى الصلاة ويكثر جمعهم فيها، ومنه قوله تعالى (واذ
جعلنا البيت منابة للناس) أى مرجعاً وملتقىاً **غريبه** (٢) (طب) قال الهيثمى وفى
اسناده شهر بن حوشب وفيه كلام وهو ثقة ان شاء الله (قلت) شهر بن حوشب وثقه ابن
معين والامام احمد، وقال يعقوب بن سفيان شهر وان قال ابن عون تركوه فهو ثقة وقال
ابن معين ثبت قاله فى الخلاصة

(٤٨٠) عن محمد بن عطاء **غريبه** **سنده** **غريبه** **سنده** عبد الله حدثني ابى ثنا يحيى بن
سميعة عن عبد الحميد بن جابر قال حدثني ثاب بن عطاء عن ابى حميد الساعدي الخ
غريبه (٢) هكذا بالاصل محمد بن عطاء والمدرؤف فى كتب الرجال والاصول الاخرى
محمد بن عمرو بن عطاء، قال فى الخلاصة محمد بن عمرو بن عطاء الترسى العاصرى ابو عبدالله
المدنى عن ابى حميد وابى أسيد وابى دريرة وجماعة، وعنه يزيد بن ابى حبيب ومحمد بن
عمرو بن طلحة وطائفة وثقه ابن سمع وقات مات فى آخر ولاية هشام (٣) يعنى ان محمد
ابن عمرو بن عطاء سمع ابا حميد الساعدي كما صرح بذلك فى رواية ابى داود (٤) القائل
انا أعلمكم الخ هو أبو حميد، وفيه مدح الانسان نفسه لمن يأخذ عنه ليكون كلامه أوقع
واثبت عند السامع، كما أنه يجوز مدح الانسان نفسه واقتضاه فى الجهاد ليوقم الرعية فى
قلوب الكفار (٥) أى اقتداء وفى رواية الزمذى «ما كنت أقدم منّا له صُحبة ولا أكثرنا
له اتيانا» وخصوا هاتين الحالتين لأنهما اللتان يان بسببهما كثرة الفيل (٦) أى قال أبو
حميد رداً لقولهم ما كنت أقدمنا الخ (بلى) أى أنا أكثركم متابعة وأقدمكم صحبة، فبلى
لنبي النبي (٧) بوصول المسيرة وكسر الرء من قولهم عرضت الكتاب عرضاً قرأته عن

كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اَعْتَدَلَ قَائِمًا وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَى بِهِمَا مَنْدَبَيْهِ ،
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكَبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ
 أَكْبَرُ فَرَكَعَ ثُمَّ اَعْتَدَلَ فَلَمْ يَسُبَّ (١) رَأْسَهُ وَلَمْ يَقْنِعْهُ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى
 رُكْبَتَيْهِ (٢) ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ إِنِّي حَمِيدُهُ ، ثُمَّ رَفَعَ وَاعْتَدَلَ حَتَّى رَجَعَ كُلُّ
 عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُتَّحِلًا ، ثُمَّ هَوَى سَاجِدًا وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ جَفَأَ
 وَوَضَعَ عَضْمَيْهِ عَنْ بَطْنِهِ ، وَوَضَعَ (٣) أُمَامَيْهِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى
 وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَاعْتَدَلَ حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ ، ثُمَّ هَوَى سَاجِدًا وَقَالَ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ،
 ثُمَّ تَهَضَّ فَنَشَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَةِ تَيَّنَ
 كَبِيرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْدَبَيْهِ كَمَا سَمِعَ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ،
 ثُمَّ سَمِعَ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّكْعَةُ الَّتِي تَنْقُضُ فِيهَا الصَّلَاةَ آخَرَ رِجْلَهُ
 الْيُسْرَى (٤) وَقَعَدَ عَلَى شِقْوِ مَتَوَرِّكَ ثُمَّ سَلَّمَ

ظاهر قلبه ، واعتدل أن يكون من قولهم عرضت الشيء عرضاً من باب ضرب أي أظهرته ،
 والمضى بين لما كيفية صلاته ﷺ أن كنت صادقا ، فقال كان رسول الله ﷺ الخ
 (١) بفتح الباء التحتية وضم الصاد أي لم يحمله إلى أسفل (وقوله) ولم يقنعه بضم أوله
 وسكون ثانيه من أفتح إذا رفع رأسه حتى تكون أعلى من ظهره ، والمراد أنه ﷺ
 كان يهوى ظهره ورأسه حين الركوع (٢) أي وضع باطن كفيه على ركبتيه حال الركوع
 (٣) بالهاء المعجمة أي يابنها وينفذها المراد أنه يجعل بطون الأصابع إلى الأرض ورؤسها إلى القبلة (٤)
 أي أخرجهما من تحت متمدته إلى الجانب الأيمن وقعد (متوركا) على شقه اليسرى منضيا
 بوركه اليسرى إلى الأرض وسبأني الكلام على تفصيل ذلك في أبوابه إن شاء الله
 حاشا تخفى به (حب . حق والأربعة إلا النسائي) وأخرجه أيضا البخاري مختصرا
 وصححه الترمذي

فصل منه في حديث المسبى في صلواته

(٤٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ (١) الْمَسْجِدَ فَصَلَّى (٢) ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ (٣) فَرَجَعَ فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ فَقَالَ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَمَلَّئَنِي ، قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى السَّلَاةِ فَكَبِّرْ (٤) ثُمَّ أَقْرَأْ أَمَا تَبْسُرُ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ (٥) ثُمَّ أَرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ أَسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَسْتَدِلَّ قَائِمًا ، ثُمَّ أَسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ أَرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ أَقْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا (٤٨٢) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ قَالَ فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَنْعَةٍ مِمَّا صَلَّيْتُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ . فَقَالَ يَا رَسُولَ

(٤٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة « الحديث » (١) هو خلاد بن رافع كذا بيننا بن أبي شيبة (٢) زاد النسائي ركعتين ، وفيه إشعار بأنه صلى ثلثاً ، قال الحافظ والأقرب أنها تحية المسجد (٣) فيه أن أفعال الحامل في العبادة على غير دائم لا يبرئ ، وهذا مبني على أن المراد بالنبي نبي الأجزاء وشر الناس وحله بعضهم على نبي الكمال (٤) وفي رواية للبخاري « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر » وهي في مسلم أيضاً وستأتي في حديث رفاع بن رافع الآتي (٥) في رواية لابي داود والنسائي من حديث رفاع « فان كان معك قرآن فاقراً والافهم الله تعالى وكبره وحمله » وفي رواية لابي داود من حديث رفاع أيضاً « ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله » وسيأتي ذلك أيضاً ﴿ تخرجه ﴾ (ق والاربعة وغيرهم)

(٤٨٢) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﴿ سنداه ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يزيد بن

اللَّهُ عَلَّمَنِي كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ (١) فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا شِئْتَ ، فَإِذَا رَكَعْتَ فَاجْعَلْ رَاحَتَيْكَ (٢) عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَأَمْدُدْ ظَهْرَكَ (٣) وَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ (٤) فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ فَأَقِمْ صُذُكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامُ إِلَى مَفَاصِلِهَا ، (٥) وَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ لِسُجُودِكَ (٦) فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ فَاجْلِسْ عَلَى نِخْدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ اصْنَعْ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَسَجْدَةٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٧) قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُمُقِهِ (٨) ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ فَرَدُّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، قَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ لَهُ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَهَذَا أَجْهَدْتُ نَفْسِي (٩) فَعَلَّمَنِي وَأَرَانِي ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَتَوَضَّأْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ كَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسَكَ ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ قُمْ فَإِذَا أَتَمَمْتَ صَلَاتَكَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَتَمَمْتَهَا ، وَمَا انْتَقَصْتَ مِنْ هَذَا مِنْ

هرون قال اخبرنا محمد بن عمرو عن علي بن يحيى بن خالد الزرقى عن رفاع بن رافع الزرقى «الحديث» ~~ح~~ غريبه (١) في الطريق الثانية ثم استقبل القبلة بلفظ الامر وكذلك عند مسلم من رواية ابى هريرة (٢) اى باطن كفيك (٣) اى ايسله معتدلا (٤) اى اطمئن في ركوعك اطمئنا كاملا (٥) في الطريق الثانية ثم ارفع حتى تطمئن قائما ونحو ذلك عند الشيخين من حديث ابى هريرة ، وفيه رد على القائلين بعدم وجوب الطمأنينة في الرفع من الركوع (٦) اى اطمئن في سجودك على جبهتك اطمئنا كاملا (٧) ~~ح~~ مسنده ~~ح~~ حدثنا عبد الله حدثني ابى ثناء يحيى بن سعيد ثنا ابن عجلان ثنا علي بن يحيى بن خالد عن ابيه عن عمه وكان بدريا قال كنا مع رسول الله ﷺ «الحديث» (٨) اى ينظر اليه (٩) اى بذلت ما في

شَيْءٌ فَلَيْتَمَا تَنْقُصُهُ مِنْ صَلَاتِكَ (١).

طاقتي في اصلاح صلاتي بقدر ما أعرف (١) أي ما تركته مما ذكر فقد انتقصته من صلاتك وترك شيء مما ذكر يؤدي الى بطلان الصلاة عند الجمهور مخرجه (د. نس. مذ) **الاحكام** اشتملت احاديث الباب على كيفية الصلاة وصفاتها ومعظم احكامها من فرائض وسنن وأقوال وأفعال وسنأتي على ذكر ذلك والخلاف فيه مفصلا في ابوابه ان شاء الله تعالى ، وقد اشتمل حديث المسئء في صلاته على معظم أركان الصلاة واعتمده الفقهاء في بيان الواجبات دون السنن (قال ابن دقيق العيد) قد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر **فأما** وجوب ما ذكر فيه فلتماق الامر به **فأما** عدم وجوب غيره فليس ذلك بمجرد كون الاصل عدم الوجوب ، بل الامر زائد على ذلك ، وهو أن الموضع موضع تعليم وبيان للجاهل وتعريف لواجبات الصلاة ، وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكره ، ويقوى مرتبة الحصر أنه **فأما** ما تضمنت به الاساءة من هذا المصلي ، وما لم يتعلق به الاساءة من واجبات الصلاة ، وهذا يدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت فيه الاساءة ، **فإذا** تقرر هذا فكل موضع اختلف الفقهاء في وجوبه وكان مذكورا في هذا الحديث فلنا أن نتمسك به في وجوبه ، وكل موضع اختلفوا في وجوبه ولم يكن مذكورا في هذا الحديث فلنا أن نتمسك به في عدم وجوبه لكونه غير مذكور في هذا الحديث على ما تقدم من كونه موضع تعليم ، وقد ظهرت قرينة مع ذلك على قصد ذكر الواجبات ، إلا أن على طالب التحقيق أن يجمع طرق هذا الحديث ويحصي الامور المذكورة فيه ويأخذ بالزائد فالزائد ، فان اخذ بالزائد واجب ، واذا قام دليل على أحد الأمرين اما على عدم الوجوب أو الوجوب فالواجب العمل به ما لم يعارضه ما هو أقوى منه **فأما** الخافض **فأما** وقد جمعت طرقة التريية من رواية أبي هريرة ورفاعة ، وقد املت الزيادات التي اشتملت عليها ، **فأما** باختصار (قال النووي) رحمه الله **فأما** قيل **فأما** لم يذكر فيه « يعني حديث المسئء في صلاته » كل الواجبات فقد بقي واجبات يجمع عليها واختلف فيها ، فمن المجمع عليه النية والقعود في التشهد الأخير وترتيب اركان الصلاة ، ومن المختلف فيه التشهد الأخير والصلاة على النبي **فأما** فيه والسلام ، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وقال بوجوب السلام الجمهور ، وأوجب التشهد كثيرون ، وأوجب الصلاة على النبي **فأما** مع الشافعي الشمسي واحمد بن حنبل وأصحابهما ، وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة ، وأوجب احمد رحمه الله تعالى التشهد الأول وكذلك التسبيح

وتكبيرات الانتقالات ﴿فالجواب﴾ أن الواجبات الثلاثة المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يحتاج إلى بيانها ، وكذا المختلف فيه عند من يوجب بحمله على أنه كان معلوما عنده ، ﴿وفيه﴾ هذا الحديث دليل ﴿﴾ على أن إقامة الصلاة ليست واجبة ﴿وفيه﴾ وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيرة الاحرام والقراءة ﴿وفيه﴾ أن التعموذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الاحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى وتكبيرات الانتقالات وتسبيحات الركوع والسجود وهيئات الجالس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب الا ما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه ﴿وفيه﴾ دليل على وجوب الاعتدال في الركوع والجالوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجالوس بين السجدين ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة ، وهذا الحديث حجة عليهم ، وليس عنه جواب صحيح ﴿وأما﴾ الاعتدال فالجمهور من مذهبنا ومذهب العلماء يجب الطمأنينة فيه كما يجب في الجالس بين السجدين وتوقف في اجابها بعض أصحابنا ، واحتج هذا القائل بقوله ﴿وَيَتَوَقَّعُ﴾ في هذا الحديث ﴿ثم ارفع حتى تعتدل قائما﴾ فاكتمنى بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجالس بين السجدين وفي الركوع والسجود ﴿وفيه﴾ وجوب القراءة في الركعات كلها ، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور كما سبق ﴿وفيه﴾ أن المني إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له أن يذكره ، ويكون هذا من النصيحة لآمن الكلام فيما ، لا يعني ، وموضع الدلالة أنه قال ﴿عني يا رسول الله﴾ أي علمني الصلاة فعلمه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء ، وليس من الصلاة لكنهما شرطان لها ﴿وفيه﴾ الفرق بالمتعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسألة له وتلخيص المقاصد والاقتصار في حقه على المهم دون المسكالات التي لا يحتمل حال حفظها والقيام بها ﴿وفيه﴾ استحباب السلام عند اللقاء ووجوب رده ، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء ، وإن قُرِبَ العهد ، وأنه يجب رده في كل مرة ، وأن ضيفة الجواب وعليكم السلام ، أو عليك بالواو ، وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء ، بل الصواب أنها سنة ، قال الله تعالى « قالوا سلاما قال سلام » ﴿وفيه﴾ ان من أدخل ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يصح مصلّا بل يقال لم تصل ، ﴿فإن قيل﴾ كيف تركه مرارا على صلاة فاسدة ﴿فالجواب﴾ أنه لم يأذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله أنه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة ، بل هو محتمل أن يأتي بها صحيحة . وإنما لم يعمه أولا ليكون أبلغ في تعريضه وتعريف غيره بصحة الصلاة المجزئة كما أمرم بالاحرام بالحج ثم يفسخه إلى العمرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عند جماعته أعلم اهـ

(٧) باب افتتاح الصورة والصومع فيها

(٤٨٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ (١) وَتَحْذِيرُهَا التَّكْبِيرُ (٢) وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ (٣) (وَفِي لَفْظٍ) مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الرُّسُوءُ وَتَحْذِيرُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ (٤٨٤) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى تَشَهُدٌ (٤) فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ

(٤٨٣) عن علي رضي الله عنه سند صحيح **ورشنا** عبد الله حدثني ابي ثنا وكيم ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن أبيه «علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحديث» سند صحيح غريبه (١) بضم الطاء ويشتق : والمراد به المصدر، وسمى النبي ﷺ الطهور مفتاحاً مجازاً لأن الحدث مانع من الصلاة، فالحدث كالقفل موضوع على الحدث حتى اذا توضع انحل القفل، وهذا استعارة بديهة لا يقدر عليها الا النبوة، وكذلك مفتاح الجنة الصلاة لان أبواب الجنة مغلقة يشقها الطاعات، وركن الطاعات الصلاة، قاله ابن العربي (٢) دل المظهر على الدخول في الصلاة تحريماً لأنه يحرم الأكل والشرب وغيرهما على المصلي : فلا يجوز الدخول في الصلاة الا بالتكبير مقارناً به النية (٣) التحليل جعل الشيء المحرم حلالاً، وسمى التسليم به لتحليل ما كان حراماً على المصلي لخروجه عن الصلاة، وهو واجب، وقال الحافظ ابن الأثير في النهاية كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار بمنزلة من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها : فقلل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك : ولهذا سميت تكبيرة الأحرام، أي الأحرام بالصلاة (وقال) في قوله تحليلها التسليم، أي صار المصلي بالتسليم يحل له ما حرم عليه بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها كما يحل للمحرم بالخرج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه سند صحيح تخريجه سند صحيح (٤) فع . د . ج . ه . بن . ك . مذ) وقال هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسن **قلت** : وصححه ابن السكن أيضاً (٤٨٤) عن الفضل بن عباس سند صحيح **ورشنا** عبد الله حدثني ابي ثنا علي ابن اسحاق انا عبد الله بن مبارك انا ليث بن سعد ثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن الصمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس «الحديث» سند صحيح غريبه (٤) أي صلاة الليل كما في حديث ابن عمر عند الشيخين وغيرهما « صلاة الليل مثنى مثنى » (٥) أصله تشهد حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً : وقيل بالتنوين خبر بعد خبر لقوله الصلاة، وكذا ما عطف عليه : وقال التوربشتي وجدنا الرواية فيهن بالتنوين لا غير، وكثير ممن لاعلم له بالرواية يسردونها على الأمر وتراها تصحيفاً، كذا في المراقبة شرح المشكاة، وقال الحافظ السيوطي **في** قوت المفتي قال العراقي المشهور في هذه الرواية

وَتَضَرَّعُ (١) وَتَخْشَعُ (٢) وَتَعْسَكُنُ (٣) ثُمَّ تُقْنِعُ يَدَيْكَ (٤) يَقُولُ (٥) تَرْفَعُهُمَا
إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبِلًا بِيْطُونَهُمَا وَجْهَكَ تَقُولُ يَا رَبُّ يَا رَبُّ (٦) ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا (٧)

لها افعال مضارعة حذف منها احدي الثنايين ؛ ويدل عليه قوله في رواية ابي داود « وان
تقشهد » ووقع في بعض الروايات بالتنوين فيها على الاسمية ، وهو تصحيف من بعض
الرواة اهـ (١) في النهاية التضرع التذلل والمبالغة في السؤال والرغبة ، يقال ضرع يضرع
بالكسر والفتح وتضرع اذا خضع وذل اهـ (٢) التخشع المكون والتذلل ، وقيل الخشوع
قريب المعنى من الخضوع الا أن الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت
وقيل الخضوع في الظاهر والخشوع في الباطن ، والظاهر انهما بمعنى ، لقوله عَلَيْهِ السَّلَام « لو خشع قلبه
خشعت جوارحه » كذا في المرقاة ، والخشوع من كمال الصلاة قال الله عز وجل (قد أفلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) قال القاري وفي قوله تخشع اشارة الى انه ان لم
يكن له خشوع فيتكلف ويطلب من نفسه الخشوع ويتشبه بالخاشعين (٣) قال ابن الملك
التمسكن اظهار الرجل المسكنة من نفسه اهـ (قال صاحب النهاية) وفيه انه قال لم يصلي تبأس
وتعسكن أى تذلل وتخضع ، وهو تفعل من السكون ، والقياس ان يقال تسكن وهو الاكثر
الافصح ، وقد جاء على الاول أحرف قليلة قالوا تضرع وتمنطق وتمندل اهـ (٤) من اقناع
اليدين رافعهما في الدعاء ، ومنه قوله عز وجل (مقنعي رؤوسهم) أى ترفع بعد الصلاة يديك للدعاء
فمطلف على محذوف ، أى اذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك سائلا حاجتك فوضع الخبر
موضع الطلب افاده الطيبي (٥) أى الراوى معناه « ترفعهما » أى لطلب الحاجة « الى ربك »
(٦) الظاهر ان المراد بالتكرير التكرير (٧) رواية الترمذى ومن لم يفعل ذلك فهو كذا
وكذا (قال ابو عيسى) اعنى الترمذى وقال غير ابن المبارك في هذا الحديث من لم يفعل
ذلك فهو خداج اهـ « قُلْتُ » وخداج بكسر الخاء المعجمة أى ناقص ، قيل تقديره فهو ذات خداج
أى صلاته ذات خداج ، أو وصفها بالمصدر تشبه لمبالغة ، والمعنى انها ناقصة « مَخْرُجِهِ »
أورده المنذرى وقال رواه الترمذى والنسائى وابن خزيمة في صحيحه وتردد في ثبوته ، روه
كلهم عن ليث بن سعد حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي أنس عن عبد الله بن نافع بن
العمياء عن ربيعة بن الحسارث عن الفضل ، وقال الترمذى سمعت محمد بن اسماعيل يعنى
البخارى يقول روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه فاخطأ في مواضع قال وحديث ليث
ابن سعد أصح من حديث شعبة اهـ « قر » « قُلْتُ » وحديث الباب لم يروه الامام احمد
من طريق شعبة بل من طريق ليث بن سعد فهو صالح والله أعلم

(٤٨٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي (١) هُنَا؟ مَا يَخْفَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ خُشُوعِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ (٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنِّي لَأَرَى (٤) خُشُوعَكُمْ (٤٨٦) عَنْ مُطَرِّفٍ (٥) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ (٦) كَأَزِيزِ الْمُرْجَلِ (وَعَنْهُ مِنْ

(٤٨٥) عن أبي هريرة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسين قال ثنا سفيان يعني ابن عيينة عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رواية ان النبي ﷺ الخ غريبه (١) هو استفهام انكار لما يلزم منه ، أى انتم تظنون انى لأرى فعلكم اكون قبلى فى هذه الجهة ، لان من استقبل شيئا استدبر ما ورائه ، لكن بين النبي ﷺ ان رؤيته لا تختص بجهة واحدة ، وقد اختلف فى معنى ذلك على اقوال ، والصواب المختار انه محمول على ظاهره وأن هذا الابصار ادراك حقيقى خاص به ﷺ انخرقت له فيه العادة ، وكذا نقل عن الامام احمد ، ولهذا اخرج البخارى هذا الحديث فى علامات النبوة ، ثم ذلك الادراك يجوز ان يكون برؤية عينه انخرقت له العادة فيه أيضا فكان يرى بها من غير مقابلة ، لان الحق عند أهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب ، فانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ، ولذلك حكّموا بجواز رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة ، افاده الحافظ (٢) أى فى جميع الاركان ويحتمل ان يريد به للسجود لان فيه غاية الخشوع وقد صرح بالمجود فى رواية مسلم (٣) سند حدثنا عبد الله حدثني أبي قال قرأ على سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الخ (٤) بفتح الهزة تخرجه (ق وغيرهما) وفى الباب عند مسلم عن أبي هريرة أيضا قال (صلى بنا رسول الله ﷺ يوما ثم انصرف فقال يا فلان الاتحسن صلاتك؟ لا ينظر المصلى اذا صلى كيف يصلى؟ فانما يصلى لنفسه ، انى والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي) (٤٨٦) عن مطرف سند حدثنا عبد الله حدثني ابى ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا حماد عن ثابت عن مطرف عن ابيه « الحديث » غريبه (٥) مطرف بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ، وأبوه هو عبد الله بن الشخير بكسر الشين وتشديد الطاء المعجمتين بن عوف العامري صحابي من مسلة الفتح (٦) الازيز بفتح الهزة

طَرِيقِ ثَانٍ) (١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِهِ أُزِيرَ
كَازِيرُ الْمُرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ

(٤٨٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَنْ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

بعدها زاي معجمة مكسورة ثم تحتانيه ساكنة ثم زاي أيضا، هو صوت القدر عند غليان الماء
(والمرجل) بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم قدر من نحاس، قد يطلق على كل قدر
يطبخ فيها، ولعله المراد في الحديث. وحاصل المعنى انه يجيش جوفه ويغلي من البكاء خوفا
وخشية من الله تعالى (١) سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا حماد
ابن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله عن أبيه «الحديث» وفي آخره قال عبد الله
«يعني ابن الامام أحمد» لم يقل من البكاء الا يزيد بن هرون تخرجه (د. نس. ح. ب. خز. مذ) وصححه

(٤٨٧) عن زيد بن خالد الجهني سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
مريج ثنا عبد الرحمن ثنا عبد العزيز يعني ابن الدراوردي عن زيد بن اسلم عن زيد بن خالد
الجهني «الحديث» تخرجه (د) ولفظه «من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ
لَا يَسْهُو فِيهِمَا غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» وفي رواية عنده (ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء
ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وبوجهه عليهما الا وجبت له الجنة) الاحكام الحديث
الاول من احاديث الباب يدل على وجوب تكبيرة الاحرام واليسه ذهب الجمهور (قال
النووي رحمه الله) وتكبيرة الاحرام واجبة عند مالك والثوري والشافعي وأبي حنيفة
واحمد والعلماء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم الا ما حكاه القاضي،
عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهري وقتادة والحكم والاوزاعي انه
سنة ليس بواجب وأن الدخول في الصلاة يكفي فيه النية، ولا أظن هذا يصح عن هؤلاء
الاعلام مع هذه الاحاديث الصحيحة مع حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال
«مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» ولفظة التكبير (الله أكبر)
فهذا يجزى بالاجماع قال الشافعي ويجزى الله الا أكبر لا يجزى غيرها وقال مالك لا يجزى
الا (الله أكبر) وهو الذي ثبت ان النبي ﷺ كان يقوله، وهذا قول منقول عن الشافعي
في القديم، وأجاز ابو يوسف الله الكبير، وأجاز أبو حنيفة الاقتصار فيه على كل لفظ فيه

تعظيم الله تعالى كقوله (الرحمن أكبر) (والله أجل) ، أو أعظم وخالفه جمهور العلماء من السلف والخلف ، والحكمة في ابتداء الصلاة بالتكبير افتتاحها بالتنزيه والتعظيم لله تعالى ونعته بصفات السكال والله أعلم ﴿قلت﴾ احتج الجمهور على وجوب تكبيرة الأحرار وكونها بلفظ التكبير بحديث الباب ، وبأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل عنه أنه تركها أو تلفظ بغير التكبير ، وبحديث المسمى صلواته عند مسلم والامام احمد وغيرهما بلفظ « فاذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر » وعند الجماعة من حديثه بلفظ « اذا قمت الى الصلاة فكبر » وقد تقرر أن حديث المسمى هو المرجع في معرفة واجبات الصلاة وأن كل ما هو مذكور فيه واجب ، وما خرج عنه وقامت عليه أدلة تدل على وجوبه ففيه خلاف ، ويدل للشرطية حديث رفاعه في قصة المسمى صلواته عند أبي داود بلفظ « لا تتم صلاة أحد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه ثم يكبر » ورواه الطبراني بلفظ « ثم يقول الله أكبر » قال الشوكاني والاستدلال بهذا على الشرطية صحيح ان كان نفي التمام يستلزم نفي الصيغة وهو الظاهر ، لانا متعبدون بصلاة لا نقصان فيها ، فالتامة غير صحيحة ، ومن ادعى سحتها فعليه البيان اهـ ﴿وفي احاديث الباب أيضا﴾ مشروعية الخشوع في الصلاة ، قال الحافظ والخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية ، وتارة يكون من فعل البدن كالمسكون . وقيل لا بد من اعتبارهما حكاه الفخر الرازي في تفسيره ، وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف يلائم مقصود العبادة ، ويدل على أنه من عمل القلب حديث علي (الخشوع في القلب) أخرجه الحاكم . وأما حديث « لو خشع هذا خشعت جوارحه » ففيه اشارة الى أن الظاهر عنوان الباطن (قال) وقد حكى النووي الاجماع على أن الخشوع ليس بواجب ، ولا يرد عليه قول القاضي حسين ان مدافعة الأخبين اذا انتهت الى حد يذهب معه الخشوع ابطلت الصلاة ، وقال أيضا ابو زيد المروزي لجواز أن يكون بعد الاجماع السابق ، أو المراد بالاجماع انه لم يصرح أحد بوجوبه وكلاهما في أمر يحصل من مجموع المدافعة وترك الخشوع ، وفيه تعقب نحى من نسب الى القاضي وأبي زيد انهما قالوا ان الخشوع شرط في صحة الصلاة ، وقد حكاه المحب الطبري وقال هو شمول على أن يحصل في الصلاة في الجملة لافي جميعها ، والخلاف في ذلك عند الحنابلة أيضا ، وأما قول ابن بطال فان قال قائل فان الخشوع فرض في الصلاة قيل له بحسب الانسان ان يقبل على صلاته بقلبه ونيته يريد بذلك وجه الله عز وجل ، ولا طاقة له بما اعترضه من الخواطر ، فخاصل كلامه ان القدر المذكور هو الذي يجب من الخشوع ، وما زاد على ذلك فلا . وانكر ابن المنير اطلاق الفرضية ، وقال الصواب

(٨) باب رفع اليدين عند تسليمة الامرام وغيرها

(٤٨٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

ان عدم الخشوع تابع لما يظهر عنه من الآثار وهو أمر متفاوت ، فان أثر نقصا في الواجبات كان حراما وكان الخشوع واجبا والأفلا وقد سئل عن الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة برويته اياهم دون تحذيرهم بروية الله تعالى لهم وهو مقام الاحمان الملبين في سؤال جبريل كما تقدم في كتاب الايمان (اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) فاجيب بان في التعليل برويته ﷺ لهم تنبيها على رؤية الله تعالى لهم ، فانهم اذا أحسنوا الصلاة لكون النبي ﷺ ابراهم يقظهم ذلك الى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المعجزة له ﷺ بذلك ، ولكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيامة ، فاذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عبادتهم ليشهد لهم بحسن عبادتهم افاده الحافظ (ف) قلت اذا علمت ذلك فاعلم ان الخشوع لب العبادة ولا تكون الصلاة كاملة الا به ، فقد روى عن عثمان بن أبي دهر شَنَّ عن النبي ﷺ قال « لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد له قلبه مع بدنه » وأورده المنذري وقال رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة هكذا مرسلا ووصله ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس بابي بن كعب والمرسل أصح اه لذلك كان رسول الله ﷺ أكثر الناس خشوعا في صلاته وعباداته كلها ، وقد وصل به الخشوع في الصلاة الى درجة البكاء ، وفي ذلك يقول ﷺ « أما والله اني لأخشاكم لله » وتورمت قدماء في العبادة فقليل له يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك (قال أفلا أكون عبدا شكورا) رواه مسلم والامام أحمد وغيرهما ، وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمي ، ولم يستطل على خلقي ، ولم يبت مصرأ على معصيتي ، وقطع النهار في ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم المصاب ، ذلك نوره كنور الشمس ؛ أكلوه بعزتي ، واستحفظه ملائكتي ، اجعل له في الظلمة نورا ، وفي الجهالة حلما ، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة » . وأورده المنذري وقال رواه البزار من رواية عبد الله بن واقد الحراني وبقيّة رواة ثقاته (ترافع اليكم أيها الماسمون بالخشوع والتواضع والتخلق باخلاق رسول الله ﷺ رجاء ان الله يمن علينا بنور الاسلام فيطمئن بالخشوع قلوبنا ويغرس التواضع في نفوسنا ويثبت الايمان في أفئدتنا والله أسأل ان يرزقنا ايمانا كاملا وعملا متقبلا انه سميع الداء

(٤٨٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

وَيُصَلِّى أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَلَمَسْتُ يَدَيْهِ (١) كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ،
وَيُصَلِّى مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، وَيُصَلِّى إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
مِنَ الرُّكُوعِ ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِّنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، (٢) وَإِذَا
قَامَ مِنَ السَّجْدَةِ تَبَيَّنَ (٣) رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ وَكَبَّرَ

(٤٨٩) عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ

سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن
الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله
ابن أبي رافع عن علي بن أبي طالب « الحديث » غريبه (١) لا مفهوم لقوله
المسكتوبة بل النافذة كذلك ولعله قيد بالمسكتوبة نظراً لما رآه (٢) يعني لا يرفع يديه حين
يرفع رأسه من السجدة الأولى ولا حين يهوى إلى السجدة الثانية (٣) المراد بهما الركعتان
كما قاله العلماء والمحدثون ، وقال أبو داود عقب هذا الحديث ، وفي حديث أبو حميد
الساعدي حين وصف صلاة النبي ﷺ « إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة » اهـ قلت فلما راد بالسجدين هنا الركعتان كما جاء
في رواية الباقرين تحريمهما (الأربعة) وصححه الترمذي وصححه أيضاً الإمام أحمد
ابن حنبل فيما حكاه الخلال

(٤٨٩) عن عامر بن عبد الله ﷺ سنده حسن حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد
القدوس بن بكر بن خنيس قال أنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه « الحديث »
وفي آخره قال قرئ على سفيان وأنا شاهد سمعت ابن عجلان وزياد بن سعد عن عامر بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه قال رأيت النبي ﷺ هكذا وعقد ابن الزبير قلت يعني
وصف كيفية رفع اليدين بالفعل والله أعلم تحريمهما أورده الهيثمي وقال رواه أحمد
والطبراني في الكبير وفيه الحجاج بن أرطاة واختلاف في الاحتجاج به اهـ قلت قال
أبو حاتم إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه وقال ابن معين صدوق يدل
وقال أيضاً هو والنسائي ليس بالقوي ، روى له مسلم مقروناً بغيره (خلاصة)

(٤٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ثَلَاثٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْعَلُ بِهِنَّ قَدْ تَرَكَهُنَّ النَّاسُ ، كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَدًّا (١) إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا رَكَعَ وَرَفَعَ ، وَالشُّكُوتُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ يَدْعُو (٢) وَيَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ،

(٤٩١) عَنْ ابْنِ مُعْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَكُونَا حَذَوِ مَنْكِبَيْهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَهُمَا ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ رَفَعَهُمَا ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ

(٤٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب وبزيد بن هارون قال أنا ابن أبي ذئب المعنى قال ثنا سعيد بن سمعان قال أنا أبو هريرة في مسجد بني زريق قال ثلاث الخ سند غريبه صحيح (١) يجوز أن يكون منتصباً على المصدرية بفعل مقدر ، وهو يمدّها مدّاً ، ويجوز أن يكون منتصباً على الحالية أي رفع يديه في حال كونه مادّاً لها إلى رأسه ، ويجوز أن يكون مصدرّاً منتصباً بقوله رفع ؛ لأن الرفع بمعنى المد ، وأصل المد في اللغة الجرّ قاله الراغب ، وقد فسر ابن عبد البر المد المذكور في الحديث بمدّ اليدين فوق الأذنين مع الرأس (٢) يعني دطاء الافتتاح سند صحيح (حق والأربعة إلا ابن ماجه) وقال الشوكاني لامطعن في اسناده

(٤٩١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر « الحديث » سند صحيح (ق . رفع وغيرهم) وللبخاري « ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود » ولمعلم « ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود » وله أيضاً « ولا يرفعهما بين السجدين » وأخرجه (حق) بزيادة « فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله تعالى » قال ابن المديني هذا الحديث عندي حجة على الخلق ؛ كل من سمعه فعليه أن يعمل به ، لانه ليس في اسناده شيء ، وقد صنف البخاري في هذه المسألة جزءاً مفرداً ، وحكى فيه عن الحسن وحيد بن هلال ان الصحابة كانوا يفعلون ذلك ، يعني الرفع في الثلاثة المواطن ، ولم يستثن الحسن أحداً ؛ وقال ابن عبد البر كل من روى عنه ترك الرفع في الركوع والرفع منه روى عنه فعلة إلا ابن مسعود ،

(٤٩٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ إِنَّ رَفْعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدَعَا (١) ، أَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا يَغْنَى إِلَى السَّدْرِ

(٤٩٣) عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يُحَازِيَ بِهَا فُرُوعَ (٢) أَذُنَيْهِ

(٤٩٤) عَنْ مِيمُونِ الْمَسْكِيِّ أَنَّهُ رَأَى ابْنَ الْأَزْبُيْرِ عَبْدَ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَصَلَّى بِهِمْ يُشِيرُ بِكَفَيْهِ حِينَ يَقُومُ (٣) وَحِينَ يَرْكَعُ وَحِينَ يَسْجُدُ (٤) وَحِينَ يَنْهَضُ الْقِيَامَ (٥) فَيَقُومُ فَيُشِيرُ بِيَدَيْهِ ، قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى

(٤٩٢) وَعَنْهُ أَيْضًا سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَادٍ عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ إِنْ رَفَعْتُمْ الْخ سند غَرِيبَهُ (١) يَعْنِي لَمْ يَقْعَبْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالظَّاهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ رَفْعَهُمْ أَيْدِيَهُمْ زِيَادَةً عَنِ الصَّدْرِ فِي غَيْرِ تَكْبِيرَةِ الْأَحْرَامِ ، أَمَّا هِيَ فَيَجُوزُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَهَا حَتَّى يَكُونَا حَذُو مَنْكِبَيْهِ اخْتِذَا مِنْ حَدِيثِهِ السَّابِقِ ، وَمِمَّا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا بَلَدًا « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذُو مَنْكِبَيْهِ فِي الْإِفْتِتَاحِ » وَفِي غَيْرِهِ دُونَ ذَلِكَ وهذا رَأَى ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَحَادِيثُ بِرَفْعِ الْيَدَيْنِ حَتَّى يُحَازِيَ بِهَا أَذُنَيْهِ كَمَا صَحَّتْ بِمُحَازَاةِ الْمَنْكَبَيْنِ أَيْضًا ، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ حَتَّى يُحَازِيَ بظُهُرِ كَفَيْهِ الْمَنْكَبَيْنِ ، وَبِاطْرَافِ أَنْفَالِهِ الْإِثْنَيْنِ ، وَفِي هَذَا فَلَا تَعَارُضَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ تخرجه سند حَمَادٍ سند عَلَيْهِ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٤٩٣) عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ « الْحَدِيثُ » سند غَرِيبَهُ (٢) أَيْ إِلَى أَذُنَيْهِ وَهُوَ غَايَةُ الرِّفْعِ تخرجه (ق . د . و . غَيْرُهُمْ) بِدُونِ قَوْلِهِ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ فَتَعْمَلُ الزِّيَادَةَ عَلَى الرِّفْعِ مِنَ السُّجُودِ لِرُكْعَةِ الثَّلَاثَةِ

(٤٩٤) عَنْ مِيمُونِ الْمَسْكِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ طَلِيعةٍ عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ مِيمُونِ الْمَسْكِيِّ الْخ سند غَرِيبَهُ (٣) أَيْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَقْتَ قِيَامِهِ وَافْتِتَاحِهِ الصَّلَاةَ اخْتِذَا مِمَّا تَقْدِمُ لِأَحَالِ الشَّرُوعِ فِي الْقِيَامِ (٤) أَيْ حِينَ الرِّفْعِ مِنَ الْمَسْجِدَةِ الْأُولَى كَمَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ عَبْدِ أَبِي دَاوُدَ (٥) أَيْ مِنَ الْمَسْجِدَةِ الثَّانِيَةِ

ابن عباسٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ صَلَّى صَلَاةً لَمْ أَرِ أَحَدًا يُصَلِّيُهَا : فَوَصَفَ لَهُ هَذِهِ الْإِشَارَةَ (١) فَقَالَ إِنَّ أَحَبِّتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْدَرِ بِصَلَاةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ

فقط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام

(٤٩٥) عَنْ عُلُقَمَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَا أُصَلِّيْ

أَكُمُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَّا مَرَّةً (٢)

(١) يعنى رفع ابن الزبير يديه في هذه المواضع، فقال ابن عباس ان أحببت ان تنظر الخ الحديث تخرجه (د) وفي اسناده ابن طبيعة وفيه مقال وفيه أيضا ميمون المكي وهو مجهول، وتقدم في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في هذين الموضعين، قال بعض العلماء وعلى تقدير صحة حديث الباب فلا يعارض ما تقدم أيضا، لاحتمال ان يراد بقوله حين يسجد أى يرفع رأسه من الركوع ليهوى للسجود، ويراد بقوله وحين ينهض للقيام أى من التشهد الاول الى الركعة الثالثة قلت وفي نظر لانه لو كان كما قال لما انكره ميمون المكي بقوله اني قد رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم أر احدا يصليها، ولانه يخالف صريح رواية ابى داود بلفظ « فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه » فالأولى ان يقال إن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة والله أعلم

(٤٩٥) عَنْ عُلُقَمَةَ سنده حَرْشًا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا سَيِّانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عُلُقَمَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ تخرجه (٢) أَيْ لَمْ يَرْفَعْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ الْأَمْرَةَ وَاحِدَةً عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَبِهِ اسْتَدْلَالٌ مِنْ قَالَ بِمَدَمُ رَفَعَ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ ؛ لَسَكْنِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْإِسْتِدْلَالِ بِهِ لِأَنَّهُ ضَعِيفُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَمْ يَنْبَغِ عِنْدِي، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ حَدِيثٌ خَطَأً تخرجه (د . نس . مذ) وَقَدْ اخْتَلَفَ الْخَطَاطُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَزْمٍ وَابْنُ الْقَطَّانِ وَضَعِفَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَشَيْخُهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَابْنُ خَالٍ وَابْنُ دَاوُدَ وَابْنُ حَاتِمٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا (هـ . ق . قط . وابن عدي) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلُقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِإِسْنَادٍ (صليت مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يرفعا أيديهم الا عند الاستفتاح) وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ ؛ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ لَا شَيْءَ وَلَا يَحْدُثُ عَنْهُ إِلَّا

(٤٩٦) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ إِيَّاهُمَا مِثْلَ أُذُنَيْهِ (١)

من هو شرمته اه ، اما حديث الباب فسنده جيد ، ولكن صحة السند لا تستلزم صحة المتن ، فالظاهر والله أعلم ان ابن مسعود قد نسيه كما نسي امورا كثيرة ، قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية نقلا عن صاحب التنقيح ليس في نسيان ابن مسعود لذلك ما يستغرب ، قد نسي ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد وهي المعوذتان ، ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالتطبيق ، ونسي كيف قيام الاثنين خلف الامام ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه ان النبي ﷺ صلى الصبح يوم النحر في وقتها ، ونسي كيفية جمع النبي ﷺ بعرفة ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه من وضع المرفق والمعاند على الارض في السجود ، ونسي كيف كان يقرأ النبي ﷺ « وما خلق الذكور والانثى » واداجاز على ابن مسعود ان ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين اه

(٤٩٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه حدثني ابي ثنا أسباط بن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب « الحديث » رواه غيره (١) زاد أبو داود (ثم لا يعود) ولفظه « كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه الى قريب من أذنيه ثم لا يعود » وقد استدل به القائلون بعدم رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ، ولا دلالة فيه بغير الزيادة وهي قوله « ثم لا يعود » وقد اتفق الحفاظ على أن قوله « ثم لا يعود » مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد : وقد رواه بدون قوله « ثم لا يعود » شعبة والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم من الحفاظ (وقال الحميدي) روى هذه الزيادة يزيد ويزيد بن يزيد اه « وقال البزار » قوله في الحديث ثم لا يعود لا يصح (وروى الدارقطني) هذا الحديث بدون هذه الزيادة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء « أنه رأى للنبي ﷺ حين قام الى الصلاة كبر ورفع يديه » قال وهذا هو الصواب ، وانما لقن يزيد في آخر عمره « ثم لم يعد » فتلقنه وكان قد اختلط اه باختصاره على أنه قد أنكر هذه الزيادة يزيد نفسه ؛ فقد روى الدارقطني من طريق علي بن عاصم قال حدثنا محمد بن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال (رأيت رسول الله ﷺ حين قام الى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه ثم لم يعد) قال على فما قدمت الكوفة قيل لي إن يزيد حتى ، فأتيته فحدثني بهذا الحديث ، وقال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال رأيت النبي ﷺ حين قام الى الصلاة فكبر ورفع يديه حتى ساوى بهما أذنيه

فقلت له أخبرني ابن أبي ليلى انك قلت ثم لم يعد ، قال لا أحفظ هذا فعاودته فقال ما أحفظه تخرجه (د . قط . والطحاوي) في شرح معاني الآثار والبيهقي وقال يزيد بن أبي زياد غير قوي ، وضعفه البخاري والامام احمد والامام الشافعي وابن عيينة وابن الزبير والدارمي وغيرهم من الائمة الاحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه (قال النووي رحمه الله) أجمعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام ، واختلفوا فيما سواها وقال الشافعي واحمد وجمهور العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم يستحب رفعهما أيضا عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك ، والشافعي يقول انه يستحب رفعهما في موضع آخر رابع وهو اذا قام من التشهد الاول ، وهذا القول هو الصواب ، فقد صح فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه كان يفعله رواه البخاري ، وصح أيضا من حديث أبي حميد الساعدي رواه أبو داود والترمذي بإسنادك صحيحة قلت (ورواه الامام احمد أيضا وتقدم في باب جامع صفة الصلاة فارجع اليه) قال أبو بكر ابن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث يستحب أيضا في السجود وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة الاحرام وهو أشهر الروايات عن مالك قلت قال ابن عبد الحكم لم يرو احد عن مالك ترك الرفع في هذه المواضع الا ابن القاسم والذي تأخذ به الرفع على حديث ابن عمر ، وهو الذي رواه ابن وهب وغيره ولم يحك الترمذي عن مالك غيره ، ونقل الخطابي وتبعه القرطبي في المفهم أنه آخر قول مالك أو احتج القائلون بعدم الرفع الا عند تكبيرة الاحرام بحديثي ابن مسعود والبراء بن عازب وقد عمت ما فيها ، قال النووي رحمه الله وأجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع ، وحكى عن داود إيجابه عند تكبيرة الاحرام ، وبهذا قال الامام أبو الحسن احمد بن سيار السيارى من أصحابنا أصحاب الوجود ، وقد حكيت عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات قال وأما صفة الرفع فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حذو منكبيه بحيث تماذى أطراف أصابعه فروع أذنيه أى أعلى أذنيه ، وإبها ما شحمتي أذنيه ، وراحته منكبيه ، فهذا معنى قولهم حذو منكبيه ، وبهذا جمع الشافعي رضي الله عنه بين روايات الاحاديث ، فاستحسن الناس ذلك منه وأما وقت الرفع فلا يصح أنه يبتدى الرفع مع ابتداء التكبير ولا استحباب في الانتهاء ، فان فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس تمم الباقي ، وإن فرغ منهما حظ يديه ولم يستدم الرفع ، ويستحب أن يكون كفاها الى القبلة عند الرفع ، وأن يكشفهما ، وأن يفرق بين أصابعهما تقرقا وسطا ، ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي ، فلو تركه حتى أتته لم يرفعهما بعده ولا

(٩) باب ما جاء في وضع اليدين على السَّمال

(٤٩٧) ز عن علي رضي الله عنه قال إن من السنن في الصلاة

وَضْعُ الْأُكْفِ عَلَى الْأُكْفِ تَحْتَ السَّرَّةِ

(٤٩٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى فَأَنْتَزَعَهَا وَوَضَعَ
الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

يقصر التكبير بحيث لا يفهم ولا يبالغ في مده بالتمطيط بل يأتي به مبينا بوجه يده أو يخفقه؟ فيه وجهان أحدهما يخفقه ، وإذا وضع يديه خطهما تحت صدره فوق سترته هذا مذهب الشافعي والأكثرين وقال أبو حنيفة رحمهما وبعض أصحاب الشافعي تحت سترته ، والأصح أنه إذا أرسلهما أرسلهما إرسالاً خفيفاً إلى تحت صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار ، وقيل يرسلهما إرسالاً بليغاً ثم يستأنف رفعهما إلى تحت صدره والله أعلم ، قال رحمهما واحتلفت عبارات العلماء في الحكمة في رفع اليدين رحمهما فقال الشافعي رضي الله عنه فعلمته أعظام الله تعالى واتباعا رسول الله ﷺ (وقال غيره) هو استكانة واستسلام وانقياد ، وكان الأمير إذا غلب مد يديه علامة للاستسلام (وقيل) هو إشارة إلى استعظام مادخل فيه (وقيل) إشارة إلى طرح أمور الدنيا والقبال بكنيته على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تضمن ذلك قوله الله أكبر فيطابق فعله قوله (وقيل) إشارة إلى دخوله في الصلاة ، وهذا الأخير مختص بالرفع لتكبيرة الاحرام (وقيل) غير ذلك وفي أكثرها نظر والله أعلم اهـ

(٤٩٧) ز عن علي رحمهما سند رحمهما حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن سليمان الأسدي

لوين ثنا يحيى بن أبي زائدة ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن زياد بن زيد السوائي عن أبي جحيفة عن علي « الحديث » رحمهما تخريج رحمهما (د . هـ) وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق قال البيهقي هو الواسطي القرشي جرحه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وغيرهم ، ورواه أيضاً عن عبد الرحمن بن يسار عن أبي وائل عن أبي هريرة كذلك وعبد الرحمن بن إسحاق متروك اهـ

(٤٩٨) عن جابر بن عبد الله رحمهما سند رحمهما حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد

ابن الحسن الواسطي يعني المزني ثنا أبو يوسف الحجاج يعني ابن أبي زينب الصيقل عن أبي سفيان عن جابر رحمهما تخريج رحمهما (قط) وقال النووي في الخلاصة إسناده صحيح على

وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا يَنْمِي (١) ذَلِكَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَنْمِي يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٥٠١) عَنْ غَضِيفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا نَسِيتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ (١) مَا نَسِيتُ (وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ أَنْسَ) أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ

الحافظ هذا حكمه الرفع لأنه محمول على أن الأمر لهم بذلك هو النبي ﷺ قال البيهقي لا خلاف في ذلك بين أهل النقل (١) هو بفتح أوله وسكون النون وكسر الميم (وقوله) قال أبو عبد الرحمن (يعني عبد الله بن الإمام أحمد) (وقوله يرفعه) تفسير لقوله ينمي، فسره بذلك عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله قال أهل اللغة نمت الحديث أي رفعته وأسندته (وفي رواية) يرفع مكان ينمي تخرجه (خ، وغيره) قال النووي هذا حديث صحيح مرفوع (٥٠١) عن غضيف سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن غضيف بن الحارث الخ تخرجه (١) المعنى ما نسيت من الأشياء شيئاً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجه أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات (وفي الباب) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فراه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وفي الباب) غير ذلك تقدم في باب جامع صفة الصلاة الأحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية وضع اليد اليمنى على ظهر اليسرى في الصلاة كما صرح بذلك في رواية عند الطبراني واليه ذهب الجمهور قال الشوكاني رحمه الله وروى ابن المنذر عن ابن الزبير والحسن البصري والنخعي أنه يوسلها ولا يضع اليمنى على اليسرى، ونقله النووي عن الليث بن سعد، ونقله المهدي في البحر عن القاسمية والناصرية والباقر، ونقله ابن القاسم عن مالك وخالفه ابن الحكم فنقل عن مالك الوضع، والرواية الأولى عنه هي رواية جمهور أصحابه، وهي المشهورة عندهم، ونقل ابن سيد الناس عن الأوزاعي التخيير بين الوضع والارسال، احتج الجمهور على مشروعية الوضع بأحاديث الباب، وأشار الشوكاني إلى عشرين حديثاً وردت في هذا الباب عن ثمانية عشر صحابياً وتابعين، وحكى الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال لم يأت عن النبي ﷺ فيه خلاف (واحتج القائلون بالارسال) بأن الوضع مناف للخشوع وهو مأمور به في الصلاة، وهذه المتأفة ممنوعة، قال الحافظ قال

(١٠) باب السككات بعد تكبيرة الاحرام

وقبل القراءة وبعد قوله ولا الضالين وبعد السورة قبل الركوع

(٥٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ
مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ سَكَّتَانِ، سَكَّةٌ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ (١)، وَسَكَّةٌ إِذَا
فَرَغَ مِنَ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ (٢)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ

العلماء الحكمة في هذه الهيئة أنها صفة السائل الدليل وهو أمتع للعبث وأقرب للخشوع، ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية، والعادة أن من حرص على حفظ شيء جعل يديه عليه اه قال المهدي في البحر ولا معنى لقول أصحابنا ينافي الخشوع والسكون أفاده الشوكاني ﴿قلت﴾ واحتجوا أيضا بحجج لا تنتهض مع حجج الجمهور (أما كيفية الوضع) فقد ذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحاب الشافعي إلى أنه يكون تحت السرة محتجين بحديث علي الذي ذكر أول الباب ﴿وذهبت الشافعية﴾ قال النووي وبه قال الجمهور إلى أن الوضع يكون تحت صدره فوق سترته، وعن أحمد روايتان كالمذهبين، ورواية ثالثة أنه يحجر بينهما، ولا ترجيح، (وبالتخير) قال الأوزاعي وابن المنذر، قال ابن المنذر في بعض تصانيفه لم يثبت عن النبي ﷺ في ذلك شيء فهو مخير، وعن مالك روايتان إحداها يضعها تحت صدره (والثانية) يرسلهما ولا يضع إحداها على الأخرى، واحتجت الشافعية لما ذهبت إليه بما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال «صليت مع رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره» (قال الشوكاني) وحديث وائل لا يدل على ما ذهبوا إليه لأنهم قالوا إن الوضع يكون تحت الصدر كما تقدم، والحديث مصرح بأن الوضع على الصدر، قال وهو المناسب لتفسير علي وابن عباس لقوله تعالى «فصل لربك وانحر» بأن النحر وضع اليمين على الشمال في محل النحر والصدر اه ﴿قلت﴾ ونسبة هذا التفسير إلى علي وابن عباس لا تصح كما قال ابن كثير والصحيح نحر البدن (٥٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي غَرِيبٌ (١) (الفرض من هذه السككة ليفرغ المؤمنون من النية وتكبيرة الاحرام لأنه لو قرأ الامام عقب التكبير لفات من كان مشتغلا بالتكبير والنية بعض سماع القراءة، وهذه ليست سككة حقيقية، بل المراد عدم الجهر بشيء من القراءة لأنه يكون مشتغلا بالدعاء حينئذ كما تؤيده رواية أبي هريرة الآتية (٢) رواية ابن

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ كَذَبَ سُمُرَةُ (١) (وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ أَنَا مَا أَحْفَظُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَكَتَبَ (٢) فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ فَقَالَ صَدَقَ سُمُرَةُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هُشَيْمٌ أَنَا مَنْصُورٌ وَيُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى بِهِمْ سَكَتَ سَكَّتَيْنِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا قَالَ وَلَا الضَّالِّينَ سَكَتَ أَيْضًا هُنِيَّةً (٣) . فَأَنَّا كَرُّوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي ابْنِ كَعْبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ إِنْ الْأَمْرَ كَمَا صَنَعَ سُمُرَةُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ وَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَةِ (٤)

ماجه «وسكته عند الركوع» وهي أخف من الأولى لأنها بقدر فصل القراءة عن تكبير الركوع وتراد النفس (١) يريدانه نسي أو اختلط عليه الأمر لا تعتمد الكذب، وإنما قال ذلك عمران لأنه لم يبلغه الاسكته واحدة ولذا قال (حفظنا سكته واحدة) كما في رواية الترمذي (٢) أي عمران ويحتمل أن يكون سمره هو الذي كتب، وفي رواية عند أبي داود «فكتبنا في ذلك إلى أبي بن كعب» وهي تفيد أن الكتابة حصلت منهما وحرصهما بذلك الوصول إلى الحق والاستظهار بما سمعه أبي في ذلك، فأقر أبي سمره ووافقه على ما حفظه، فما أجل هذا (٣) أي زمننا يسيرا وتقدم تفسيره، وظاهر هذه الرواية يناهق ما تقدم عن سمره نفسه من أن السكته الثانية تكون إذا فرغ من السورة الثانية قبل أن يركع . ويمكن الجمع بينهما بأنه ﷺ كان يسكت في الصلاة ثلاث سككات : سكته بعد تكبيرة الاحرام ، وسكته بعد قراءة الفاتحة : وسكته بعد الفراغ من قراءة السورة وقبل الركوع ، وسمره أخبر مرة ببعضها ومرة ببعضها الآخر ، ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال، حدثنا حفص عن عمرو بن الحسن قال كان رسول الله ﷺ ثلاث سككات : سكته إذا افتتح التكبير حتى يقرأ الحمد. وإذا فرغ من الحمد حتى يقرأ السورة : وإذا فرغ من السورة حتى يركع (٤) يعني أن يونس زاد في روايته عن الطريق الثانية سكته ثالثة : هي عند فراغه من قراءة السورة بعد الفاتحة، فتكون السككات ثلاثة كرواية ابن أبي شيبة والله أعلم  (د . قط جه . مذ) وقال حديث سمره حديث حسن

(٥٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، فَقُلْتُ يَا أَبِیْ أَنْتَ وَأُمِّي (١) أَرَأَيْتَ إِسْكَاتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ أَخْبَرَنِي مَا هُوَ؟ قَالَ أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ (٢) بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي (٣) مِنْ خَطَايَايَ كَأَنْتَوْبِ الْأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ، قَالَ جَرِيرٌ كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالْمَلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ (٤)

(٥٠٣) عن أبي هريرة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا عماره وجريز عن عماره عن أبي زرعة عن أبي هريرة « الحديث » وفي آخره بعد قوله والبرد (قال عبد الله بن الإمام أحمد) قال أبي كلها عن أبي زرعة الا هذا عن أبي صالح غريبه (١) هو متعلق بمحذوف اما اسم أو فعل والتقدير انت مفدى أو أفديك (وقوله) أَرَأَيْتَ ، الظاهر انه بفتح التاء بمعنى أخبرني (٢) قال الحافظ المراد بالمساعدة نحو ما حصل منها يعنى الخطايا والعصمة عما سيأتى منها اهـ (٣) بتشديد القاف وهو مجاز عن زوال الذنوب ومحوها بالكلية (قال الحافظ) ولما كان الدنس في الثوب الابيض أظهر من غيره من الالوان وقع التشبيه به « والدنس » الوسخ الذى يدنس الثوب (٤) جمع بين الثلج والماء والبرد تأكيداً ومبالغة كما قال الخطابي ، لان الثلج والبرد نوعان من الماء، قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو، فان الثوب الذى يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقبة يسكون في غاية النقاء ، قال ويحتمل أن يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو تخرجه (ق . والاربعة الا الترمذى) الاحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية السكتات الثلاث، السكنة (الاولى) بعد الاحرام لقراءة دواء الافتتاح ، ويشترك في هذه السكنة الامام والمأموم والفد ، والتقيد بالامام في بعض الروايات لا مفهوم له (والثانية) للامام بعد الفراغ من الفاتحة وقبل السورة ، قالت الحنابلة والشافعية ليقرأ المأموم فيها الفاتحة، قال النووي ويختار الذكر والدعاء والقراءة منراً لأن الصلاة ليس فيها سكوت في حق الامام ، (والثالثة) إذا فرغ من القراءة كلها قبل الركوع ، وقد ذهب الى استحباب هذه السكتات الثلاث الأزرعى والشافعى وأحمد واسحق ، وقال أصحاب الرأى ومالك السكنة مكروهة ، وهذه الثلاث السكتات قد دل عليها حديث سمرة باعتبار الروایتين المسد كورتين ، وفي رواية في سنن أبي داود بلفظ اذا دخل في صلاته واذا

(١١) باب في دعاء الافتتاح والتموز قبل القراءة

(٥٠٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَسْتَفْتَحَ صَلَاتَهُ وَكَبَّرَ قَالَ سُبْحَانَكَ (١) اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ (٢) وَتَعَالَى جَدُّكَ (٣) وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا (٤) ثُمَّ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ (٥) ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ

فرغ من القراءة ثم قال بعدُ وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين واستحب أصحاب الشافعي سكتة رابعة بين ولا الضالين وبين آمين ، قالوا ليعلم المأموم أن لفظة آمين ليست من القرآن (٥٠٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حدثني أبي ثنا محمد بن الحسن بن أنس ثنا جعفر يعني ابن سليمان عن علي بن علي اليشكري عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري « الحديث » حديث غريب (١) قال ابن الملك سبحانه اسم اقيم مقام المصدر وهو التسبيح منصوب بفعل مضمر تقديره اسبحك تسبيحا أي أنزهك تنزيها من كل سوء والنقائص ، وقيل تقديره اسبحك تسبيحا متلبسا ومقتربا بحمد الله ، فالباء للملابسة والواو زائدة ، وقيل الواو بمعنى مع أي اسبحك مع التلبس بحمدك ، وحاصله نفي الصفات السلبية وإثبات النعوت الشبوتية (٢) أي كثرت بركة اسمك إذ وجد كل خير من ذكر اسمك ؛ وقيل تعاطف ذاتك ، أو هو على حقيقته لأن التعاطف إذا ثبت لاسمائته تعالى فأولى لذاته ، ونظيره قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) (٣) أي علا جلالك وعظمتك « والجد » الحظ والمعادة والغنى ، وقال الحافظ أي تعالي غناك عن أن ينقصه اتفاق أو يحتاج إلى معين ونصير (٤) رواية الترمذي (ثم يقول الله أكبر كبيرا) (٥) زاد الترمذي ونفثه ، وبها انتهى الحديث عنده (وقوله أعوذ بالله) هذه الزيادة المكررة إلى قوله ونفثه ثابتة في المسند ولم أجدها مكررة عند غيره ، فلا أدري إذا كانت من أصل الحديث أم كررت خطأ من الناسخ ، وقد جاء معنى اللهمز والنفخ والنفث مفسرا في حديث جبير بن مطعم الآتي بعد حديث أبي امامة قال (قلت يا رسول الله ما همزه ونفثه ونفخه؟ قال أما همزه فالموتة « بضم الميم » التي تأخذ ابن آدم وفي رواية يعني الصرع ، وأما نفخه الكبير ونفثه الشعر) وأصل النفث قذف النفس مع شيء من الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفل ، وكان الشعر من نفث الشيطان لأنه

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفَخِهِ وَنَفْسِهِ

(٥٠٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ

إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّيْلِ) كَبَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفَخِهِ وَنَفْسِهِ

(٥٠٦) عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

يَقُولُ فِي التَّطَوُّعِ اللَّهُ أَكْبَرُ (١) كَبِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَبِيرًا

كأشياء ينفضه الانحسان من فيه، وذلك لأن الشيطان يحسن الضمير على المدح والذم والتعظيم والتحقير في غير موضعها (ويفسر النفخ بالكبر) وكان الكبر من نفخ الشيطان لأنه ينفخ في الشخص بالسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره (ويفسر الهمز بالموتة) وهي نوع من الجنون والصراع يعترى الإنسان فإذا أفاق عاد إليه عقله، واصل الهمز النخس والتمز والغيبة والوقعة في الناس وذكر عيوبهم، وسمى به الجنون لأنه سببه فهو من إطلاق اسم المسبب على السبب ﴿تخرجه﴾ (مذ. حق) قال الترمذي وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وعائشة وجابر وجبير بن مطعم وابن عمر قال وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث، وأما أكثر أهل العلم فقالوا إنما يروى عن النبي ﷺ أنه كان يقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى جددك ولا اله غيرك) وهكذا يروى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم، وقد تكلم في اسناد حديث أبي سعيد، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي، وقال أحمد لا يصح هذا الحديث اهـ

(٥٠٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا اسحاق بن

يوسف ثنا شريك عن يعلى بن عطاء عن رجل حدثه أنه سمع أبا أمامة الباهلي الخ ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه وفي سنده رجل لم يسم

(٥٠٦) عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثَنَا

يحيى بن سعيد عن مسعر قال حدثني عمرو بن مرة عن رجل عن نافع بن جبير بن مطعم الخ ﴿غريبه﴾ (١) أي أعظم من أن تدرك حقيقته أو تعرف عظمتيه (وفوله) ككبيراً

ثَلَاثَ مَرَارٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (١) ثَلَاثَ مَرَارٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَمَزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ ؟ قَالَ أَمَّا هَمَزُهُ فَأُلوْتُهُ لَلَّتِي تَأْخُذُ بْنُ آدَمَ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَذَكَرَ كَهَيْئَةِ الْمَوْتَةِ يَعْنِي يُصْرَعُ) وَأَمَّا نَفْثُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ

(٥٠٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ فِي الْقَوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَرَ كَثِيرًا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ

(٥٠٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بِنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَجُلًا قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الصَّلَاةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَسَبَّحَ وَدَعَا ،

منصوب بفعل محذوف أي أكبر كبيراً أو على أنه صفة لمحذوف أي تكبيراً كبيراً أو حال مؤكدة للجملة والتكرير للتأكيد (١) أي أول النهار وآخره وخص هذين الوقتين بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما ، أو لتزويده الله عز وجل عن التغير في أوقات تغير المخلوقات ، وقال الطيبي الأظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) **تخریجه** (م . د . ج . ح .) والحديث عند الإمام أحمد في إسناده رجل لم يسم وقد سماه أبو داود فقال عن عمرو بن مرة عن عاصم المزني عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه ، وقد ورد من طرق متعددة يقوى بعضها بعضاً ، ولذا سكنت عنه أبو داود والمنذري ورواه ابن حبان في صحيحه

(٥٠٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر (الحديث) **تخریجه** (م . ط)

(٥٠٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الحميد ثنا حماد عن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أُرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَقَالَ لَقَدْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَمْ يَنْهَ (١) دُونَ الْعَرْشِ

(٥١١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَبَّرَ اسْتَفْتَحَ (٢) ثُمَّ قَالَ (وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ يُكَبِّرُ (٣) ثُمَّ يَقُولُ (وَجْهَتُ وَجْهِي (٤) لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

غريبه (١) أى مأمعها وكفها عن الوصول الى العرش شىء تخريجه لم أقف عليه وسنده جيد

(٥١١) عن علي بن أبي طالب سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا عبد العزيز بن عبد الله المجاهون ثنا عبد الله بن الفضل والمجاهشون عن الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه « الحديث » تنبيه بما ذكر في هذا الحديث بين قوسين هو مازاد من رواية أخرى سندها هكذا حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا عبد العزيز يعنى ابن عبد الله بن أبي سامة عن عمه المجاشون بن ابى سامة عن الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا استفتح الصلاة يكبر ثم يقول وجهت وجهي فذكر الحديث وفي آخره قال عبد الله (يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله) قال بلغنا عن ابن اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل أنه قال في هذا الحديث والشر ليس اليك ، قال لا يتقرب بالشر اليك غريبه (٢) أى استفتحها بالدعاء بعد التكبير (٣) يعنى إذا ابتداء الصلاة يكبر ثم يقول (وجهت وجهي الخ) وبه يقول جمهور العلماء ، وخالف في ذلك الهادي والقاسم وأبو العباس وأبو طالب من أهل البيت فقالوا يكون قبل التكبير محتجين بالرواية الثانية من حديث الباب ، وذلك ممنوع لورود التقييد في حديث أبي هريرة المتقدم (بلفظ كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل القراءة ، فقلت يا رسول الله باي أنت وأمى أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ماتقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي الخ) رواه الشيخان والامام احمد وغيرهم ، وقد ورد التقييد في غير حديث ، وحمل المطلق على المقيد واجب كما هو الحق في الاصول (٤) قيل عنه قصدت بعبادتي ؛ وقيل أقبلت بوجهي ، وجمع السموات وافراد الارض مع كونها سبعة لشرفها ، وقال القاضي أبو الطيب لأننا لا نتنفع من الارضين الا بالطبقة الاولى بخلاف السماء ، فان الشمس والقمر والكواكب موزعة عليها

حَنِيفًا (١) مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي (٢) وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ أَبُو النَّضْرِ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٣) اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (وَفِي رِوَايَةٍ لِلْهَمِّ أَنْتَ الْمَلِكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي (٤) وَأَعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُ عَنِّي
ذُنُوبِي جَمِيعًا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَأَهْدِنِي لَأَحْسَنَ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي
لَأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ تَبَارَكْتَ
(٥) (وَفِي رِوَايَةٍ لِبَيْتِكَ (٦) وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ (٧) وَالْأَشْرُ لَيْسَ

وقوله «فطر» أي خالق (١) الحنيف المائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر، ويطلق
على المائل والمعتق، وهو عند العرب اسم لمن كان على ملة ابراهيم واتصافه على الحال
(٢) النسك العبادة لله وهو من ذكر العام بعد الخاص (ومحياي ومماتي) أي حياتي وموتي،
والجهور على فتح الباء الآخرة في محياي وقرىء باسكانها (٣) عند مسلم وأبي داود وأنا
أول المسلمين كرواية النضر، قال الشافعي لانه عليه السلام كان أول مسلمي هذه الامة، وفي رواية
لمسلم وأنا من المسلمين كالرواية الاولى واختارها الشافعية، ويقولها الرجل والمرأة سواء،
وفي المستدرک للحاكم من رواية عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة «قومي
فاشهدي اضحيتك وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الى قوله وأنا من المسلمين» فدل
على ما ذكرناه (٤) هو اعتراف بما يوجب نقص حظ النفس من ملازمة المعاصي تأدبا وأراد
بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح (٥) قال ابن الانباري تبارك العباد بتوحيدك، وقيل
ثبت الخير عندك، وقال النووي استحققت الثناء (٦) هو من الب بالمكان إذا أقام به، ونني
هذا المصدر مضافا الى الكاف، وأصل لبك لبين فحذف النون للاضافة، وقال النووي قال
العلماء ومعناه أنا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (وقوله) وسعديك قال الأزهري وغيره
معناه مساعدة لامرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة (٧) زاد الشافعي عن
معلم بن خالد عن موسى بن عقبة (والمهدي من هديت) قال الخطابي وغيره فيه الارشاد
الى الادب في الثناء على الله ومدحه بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساوئها على جهة
الادب، ولفظ البيهقي في الحديث من التشابه، والسلف والخلف فيه مذهبان مشهوران،
فالسلف يقولون فيه وفي أمثاله تؤمن بكل ماورد من ذلك، ولا يعلم المراد منه الا الله،

إِلَيْكَ (١) إِنَّا بِكَ وَإِلَيْكَ (٢) تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ خَشَعْتُ (٣)
لَكَ سَمِعِي وَبَصَرِي وَمُخِي وَعِظَامِي وَعَصِي، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ
سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلءُ (٤) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَمِلءُ مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسَلْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ فَشَقَّ سَمْعَهُ

وآخلف يؤولونه وأمثاله، فيقولون المراد باليدين القدرة أو القوة، ومذهب السلف أسلم
وهو مذهبي وعقيدتي (١) قال الخليل بن أحمد والنضر بن شميل واسحاق بن راهويه
ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والزهري وغيرهم معناه لا يتقرب به إليك روى ذلك
النووي عنهم: (وهذا القول الأول) والقول الثاني حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني أن
معناه لا يضاف إليك على انفراد، لا يقال يا خالق القردة والخنازير يا رب السموات والارض وان كان
خالق كل شيء ورب كل شيء، وحينئذ يدخل الشر في العموم (والثالث) معناه والشر لا يصعد
إليك، وإنما يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح (الرابع) معناه والشر ليس شرا بالنسبة
إليك فأنك خلقتهم بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين (والخامس) حكاه الخطابي
أنه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده منهم، حكى هذه الأقوال النووي في شرح
مسلم وقال إنه يجب تأويله: لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقها
سواء خيرها وشرها، وفي المقام كلام طويل ليس هذا موضعه (٢) أي التجائي وانتمائي
إليك وتوفيقي بك قاله النووي (٣) أي خضع وأقبل عليك من قولهم خشعت الأرض إذا
سكنت واطمأنت (وقوله) ونحى قال ابن رسلان المراد به هنا الدماغ، وأصله الودك الذي
في العظم «أي الدهن» وخالص كل شيء، نحى (وقوله وعصي) العصب طنب المفاصل
وهو الطف من العظم (زاد الشافعي) في مسنده من رواية أبي هريرة «وشعري وبشري»
والجمهور على تضعيف هذه الزيادة، (وزاد النسائي) من رواية جابر «ودمي ولحمي»
(وزاد ابن حبان في صحيحه) وما استقلت به قدمي لله رب العالمين (٤) هو وما بعده
بكسر الميم ونصب الهزئة ورفعها والنصب أشهر، قاله النووي ورجحه ابن خالويه
واطنب في الاستدلال، وجوز الرفع على أنه مرجوح، وحكي عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا
يجوز غيره، وبالغ في انكار النصب، والذي تقتضيه القواعد النحوية هو ما قاله ابن خالويه

وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١) ، فَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ (٢) وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ
 (٣) وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي (٤) أَنْتَ الْأَمُّ الْقَدِّمُ وَأَنْتَ الْاُمُّ الْآخِرُ (٥) لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ (٦)

(قال النووي) قال العلماء معناه حمداً لو كان أجساماً ملأ السموات والارض وما بينهما العظمى،
 وهكذا قال القاضي عياض وصرح أنه من قبيل الاستعارة (وقوله وماء ما شئت من شيء
 بعد) وذلك كالكرسى والعرش وغيرهما مما لم يعلمه الا الله ، والمراد الاعتناء في تكثير
 الحمد (١) أى المصورين والمقدرين ، والخلق في اللغة الفعل الذى يوجده فاعله مقدره له
 لا عن سهو وغفلة ، والعبد قد يوجد منه ذلك ، قال السكعي لكن لا يطلق الخالق على
 العبد الا مقيداً كآلرب (٢) المراد بقوله ما أخرت انما هو بالنسبة الى ما وقع من ذنوبه
 المتأخرة ، لان الاستغفار قبل الذنب محال ، كذا قال ابو الوليد النيسابورى ، قال الاسنوى
 ولقائل ان يقول المحال انما هو طلب مغفرته قبل وقوعه ، واما الطلب قبل الوقوع ان يغفر
 اذا وقع فلا استحالة فيه (٣) المراد به الكبائر لان الاسراف الأفرط في الشيء ومجاوزه
 الحد فيه (٤) أى من ذنوبى واسرافى فى امورى وغير ذلك (٥) قال البيهقي قدّم من
 شاء بالتوفيق الى مقامات السابقين وأخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل قدّم من أحب من
 أوليائه على غيرهم من عبيده ، وأخر من أبغده عن غيره ، فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما
 قدم (٦) أى ليس لنا معبود نتذلل له وننتضرع اليه فى غفران ذنوبنا الا انت ، ربنا اغفر لنا
 ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿ تخريجہ ﴾
 (م . فع . د . مذ . قط) وصححه الترمذى ورواه ابن ماجه مختصراً ﴿ الاحكام ﴾
 احاديث الباب تدل على مشروعية الافتتاح بالادعية المذكورة فيه (قال النووي رحمه الله
 تعالى) أما الاستفتاح فقال باستجابته جهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا
 يعرف من خالف فيه الا مالكا رحمه الله فقال لا يأتى بدعاء الاستفتاح ولا بشيء بين القراءة
 والتكبير أصلاً بل يقول الله اكبر الحمد لله رب العالمين « قال النووي » واما ما يستفتح به
 فانه يستفتح بوجهت وجهى الخوبه قال على بن ابي طالب ﴿ وقال عمر ﴾ بن الخطاب وابن مسعود
 والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه واسحاق وداود يستفتح بسبحانك اللهم الخ
 ولا يأتى بوجهت وجهى ﴿ وقال ابو يوسف ﴾ يجمع بينهما ويبدأ بإيهما شاء ، وهو قول ابي
 اسحاق المروزي والقاضى ابي حامد من اصحابنا ، قال ابن المنذر أى ذلك قال أجزأه ، وأنا

(١٢) باب ساجد في البسلة عند قراءة الحمد

(٥١٢) عَنْ سَمِيعِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي مُسْلِمَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا أَكَانَ النَّبِيُّ

ﷺ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ إِنَّكَ لَتَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ مَا أَحْفَظُهُ (١) أَنْ مَا سَأَلَنِي أَحَدًا قَبْلَكَ

إلى حديث وجبت رحمتي أميل ، دليلا أنه لم يثبت عن النبي ﷺ في الاستفتاح بسبب الله
 اللهم شيء ، وثبت وجهي ، ففتعين اعتقادهم والعلم به والله أعلم اهـ قلت وفي
 احاديث الباب رد لما ذهب إلى المال كناية من عدم استحباب الافتتاح بشيء ، وفي تنبيهه
 بكونه يكون بعد التكبير كما هو مروي في احاديث الباب رد لما ذهب إليه من قال ان
 الافتتاح قبل التكبير (وفيها أيضا) مسندية التعوذ من الشيطان من غير موقعه وقت ، وإلى
 ذلك ذهب أحمد وابو حنيفة والشافعي وابن راهويه وغيرهم ، وقد ذهب الهادي والقاسم من
 أهل البيت إلى أن عمله قبل الترجيع ، ومن ذهب إلى أن التوجه قبل التكبير ، وقد عرفت التمرح
 بأنه بعد التكبير (قال النووي رحمه الله تعالى) التعوذ مشروع في أول ركعة ، فيقول بعد
 دعاء الاستفتاح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هذا هو المشهور الذي نص عليه الشافعي
 وقطع به الجمهور (قال الشافعي رحمه الله تعالى) في الأم واصحابنا يحمل التعوذ بكل ما اشتغل
 على الاستعاذة بالله من الشيطان ، لكن أفضله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال صاحب
 الحاوي وبعده في الفضيلة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وبعده هذا أعوذ بالله
 العلي من الشيطان القوي اهـ يجزئ طائفة من مال المشوكات رحمه الله الاحاديث الواردة في
 التعوذ ليس فيها إلا أنه فعل ذلك في الركعة الأولى ، وقد ذهب الحسن وعطاء وأبراهيم إلى
 استحبابه في كل ركعة ، واستدلوا بمعوم قوله تعالى (وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
 الرجيم) ولا شك أن الآية تدل على مشروعية الاستعاذة قبل قراءة القرآن ، وهي أهم من
 أن يكون القارئ خارج الصلاة أو داخلها ، واحاديث النهي عن الكلام في الصلاة تدل على
 المنع منه حال الصلاة من غير فرق بين الاستعاذة وغيرها مما لم يرد به دليل يخصه ولا ربح
 الاذن بجنسه ، فالأحوط الاقتصار على ما وردت به السنة وهو الاستعاذة قبل قراءة الركعة
 الأولى فقط اهـ

(٥١٣) عَنْ سَمِيعِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ خُنَاصٍ

ابن مضر ثنا سميع يعني ابن يزيد أبو مسعدة «الحديث» عن أبي هريرة (١) أني سب

(٥١٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : قَالَ قَتَادَةُ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بَأَى شَيْءٍ كَانَتْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الْقِرَاءَةَ ؟ فَقَالَ إِنَّكَ لَتَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي
عَنْهُ أَحَدٌ

(٥١٤) وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانُوا لَا يَجْهَرُونَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥١٥) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ

وعروض النسيان في مثل هذا غير مستنكر، فقد حكى الحازمي عن نفسه انه حضر جامعا
وحضره جماعة من أهل التمييز المواظبين في ذلك الجامع، فسألهم عن حال إمامهم في الجهر
والأخفات، قال وكان صيتنا يملأ صوتة الجامع، فاختلّفوا في ذلك، فقال بعضهم يجهر، وقال بعضهم
يخفت اهـ قلت ﴿﴾ ربما كان ذلك في آخر أيام أنس عندما ضعفت ذاكرته من الكبر، فقد
عاش إلى سنة اثنتين وتسعين، وقيل ثلاثة وتسعين وقد جاوز المائة رضى الله عنه ﴿﴾ تخريجہ ﴿﴾
(قط) وقال هذا اسناد صحيح، وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله موثقون

(٥١٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ﴿﴾ سنده ﴿﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ وَحُجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
(الحديث) ﴿﴾ تخريجہ ﴿﴾ (م. هق) وليس فيه قال قَتَادَةُ الخ الحديث
(٥١٤) وَعَنْ أَنَسٍ الخ ﴿﴾ سنده ﴿﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ «الحديث» ﴿﴾ تخريجہ ﴿﴾ (نس. حب. قط. طب
والطحاوي) باسناد على شرط الصحيح

(٥١٥) وَعَنْهُ أَيْضًا ﴿﴾ سنده ﴿﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ الْمُنِيرَةِ
ثَنَا الْإِزْرَاعِيُّ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ قَتَادَةُ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَبُّ الْعَالَمِينَ (١) لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ الْقِرَاءَةِ وَلَا فِي آخِرِهَا

(٥١٦) قَطُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلَفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَكُونُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِقَتَادَةَ أَسَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسٍ ؟ قَالَ نَعَمْ نَحْنُ سَأَلْنَاهُ عَنْهُ

(٥١٧) عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا أَبَتِي إِنِّي كَرِهْتُ وَالْحَدِيثَ فِي الْإِسْلَامِ (٢) فَإِنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلَفَ أَبِي بَكْرٍ

﴿ غريبه ﴾ (١) « قوله فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » قال الشوكاني هذا متفق عليه « يعني اتفق البخاري ومسلم على هذا اللفظ » قال وإنما انفرد مسلم بزيادة لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم ، وقد اعل هذا اللفظ بالاضطراب لأن جماعة من أصحاب شعبة رويوه عنه بهذا ، وجماعة رويوه عنه بلفظ « فلم اسمع احدا منهم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » وأجاب الحافظ عن ذلك بأنه قد رواه جماعة من أصحاب قتادة عنه بالنقطتين ؛ اهـ واخرجه مسلم أيضا من طريق الأوزاعي عن قتادة بلفظ « لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم » ﴿ تخريجه ﴾ (م . هـ) والبخاري الى قوله رب العالمين (٥١٦) قط عن شعبة ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو عبد الله السامي ثنا ابو داود عن شعبة « الحديث » ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد الحفظ ابى بكر القطيعي رحمه الله ولم أقف عليه بهذا اللفظ ويؤيده الحديث الذي قبله والله اعلم

(٥١٧) عن ابن عبد الله بن مغفل ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب عن ابى مسعود الجريري سعيد بن اياس عن قيس بن عباية حدثني ابن عبد الله بن مغفل قال سمعني ابى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) اسمه يزيد بن عبد الله بن مغفل (٢) يحذره من الحديث في الاسلام وهو فعل شيء في الدين لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وهذا باعتبار علمه ، لانه لم يبلغه ذكر البسملة في الصلاة ، ولم يسمعها من النبي ﷺ ولا من

وَخَلَفَ عُمَرُ وَهُمَا نَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) فَكَانُوا لَا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ
 بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَفِي رِوَايَةٍ فَلَا تَقْلَمُهَا ، إِذَا أَنْتَ قَرَأْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْهُ
 (٥١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَفْتِحُ
 الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 (٥١٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الخطباء بعده، ولكن غيره سمع وعلم، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (١) لم يذكر عليها رضي
 الله عنه لانه عاش في خلافته بالكوفة وما أقام بالمدينة الا يميرا، فلعل عبد الله بن مغفل لم
 يدركه ولم يضبط صلاته تخرجه (هـ.ق. والاربعة الا ابا داود) وحسنه الترمذي
 وضعفه الخطيب وغيره؛ وسبب تضعيفهم هذا الحديث جهالة ابن عبد الله بن مغفل، والمجهول
 لا تقوم به حجة، قال ابو الفتح اليعمرى والحديث عندي ليس معللا بغير الجهالة. في
 ابن عبد الله بن مغفل وهي جهالة حالية لا عينية للعلم بوجوده، فقد كان لعبد الله بن مغفل
 سبعة أولاد سمي هذا منهم يزيد، وما رمى باكثر من انه لم يزوجه الا أبو نعامه، فحكمه
 حكم المستور، قال وليس في رواية هذا الخبر من يتهم بكذب، فهو جار على رسم الحسن عنده،
 واما تعليله بجهالة المذكور، فما أراه يخرج عن رسم الحسن عند الترمذي ولا غيره، وأما قول
 من قال غير صحيح فشكل حسن كذلك اهـ

(٥١٨) عَنْ عَائِشَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا اسود بن عامر
 ثنا ابان عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة الخ تخرجه (ج) وسنده جيد
 (٥١٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد
 الاموي قال ثنا ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن أم سلمة الحديث تخرجه
 (د.ك) وابن خزيمة والدارقطني بسنده ولفظه وقال اسناده صحيح وكلهم ثقات
الاحكام احاديث الباب بعضها يدل على قراءة البسملة جهرا في أول الفاتحة في
 الصلاة، وبعضها يدل على قراءتها سرا، وبعضها يدل على عدم قراءتها مطلقا، وقد اختلف
 العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب احدها ان قراءتها واجبة، وهو مذهب الشافعي واحدى
 الروايتين عن أحمد وطائفة من المحدثين بناء على انها من الفاتحة، قالوا وحكمها حكم الفاتحة في
 السر والجهر، واستدلوا على ذلك بحديث أم سلمة المذكور في الباب (صححه الدارقطني)

ﷺ فَقَالَتْ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةٍ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ،

وبعدة احاديث اخرى اكثرها ضعيف ، واجودها حديث نعيم الجهمير قال (صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن حتى اذا بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وقال الناس آمين الحديث ، وفي آخره قال والذي تقسى بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله ﷺ) اخرجہ النعماني وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم ، قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث وهو اصح حديث ورد في ذلك يعني في الجهر بالبسملة ؛ قال وقد تعقب الاستلال بهذا الحديث باحتمال ان يكون ابو هريرة أراد بقوله اشبهكم أى في معظم الصلاة لاني جميع اجزائها ، وقد رواه جماعة غير نعيم عن أبي هريرة بدون ذكر البسملة « والجواب » ان نعيم ثقة فتقبل زيادته ، والخبر ظاهر في جميع الاجزاء ، فيحمل على عمومه حتى يثبت دليل يخصه اهـ ﴿ والثاني ﴾ ان قراءتها جائزة بل مستحبة ولايمن الجهر بها وهو كما قال الترمذي مذهب اكثر أهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحاق ، لا يرون أن يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، قالوا ويقولها في نفسه ﴿ قلت ﴾ واليه ذهب جماعة من اصحاب الشافعي أيضا ، وهو مذهب ابى حنيفة وجمهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الامصار وقالوا هي آية مستقلة من القرآن انزلت للتيمن. والفصل بين السورة ، وليست آية من الفاتحة ولا من غيرها ، واحتج هؤلاء بما رواه أنس في احاديث الباب قال « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم » واسناده على شرط الصحيح ، وبما رواه ابو بكر الرازي عن عبد الله بن مسعود قال (ماجهر رسول الله ﷺ في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر) وبغير ذلك من الاحاديث التي يطول ذكرها ، ﴿ والثالث ﴾ انها مكروهة سرا وجهرا في الفرض دون النافلة وهو المشهور عن مالك واصحابه ، وهي عندهم ليحت آية من الفاتحة ولا من غيرها الا في سورة النمل فانها بعض آية منها ، قالوا لان القرآن لا يثبت الا بالتواتر ولم يوجد ، واستدلوا على عدم قراءتها بحديث أنس المذكور في الباب « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها » ورواه أيضا مسلم في صحيحه ، وبحديث عبد الله بن المغفل المذكور في الباب أيضا (فان قيل) ان ادلة المالكية تعارض ادلة من اثبت البسملة ﴿ قلت ﴾ لا تعارض لان رواية أنس

(١٣) باب تفسير سورة الفاتحة ومجته منه قال انه البسملة ليست آية منها (٥٢٠) عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أن أبا السائب مولى

التي استدلل بها المالكية رفعها « لا يدكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول القراءة ولا في آخرها » محمولة على أنهم لا يدكرونها جهرا في أول الفاتحة ولا في أول السورة بعدها ، وليس المراد نفي ذكرها مطلقا لما في بعض روايات الحديث من أنهم كانوا يسرون بها ، وحديث عبد الله بن المغفل ليس بحجة على عدم قراءتها ، لانه اخبر بما علم ، وغيره من الصحابة أثبت قراءتها ، والمنبئ مقدم على النافي ، بل قال العلماء ان حديث عبد الله بن المغفل يدل على عدم الجهر بها فقط لا على نفيها ، وهذا ترجم له الترمذي فقال (باب ماجاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) ولم يورد في الباب غيره ، وهو من حجاج القائلين بعدم الجهر ^{ببسم الله الرحمن الرحيم} وأما قول المالكية ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر ولم يوجد في البسملة « فغير مسلم » لان بعض القراء السبعة أثبت البسملة ، والقراآت السبع متواترة فيلزم تواترها ، وأيضا فان اثباتها في المصحف في معنى التواتر ، وقد صرح عضد الدين بان الرسم دليل على (أى قطعي) على ان التواتر يشترط فيما يثبت قرآنا على سبيل القطع ، بخلاف ما ثبت قرآنا على سبيل الحكم ، والذي يظهر لي ان ادلة القائلين بعدم البسملة مطلقا غير قوية ^{ببسم الله الرحمن الرحيم} بقيت ادلة القائلين بالجهر بها والقائلين بعدمه ^{ببسم الله الرحمن الرحيم} والجمع سهل ، وهو ان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} كان يجهر بها أحيانا ويسر بها أخرى (قال ابن القيم) رحمه الله تعالى في الهدى كان ^{صلى الله عليه وسلم} يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها ، ولا ريب انه لم يكن يجهر بها دائما في كل يوم وليلة خمس مرات ابدًا حضرا وسفرا ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور اصحابه وأهل بلده في الاعصار الفاضلة اهـ (قال الشوكاني) وقد جمع القرطبي بما حاصله ان المشركين كانوا يحضرون المسجد فاذا قرأ رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قالوا انه يذكر رحمن اليمامة يعنون ميلمه ، فامران يخافت ببسم الله الرحمن الرحيم ونزلت « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » قال الحكيم الترمذي فبقي ذلك الى يومنا هذا على ذكر الرسم وان زالت العلة ، وقد روى هذا الحديث الطبراني في الكبير والاولسط ، وعن سعيد بن جبير قال كان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان المشركون يهزؤون بكاء وتصديا ويقولون محمد يذكر اله ، اليمامة ، وكان مسيلة الكذاب يسمى رحمن ، فأنزل الله « ولا تجهر بصلاتك » فتسمع المشركين فيهزؤا بك (ولا تخافت عن اصحابك فلا تسمعهم) رواه ابن جبير عن ابن عباس ، ذكره النيسابوري في التفسير ، وهذا جمع حسن ان صح أن هذا كان السبب في ترك الجهر ، وقد قال في جمع الروايد ان رجاله موثقون اهـ (٥٢٠) عن العلاء بن عبد الرحمن ^{رحمته الله} سنده ^{رحمته الله} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن (١) (وفي رواية بفاتحة الكتاب) فهي خداج (٢) هي خداج غير تمام ، قال أبو السائب لأبي هريرة إني أكون أحياناً وراء الإمام ، قال أبو السائب فغمز (٣) أبو هريرة ذراعاً فقال بأفارسى أقرأها في نفسك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة (٤) بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي (٥) ونصفها لعبدي (٦) ولعبدي ما سأل ، (٧) قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ أقرأوا يقول فيقول العبد (٨) الحمد لله رب العالمين فيقول الله تهندي (٩) عبدي ،

عبد الرزاق قال ابن جرير قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن الخ رحمته الله غريبه (١) أم القرآن اسم الفاتحة، وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها (٢) الخداج القمصان يقال خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوانه وإن كان تم الخلق ، وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق وإن كان تمام الحمل ، وإنما قال فهي خداج والخداج مصدر على حذف المضاف أي ذات خداج ، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله « فأنما هي إقبال وإدبار » (٣) غمزته تنبيهاً له وحثاً على جمع ذهنه وفهمه لجوابه (وقوله) أقرأها في نفسك يعني أقرأ الفاتحة سرّاً في نفسك ، وفيه حجة لمذهب الشافعي من أن المأموم يقرأ الفاتحة خلف الإمام مطلقاً سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية (٤) قال النووي قال العلماء المراد بالصلاة الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها ، والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تحميد لله وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه ، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتقار (٥) يعني خاصة وهو الثلاث آيات الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، (٦) وهو من أهدانا الصراط المستقيم إلى آخرها و (إياك نعبد وإياك نستعين) بينه وبين عبده (٧) أي لعبدي سؤاله ومنى الاعطاء (٨) هكذا بالأصل « أقرأوا يقول فيقول العبد » وفي رواية عند الإمام أحمد أيضاً « أقرأوا يقوم العبد فيقول » وفي رواية الموطأ وأبي داود « أقرأوا يقول العبد » ورواية مسلم « ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد » ومعنى قوله أقرأوا أي الفاتحة (٩) الحمد الثناء بحميد الفعال (والتمجيد) الثناء بصفات الجلال (والثناء)

وَيَقُولُ الْعَبْدُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، (١) يَقُولُ اللَّهُ أَنِّي عَلَى عَبْدِي ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ
 مَا لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، (٢) يَقُولُ اللَّهُ عَبْدِي عَبْدِي ، وَقَالَ هَذِهِ (٣) بَيْنِي
 وَبَيْنَ عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ إِنَّا لَنَعْبُدُكَ نَسْتَعِينُكَ قَالَ أَجِبْنَاهَا ، (٤) لِعَبْدِي
 وَلِعَبْدِي مَسْأَلَةٌ ، (٥) قَالَ يَقُولُ عَبْدِي أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 هَذَا (٧) لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَسْأَلَةٌ (٨) وَعَمَّهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ (٨) بَنَحْوِهِ

سندنا على الأمرين (١) أي المحسن بجميع النعم الموصوف بكمال الانعام (٢) أي الجزاء
 بالتراتب للثلاثين والاضافه الساميه وهو يوم القيامة ، ونخص بالذكر لأن الله هو المالك المتصرف
 فيه ولا داعي لذكر ذلك اليوم حقيقة ولا مجازاً ، وأما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازي
 ويحكم بعضهم دعوى بالهبة أو كمال هذا ينقطع في ذلك اليوم (٣) رواية أبي داود وهذه
 الآية تأتي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى «إياك نعبد وإياك نستعين» فغنى إياك نعبد أي
 نعبدك بالعبادة من توحيده وعينه وفقد المعنوية لإفادة الاختصاص والحصر «وإياك نستعين»
 أهم فطلب المأمورة على العبادته بمعنى كون هذه الآية بين العبد وبين ربه أن بعضها تعظيم الله
 تعالى وبعضها استعانة الله تعالى على أمر دينه ودنياه فالذي لله منها إياك نعبد ، والذي للعبد ،
 وإياك نستعين (٤) التفسير يرجع إلى قوله «وإياك نستعين» (٥) قال القرطبي إنما قال
 الله تعالى هذا الآن في ذلك نذال العبد لله وطلبه الاستعانة منه ، وذلك يتضمن تعظيم الله
 وتوحيده من طلب منه (٦) أي أهدنا إلى المساجح الواضح الذي لا اعوجاج فيه ، وأصل
 الصراط المذهب الذي أهدى به من أهدى به من الدين الاسلام ، ويبدل منه «صراط الذين أنعمت
 عليهم» أي بالانصاف وهم جميع المؤمنين ، وقيل هم المذكورون في قوله عز وجل «فأولئك مع
 الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين» والأنعام الاحسان ، ويبدل من
 الذين يصفونه «غير المغضوب عليهم» وهم اليهود «ولا» بمعنى غير «الضالين» وهم النصارى ،
 وتكون البديل إشارة إلى المستدين ليسوا يهود ولا نصارى (٧) رواية أبي داود (ف هؤلاء
 لعبدى) أي هؤلاء الآيات مختصة به ، لأنها دعاؤه بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليهم والعصمة
 من صراط المغضوب عليهم ولا الضالين الضالين ، وقد وعد الله العبد بأن له مأسأله ، ولا
 يظلم الله وعنده (٨) سندنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان أخبرني العلاء
 ابن عبد الرحمن عن يونس بن مرقس في بيته على فراشه عن أبي هريرة الحديث وفيه أيام صلاة الخ

(١٤) باب وجوب قراءة الفاتحة

(١) هذه الجملة في مقابلة قوله في الطريق الاولى «مجدنى عبدى» والمعنى ان هذا اعتراف من العبد لربه بانه المالك ليوم الجزاء وتقدم تفسيره، وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتمجيد وتقويض الامر مالا يخفى ﴿تخرجه﴾ (م. لك. والاربعة الا ابن ماجه) الاحكام ﴿قال النووي رحمه الله احتج القائلون بان البسمة ليست من الفاتحة بهذا الحديث، وهو من اوضح ما احتجوا به، قالوا لانها سبع آيات بالاجماع، فثلاث في اولها ثناء، اولها الحمد لله، وثلاث دعاء، اولها اهدنا الصراط المستقيم، والمابعة متوسطة، وهى «اياك نعبد واياك نستعين» قالوا ولانه سبحانه وتعالى قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين، فلم يذكر البسمة، ولو كانت منها لذكرها، وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول ان البسمة آية من الفاتحة بأجوبة، «احدها» ان التنصيف عائد الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة، وهذا حقيقة اللفظ «والثانى» ان التنصيف عائد الى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة «والثالثة» معناه فاذا انتهى العبد من قراءته الى الحمد لله رب العالمين فحينئذ تكون القسمة اه قال الشوكانى رحمه الله، ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير نافع ومنها ما هو متمسف اه ﴿قلت﴾ وقال القاضى عياض رحمه الله فى هذا الحديث عند قوله اهدنا الصراط الى آخر السورة مانصه، هذا يدل على أن من اهدنا الى اخرها ثلاث آيات وأن صراط الذين انعمت عليهم آية، وهو عداد المدينين والبصريين والشاميين وبه تم القسمة المتقدمة، ولو كانت على عداد الكوفيين والمكيين أن صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها آية واحدة وجعلوا السابعة البسمة لم تصح تلك القسمة، لأن اربعة أو لا لله تعالى وواحدة مشتركة وثنان للعبد اه ﴿قلت﴾ وفى الحديث أيضا دلالة على وجوب قراءة الفاتحة فى الصلاة واليه ذهب الجمهور وسيأتى الكلام على ذلك فى الباب التالى ان شاء الله تعالى (٥٢١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا

النَّبِيِّ ﷺ (١) لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)

(٢) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَصَاعِدًا (٣)

(٥٢٢) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهُوَ خِدَاجٌ

(٥٢٣) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَثَقُلْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ إِنِّي لَأَرَاكُمْ

تَقْرَءُونَ وَرَاءَ إِمَامِكُمْ، قُلْنَا نَعَمْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَفْعَلُ هَذَا، قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا

إِلَّا بِأَمِّ الْقُرْآنِ (٤) فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا

سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت الخ غريبه

(١) أي يرفعها إلى النبي ﷺ (٢) سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت الخ (٣) أي

فما زاد عليها كقولهم اشتريته بدرهم فصاعداً وهو منصوب على الحال تقديره فما زاد الثمن

صاعداً (٤) تخرجه أخرج الرواية الأولى منه (ق. والأربعة وغيرهم) وأخرج الرواية

الثانية (م. د. ح. ب.) بزيادة فصاعداً كرواية حديث الباب

(٥٢٢) عن عائشة زوج النبي ﷺ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن

عائشة «الحديث» تخرجه (ج) ويشهد لصحته حديث أبي هريرة المتقدم

الذي أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج»

وما أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً بلفظ «كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج»

والخداج تقدم تفسيره في الكلام على حديث أبي هريرة

(٥٢٣) عن عباد بن الصامت سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

يزيد قال أنا عبد بن إسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت «الحديث»

غريبه (٤) في رواية عند أبي داود والنسائي والدارقطني «بلفظ» فلا تقرأوا

بشيء من القرآن إذا جهرت به إلا بأم القرآن تخرجه (د. نس. مذ. ح. ب. قط)

وقال كلهم ثقات

- (٥٢٤) عَنْ قَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَقْرَأُ فِيهَا (١) فَهِيَ خِدَاجٌ ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ ثُمَّ هِيَ خِدَاجٌ
- (٥٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ فَيُنَادِيَ أَنْ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ فِيمَا زَادَ (٢)
- (٥٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
- (٥٢٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ

(٥٢٤) عن عمرو بن شعيب سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا نصر ابن باب عن حجاج عن عمرو بن شعيب الح غريبه (١) هكذا في الاصل ورواية ابن ماجه «لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب» تخرجه الحديث في اسناده من اختلف فيه، ورواه ابن ماجه حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين ثنا يونس بن يعقوب السلمي ثنا حمين المعلم عن عمرو بن شعيب الح قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده حسن

(٥٢٥) عن أبي هريرة سنده حديثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون قال ثنا ابو عثمان النهدي عن أبي هريرة الح غريبه (٢) أي فا زاد عليها فهو خير كما تفيد رواية عبادة بن الصامت المتقدمة (لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا) ورواية ابي سعيد الخدري عند أبي داود والطبراني «أمرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر» تخرجه الحديث اخرجه (د. قط) من طريق جعفر بن ميمون قال النسائي ليس بثقة، وقال الامام احمد لير بقوى، وقال ابن عدى يكتب حديثه اه، ولكنه يشهد لصحته حديث عبادة المتقدم الذي رواه مسلم وابوداود وابن حبان بلفظ «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا» ويشهد له أيضا حديث أبي سعيد عند أبي داود بلفظ «أمرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر» قال ابن سيد الناس واسناده صحيح ورجاله ثقات، وقال الحافظ اسناده صحيح

- (٥٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني ابي ثنا اسماعيل ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس «الحديث» تخرجه (ق. وغيرهما)
- (٥٢٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي

أَهْلُ الْبَادِيَةِ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ أُسَيْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِأَمُّ الْكِتَابِ

ثنا عفان ثنا عبد الوارث حدثني عبد الله بن سودة القشيري « الحديث » ❦ نخرج ❦ لم أقف عليه وفيه مبهم، لكن أحاديث الباب تمضده ❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب تدل على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وأنها متعينة لا يجوز في غيرها إلا لعاجز عنها « قال النووي » وهو مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ❦ قلت وبه قال الحنابلة أيضا ❦ قال وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وطائفة قليلة لا تنجب الفاتحة، بل الواجب آية من القرآن لقوله ﷺ (اقرأ ماتيسر) ودليل الجمهور قوله ﷺ « لا صلاة إلا بأَمِّ القرآن » فان قالوا المراد لا صلاة كاملة، قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ، ومما يؤيده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا يجزىء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح، وكذا رواه أبو حاتم وابن حبان، وأما حديث « اقرأ ماتيسر » فمحمول على الفاتحة فإنها متيسرة، أو على ما زاد على الفاتحة بعدها، أو على من عجز عن الفاتحة، وقوله ﷺ « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فيه دليل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمأموم والمنفرد، ومما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة « اقرأ بها في نفسك » فعناه اقرأها سرا بحيث تسمع نفسك، وإن ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل، لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة، وحكي القاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وربيعة ونحمد بن أبي صفرة من أصحاب مالك أنه لا يجب قراءة أصلاً، وهي رواية شاذة عن مالك، وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم لا يجب القراءة في الركعتين الأخيرتين، بل هو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء سبح وإن شاء سكت، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة لقوله ﷺ للأعرابي (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) اهـ ❦ قلت ❦ وحديث أبي هريرة والرواية الثانية من حديث عبادة بن الصامت يدلان بظاهرها على وجوب قراءة شيء من القرآن مع الفاتحة، قال الشوكاني وإلى ذلك ذهب عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما وعثمان بن أبي العاص والهادي والقاسم والمؤيد بالله كذا في البحر، اهـ ولا خلاف في استحباب قراءة السورة مع الفاتحة في صلاة الصبح والجمعة والاوليين من كل

(١٥) باب ما جاء في قراءة المأموم وانصاته اذا سمع امامه

(٥٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا

جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا قَرَأَ تَأَنَّنُوا

(٥٢٩) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ

(٥٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ

جَهْرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ فَقَالَ هَلْ قَرَأَ مِنْكُمْ أَحَدٌ

مَعِيَ آفِئًا (١) قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أَنْزَعُ (٢) الْقُرْآنَ ،

فَأَنْتَهَى النَّاسَ عَنِ الْقِرَاءَةِ (٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَجْهَرُ بِهِ مِنْ الْقِرَاءَةِ

الصلوات (قال النووي رحمه الله تعالى) ان ذلك سنة عند جميع العلماء قلت وحجتهم في ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة انه قال « في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وان لم يزد على أم القرآن اجزأت ، وان زدت فهو خير » وبأدلة اخرى يطول ذكرها : وحملوا ما يشعر بالوجوب في احاديث الباب على الاستحباب والله اعلم بالصواب

(٥٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الله بن

محمد قال عبد الله بن احمد وسمعت انا من عبد الله بن محمد بن ابي شيبه قال ثنا أبو خالد الأحمر عن

ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة « الحديث » تخرجه

(الاربعة الاثرمذى) وقال مسلم هو صحيح

(٥٢٩) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا

علي بن عبد الله قال ثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن ابي غلاب عن حطان بن

عبد الله الرقاشي عن ابي موسى قال علمنا رسول الله ﷺ قال اذا قمتم الى الصلاة فليؤمكم

احدكم ، واذا قرأ الامام فانصتوا تخرجه (م . وغيره)(٥٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق

ثنا معمر عن الزهري قال سمعت بن اكيمة يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ

« الحديث » غريبه (١) اي قريبا (٢) مبني للمفعول اي اجاذب وأغالب في قراءته

كانهم جهروا بالقراءة خلفه فشفلوه ولم يدر أولاً ما سبب ذلك (٣) أي جهراً ولا بدمن تقدير

حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٥٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

(٥٣٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِمَّا لَكُمْ تَقْرَءُونَ خَافَ الْإِمَامَ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَفْعَلُ، قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا، إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُكُمْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَوْ قَالَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

(٥٣٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ

(٥٣٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يَقْرَءُونَ

ذلك، لانه ثبت في حديث عبادة الثاني في الباب السابق، وحديث محمد بن أبي عائشة الآتي بعد حديث، أن النبي ﷺ قال لهم « لا تفعلوا الا بأمر القرآن » وفي لفظ « الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب » ومما صحيحان، وثبت الامر بالقراءة في غير حديث، فيحمل النهي في احاديث الباب على الجهر فقط **تخرجه** (نس. حب. والامامان. مذ) وقال حديث حسن (٥٣١) عن عبد الله بن بحينة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني عبد الرحمن بن هرم عن عبد الله بن بحينة « الحديث » بنحو الحديث المتقدم الا قوله (فيما يجهر به من القراءة) فليس فيه **تخرجه** أورده الهينمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير والوسط ورجال احمد رجال الصحيح

(٥٣٢) عن محمد بن أبي عائشة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان عن خالد عن ابي قلابة عن محمد بن ابي عائشة عن رجل من اصحاب النبي ﷺ « الحديث » **تخرجه** لم أقف عليه، وقال الحافظ اسناده حسن وله شاهد عند ابن حبان من حديث أنس

(٥٣٣) وعن عبد الله بن ابي قتادة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا يزيد بن هرون انا سليمان يعني التيمي قال حدثت عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال تقرأون خلفي؟ قالوا نعم؛ قال فلا تفعلوا الا بأمر القرآن **تخرجه** أورده الهينمي وقال رواه احمد وفيه رجل لم يسم **قلت** يعضده ما قبله (٥٣٤) عن عبد الله بن مسعود **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني ابي ثنا

خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ خَلَطْتُمْ (١) عَلَى الْقُرْآنِ

(٥٣٥) عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الْخُضْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ؟ قَالَ نَعَمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَجَبَتْ هَذِهِ (٢) فَانْتَفَتَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَكَانَتْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْهُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا أَرَى الْإِمَامَ إِذَا أَمَّ الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَفَاهُمْ

(٥٣٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَرَأَ رَجُلٌ خَلْفَهُ بِسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ أَتَيْتُكُمْ قَرَأَ بِسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا، قَالَ قَدْ عَرَفْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ خَالَجَتْهَا (٣)

أبو أحمد الزبيرى ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن الأحوص عن عبد الله (بن معمود) الحديث **غريبه** (١) لمعنى أنهم جهرُوا بالقراءة خلفه فالتبست عليه القراءة **تخريجيه** أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وأحمد رجال الصحيح (٥٣٥) عن كثير بن مرة الحضرمي **سنده** **تخرجه** حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح حدثني أبو الزاهرية حدير بن كريب عن كثير بن مرة الحضرمي «الحديث» **غريبه** (٢) يعنى القراءة **تخرجه** (هق . نس) وسنده جيد ، وقد أورد نحوه الهيثمى عن أبى الدرداء بلفظ «قال سأل رجل النبي ﷺ فقال يا رسول الله أفى كل صلاة قراءة؟ قال نعم فقال رجل من القوم وجب هذا ، فقال النبي ﷺ ما أرى الإمام إذا قرأ الا كان كافياً ، قال الهيثمى رواه الطبراني فى الكبير واسناده حسن اهـ **قلت** حديث الطبراني وإن كان الهيثمى حسن اسناده لكن متنه خطأ ، فقد روى نحوه البيهقي وقال كذا رواه أبو صالح كاتب الليث وغلط فيه ، وكذلك رواه زيد بن الحباب فى إحدى الروايتين عنه وخطأ فيه ، والصواب أن أبا الدرداء قال ذلك لكثير بن مرة (يعنى أنه من قول أبى الدرداء) كما قال ابن وهب وهم فيه زيد بن الحباب ، أفاده البيهقي والله أعلم (٥٣٦) عن عمران بن حصين **سنده** **تخرجه** حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ثنا قتادة واسماعيل بن إبراهيم أنا سعيد ثنا قتادة عن زُرارة بن أوفى عن عمران بن حصين «الحديث» **غريبه** (٣) أى نازعنيها ومعنى هذا

الكلام الانكار عليه في جهره أو رفع صوته بحيث اسمع غيره لا عن أصل القراءة، بل فيه أنهم كانوا يقرءون بالمعوية في الصلاة السرية، وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للامام والمأموم **﴿تخرجه﴾** (ق . نس . قط) وفي الباب عن عبد الله بن شداد أن النبي ﷺ قال (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) رواه الدراطيني، قال صاحب المنتقى وقد روي مسندا من طرق كلها ضعاف والصحيح انه مرسل اه **﴿قلت﴾** وفي الباب أيضا عند ابن ماجه **﴿حدثنا﴾** علي بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن صالح عن جابر (يعني الجعفي) عن ابي الزبير عن جابر «يعني ابن عبيد الله» قال قال رسول الله ﷺ (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه في اسناده جابر الجعفي كذاب، والحديث مخالف لما رواه الستة من حديث عبادة اه **﴿الاحكام﴾** احاديث الباب (منها) ما يدل على عدم قراءة المأموم خلف الامام في الصلاة الجهرية (ومنها) ما يدل بظاهره على عدم القراءة خلف الامام مطلقا سواء في ذلك الجهرية والسرية (ومنها) ما يدل على عدم الجهر فقط بالقراءة خلف الامام ولسكنه يقرأ بأمر القرآن في كل صلاة سواء اكانت سرية أم جهرية، لهذا اختلفت أنظار العلماء **﴿فذهب الاثمة﴾** مالك واهم وزيد بن علي والهادي والقاسم واسحاق بن راهويه وآخرون الى عدم قراءة المأموم في الصلاة الجهرية محتجين بقول الله عز وجل «واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا» وبحديث ابي هريرة المذكور أول الباب وفيه (واذا قرأ فأنصتوا) **﴿وذهب الخنفية﴾** الى عدم قراءة المأموم مطلقا في كل صلاة سواء أكانت سرية أم جهرية محتجين بحديث الباب عن ابي الدرداء، وحديث عبد الله بن شداد عند الدارقطني، وحديث جابر عند ابن ماجه (أما) حديث ابي الدرداء فلا يدل على المطلوب لان قوله (يا ابن اخي ما أرى الامام اذا أم القوم الا قد كفاهم) يفيد ان هذا رأى ابي الدرداء، ورأى الصحابي لا تقوم به حجة بمجرد الا اذا استند الى حديث مرفوع، بل الجزء المرفوع من حديث ابي الدرداء يدل على اثبات القراءة، لانه قال سألت رسول الله ﷺ «أفي كل صلاة قراءة؟ قال نعم» (وأما) حديث عبد الله بن شداد فضعيف، قال الحافظ في الفتح انه ضعيف عند جميع الحفاظ اه (وأما) حديث جابر فأضعف منه، لان في اسناده جابر الجعفي نسب الى الكذب فلا تقوم بهما حجة **﴿وذهب الشافعية﴾** الى وجوب قراءة الفاتحة على الموثم من غير فرق بين الجهرية والسرية سواء سمع الموثم قراءة الامام أم لا، واستدلوا على ذلك بحديث عبادة بن الصامت الذي ذكر في الباب السابق، وبحديث محمد بن ابي عائشة وحديث ابي قتادة اللذين في الباب، واجابوا عن ادلة المخالفين بأنها عمومات (قال الشوكاني) وحديث عبادة خاص وبناء العام على الخاص واجب كما تقرر في الاصول وهذا لا يحسم عنه، ويؤيده الاحاديث المتقدمة القاضية

(١٦) باب النهي عن الجهر بالقراءة في الصلاة إذا هوسه على فعل أمر
(٥٣٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَرْفَعَ
الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِاَلْقِرَاءَةِ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَبَعْدَهَا (١) يُغْلَطُ أَصْحَابُهُ وَهُمْ يُصَلُّونَ (وَعَنْهُ
مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْهَرَ الْقَوْمُ بِمَضْمَنِهِمْ عَلَى بَعْضِ
بَيْنِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْقُرْآنِ
(٥٣٨) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغْتَاكَفَ وَخَطَبَ

بوجوب فاتحة الكتاب في كل ركعة من غير فرق بين الامام والمأموم ، لان البراءة عن
عهدتها انما تحصل بناقل صحيح لا يمثل هذه العمومات التي افترنت بما يجب تقديمه عليها ،
قال وظاهر الاحاديث المنع من قراءة ما عدا الفاتحة من القرآن من غير فرق بين ان يسمع
المؤتم الامام أو لا يسمعه ، لان قوله ﷺ (فلا تقرأوا بشيء من القرآن اذا جهرت) يدل على
النهي عن القراءة عند مجرد وقوع الجهر من الامام ، وليس فيه ولا في غيره ما يشمر باعتبار
السمع والله أعلم اهـ قلت وقوله (« فلا تقرأوا بشيء من القرآن اذا جهرت ») يعني رواية
ابي داود والنسائي والدارقطني من حديث أبي عبيدة وتقدمت الإشارة اليها في الكلام
على حديث عبادة في الباب السابق ولفظه (فلا تقرأوا بشيء من القرآن اذا جهرت به الا بأمر
القرآن) ورواه الدارقطني عن عبادة أيضا بلفظ (لا يقرآن) أحد منكم شيئا من القرآن
إذا جهرت بالقراءة إلا بأمر القرآن أو قال رجاله كلهم ، ثقات والله أعلم

(٥٣٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا
خلف بن خالد عن مطرف عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضى الله عنه غريبه
(١) انما خص هذين الوقتين بالذكر لكون الاول وقت انتظار العشاء ، والثاني وقت التهجد
وكلاهما مرغبا في الصلاة فيه تطوعا ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم احرص الناس على ذلك ،
فكان يجهر بعضهم على بعض بالقراءة في الصلاة فيحصل التهويش والغلط لبعضهم في القراءة
ويختلط عليه الأمر ، وهو معنى التهويش فنهى النبي ﷺ عن ذلك (٢) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا
عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون ثنا خالد بن عبد الله عن أبي اسحاق عن الحارث عن
علي رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ لم يخرج به لم أقف عليه وفي اسناد الطريقين
الحارث بن عبد الله الهمداني الحوثي ضعيف ، لكن يشهد له حديث ابي هريرة وابي سعيد والبياضى
(٥٣٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا ابراهيم بن

النَّاسَ فَقَالَ أَمَا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي (١) رَبَّهُ فَلْيَمْنَعْ أَحَدُكُمْ مَا يُنَاجِي رَبَّهُ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ (٥٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ يُصَلِّيَ جَهْرًا بِصَلَاتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَنُ حُذَافَةَ لَا تَسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ

(٥٤٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُمْ فِي قُبَّةٍ (٢) لَهُمْ فَكَشَفَ السُّتُورَ وَقَالَ أَلَا إِنْ كُنتُمْ مُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ أَوْ قَالَ فِي الصَّلَاةِ (٥٤١) عَنْ الْبَيَاضِيِّ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى

خالد ثنا رباح عن معمر عن صدقة المسكي عن عبد الله بن عمر « الحديث » ﷺ غريبه (١) المناجي مخاطب للانسان والمحدث له ، يقال ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج (نه) وانما سمي المصلى مناج ربه لانه يخاطبه بقوله (ياك نعبد وياك نستعين) وهو يعلم ان الله يعلم السر وأخفى ، فلا داعي للجهر الذي يشوش على غيره والله أعلم ﷺ تخريجه (طب) والبخاري وفي اسناده صدقة بن عمرو المسكي قال في التقريب مجهول اهـ قلت يؤيده ما بعده (٥٣٩) عن أبي هريرة ﷺ سنده ﷺ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن أبي سامة عن أبي هريرة « الحديث » ﷺ تخريجه (أخرجه أيضا البخاري والعراقى اسناده صحيح)

(٥٤٠) عن أبي سعيد الخدري ﷺ سنده ﷺ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن اسماعيل بن امية عن أبي سامة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري « الحديث » ﷺ غريبه (٢) القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب يتخذونه المعتكف في المسجد للأقامة فيه مدة الاعتكاف ﷺ تخريجه (نس) وصححه النووي (٥٤١) عن البياضى ﷺ سنده ﷺ حدثنا عبد الله حدثني ابي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي حازم التمار عن البياضى « الحديث » ﷺ غريبه (٣) بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء

النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ إِنَّ الْمُصَلِّيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ ، وَلَا يَخْجُرَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ

(١٧) باب ما جاء في التأمين والجهر به في القراءة وانفائه

(٥٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ (١) فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ (٢) يَقُولُونَ

التحتية ثم ضاد معجمة ، اسمه فروة بن عمرو ، وقيل له البياض نسبة الى بياضة بن طامر
تخرجه (لك) وقال العراقي اسناده صحيح ، وقال صاحب التنقيح رجال اسناد
احمد لا بأس به ، ورواه أيضا مالك في الموطأ يرفعه ، وله شاهد عند النسائي من حديث أبي
سعيد ، قال ابن عبد البر حديث البياضى وابى سعيد ثابتان صحيحان ، وله شاهد أيضا عند
الطبراني من حديث ابن عمر اه **الاحكام** في احاديث الباب النهى عن الجهر
بالقراءة في صلاة الليل اذا شوش على غيره ، فان قيل ان السنة في القراءة في صلاة الليل
الجهر (فالجواب) ان ذلك اذا لم يتأذ به غيره والاحرم ذلك بالاجماع ، بل ورد ما يفيد
جواز الجهر والأسرار فعند ابى داود والترمذى والنسائي عن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله ﷺ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والسر بالقرآن كالسر بالصدقة (وفي الباب) احاديث
كثيرة تفيد أن الجهر والأسرار جائزان في قراءة الليل ، واكثرها تدل على ان المستحب في
القراءة في صلاة الليل التوسط بين الجهر والاسرار ، وحديث عقبة وما في معناه يدل على
ان السر أفضل لما علم من ان اخفاء الصدقة أفضل من اظهارها والله أعلم

(٥٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الاعلى
عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعن أبي سمة بن عبد الرحمن انهما حدثاه عن
ابى هريرة « الحديث » **غريبه** (١) هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات عن
جميع اقراء ، وحكى ابو نصر عن حمزة والكسائى الأمانة ، وفيه ثلاث لغات أخر شاذة ،
وآمين من أسماء الافعال ، ويفتح في الوصل لأنها مثل كيف ، ومعناه اللهم استجب عند الجمهور ،
وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه الى هذا المعنى ، وقيل إنه اسم لله حكاه صاحب القاموس عن
الواحدى (٢) قال النووى واختلف في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة ؛ وقيل غيرهم لقوله
ﷺ « من وافق قوله قول أهل السماء » واجاب الأولون عنه بانه اذا قالها الحاضرون من

آمِينَ، وَإِنْ الْإِمَامَ يَقُولُ آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ (١) تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(٥٤٣) زَوْعْنَهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ (٢) فَأَمَّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(٥٤٤) زَوْعْنَهُ فِي أُخْرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

الحفظة قائلها مَنْ فَوْقَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ (١) المراد بالموافقة الموافقة في وقت التأمين فيؤمن مع تأمينهم قاله النووي، وقال ابن المنير الحكمة في اثبات الموافقة في القول والزمان أن يكون المأموم على يقظة للاتيان بالوظيفة في محلها، وقال القاضي عياض معناه وافقهم في الصفة والخشوع والاخلاص، قال الحافظ والمراد بتأمين الملائكة استغفارهم للمؤمنين ﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (د. نس) وفي الصحيحين بعضه

(٥٤٣) زَوْعْنَهُ أَيْضًا ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ «الْحَدِيثُ» ﴿غَرِيبُهُ﴾ (٢) يَعْنِي الْإِمَامَ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ الْأُخْرَى ﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (ق. فع. والاربعة) بِلَفْظٍ إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ وَفِي آخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ آمِينَ الْأَنْ تَرْمِزِي لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ شِهَابٍ، وَمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ آمِينَ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ صِيغَةُ تَأْمِينِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﷺ «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا» وَرَدَّ لِقَوْلِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا دَعَا الْإِمَامُ بِقَوْلِهِ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ إِلَى آخِرِهَا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ لِأَنَّ التَّأْمِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَقِبَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَه النَّوَوِيُّ ﴿قُلْتُ﴾ وَظَاهَرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ أَنَّ الْمُؤْتَمِّمَ يَوْفِقُ التَّأْمِينَ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، وَظَاهَرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ يَوْفِقُهُ عِنْدَ تَأْمِينِ الْإِمَامِ، وَجَمَعَ الْجُمْهُورُ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ (إِذَا أَمَّنَ) أَيَّ أَرَادَ التَّأْمِينَ لِيَقَعُ تَأْمِينُ الْإِمَامِ وَالْمُأْمُومِ مَعًا

(٥٤٤) زَوْعْنَهُ فِي أُخْرَى ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ

(٥٤٥) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ
وَلَا الضَّالِّينَ فَقَالَ آمِينَ يَمْدُ (١) بِهَا صَوْتَهُ ﷺ
(٥٤٦) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَأَ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ آمِينَ وَأَخْنَى بِهَا صَوْتَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ
الْيُسْرَى وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ

الح تخریجه (ق . هـ . وغيرهم)

(٥٤٥) عن وائل بن حجر سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر «الحديث» تخریجه غريبه
(١) أي يرفع بها صوته كما في رواية عند البيهقي من حديثه تخریجه (مذ . هـ .
قط . حب . د) وزاد ورفع بها صوته قال الحافظ وسنده صحيح ، وصححه أيضا الدارقطني
وحسنه الترمذي

(٥٤٦) وعنه أيضا سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنابس قال سمعت علقمة يحدث عن وائل أو سمعه حجر
من وائل قال صلى بنا رسول الله ﷺ الح تخریجه (ج . هـ . قط) واعلت هذه الرواية
باضطراب شعبة في اسنادها ومتنها ، ورواها سفيان ولم يضطرب في الاسناد ولا المتن ، قال
ابن القطان اختلف شعبة وسفيان ، فقال شعبة خفض وقال الثوري رفع ، وقال شعبة حجر
ابو عنبس وقال الثوري حجر بن عنبس ، ووصوب البخاري وابو زرعة قول الثوري ، وقد
جزم ابن حبان في الثقات ان كنيته كاسم ابيه فيكون ما قاله صوابا ، وقال البخاري ان
كنيته ابو السكن ، ولا مانع من ان يكون له كنيتان ، وقد ورد الحديث من طرق يلتقي بها
اعلاله بالاضطراب من شعبة ، ولم يبق الا التعارض بين شعبة وسفيان ، وقد رجحت رواية
سفيان بمتابعة اثنين له بخلاف شعبة ، فلذلك جزم النقاد بان روايته أصح كما روى ذلك
عن البخاري وابو زرعة . وقد حسن الحديث الترمذي ، قال ابن سيد الناس ينبغي ان يكون
صحيحا افاده الشوكاني الاحكام احاديث الباب تدل على مشروعية التأمين عقب
قراءة الفاتحة (قال النووي رحمه الله) في هذه الاحاديث استحباب التأمين عقب الفاتحة
للأمام والمأموم والمنفرد وانه ينبغي ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لاقبله ولا
بعده ، لقوله ﷺ واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين ، واما رواية اذا آمن فآمنوا فمعناه
اذا أراد التأمين ، قال ويسن للامام والمنفرد الجهر بالتأمين وكذا للمأموم على المذهب الصحيح

(١٨) باب حكمهم منه لم يحسن فرصه القراءة

(٥٤٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ (١) فَمَرَرَنِي بِمَا يُجْزِيْنِي مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ فَقَالَهَا الرَّجُلُ وَقَبَضَ كَفَّهُ وَعَدَّ خَمْسًا مَعَ إِنْهَامِهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا اللَّهُ تَعَالَى فَمَا لِنَفْسِي ؟ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي ، قَالَ فَقَالَهَا وَقَبَضَ عَلَى كَفِّهِ الْأُخْرَى وَعَدَّ خَمْسًا

هذا تفصيل مذهبنا وقد اجتمعت الامة على أن المنفرد يؤمن وكذلك الامام والمأموم في الصلاة السرية ، وكذلك قال الجمهور في الجهرية ﴿ وقال مالك رحمه الله تعالى ﴾ في رواية لا يؤمن الامام في الجهرية ﴿ وقال ابو حنيفة ﴾ رضى الله عنه والكوفيون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين وقال الا كثرون يجهر اه م ﴿ قلت ﴾ ومذهب الحنابلة كمذهب الشافعية في التأمين (وفي الباب) عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف الاول ، رواه ابوداود وابن ماجه وزاد « حتى يسمعها أهل الصف الاول فيرتج بها المسجد » وذكر نحوه البخاري تعليقا في صحيحه عن ابن الزبير بصيغة الجزم ، قال النووي ان تعليق البخاري اذا كان بصيغة جزم كان صحيحا عنده وعند غيره اه ج والله اعلم

(٥٤٧) عن عبد الله بن أبي أوفى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيدنا المسعودي عن ابراهيم بن اسماعيل السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى « الحديث » ﴿ غريبه ﴾ (١) رواية أبي داود والنسائي والدارقطني « إني لأستطيع أن آخذ شيئا من القرآن » ورواية ابن ماجه « إني لأحسن من القرآن شيئا » قال شارح المصابيح أعلم أن هذه الواقعة لا تجوز أن تكون في جميع الأزمان ، لأن من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الفاتحة ، بل تأويله لأستطيع أن أتعلم شيئا من القرآن في هذه السبابة وقد دخل على وقت الصلاة ، فاذا فرغ من تلك الصلاة لزمه أن يتعلم اه ﴿ تخريجه ﴾ (د . نس . ج . قط . حب . ك) وابن الجارود وفي اسناده ابراهيم بن اسماعيل السكسكي وهو من رجال البخاري ، ولكن عيب عليه إخراج حديثه وضعفه الذمائي ، وقال ابن القطان ضعفه قوم فلم يأترا بحجة ، وقال ابن عدي لم أجده له حديثا منكر المتن ، وذكره النووي في الخلاصة

مَعَ إِنْهَامِهِ فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ وَقَدْ قَبِضَ كَفَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ مَلَأَ كَفَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ

(١٩) باب قراءة السورة بعد الفاتحة في الأوليين

وهل تسمه قراءتها في الأوليين أم لا؟

(٥٤٨) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ (١) وَيُسْمِعُنَا آيَةَ أَخْيَانًا (٢) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَيَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ

في فصل الضعيف ، وقال في شرح المذهب رواه أبو داود والنسائي بإسناد ضعيف اه ولم يتفرد بالحديث ابراهيم ، فقد رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه أيضاً من طريق طلحة بن مصرف عن ابن أبي أوفى ، ولا يمكن في اسناده الفضل بن موفق ضعفه أبو حاتم ، كذا قال الحافظ ﴿قلت﴾ يشهد لحديث الباب حديث رفاعه أن رسول الله ﷺ علم رجلاً الصلاة فقال ان كان معك قرآن فاقرا وإلا فاحمد الله وكبره وهلمه ثم اركع ، رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث رفاعه حديث حسن ﴿قلت﴾ وهو طرف من حديث المسىء صلاته ﴿الاحكام﴾ حديث الباب يدل على أن الذكر المذكور يجوز من لا يستطيع ان يتعلم القرآن ، وليس فيه ما يقتضى التكرار ، فظاهره أنها تكفي مرة ، وقد ذهب البعض الى أنه يقوله ثلاث مرات ، والقائلون بوجوب الفاتحة في كل ركعة لعلمهم يقولون بوجوبه في كل ركعة ، أفاده الشوكاني (وقال النووي) فيمن لم يحسن قراءة الفاتحة ولم يمكنه التعلم ، مذهبنا أنه يجب عليه قراءة سبع آيات غيرها ، فان لم يحسن شيئاً من القرآن لزمه الذكر ، فان لم يحسنه ولا أمكنه وجب أن يقف بقدر قراءة الفاتحة ، وبه قال أحمد ، وقال أبو حنيفة اذا عجز عن القرآن قام ساكناً ولا يجب الذكر ، وقال مالك لا يجب ولا القيام ، اه ج

(٥٤٨) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن أبي عدى عن الحجاج يعني الصواف ابن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سلمة عن أبي قتادة «الحديث» غريبه ﴿١﴾ أى في كل ركعة سورة ؛ وبذل على ذلك ما ثبت من حديث أبي قتادة أيضاً عند البخارى بلفظ «كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة» وفيه دليل على اثبات القراءة في الصلاة السرية والرد على من أنكر ذلك ، ﴿٢﴾ قال الطيبي أى يرفع صوته ببعض

بِأَمِّ الْكِتَابِ (١) وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى (٢) مِنَ الظُّهْرِ وَيُقْصِرُ فِي
النَّائِيَةِ وَكَذَا فِي الصُّبْحِ (٣)

(٥٤٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَقُومُ فِي الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ ثَلَاثِينَ آيَةً (٤)

الكلمات من الفاتحة والسورة بحيث يسمع حتى يعلم ما يقرأ من السورة «قال النووي رحمه الله» والحديث محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وأن الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة بل هو سنة . ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التدبر اه والله أعلم (١) روى هذه الزيادة مسلم في صحيحه بنحو حديث الباب، ورواها البخاري مختصراً على الظاهر بلفظ «كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأَمِّ الكتاب وسورتين» وفي الركعتين الأخريين بأَمِّ الكتاب الحديث» (٢) استدلل به على استحباب تطويل الأولى على الثانيه سواء أكان التطويل بالقراءة أم بترتيلها مع استواء المقروء في الأوليين (٣) زاد أبو داود «فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى» وكذلك روى هذه الزيادة عبد الرزاق وابن خزيمة، والمعنى أن النبي ﷺ كان يطول الركعة الأولى ليدركها الناس، وروى أيضاً عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال اني لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس، وقيل الحكمة في تطويل الركعة الأولى أن النشاط فيها أكثر فيكون الخشوع والخضوع فيها كذلك، وخفف في غيرها حذراً من الملل، والتطويل في الأولى إما بكثرة القراءة فيها أو بالمبالغة في الترتيل وان استوت القراءة فيهما «قال الشيخ كافي رحمه الله» فيه دليل على عدم اختصاص القراءة بالفاتحة وسورة في الأوليين وبالفاتحة فقط في الأخريين والتطويل في الأولى بصلاة الظهر، بل ذلك هو السنة في جميع الصلوات اه
﴿تخرجه﴾ (ق. د. نس. ج)

(٥٤٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يونس
ثَنَا أبو عوانة عن منصور بن زاذان عن الوليد بن بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد
«الحديث» غريبه (٤) في هذا الحديث استحباب التسوية بين الأوليين في التطويل،
وبه قال جماعة، وفي حديث أبي قتادة استحباب التطويل في الأولى، وبه قال آخرون، وجمع
بعضهم بأنهما في القراءة سواء وإنما طالت الأولى بسبب دعاء الافتتاح والتعوذ، وقد جمع
البيهقي بين الأحاديث بأن الإمام يطول في الأولى ان كان منتظراً لأحد، والاسوي بين

وَفِي الْأَخْرَيْتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً (١) وَكَانَ يَقُومُ فِي
الْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً، وَفِي
الْأَخْرَيْتَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ (٢)

(٥٥٠) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ أَمْرَنَا نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ

نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَبَسَّرَ (٣)

(٥٥١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ

سَمَدًا (يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ) إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي،
قَالَ فَسَأَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ إِنِّي أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أُرَكِّدُ (٤) فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُحْذِفُ فِي الْأَخْرَيْتَيْنِ، قَالَ ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ

الأولين، وجمع ابن حبان بأن تطويل الأولى إنما كان لأجل الترتيل في قراءتهما مع استواء
المقروء في الأوليين والله أعلم (١) هذا يدل على أنه ﷺ كان يقرأ في الأخيرين من
الظهر بزيادة على الفاتحة لأنها ليست إلا سبع آيات (٢) هذا يدل على استحباب التخفيف في
صلاة العصر وجعلها على النصف من صلاة الظهر، والحكمة في إطالة الظهر أنها في وقت
غفلة بالنوم في القائلة فطولت ليدركها المتأخر، والعصر ليست كذلك، بل تفعل في وقت تعب
أهل الأعمال تخففت، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يطول في صلاة الظهر تطويلاً زائداً على
هذا المقدار كما في حديث «إن صلاة الظهر كانت تقام ويذهب الناهب إلى البقيع فيقضي حاجته
ثم يأتي أهله فيتوضأ ويدرك النبي ﷺ في الركعة الأولى مما يطيلها» أفاده الشوكاني
تخريجه (م. وغيره)

(٥٥٠) وَعَنْهُ أَيْضًا سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا هَامِ

ثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي غَرِيبُهُ (٣) أَيُّ وَمَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ
زِيَادَةً عَلَى الْفَاتِحَةِ تَخْرِيجُهُ (د. وغيره) قَالَ ابْنُ سَيْدِ النَّاسِ وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ

(٥٥١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ

الرِّزَاقِ أَنْبَأَنَا سَفِيَّانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ «الْحَدِيثُ» (٤) أَيُّ أَسْكَنَ
وَأَطِيلَ الْقِيَامِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَةِ (نَه) وَقَالَ الْقَزَازِيُّ أَيُّ أَقِيمَ طَوِيلًا
أَوَّلَ لَفِيهِمَا الْقِرَاءَةَ، وَيَحْتَمِلُ التَّطْوِيلُ لِمَا هُوَ أَعَمُّ كَالْأَذْكَارِ وَالْقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ،

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَعْدٍ شَكَكَ النَّاسُ
(٢) فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ أَمَّا (٣) أَنَا فَأَمُذُّ مِنَ الْأُولَيَيْنِ وَأَحْذِفُ
مِنَ الْآخِرَتَيْنِ وَلَا أَلُو (٤) مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ
عُمَرُ ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ أَوْ ظَنِّي بِكَ (٥)

والمعهود في التفرقة بين الركعات إنما هو في القراءة (وقوله وأحذف) بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة ، قال الحافظ وكذا هو في جميع طرق هذا الحديث التي وقفت عليها ، لكن
في رواية البخاري (وأخف) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة ، والمراد بالحدف حذف
التطويل وتقصيرهما عن الأولين ، لا حذف أصل القراءة والأخلاق بها ، فكأنه قال أحذف
المد (١) سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي
عون عن جابر بن سمرة ، وبهز وعفان قال حدثنا شعبة أخبرني أبو عون قال بهز قال سمعت
جابر بن سمرة قال قال عمر الخ (٢) يعني أهل الكوفة وقد سمى الطبري منهم الجراح بن
سنان وقبيصة ، وذكر العسكري في الأوائل ان منهم الأشعث بن قيس ، وقال الزبير بن بكار
رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلة ، ويقويه قول عمر في وصيته فاني لم
أعزله من عجز ولا خيانة ، وكان عمر رضي الله عنه أمّر سعدا على قتال الفرس في سنة أربع
عشرة ففتح الله عز وجل العراق على يديه ، ثم اختط الكوفة سنة سبع عشرة واستمر عليها
أميرا إلى سنة إحدى وعشرين ، فوقع له مع أهل الكوفة ما وقع (٣) أما بالتشديد للتقسيم
والتقسيم محذوف ، والتقدير أمانهم فقالوا ما قالوا ، وأمانا فامد أي أطول القراءة في الركعتين
الأوليين (واحذف) أي أقصرها في الآخرين (٤) بعد الهمزة وضم اللام من آلا ، يالو ،
ومنه قوله عز وجل « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون في افسادكم ، والمراد هنا أي ما قصرت
في صلاتي بهم فاني اقتديت بصلاة رسول الله ﷺ (٥) أي هذا الذي تقوله هو الذي
نظنه بك تخرجه (ق . دهق وغيرهم) الأحكام أحاديث الباب تدل على
مشروعية قراءة سورة أوشىء من القرآن بعد الفاتحة وقد ذهب إلى إيجاب قرآن مع الفاتحة
عمر وابنه عبد الله وعثمان بن أبي العاص والهادي والقاسم والمؤيد بالله كذا في البحر وقدره
الهادي بثلاث آيات قال القاسم والمؤيد بالله أو آية طويلة أفاده الشوكاني ، (قال النووي
رحمه الله) واستحباب السورة بعد الفاتحة جمع عليه في الصبح والجمعة والأوليين من كل
الصلوات ؛ وهو سنة عند جميع العلماء ، وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض أصحاب
مالك وجوب السورة وهو شاذ مردود ، وأما السورة في الثالثة والرابعة فاختلف العلماء

(٢٠) باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة، وقراءة بعضه سورة

وهو أن تكرر السورة أو الآيات في ركعة

(٥٥٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ السُّورِ فِي رَكْعَةٍ (١) قَالَتْ أَلْفَضَّلُ

هل تستحب أم لا ، وكره ذلك ملاك رحمه الله تعالى ، واستحبه الشافعي رضي الله عنه في قوله الجديد دون القديم ، والقديم هنا أصح ، وقال آخرون هو بخير إن شاء قرأ أو إن شاء سبج وهو ضعيف ، وتستحب السورة في صلاة النافلة ، ولا تستحب في الجنازة على الأصح لأنها مبنية على التخفيف ، ولا يزداد على الفاتحة إلا التأمين عقبها ، ويستحب أن تكون السورة في الضبح والأولين من الظهر من طوال المفصل ، وفي العصر والعشاء من أوسطه ، وفي المغرب من قصاره ، واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية ، والاشهر عندنا أنه لا يستحب بل يسوي بينهما ، والأصح أنه يطول الأولى للحديث الصحيح ، (وكان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية) ومن قال بالقراءة في الآخرين من الرباعية قول هي أخف من الأوليين ، واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم ، قال وقراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة ، ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ، ولا تبطل به العبادة ما يتصرف

(٥٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ سنده جَدُّنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَوَافِعُ ثَنَا كَهْمٌ عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْح غريبه (١) أَي يَقْرَأُ أَكْثَرَ مِنْ سُورَةٍ فِي رَكْعَةٍ « قَالَتِ الْمَفْصَلُ » أَي كَانَ يَقْرَأُ بِأَكْثَرِ مِنْ سُورَةٍ مِنْ سُورِ الْمَفْصَلِ ، وَالْمَفْصَلُ بضم الميم وفتح الفاء بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة عبارة عن السبع الأخير من القرآن ، قال الطبري أوله سورة الحجرات لأن سورة قصار ، كل سورة كفصل من الكلام اه وهو على ثلاثة أقسام ، طوال وأوسط وقصار ، وقد اختلف العلماء في تحديد ذلك (فمنه الحنفية) طرأه من الحجرات إلى البروج ، وأوسطه من البروج إلى آخر لم يكن ، وقصاره إلى آخر القرآن (وعند المالكية) طوالة من الحجرات إلى والنازعات ، وأوسطه من عبس إلى الليل ، وقصاره من الضحى إلى آخر القرآن (وعند الشافعية) طوالة من الحجرات إلى سورة عم يتساءلون ، وأوسطه إلى الضحى ، وقصاره إلى آخر القرآن (وعند الحنابلة) طوالة من ق إلى عم يتساءلون ، وأوسطه إلى الضحى ، وقصاره إلى آخر القرآن ، وقيل غير ذلك والله أعلم نحوه (هق) وسنده جيد

(٥٥٣) عَنْ نَافِعٍ قَالَ رُبَّمَا مَنَّا ابْنُ عُمَرَ بِالسُّورَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ فِي الْفَرِيضَةِ
 (٥٥٤) عَنْ نَهْيِكَ بْنِ سِنَانٍ السَّلَمِيِّ أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ (١) فَقَالَ هَذَا مِثْلُ هَذَا
 الشَّعْرِ (٢) أَوْ نَثْرًا مِثْلَ نَثْرِ الدَّقْلِ (٣) إِنَّمَا فُصِّلَ لِتُفَصِّلُوا ، لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ
 (٤) الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ (٥) عَشْرِينَ سُورَةً ، الرَّحْمَنَ

(٥٥٣) عن نافع سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله
 أخبرني نافع قال الخ تخرجه (هق) وأرده الهيثمي وقال رواه احمد ورجاله
 رجال الصحيح

(٥٥٤) عن نهيك بن سنان سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا هشام
 ابن عبد الملك ثنا أبو عوانة عن حصين قال حدثني ابراهيم عن نهيك بن سنان « الحديث »
غريبه (١) سبب قول نهيك جاء في رواية أخرى للإمام أحمد ذكرته في كتاب تفسير
 القرآن في باب ماجاء من القراءات مفصلاً ، وذكره مسلم من رواية أبي وائل قال « جاء رجل
 يقال له نهيك بن سنان الى هبذ الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) فقال يا أبا عبد الرحمن
 كيف تقرأ هذا الحرف ؟ ألقاً تجده أم ياء ؟ من ماء غير آسن أو من ماء غير ياسن ، قال
 فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ قال إني لأقرأ المفصل في ركعة الحديث »
 والمعنى أن نهيك أخبر ابن مسعود بكثرة حفظه وإتقانه (٢) أي فقال ابن مسعود تهذه هذاً
 كهذ الشعر ، وهو بتشديد الدال أي تسرع اسراعاً كاسراع الشعر ، لأن الهذ معناه شدة الاسراع
 والافراط في العجلة ، والاستفهام إنكارى بمعنى النهي ، فكأنه قال لا تسرع في القراءة ، وفيه
 النهي عن الهذ والخث على الترتيل والتدبر وبه قال الجمهور (٣) الدقل بفتح الحاء هو رديء
 التمر ويأسه ، لأنه لردائه وييسه لا يجتمع ويكون منوراً ، وشبهه قراءته به لتماقط الترتيل
 فيها كما يتماقط الرطب اليابس من العذق (وقوله انما فصل) أي بينت معانيه وأحسكت
 أحكامه (لتفصلوا) أي تدينوا الفاظه وترتلوا قراءته (٤) يعني السور المتماثلة في المعاني
 كالواغظ والحكم والتقصص لا المتماثلة في عدد الآي (٥) أي يجمع بين كل اثنتين منهن ، وقوله
 عشرين مفعول ثانٍ لقوله علمت ، وفي رواية لمسلم « اني لأعرف النظائر التي كان يقرأ
 بها رسول الله ﷺ اثنتين في ركعة ، عشرين سورة في عشر ركعات » ورواية أبي داود
 « كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة ، النجم والرحمن في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ،



وَالنَّجْمَ (١) عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُلِّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ وَذَكَرَ الدُّخَانَ وَعَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ فِي رَكْعَةٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ
وَعَلَقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ قَرَأْتَ الْمُفَصَّلَ
فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ بَلْ هَذِهِ كَبِيرَةُ الشَّمْرِ أَوْ كَثِيرُ الدَّقْلِ ، لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لَمْ يَفْعَلْ كَرًا فَعَمَلْتُ ، كَانَ يَقْرَأُ النُّظْرَ (٣) الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ ، قَالَ
فَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بِعِشْرِينَ سُورَةً عَلَى تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي
ابْنَ مَسْعُودٍ) آخِرُهُنَّ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَالْدُّخَانُ









(٥٥٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت ونون في ركعة ، وسأل سائل والنازعات في ركعة ،
وويل للمطفئين وعيس في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، وهل أتى ولا أقسم بيوم
القيامة في ركعة ، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة ، والدخان وإذا الشمس كورت في
ركعة ، قال أبو داود هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله تعالى « أي ما ذكر من ترتيب السور
في كل ركعتين على هذه الهيئة تأليف ابن مسعود وجمعه له في صحيفته (قال الحافظ) فيه دلالة
على أن تأليف مصحف ابن مسعود غير تأليف العثماني ، وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء
ثم آل عمران ، ولم يكن على ترتيب النزول ، ويقال إن مصحف علي كان على ترتيب النزول ،
أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوثر ثم سبح وهكذا الخ المسكي ثم
المدني والله تعالى أعلم ، وأما ترتيب المصحف على ما هو عليه الآن فقد قال القاضي أبو بكر
الباقلاني يحتمل أن يكون النبي ﷺ هو الذي أمر بترتيبه هكذا ، ويحتمل أن يكون من
اجتهاد الصحابة اهـ (١) أي في ركعة على تأليف ابن مسعود وقد علمته ، وهكذا كل سورتين
من العشرين في ركعة كما تقدم بيانه في رواية أبي داود ، قال القاضي عياض رحمه الله هذا
صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيام النبي ﷺ كان إحدى عشرة ركعة بالوتر ،
وأن هذا كان قدر قراءته غالبا ، وأن تطويله الوارد إنما كان في التدبير والترتيل ، وما ورد
غير ذلك في قراءته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الأوقات اهـ (٢) سنداه
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن أبي إسحاق الخ (٣) هكذا بالاصل
في هذه الرواية ولم أقف عليها لنير الإمام أحمد سنداه نخرجه (ق . د . وغيرهم)
(٥٥٥) عن ابن عباس سنداه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب

يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيْهِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَالْآيَتَيْنِ مِنْ خَاتَمَةِ الْبَقَرَةِ
فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ بِفَاتِحَةِ الْقُرْآنِ وَالْآيَةِ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) حَتَّى
يَخْتِمَ الْآيَةَ

(٥٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أُحِبُّ
أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ (٢) عِظَامٍ سِمَانٍ؟ قَالَ قُلْنَا
نَعَمْ، قَالَ فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ فِي الصَّلَاةِ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُنَّ
(٥٥٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ




ثَنَا ابْنُ أَبِي اسحاق قَالَ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَبَّاسٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْحَدِيث »  تَخْرِجُهُ  لَمْ أَقِفْ
عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا » وَالتَّى فِي آلِ عِمْرَانَ « تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » وَفِي لَفْظِ آخَرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا (قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْنَا) الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا (آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) وَفِي اسْنَادِ
رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ، لَكِنْ يَشْهَدُ لَهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رِوَايَتِي مُسْلِمَ .





(٥٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا معاوية بن
عمرو قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة « الحديث »  غريبه 
(١) بفتح الخاء وكسر اللام الحوامل من الأبل الى ان يمضى عليها نصف أمدها، ثم هي
عشار، والواحدة خلفه وعشراء، وكانت الأبل المتصفة بذلك لها قieme عظيمة عند العرب،
والمعنى أن تعلم ثلاث آيات من القرآن يقرأ بهن في الصلاة خير له من وجود هذه الأبل ملكا له
بغير ثمن؛ ومحل هذا الحديث في فضل تعلم القرآن، وقد اثبتته هنا للاستشهاد به على جواز
القراءة بعد الفاتحة ببعض سورة لاحتماله ذلك  تَخْرِجُهُ  (م. وغيره)
(٥٥٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا محمد بن فضيل

فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ بِهَا (إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَفْقَرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ بِهَا، قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ الشَّفَاعَةَ لَا مَنِّي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا

((٣١)) باب جامع القراءة في الصلوات

(٥٥٨) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يُسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا (وَفِي رِوَايَةٍ مَاصِلَتٍ وَرَاءَ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ لِإِمَامٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ (١) قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يُسَارٍ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ فَكَانَ يُطِيلُ الْأَوَّلَيْنِ (وَفِي رِوَايَةٍ الْوَكُوفَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ) مِنَ الظُّهْرِ



حدثني فضيلة العامري عن ميسرة العامرية عن أبي ذر الخ  تخريج (نس. ج. ه. ك.) وقال صحيح، (وفي الباب) عن انس رضي الله عنه قال «كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، فكان يصنع ذلك في كل ركعة، فلما اتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال وما يملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة، قال اني أحبها قال حبك اياها أدخلك الجنة» رواه الترمذي وأخرجه البخاري تعليقا  الأحكام  أحاديث الباب تدل على جواز قراءة أكثر من سورة بعد الفاتحة في ركعة، وعلى قراءة بعض سورة مع الفاتحة في ركعة، وعلى جواز تكرير سورة أو آية بعد الفاتحة في كل ركعة، وعلى استحباب القراءة في ركعتي الفجر بعد الفاتحة بالآية من سورة البقرة في الركعة الأولى وفي الثانية بالآية، من سورة آل عمران الى قوله (بأننا مسلمون) أو بقل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى، وبقول هو الله أحد في الثانية، لثبوت ذلك في الأحاديث الصحيحة، وسيأتي لذلك مزيد بحث في محله من ابواب الرواتب ان شاء الله تعالى والله الموفق

(٥٥٨) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يُسَارٍ  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة «الحديث  غريبه  (١) هو عمر بن عبد العزيز كما سيأتي التصريح بذلك



وَيُخَفَّفُ الْآخِرَيْنِ، وَيُخَفَّفُ الْعَصْرَ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ مِنْ وَسْطِ الْمَفْصَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْغَدَاةِ (وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصُّبْحِ) بِطَوَالِ الْمَفْصَلِ، قَالَ الضَّحَّاكُ وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (١) يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ الضَّحَّاكُ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَصْنَعُ مِثْلَ مَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بَسَّارٍ

(٥٥٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا بَغَشَّى، وَفِي الْعَصْرِ تَحْوِ ذَٰلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَٰلِكَ

(٥٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَقْرَأُ بِنَافِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ أَخْيَانًا، وَيُطَوِّلُ فِي الْأُولَى، وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُطَوِّلُ

فِي الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ (١) حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَطَافُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ «دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ صَلَّيْتُمْ؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ يَجَارِيَةُ هَلْ لِي وَضُوءٌ، مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ أَشَبَّهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا، قَالَ زَيْدٌ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَيُخَفِّفُ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ»  تَخْرِيجُهُ  (نَسْ وَغَيْرُهُ) وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْمَتْنِ صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ إِنْ اسْنَادُهُ صَحِيحٌ

(٥٥٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ ثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنُ مَهْدِيٍّ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ الْخ  تَخْرِيجُهُ  (م . د . نَسْ)

(٥٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ

الْأُولَى يُقْصَرُ فِي الثَّانِيَةِ وَكَانَ يَقْرَأُ بِنَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ (١)
 (٥٦١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُلُّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ (٢) فِيهَا
 فَمَا أَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَلَيْنَا أَخْفَيْنَا عَلَيْكُمْ (٣)
 (٥٦٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِنَا فِي الصَّلَاةِ فَيَجْهَرُ
 وَيُخَافِتُ ، يَجْهَرُ نَا فِيهَا جَهْرَ فِيهِ ، وَخَافِتْنَا فِيهَا خَافِتَ فِيهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
 لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ (٤)

عن أبيه عنه غريبه (١) يعني بفاتحة الكتاب وسورة كما يستفاد ذلك من رواية
 أخرى عن أبي قتادة أيضا تقدمت في باب قراءة السورة بعد الفاتحة عنه تخريجه عنه (ق .
 د . نس . جه) وتقدم الكلام على شرحه في باب قراءة السورة بعد الفاتحة حيث ذكر لابي
 قتادة حديث آخر هناك بنحو هذا

(٥٦١) عن أبي هريرة عنه سنده عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الواحد
 الخداد أبو عبيدة ثنا حبيب بن الشهيد عن عطاء قال قال أبو هريرة كل صلاة يقرأ فيها الح
عنه غريبه (٢) بالبناء للمجهول (٣) يعني أن الصلاة التي كان يجهر فيها رسول الله ﷺ
 ويسمعنا القراءة فيها جهرنا وأسمعناكم القراءة ، والتي كان يسر فيها امرئنا بها وأخفيناها
 عليكم ، والغرض من هذا أن الجهر والسر منقولان عن النبي ﷺ عنه تخريجه عنه (ق .
 د . نس . وغيرهم)

(٥٦٢) وعنه أيضا عنه سنده عنه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال حدثنا
 سفيان عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة « الحديث » عنه غريبه (٤) رواية أبي
 عوانه « وسمعتة يقول لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » قال الحافظ في الفتح وظاهر سياقه ان ضمير
 سمعتة للنبي ﷺ فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة « يعني الحديث الذي قبله » فقله
 ما أسمعنا وما أخفى عنا يشعر بان جميع ما ذكره متلقى عن النبي ﷺ فيكون للجميع حكم
 الرفع اه عنه تخريجه عنه (هق . وابو عوانة) الاحكام عنه احاديث الباب تدل
 على مشروعية تطويل القراءة في صلاتي الصبح والظهر وتكون في الصبح أطول ، وعلى التوسط في
 العصر والعشاء وعلى التخفيف في المغرب ، (قال النووي رحمه الله تعالى) قال العلماء كانت
 صلاة رسول الله ﷺ تختلف في الأطلالة والتخفيف باختلاف الأحوال فاذا كان المأمومون
 يؤثرون التطويل ولا سفل هناك له ولا لهم طول ، واذا لم يكن كذلك خفف ، وقد يريد

(٢٢) باب القراءة في الظهر والمصر

(٥٦٣) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قُلْنَا لِحَبِيبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ كَانَ

الاطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء صبي ونحوه ، وينضم الى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف ، وقيل إنما طوّل في بعض الأوقات وهو الأقل ، وخفف في معظمها ، فالأطالة لبيان جوازها ، والتخفيف لانه الأفضل ، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتخفيف ، وقال « إن منكم منقرين فأيكم صلى بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف وذا الحاجة » وقيل طوّل في وقت وخفف في وقت لبيان ان القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدير فيها من حيث الاشتراط ، بل يجوز قليلها وكثيرها ، وانما اشترط الفاتحة ، ولهذا اتفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد ، وعلى الجملة السنة التخفيف كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم لليلة التي بينها ، وانما طوّل في بعض الأوقات لتحقيقه انتفاء العلة ، فان تحقق أحد انتفاء العلة طوّل قال صلى الله عليه وسلم وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات فهو عند العلماء على ظاهره ، قالوا فالسنة ان يقرأ في الصبح والظهر بطوال المفصل ويكون الصبح أطول ، وفي المشاء والمصر بأوساطه ، وفي المغرب بقصاره ، قالوا والحكمة في اطالة الصبح والظهر أنهما في وقت غفلة بالنوم آخر الليل وفي القائلة فيطولها ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها ، والمصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهل الأعمال فخففت عن ذلك ، والمغرب ضيقة الوقت فاحتيج الى زيادة تخفيفها لذلك ولحاجة الناس الى عشاء صائمهم وضيئهم ، والمشاء في وقت غاية النوم والنعاس ولكن وقتها واسع فاشبهت العصر والله أعلم اهم صلى الله عليه وسلم وأما الجهر والاسرار بالقراءة في الصلوات فقد اجمعت الامة على ان الجهر يكون في ركعتي الصبح والجمعة والأولين من المغرب والمشاء ، وعلى ان الأسرار في الظهر والعصر وثلاثة المغرب والأخريين من المشاء (واختلفوا) في العيد والاستسقاء فجمهور الأئمة على انه يجهر في العيدين ، صلى الله عليه وسلم أما الاستسقاء فذهب مالك والشافعي واحمد الى أنه يجهر فيهما ، وبه قال أبو يوسف ومحمد ، (وقال أبو حنيفة) لا صلاة في الاستسقاء وانما فيها دعاء واستغفار صلى الله عليه وسلم وأما الخسوف والكسوف فقال جمهور الفقهاء يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر ، وقال الطبري يخبر فيهما بين السر والجهر ، وقال ابن المنذر وابن خزيمة واسحاق يجهر فيهما صلى الله عليه وسلم وأما بقية النوافل فالنهارية لاجهر فيها ، والليلية يخبر فيها بين الجهر والاسرار صلى الله عليه وسلم والجنائز يسر فيها ليلا ونهارا وقيل يجهر بها ليلا والله أعلم

(٥٦٣) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ صلى الله عليه وسلم سنده صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَحْنُ أَبُو معاويةقال ثنا الاعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر « الحديث » صلى الله عليه وسلم غريبه صلى الله عليه وسلم (١) بفتح الخاء

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ نَعَمْ (١) قَالَ فَقُلْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ فَقَالَ بِأَضْطِرَابِ حَلِيَّتِهِ

(٥٦٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَفَتِيَّةٌ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فَسَأَلُوهُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ لَا، فَقَالُوا فَلِمَ لَهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ (٣) قَالَ خَشِيَ هَذِهِ شَيْءٌ، (٤) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَبْدًا مَأْمُورًا بَلِّغْ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَخْصَنَّ دُونَ النَّاسِ إِلَّا بِثَلَاثٍ (٥) أَمَرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ (٦) وَلَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ (٧) وَلَا نُنْبِرَى (٨) حِمَارًا عَلَى فَرَسٍ

ثم باء مشددة مفتوحة ، هو ابن الارث بمنح الهمة والراء سحابة جليل ، وهو عربي لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة ، وكان من السابقين الى الاسلام وعمن عذب في الله تعالى ، وكان سادس ستة في الاسلام ، قال مجاهد أول من أظهر اسلامه من الصحابة ابو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية ام عمار ، فكان ابو بكر رضي الله عنه يمنع عنه قومه ، وأما الآخرون فكانوا يعذبونهم وهم صابرون رضي الله عنهم ، وستأتي ترجمته مستوفاة في كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (١) املهم ظنوا أنه لا قراءة في الظهر والعصر لمدام الجهر بالقراءة فيهما فسألوا خبابا ليتنبأوا  تخريجه  (خ . نس . جه . حق . والطحاوي)

(٥٦٤) عن عبد الله بن عبيد الله  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا موسى بن سالم أبو جهضم ثنا عبد الله بن عبيد الله بن عباس «الحديث»  غريبه  (٢) جمع فتى وهو الشاب ، وفي رواية ابي داود «دخلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم» والشباب جمع شاب وهو من بلغ الحلم الى الثلاثين (٣) أي سرا (وقوله خمشا) بالشين المعجمة مصدر خمش من بابي ضرب ونصر ، أي دعا عليه بخموش جلده أو وجهه كما يقال جد عاله وطعنا (٤) رواية أبي داود هذه شر من الأولى أي مسألتك الثانية شر لأنها تتضمن اتهامه ﷺ بالكتمان ولذلك قال (كان عبدا مأمورا ببلغ ما أُرسل به) فأفعل التفعيل ليس على بابه ، لأن المسألة الأولى لا شر فيها (٥) لعل ابن عباس رضي الله عنهما فهم من حال السائل أنه ﷺ كان يخص آل بيته ببعض المسائل الدينية فقال ذلك (٦) أي تنم (٧) أي واختصنا ﷺ ان لأننا كل الزكاة لما روى مسلم وغيره عن عبد المطلب بن ربيعة مرفوعا «ان هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس ، وإنما لا تحمل لمحمد ولا لآل محمد» (٨) أي لا نحمله عليها للنسل ، يقال نزا على الشيء ينزوا إذا وثب عليه ، ويتعدى بالهمز

(٥٦٥) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَوَاتٍ وَسَكَتَ (١) فَتَقَرَّرُ فِيمَا قَرَأَ فِيهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَسَكْتُ فِيمَا سَكَتَ، فَقِيلَ لَهُ فَلَمَلَهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ، فَغَضِبَ مِنْهَا وَقَالَ أَيُّهُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمْ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٢)

(٥٦٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدْ حَفِظْتُ السُّنَّةَ



والتضعيف، فيقال أنزاه صاحبه ونزاه ينزيه أى جملة على النزو، واستشكل اختصاص آل البيت بأسباغ الوضوء والنهي عن انزاء الحمار على الفرس، والناس كلهم في ذلك سواء (وأجيب) بأن أسباغ الوضوء في حقهم للوجوب وفي حق غيرهم للندب، ولعل وجوب كل أعمال الوضوء عليهم كان في صدر الاسلام، وبأن النهي عن انزاء الحمار على الفرس في حقهم للتحريم، وفي حق غيرهم للكرهية، وشدد على أهل البيت دون غيرهم لمزيد شرفهم ولأنه يقتدى بهم، والحكمة في النهي عن ذلك كما قاله الخطابي أن الحمار إذا حملت على الخيل قل عددها وانقطع نماؤها وتعطلت منافعها، والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والجهاد واحراز الغنائم وغير ذلك من المنافع، وليس للبغال شيء من هذه فأحب أن يكثر نسلها ليكون الانتفاع بها اهـ ﴿تخریجه﴾ (د. نس. والطحاوي) وسنده جيد




(٥٦٥) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن شعيب وابن جعفر ثنا سعيد المعنى؛ وقال ابن أبي عدي عن سعيد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس «الحديث» ﴿غريبه﴾ (١) يعني أنه سكت في الظهر والعصر وهذا باعتبار علمه وقتئذ، فقد ثبت الأمر بالقراءة عن كثير من الصحابة، ولعل ابن عباس لم يبلغه قراءة ﷺ في الظهر والعصر إذ ذلك لم يبلغه رجع عنه، فقد روى أبو بكر بن أبي شيبة من طريق سلمة بن كهيل عن الحسن العربي عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر» وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار عن يزيد بن هارون قال أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن العيزار بن حريث عن ابن عباس قال «اقرأ خلف الإمام بفاتحة الكتاب في الظهر والعصر» وروى عن العيزار أيضا قال شهدت ابن عباس فسمعتة يقول لا تعمل صلاة الا قرأت فيها ولو بفاتحة الكتاب (٢) يعني أنه ﷺ لم يكتم شيئا أمر بتبليغه فلو كان يقرأ في الظهر والعصر لبلغنا ذلك، وقد علمت ما فيه ﴿تخریجه﴾ (خ) ولفظه «قرأ النبي ﷺ فبما أمر وسكت فيما أمر، وما كان ربك نسيا، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»

(٥٦٦) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن

كُلُّهَا (١) غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَمْ لَا ،
(٢) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَكِنَّا نَقْرَأُ) وَلَا أَذْرِي كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا أَلْخَرَفَ
(وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا أَوْ عِسِيًّا) (٣)



(٥٦٧) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ تَمَارَوْا فِي الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ
وَالْعَصْرِ فَأَرْسَلُونِي إِلَى خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ قَالَ أَبِي (٤) قَامَ أَوْ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُطِيلُ الْقِيَامَ وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَعْلِمُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِقِرَاءَةٍ (٥)





النعمان ثنا هشيم أنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس «الحديث»  غريبه (١) أي معظمها
وكان يقال لابن عباس حبر الأمة والبحر لكثرة علمه، دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة وحنكه
بريقه حين ولد، وثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ ضم ابن عباس إلى صدره وقال
«اللهم علمه الكتاب» وله في رواية أخرى «اللهم علمه الحكمة» ولمسلم في رواية «اللهم فقهه» وعند
الامام احمد «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» ومناقبه كثيرة سند كرها في كتاب مناقب
الصحابه ان شاء الله تعالى (٢) المعنى ان ابن عباس رضى الله عنهما شك في قراءته ﷺ
في الظهر والعصر، وقد روى عنه الجزم بعدم القراءة كما تقدم، وروى عنه أيضا ثبوت القراءة
فكيف الجمع بين هذه الروايات؟  قلت كيفية الجمع ان يقال انه جزم أولا بعدم القراءة
كما تفيد رواياته السابقة، ولما تكلم بعض الصحابة بأنه ﷺ كان يقرأ فيهما تشكك فقال
لأدري، ولما تواترت أخبار الصحابة بالقراءة جزم بالقراءة فيهما والله أعلم (٣) يعني ان ابن
عباس رضى الله عنهما شك أيضا في القراءة في قوله تعالى حكاية عن زكريا (وقد بلغت من
الكبر عتيا) هل قرأ النبي ﷺ عتيا بالتأني أو عتيا بالعين المهملة لان معناهما واحد،
يقال عتا أي عسى عظمه ونجل ولم يبق فيه لقاح ولا جماع، والعرب تقول للعود إذا يبس عتايتو
عتيا وعتوا وعسى يعسو عسوا وعسيا  Tahrijه (د) وابن جرير في تفسيره وسنده جيد







(٥٦٧) عن المطلب بن عبد الله  سنديه  غريبه (٤) يعني زيد
أبو احمد ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله «الحديث»  غريبه (٤) يعني زيد
ابن ثابت رضى الله عنه (وقوله قام أو كان) شك الراوى هل قال زيد قام رسول الله
ﷺ يطيل القيام؛ أو كان رسول الله ﷺ يطيل القيام (٥) يعني أن زيدا رضى الله عنه
كان يستدل على قراءته ﷺ في الظهر والعصر بتحريك شفتيه، وفي حديث أبي الأحوص
الآتي بعد هذا عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال (كانت تعرف قراءة النبي ﷺ في الظهر

(٥٦٨) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَتْ تُعْرَفُ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الظُّهْرِ بِتَحْرِيكِ لِحْيَتِهِ

(٥٦٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَحْزِرُ (١) فَيَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، قَالَ فَحَزَرْنَا قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَدْرَ قِرَاءَةِ ثَلَاثِينَ آيَةً (٢) قَدْرَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْم تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ، قَالَ وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ (٣) قَالَ وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ عَلَى النُّصْفِ مِنَ الْأُولَيَيْنِ

بتحريك لحيته (وكل من تحريك شفتيه أو لحيته ايس كافيا في الدلالة على القراءة لاحتمال أنه ﷺ كان يشتغل بتسبيح أو ذكر، فلا بد من قرينة أخرى تعين القراءة، ولعلمهم فاسوا هاتين الصلاتين على الصلاة الجهرية، سيما اذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة (فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية احيانا) وهو حديث صحيح رواه الشيخان والامام احمد. وتقدم في باب قراءة السورة بعد الفاتحة  تخريجه  أورده الهيثمي وقال رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه كثير بن زيد واختلف في الاحتجاج به

(٥٦٨) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان بن أبي الزعرار عن أبي الأحوص « الحديث »  تخريجه  لم أقف عليه، وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات

(٥٦٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هشيم ثنا منصور يعني ابن زاذان عن الوليد بن مسلم عن أبي المتوكل أوعن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري « الحديث »  غريبه  (١) بتقديم الراي على الراي من باب ضرب وقتل أي تقدر قيامه للقراءة في صلاتي الظهر والعصر (٢) أي في كل ركعة كما في رواية مسلم « كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية » (٣) أي قدر الآخرين من الظهر كما صرح بذلك في رواية أبي داود  تخريجه  (م . د نس . والطحاوي وغيرهم)

(٥٧٠) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي قَزْعَةُ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَهُوَ مَكْمُورٌ (١) عَلَيْهِ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ عَمَّا يَسْأَلُكَ هَؤُلَاءِ عَنْهُ ، قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ مَالِكٌ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ ، (٢) فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تُقَامُ فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ بَأْنِي أَهْلَهُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى

(٥٧١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى لَا يَسْمَعَ وَقَعَ (٢) قَدَمِ

(٥٧٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَنَحْوَهَا ، وَفِي الصُّبْحِ بِأَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ ،

(٥٧٠) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِي قَالَ حَدَّثَنِي معاوية يعني ابن صالح عن ربيعة بن يزيد «الحديث» غريبه (١) أَيْ عِنْدَهُ نَاسٌ كَثِيرُونَ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ (٢) مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِتْيَانَ بِمَنْحِلِهَا لِطَوْلِهَا وَكُلَّ خَشْوَعِهَا ، وَإِنْ تَكَلَّفْتَ ذَلِكَ شَقَّ عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْصِلْهُ فَتَكُونَ قَدْ عُلْتَ السَّنَةَ وَتَرَكْتَهَا تخرجه (م ٠ وغيره)

(٥٧١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عفان ثناهم ثنا محمد بن جحادة (بثقديم الجيم وضمها) عن رجل عن عبد الله بن أبي أوفى «الحديث» غريبه (٣) أَيْ حَتَّى لَا يَحْسُدَ بِدَاخِلٍ ، وَهُوَ غَايَةُ التَّطْوِيلِ فِي الْقِيَامِ لِلْقِرَاءَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ تخرجه رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَفَّانَ بِسَنَدٍ حَدِيثِ الْبَابِ وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعْ ، وَهُوَ طَرَفَةُ الْحَضْرَمِيِّ ، رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى ، وَعَنْهُ ابْنُ جِحَادَةَ ، قَالَ فِي التَّقْرِيبِ طَرَفَةُ الْحَضْرَمِيِّ صَاحِبُ ابْنِ أَبِي أُوْفَى مُقْبُولٌ مِنَ الْخَامِسَةِ لَمْ يَقْعِ مَعْمَى فِي رِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ اهـ قلت وَبَقِيَّةُ رِجَالِ حَدِيثِ الْبَابِ ثَقَاتٌ

(٥٧٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ ثنا شُعْبَةُ عَنْ مِمَّاكَ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الحديث» تخرجه (م ٠ وغيره)

(٥٧٣) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ اجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَّا مَا يَجْهَرُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْإِزَاءَةِ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ ، وَمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ فَلَا نَقِيسُ بِمَا يَجْهَرُ بِهِ ، قَالَ فَاجْتَمَعُوا فَمَا اخْتَلَفَ مِنْهُمْ اِثْنَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ ،

(٥٧٣) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ سند صحيح حَرْشُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ يَزِيدُ أَنَا سَفِيَانُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ « الْحَدِيثُ » تخرجه صحيح أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ ، وَيُقَالُ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ سَمِعَ مِنْهُ فِي حَالِ اخْتِلَاطِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ قلت الْحَدِيثُ لَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ وَالطَّحَاوِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ « كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، أَوْ قَالَ نِصْفَ ذَلِكَ ، وَفِي الْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ » وَهَذَا أَفْظَلُ مُسْلِمٍ الاحكام أَحَادِيثُ الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَأَمَّا إِنْكَارُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَلِكَ فَكَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ ثَبِتَ عَنْهُ الرَّجُوعُ إِلَى الْقِرَاءَةِ كَمَا تَقَدَّمَ (قَالَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ) وَهَذَا وَهُمْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَدْ ثَبِتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ (مِنْهَا) حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَيَسْمَعُنَا الْآيَةَ أحياناً (وَمِنْهَا) حَدِيثُ خُبَّابٍ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَقِيلَ لَهُ بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قَالَ بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ » اهـ (وَفِي أَحَادِيثِ الْبَابِ أَيْضًا) دَلَالَةٌ عَلَى تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ بِقَدْرِ ثَلَاثِينَ آيَةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ مُخْتَلِفَةٌ فِي قَدْرِ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ (قَالَ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ) وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الظُّهْرِ قَدْرَ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَدْرَ خَمْسِ عَشْرَةِ آيَةٍ ، وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى أَنْ يَقْرَأَ فِي الظُّهْرِ بِأَوْسَاطِ الْمَفْصَلِ ، وَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ قِرَاءَةَ صَلَاةِ الْعَصْرِ كَنَحْوِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ يَقْرَأُ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ

وَيَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ فِي الْأُولَيْنِ بِقَدْرِ النُّصْفِ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي الْأَرْكَعَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النُّصْفِ مِنْ ذَلِكَ

(٢٣) باب القراءة في المغرب

(٥٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَبَهْزٌ قَالَا ثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ إِخْوَانِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَنْ جُبَيْرِ
(١) ابْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ بَهْزٌ فِي فِدَاءِ أَهْلِ
بَدْرٍ، وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ وَمَا أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّيُ الْمَغْرِبَ وَهُوَ
يَقْرَأُ فِيهَا بِالطُّورِ، قَالَ فَكُنَّا نَسْمَعُ قُلُوبَنَا (٢) حَيْثُ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ، وَقَالَ

وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال تعدل صلاة العصر بصلاة المغرب في القراءة،
وقال إبراهيم تضعف صلاة الظهر على صلاة العصر في القراءة أربع مراراً ﴿قلت وفي الباب﴾
أيضاً ﴿عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال﴾ «كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى
وفي العصر نحو ذلك، وفي الصبح أطول من ذلك» وعنه في رواية أخرى عند أبي داود
والترمذي وصححه «كان يقرأ في الظهر برأس السماء ذات البروج، والسماء والطارق وشبههما» (وعن
البراء بن عازب) أنه ﴿قرأ من سورة لقمان والذاريات في صلاة الظهر﴾ أخرجه النسائي،
(وعن أنس) «أنه ﴿قرأ في الأولى من الظهر بسم الله اسم ربك الأعلى﴾ وفي الثانية هل أتاك
حديث الغاشية» أخرجه أيضاً النسائي (قال الحافظ) في الفتح وجمع بينها بوقوع ذلك في أحوال
متغايرة، إما لبيان الجواز أو لغير ذلك من الأسباب، واستدل ابن العربي باختلافها على عدم
مشروعية سورة معينة في صلاة معينة، وهو واضح فيما اختلف، لا فيما لم يختلف كتزويل وهل
أتى في صبح يوم الجمعة أه كلام الحافظ ﴿قلت﴾ وقوله كتزويل (يعني لم تنزل الكتاب
لأرب فيه) ضرورة المسجدة

(٥٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي غَرِيبُهُ ﴿١﴾ جَبْرِ بِالتَّصْفِيرِ وَمُطْعِمٍ بِضَمِّ الْمِيمِ
وَكَسْرِ الْعَيْنِ بَيْنَهُمَا طَاءٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ابْنُ عَسَدٍ بَنُ نُوْفَلٍ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ النُّوفَلِيُّ،
قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَغْدِ أَسَارَى بَدْرٍ فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ الطُّورَ، قَالَ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ
الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي، رَوَى ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ كَانَ أَبُوكَ حَيًّا وَكَلَّمَنِي
فِيهِمْ وَبَعَثْتَهُمْ لَهُ، وَأَسْلَمَ جَبْرِ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْفَتْحِ وَقِيلَ فِي الْفَتْحِ، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ أَسْلَمَ قَبْلَ
فَتْحِ مَكَّةَ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ أَفَادَهُ الْحَافِظُ (ص) (٢) أَيْ انشَقَّ وَتَمَزَّقَ لَشِدَّةِ تَأَثُّرِهِ

(٥٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا أَبُو جَرْمٍ
عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ
ثَابِتٍ قَالَ لَهُ مَا لِي أُرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الشُّوْرِ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا بِطَوْلِ الطُّوْلَيْنِ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ (وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ
(١) لِعُرْوَةَ) مَا طَوَّلِيَ الطُّوْلَيْنِ قَالَ الْأَعْرَافُ

(٥٧٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَوْ (٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالْأَعْرَافِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ











بسماع القرآن ، وفي رواية للبخاري في التفسير بلفظ سمعته يقرأ في المغرب بالطور فيما بلغ هذه الآية « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون » الآيات الى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير رحمته تخريج رحمته (ق . د . ن . س . ج ه) كلهم من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه بلفظ (سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقرأ بالطور في المغرب) وللإمام أحمد رحمه الله روايات أخرى من هذا الطريق بهذا اللفظ وبأطول منه (فمن الطوال) حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال (قدمت على رسول الله صلوات الله عليه في فداء أهل بدر فقام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ بالطور) وقد أتيت بهذا الطريق دفعا لما يتوهم من أن الإمام أحمد لم يرو هذا الحديث من طريق محمد بن جبير عن أبيه كما رواه الجماعة





(٥٧٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَهُ ع غُرَيْبُهُ ع (١) أَيْ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ لِعُرْوَةَ مَا طَوَّلَ الطَّوْلَيْنِ قَالَ الْأَعْرَافُ ، زَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي رَوَايَتِهِ (وَالْأَنْعَامُ قَالَ « يَعْنِي ابْنَ جَرِيحٍ » وَسَأَلْتُ أُمًّا ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ فَقَالَ لِي مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ الْمَائِدَةُ وَالْأَعْرَافُ) أَه ع قُلْتُ ع وَالثَّانِيَةُ مِنَ الطَّوْلَيْنِ الْأَنْعَامُ ، قَالَ الْحَافِظُ وَهُوَ الْمَحْفُوظُ ، قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ تَسْمِيَةُ الْأَعْرَافِ وَالْأَنْعَامِ بِالطَّوْلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ لِفَرْقٍ فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا أَطْوَلُ مِنْ غَيْرِهَا أَهْوَ قِيلَ ثَانِيَةُ الطَّوْلَيْنِ الْمَائِدَةُ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ ، وَقِيلَ يُونُسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ع تَخْرِجُهُ ع (خ. وَالثَّلَاثَةُ ه. ق. ط. ب) (٥٧٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وَكِيعٌ ع غُرَيْبُهُ ع (٢) شَكَرَ الرَّاوِي



(٥٧٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ (١) سَمِعَتْهُ (٢) وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَتَمَالَتْ بِأَيْمُنِي لَقَدْ ذَكَرْتَنِي (٣) بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَا خَيْرَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ

(٥٧٨) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مُتَوَشِّعًا فِي ثَوْبِ الْمَغْرِبِ فَقَرَأَ الْمُرْسَلَاتِ، مَا صَلَّي بَعْدَهَا حَتَّى قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٥٧٩) عَنْ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِمَكْرَمَةٍ إِنِّي أَقْرَأُ فِي صَلَاةِ

فيمر بذكر هذا الحديث من الصحابة هل هو أبو أيوب أو زيد بن ثابت، وقد روى هذا الحديث عن كل واحد منهما منفرداً، وسيأتي بيان ذلك في التخریج  تخریجه  أورده الهيثمي بلفظه وقال رواه أحمد والطبراني، وحديث زيد بن ثابت في الصحيح خلا قوله فرقها في الركعتين، ورجال أحمد رجال الصحيح اه  قلت  وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي أيوب، وأخرجه ابن خزيمة عن زيد بن ثابت، وأخرج مثله النسائي عن عائشة، وقد استدلل الخطابي وغيره بالحديث على امتداد وقت المغرب إلى غروب الشفق والله أعلم (٥٧٧) عن ابن عباس  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، وحدثنا حماد بن خالد قال ثنا مالك المعنى عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس «الحديث»  غريبه  (١) هي والدة ابن عباس الراوي عنها، وبذلك صرح الترمذي فقال (عن أمه أم الفضل)، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية، ويقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة (٢) أي سمعت ابن عباس، وفيه الثقات، لأن ظاهر السياق أن يقول سمعته (٣) أي شيئاً نسيته  تخریجه  (ق. لك والثلاثة وغيرهم)

(٥٧٨) عن أم الفضل  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا عبد العزيز بن أبي سامة عن حميد عن أنس عن أم الفضل «الحديث»  تخریجه  (نس. هق) وسنده جيد

(٥٧٩) عن حنظلة السدوسي  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان

الْمَغْرِبِ بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، وَإِنْ نَاسًا يَمَيُّونَ ذَلِكَ عَلَى، فَقَالَ وَمَا بَأْسُ بِذَلِكَ، أَقْرَأُهَا فَإِنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَاءَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَقْرَأْ فِيهِمَا إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ

(٥٨٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ أَنَّ سَمِعَ عُمَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ تَمَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْنِي سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عُمَةُ بْنَ عَامِرٍ لَمْ تُقْرَأْ سُورَةُ أَحَبِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَبْلَغُ عِنْدَهُ مِنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قَالَ يَزِيدُ لَمْ يَكُنْ أَبُو عُمَرَ أَنْ يَدْعَهَا، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرُؤُهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

ثنا عبد الوارث ثنا حنظلة السدوسي « الحديث » ❦ تخريجه ❦ أورده المهيمنى وقال رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير، وفيه حنظلة السدوسي ضعفه ابن معين وغيره، ووثقه ابن حبان اه

(٥٨٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابو عبد الرحمن ثنا حيوة وابن لهيعة قال سمعنا يزيد بن أبي حبيب يقول حدثني ابو عمران « الحديث » ❦ تخريجه ❦ رواه النسائي بمثل حديث الباب الى قوله قل أعوذ برب الفلق، وليس فيه قال يزيد الخ الحديث وسنده جيد (وفي الباب) عن زيد بن ثابت (كان يقرأ في الركعتين من المغرب بمسورة الانفال) رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (وعن عمر) رضى الله عنه ان النبي ﷺ كان يقرأ بهم في المغرب الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح (وعن عبد الله بن زيد) ان النبي ﷺ قرأ في المغرب باليتين والزينون، رواه الطبراني في الكبير رفيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان وضعفه بقية الاثمة (وعن عبد الله بن الحارث) بن عبد المطلب قال « آخر صلاة صلاه رسول الله ﷺ المغرب فقرأ في الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون » رواه الطبراني في الكبير، وفيه حجاج بن نصير، ضعفه ابن المديني وجماعة ووثقه ابن معين في رواية، ووثقه ابن حبان، ذكر هذه الاحاديث الأربعة مع بيان درجاتها المهيمنى في جمع الزوائد ❦ الاحكام ❦ احاديث الباب تدل على انه ﷺ قرأ في المغرب بطوال المفصل وأحياناً

(٣٤) باب القراءة في العشاء

(٥٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ بِالسَّوَاتِرِ (١) فِي الْعِشَاءِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ بِالسَّمَاءِ يَعْنِي ذَاتَ الْبُرُوجِ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ

بقصاره وقرأ في بعض الأحيان بطول الطولين في الركعتين وأنه ﷺ لم يلتزم حالة واحدة في القراءة (قال الحافظ) وطريق الجمع بين هذه الأحاديث أنه ﷺ كان أحياناً يطيل القراءة في المغرب إما لبيان الجواز وإما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين اهـ (ف) وقال ابن خزيمة في صحيحه هذا من الاختلاف المباح، فإثبات المصلي أن يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب، إلا أنه إذا كان أماً استحب له أن يخفف في القراءة اهـ (وقال الترمذي) روى عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى أن أقرأ في المغرب بقصار المفصل؛ وروى عن أبي بكر أنه قرأ في المغرب بقصار المفصل، قال وعلى هذا العمل عند أهل العلم، وبه يقول ابن المبارك وأحمد وإسحاق، قال الشافعي وذكر عن مالك أنه يكره أن يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات، قال الشافعي لا أكره ذلك بل أستمح أن يقرأ بهذه السور في صلاة المغرب اهـ كلام الترمذي، (قال الحافظ) وكذا نقله البغوي في شرح السنة عن الشافعي، والمعروف عند الشافعية أنه لا كراهية في ذلك ولا استحباب (وأما مالك) فاعتمد العمل بالمدينة بل وبغيرها (قال ابن دقيق) العيد استمر العمل على تطويل القراءة في الصبح وتقصيرها في المغرب، والحق عندنا أن ما صح عن النبي ﷺ في ذلك وثبتت مواظبته عليه فهو مستحب ومالات ثبت مواظبته عليه فلا كراهة فيه اهـ (ف) والله أعلم

(٥٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا حَمَادُ بْنُ عِبَادٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ أَنَا الْمُهَظَّمُ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الْحَدِيثُ) غريبه (١) الْمُرَادُ بِالسَّمَاوَاتِ هُنَا، وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ، وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ، كَمَا فَسَّرْتُ بِذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ (٢) سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا رَزِيقُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ثَنَا أَبُو الْمُهَظَّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «الْحَدِيثُ» تخرجه أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِطَرِيقِهِ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِمَا أَبُو الْمُهَظَّمِ، ضَعَفَهُ شُعْبَةُ وَابْنُ الْمَدِينِ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ أَحْمَدُ مَا أَقْرَبَ حَدِيثِهِ قلت قال الحافظ أبو المهزم بتشديد الزاي مكسورة التيمم البصري اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان متروك من الثالثة اهـ (تنق)

(٥٨٢) عَنْ الْبَرَاءِ (بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) وَمَا سَمِعْتُ إِنْسَانًا أَحْسَنَ قِرَاءَةً مِنْهُ (وَفِي أُخْرَى) فَلَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ صَوْتًا وَلَا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ

(٥٨٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ (الْأَسْلَمِيُّ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَأَشْبَاهِهَا مِنَ السُّورِ
(٥٨٤) عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ قَالَ صَلَّى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْتَحِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ فِي رُكْعَةٍ فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا لَوْتُ (١) أَنْ أَضَعَ قَدَمِي حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَهُ، وَإِنْ أَصْنَعُ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٥٨٢) عن البراء بن عازب رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهزنا شعبة ثنا عدي بن ثابت عن البراء (الحديث) **تخرجه** (ق . مذ . هق . وغيرهم)
(٥٨٣) عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد ابن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه « الحديث » **تخرجه** (نس . مذ) وحسنه
(٥٨٤) عن أبي مجلز رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال ثنا ثابت قال ثنا عاصم عن أبي مجلز « الحديث » **تخرجه** (١) أي ما قصرت « وقوله » أن أضع قدمي إلى آخره مبالغة في شدة الاقتداء برسول الله ﷺ في كل شيء، والمعنى أنني ما فعلت شيئاً باجتهادى، وإنما فعله رسول الله ﷺ فانا فعلته اقتداء به **تخرجه**
لم أقف عليه وسنده جيد (وفي الباب) أن النبي ﷺ قال « يا معاذ أفئتان أنت؟ أو قال أفاتن أنت؟ فلو لا صليت بسم اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى » وهو طرف من حديث طويل رواه الشيخان والامام احمد، وكان ذلك في صلاة العشاء وسيأتي الحديث بطوله في باب فصة معاذ في تطويل الصلاة من أبواب الجماعة ان شاء الله تعالى (قال

(٢٥) باب القراءة في الصبح وصبح يوم الجمعة

(٥٨٥) عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ قَوْلَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَيَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ.

(٥٨٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

الترمذي) وروى عن عثمان بن عفان انه كان يقرأ في العشاء بسور من أوساط المفصل نحو سورة المنافقين وأشباهها ، وروى عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين انهم قرءوا باكثر من هذا وأقل ، كأن الأمر عندهم واسع في هذا ، وأحسن شيء في ذلك ما روى عن النبي ﷺ انه قرأ بالشمس وضحاها والتين والزيتون اهـ الأحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية القراءة في العشاء بأوساط المفصل كما حكاه الترمذي عن الصحابة والتابعين ، وتقدم حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة في باب جامع القراءة وفيه «ويقرأ في الاولين من العشاء من وسط المفصل» وفي حديث معاذ الذي أشرنا اليه مشروعية التخفيف للأمام لما بينه النبي ﷺ في بعض رواياته بلفظ «فان منهم الضعيف والسقيم والكبير» وفي لفظ «فان خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة» (قال أبو عمر) التخفيف لسكن إمام أمر مجمع عليه ، مندوب عند العلماء اليه ، الا أن ذلك انما هو أقل السكالات ، وأما الحذف والنقصان فلا ، لأن رسول الله ﷺ قد نهى عن فقر الغراب ، ورأى رجلا يصلي ولم يتم ركوعه وسجوده فقال له ارجع فصل فانك لم تصل ، وقال لا ينظر الله عز وجل الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده ، وقال أنس كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة في تمام ، قال ابن دقيق العيد وما أحسن ما قال . إن التخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء ضعيفا بالنسبة الى عادة قوم ، طويلا بالنسبة الى عادة آخرين اهـ

(٥٨٥) عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يُونُسُ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ سند أَخْبَرَنَا سند لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحُ

(٥٨٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مَسْعَرُ

وَيَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْفَسَ (٢)
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٣) قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ
لَا أَقِيمُ بِالْخُلْسِ (٤) الْجَوَارِ الْكُنُسِ (٥)

(٥٨٧) عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ « وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ » (٦)

(٥٨٨) عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
مَا أَخَذْتُ قِـ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ يُصَلِّيُ بِهَا فِي الصُّبْحِ
(٥٨٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

والمسعودي عن الوليد بن شريع عن عمرو بن حريث « الحديث » غريبه (١) أى
ذهب بضوئها، من كورت العمامة إذا لفتها، أى يلف ضوءها لئلا فيذهب انبساطه وانتشاره
في الآفاق (٢) أى أقبل بظلامه أو أدبر فهو من الأضداد (٣) سنده حدثننا عبد الله
حدثني أبي ثناجد بن جعفر ثناشعة عن الحجاج المحاربي عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث قال
صليت « الحديث » (٤) قيل هي النجوم الحمرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تجرى
مع الشمس والقمر، وتخنس أى ترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس (وقوله الجوار) أى السيارة
(٥) أى الغيب من كنس الوحش إذا دخل كناسه، فخنسها رجوعها، وكنسها اختفاؤها
تحت ضوء الشمس، وقيل هي جميع الكواكب والله أعلم تخريجه (م. هق. والأربعة)
(٥٨٧) عن قطبة بن مالك سنده حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى ثنا
ممعر عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك « الحديث » غريبه (٦) أى
طويلات تخريجه (م. والأربعة. وغيرهم) ولفظ مسلم « قال صليت وصلى بنا
رسول الله ﷺ فقرأ قـ والقرآن المجيد حتى قرأ والنخل باسقات، قال فحملت أرددناها ولا أدري »
(٥٨٨) عن أم هشام سنده حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن
موسى، قال عبد الله وسمعت أم هشام الخ (نس) وسنده لا بأس به
(٥٨٩) عن أنس بن مالك سنده حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد

صَلَّى اللَّهُ مُتَقَارِبَةً (١) وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَانَ مُعْمَرٌ فَمَدَّ فِي صَلَاةِ الْغَدِ (٢)
 (٥٩٠) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ (بْنَ سَمُرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَانَ يُخَفِّفُ وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ هَؤُلَاءِ، قَالَ وَنَبَأَنِي
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بَقِيَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ وَنَحْوَهَا
 (٥٩١) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ كَنَحْوِ مِنْ صَلَاتِكُمْ الَّتِي تُصَلُّونَ الْيَوْمَ
 وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخَفِّفُ، كَانَتْ صَلَاتُهُ أَخْفَ مِنْ صَلَاتِكُمْ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ
 الْوَاقِعَةَ وَنَحْوَهَا مِنَ السُّورِ
 (٥٩٢) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

عن أنس « الحديث » غريبه (١) أي وسطا ليمت بالطويلة جدا ولا القصيرة
 (٢) أي أطال فيها ولعله فعل ذلك لكون الناس لم يبادروا بالجمي إلى المسجد كما كان ذلك على
 عهد رسول الله ﷺ فأطالها ليدرك الناس الجماعة أو نحو ذلك من الأمور التي فيها مصلحة
 تخريجها (م وغيره)

(٥٩٠) عن سماك بن حرب سنداه حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل
 ثنا زهير ثنا سماك بن حرب « الحديث » تخريجها (م وغيره)
 (٥٩١) وعنه أيضا سنداه حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا
 إسرائيل ويحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن سماك بن حرب أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان
 رسول الله ﷺ « الحديث » تخريجها (عب) وسنده جيد (وروى مسلم) عن
 جابر بن سمرة أيضا أن النبي ﷺ (كان يقرأ في الفجر «بقِيَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ» وكانت صلاته بعد
 تخفيفا) وورد أنه ﷺ قرأ في الصبح بالمعوذتين، أخرجه النسائي (وروى أبو داود) بسنده
 عن رجل من جهينة « أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركنين كلتيهما
 قال فلا أدري أنسى رسول الله ﷺ أم قرأ ذلك عمدا » ورجاله رجال الصحيح وجهالة
 الصحابي لا تضر عند الجمهور

(٥٩٢) عن أبي بركة سنداه حدثننا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن مالك

يقرأ في صلاة الغداة بالسَّتين إلى المِائة

(٥٩٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلَمْ تَنْزِيلُ وَهَلْ أَتَى ، وَفِي الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ

(٥٩٤) عَنِ ابْنِ مُعْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَرَأَ السَّجْدَةَ فِي أَلْمَكْتُوبَةِ (١)

أبي عن أبي المنهال عن أبي برزة « الحديث » ❦ تخريجه ❦ (م . نس . جه)
(٥٩٣) عن ابن عباس ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن شعبة
حدثني مخلد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « الحديث » ❦ تخريجه ❦
(م . والثلاثة) ولم يذكر الترمذي الشق الأخير منه
(٥٩٤) عن ابن عمر ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله - حدثني أبي ثنا أسود بن طاهر
ثنا إسرائيل عن جابر عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عمر « الحديث »
❦ غريبه ❦ (١) معنى سورة السجدة ولم يبين في أي صلاة من المكتوبات قرأها ، والظاهر
أن ذلك كان في صلاة الصبح أخذاً من حديث ابن عباس المتقدم ❦ تخريجه ❦ لم أقف
عليه وسنده جيد (وفي الباب أيضاً) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (أَلَمْ تَنْزِيلُ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) رواه مسلم والبخاري
والنسائي وابن ماجه ، (وعن ابن مَعُود) عند ابن ماجه والطبراني أن رسول الله ﷺ
« كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة أَلَمْ تَنْزِيلُ وَهَلْ أَتَى » ورجاله ثقات وفيه غير ذلك
❦ الاحكام ❦ أحاديث الباب تدل على استحباب تطويل القراءة في صلاة الصبح بنحو
ما ذكر فيها مع مراعاة المأمومين ، فإن كان فيهم أحد من ذوى الأعذار فللأمام أن يقتصر
على قصار المفصل وقد فعل النبي ﷺ كل ذلك ، ولنا برسول الله ﷺ أسوة حسنة ❦ وفيها
أيضاً ❦ مشروعية قراءة أَلَمْ تَنْزِيلُ السجدة وهل أتى على الإنسان إلى آخرها في صبح يوم
الجمعة (قال العراقي) ومن كان يفعل من الصحابة عبد الله بن عباس ومن التابعين إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وهو (مذهب الشافعي وأحمد) وأصحاب الحديث وكرهه مالك
وآخرون اه ❦ قلت ❦ أما السجود عند تلاوة آية السجدة في صبح يوم الجمعة فقد قال
الحافظ ليس في شيء من الطرق التصريح بأنه ﷺ سجد لما قرأ سورة تنزيل (يعني أَلَمْ تَنْزِيلُ)

(٢٦) باب جامع صفة القراءة منه سر وجهه ومد وترنيل وغير ذلك

(٥٩٥) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخَوِّفُ بِصَوْتِهِ إِذَا قَرَأَ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُجَهِّرُ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَانَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَ يَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَا بِي بِكَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَ تُخَافُ؟ قَالَ إِنِّي لَا أَسْمِعُ مَنْ أَنَا جِي، (١) وَقَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَ تَجَهِّرُ بِقِرَاءَتِكَ؟ قَالَ أَفْرِغِ الشَّيْطَانَ (٢) وَأَوْقِظِ الْوَسْطَانَ، (٣) وَقَالَ لِعَمَّارٍ لِمَ تَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذِهِ؟ قَالَ أَتَسْمَعُنِي أَخْلِطُ بِهِ

تنزيل) في هذا المحل الا في كتاب الشريعة لابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (غدوت على النبي ﷺ يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث) وفي اسناده من ينظر في حاله (وللاطبراني في الصغير) من حديث علي «أن النبي ﷺ سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة» لكن في اسناده ضعف اهـ (قال العراقي) قد فعله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول الشافعي واحمد وقد كرهه في القريضة من التابعين أبو مجاز وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض الحنابلة ومنعته الهاديون قلت رحمه الله الامام مالكا فانه ما كره ذلك السجود الا خوفا من اعتقاد العوام فرضيته، لأنه رحمه الله بنى مذهبه على سد الذرائع، وقد وقع ماخاف منه، فقد رأيت بنفسى بعض عوام الشافعية يستجملون كل امام لا يأتي بالسجدة في صبح يوم الجمعة ويشنون الغارة عليه ويعيدون صلاتهم لاعتقادهم أنه ترك فرضا من فرائض الصلاة، فينبغي للأئمة الشافعية ترك هذه السجدة في بعض الأحيان وعدم المواظبة عليها وتفهم العوام أنها غير مفروضة وتركها جائز والصلاة صحيحة بدونها حتى تزول هذه العقيدة الفاسدة من أذهانهم نمأل الله الهداية والتوفيق الى أقوم طريق (٥٩٥) عن علي رضى الله عنه سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي

ابن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا زكريا عن أبي اسحاق عن هاني بن هاني عن علي رضى الله عنه «الحديث» غريبه (١) أي من أخطب يعني أنه يخاطب الله تعالى وهو لا يحتاج الى رفع الصوت قال تعالى «والله يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون» (٢) أي أخيفه وأطرده عن الوسوسة (٣) أي أنه النائم نوماً خفيفاً وهو من ليس بمستغرق في نومه

مَالِئْسَ مِنْهُ؟ قَالَ لَا، قَالَ فَكُلُّهُ طَيِّبٌ (١)

(٥٩٦) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِرَاءَةِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ مَدًّا (٢)

(٥٩٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِالْأَلِيلِ قَدْرَ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ فِي الْحِجْرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ

(١) أي فقال عمار في سبب جمعه آيات من سور القرآن، كلام حمن طيب جمع الله بعضه على بعض وهو كلام الله أقرأ منه ما ندهو اليه الحاجة ﴿تخرجه﴾ الحديث لم أفد عليه من رواية على رضى الله عنه لغير الأمام أحمد، ورواه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل، ذكر عن يحيى بن القطان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ مر بأبي بكر فذكر نحوه حديث الباب إلا أنه جعل مكان عمار بلالاً، وفيه فقال لأبي بكر ارفع من صوتك شيئاً وقال لعمر اخفض شيئاً، وقال لبلال اقرأ السورة على وجهها (وفي رواية) قال لبلال اذا قرأت السورة فأفقهها «أى أتمها» ورواه (د. مذ. هق. ك) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ ورواه بنحو حديث الباب عن أبي قتادة إلا أنهم لم يذكروا بلالاً ولا عماراً، وزاد الحاكم والبيهقي وأبو داود في رواية فقال النبي ﷺ يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً، وقال لعمر اخفض من صوتك شيئاً (ولأبي داود) في رواية أخرى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذه القصة لم يذكر «فقال لأبي بكر ارفع شيئاً ولا لعمر اخفض شيئاً» زاد وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، قال كلام طيب يجمعه الله بعضه الى بعض، فقال النبي ﷺ كلكم قد أصاب

(٥٩٦) عَنْ قَتَادَةَ ﴿سند﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ ثَنَا

جَرِيدُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ الْخ ﴿غريب﴾ (٢) المدة تطويل الصوت وهو خلاف القصر ويكون في السر والجر ﴿تخرجه﴾ (خ. د. ج. هق.) زاد البخاري «ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله، ومد بالرحمن، ومد بالرحيم» والمعنى أنه بمد لام لفظ الجلالة والميم من لفظ الرحمن والحاء من لفظ الرحيم. وهو الذي يسميه القراء المد الطبيعي الذي لا يتحقق حرف المد بدونه؛ وحروف المدهى الألف والواو والياء

(٥٩٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿سند﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَرِيحٌ ثَنَا ابْنُ

أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «الحديث» ﴿تخرجه﴾ (د.)

(٥٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ مُعْمَرٍ (ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمِيلٍ) وَأَبُو عَامِرٍ ثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَافِعٌ أَرَاهَا حَفْصَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَهَا ، قَالَ فَقِيلَ لَهَا أَخْبِرِينَا بِهَا ، قَالَ فَقَرَأَتْ قِرَاءَةً تَرَسَّلَتْ (١) فِيهَا ، قَالَ أَبُو عَامِرٍ قَالَ نَافِعٌ تَخَفَى لَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ قَطَعَ (٢) . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ثُمَّ قَطَعَ ، مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ

(٥٩٩) عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ (بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي (٣) هَذَا وَهُوَ عِنْدَ الْكُمْبَةِ

هق) وفي إسناده ابن أبي الزناد وفيه مقال لكن استشهد به البخاري في مواضع (٥٩٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غريبه (١) أي تمهلت فيها قال اليزيدي الترسل والترسيل في القراءة هو التحقيق بلا عجلة (٢) أي وقف تخريجه لم أقف عليه بهذا اللفظ (وسنده جيد) وفي معناه ما رواه الأمام أبو عبيد ثنا أحمد بن عثمان عن عبد الله ابن المبارك عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً ، وهكذا رواه الأمام أحمد عن يحيى بن اسحاق ، وأبو داود عن يزيد بن خالد الرمي ، والترمذي والنسائي كلاهما عن قتيبة كلهم عن الليث بن سعد به ، وقال الترمذي حسن صحيح ، ثم قال أبو عبيد وحدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، وهكذا رواه أبو داود من حديث ابن جريج ، وقال الترمذي غريب وليس إسناده بمتصل ، يعني أن عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة لم يسمعه من أم سلمة ، إنما رواه عن يعلى بن مملك كما تقدم والله تعالى أعلم

(٥٩٩) عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ ﷺ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ ثَنَا نَابِتُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو زَيْدٍ ثَنَا هَلَالٌ يَعْنِي ابْنَ خَبَّابٍ قَالَ نَزَلَتْ أَنَا وَمَجَاهِدٌ عَلَى يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ بْنِ أُمِّ هَانِيءٍ فَحَدَّثَنَا عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ قَالَتْ أَنَا أَسْمَعُ الْح ﷺ غريبه (٣) هو ما يستظل

(٦٠٠) عَنْ أَبِي لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةٍ لَبَسَتْ بِفَرِيضَةٍ فَمَرَّ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَيُنْحِ أَوْ وَيَلِّ (١) لِأَهْلِ النَّارِ

(٦٠١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ (٢) وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا عَذَابٌ تَعَوَّذَ، (٣) وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَّحَ

(٢٧) باب حكم ما يقرأ على الإمام في القراءة وحكم الفتح عليه

(٦٠٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

به كعريش الكرم والمراد أنها كانت على سقف بيتها وكان سقف البيت على تلك الهيئة **تخرجه** (نس. جه) إلى قولها وأنا على عريش بدون ذكر الكعبة، وقال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه اسناده صحيح ورجاله ثقات، ورواه الترمذي في التماثل والنسائي في الكبرى اهـ (٦٠٠) عَنْ أَبِي لَيْلَى **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ابن

أبي ليلى عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى «الحديث» **غريبه** (١) شك الراوى هل قال ويح أو ويل ومعناها واحد، وهو الحزن والهلاك والمشتقة من العذاب وهو المراد هنا، وقد تكون ويح كلمة رحمة في بعض المواضع **تخرجه** (جه) وسنده جيد (٦٠١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو

معاوية ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن مستورد بن أحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة «الحديث» **غريبه** (٢) أَيْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الرَّحْمَةَ (٣) أَيْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ وَعَذَابِهَا **تخرجه** (م. نس. جه. وغيرهم) وهو طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه في أبواب صلاة الليل **الأحكام** أحاديث الباب تدل على استحباب التوسط

في القراءة بين الجهر والسر، والترسل فيها، ومد الممدود منها، والوقف على رهوس الآي، وإذا مر بآية فيها ذكر الجنة سؤال الله الجنة، وإذا مر بآية فيها ذكر النار تعوذ بالله من النار، وإذا مر بآية فيها تنزيه الله عز وجل سبح الله تعالى وزهه عما لا يليق به، (قال النووي رحمه الله) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للأمام والمأموم والمنفرد اهـ

(٦٠٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْفَجْرِ فَذَرَكَ آيَةً فَلَمَّا صَلَّى قَالَ إِنِّي الْقَوْمُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ؟
(١) قَالَ أُبَيُّ بْنُ بَارِسُؤَلِ اللَّهِ نُسِخَتْ آيَةٌ كَذَا أَوْ نَسِيْتَهَا ؟ قَالَ نَسِيْتَهَا (٢)

(٦٠٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْتَحَ
الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي الْفَجْرِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ ذِكْرَ مُوسَى
وَهَارُونَ أَصَابَتْهُ سَعْلَةٌ (٣) فَكَعَمَ
(٦٠٤) ز عَنْ مُسَوَّرٍ (٤) بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ ثَنَا سَمْعَةُ بْنُ كَهِيلٍ عَنْ ذَرِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ
أَبِيهِ « الْحَدِيثُ » غَرِيبٌ (١) إِنَّمَا سَأَلَ ﷺ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكُونِهِ
كَانَ أَقْرَاهُمْ (٢) يَسْتَدِلُّ الْفُقَهَاءُ بِثَلَاثٍ عَلَى جَوَازِ النَّسْيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنْ قِيدُوهُ
اجْمَاعًا بِمَا لَيْسَ سَبِيلُهُ اتِّبَاعُ الْغَلَاظِ وَلَا يَجُوزُ نَسْيَانُهُ كَمَا لَا يَجُوزُ كِتَابَتُهُ ، وَتَنْجِثُهُمَا وَاحِدَةٌ وَإِنْ كَانَ
حُكْمُهُمَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِفًا مِنْ حَيْثُ يَكُونُ النَّسْيَانُ عَنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ أَمَّا طَبِيعِيًّا لَا يَأْخُذُ
صَاحِبُهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ اللَّهُ عَصَمَ رِسْلَهُ مِنْ نَسْيَانٍ مَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيغِهِ لَثَلَا تَبْطُلُ بِهِ حِكْمَةُ الرِّسَالَةِ
فِيهِ ﷺ تَخْرِيجُهُ ﷺ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مَرْوِيًّا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى إِلَّا عِنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ (وَرَوَى نَحْوَهُ)
أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً فَقَرَأَ فِيهَا فَلَبِسَ عَلَيْهِ فَمَا انْصَرَفَ قَالَ لِأَبِيٍّ أَصَلَيْتَ مَعَنَا ؟ قَالَ نَعَمْ ،
قَالَ فَمَا مَنَعَكَ ؟ وَلَفَظَ ابْنُ حِبَّانَ فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ فَمَا فَرَّغَ قَالَ لِأَبِيٍّ أَشَدَّيْتُ مَعَنَا ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا
مَنَعَكَ أَنْ تَفْتَحَهَا عَلَيَّ) « وَقَوْلُهُ فَلَبِسَ عَلَيْهِ » ضَبْطُهُ ابْنُ رِسْلَانٍ بِفَتْحَاتٍ كَضَرْبِ أَيْ التَّبَسُّ
وَإِخْتِلَاطٍ عَلَيْهِ ، قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ) اهـ

(٦٠٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ﷺ سَنَدُهُ ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا
وَكَيْعُ ثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ الْخَزَوَسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ « الْحَدِيثُ »
غَرِيبٌ (٣) بِفَتْحِ السَّيْنِ ؛ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ سَعْلٌ يَسْعَلُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ سَعْلَةٌ بِالضَّمِّ
وَالسَّعَالُ اسْمٌ مِنْهُ ، وَالْمَسْعَلُ مِثَالُ جَعْفَرٍ مَوْضِعُ السَّعَالِ مِنَ الْخَلْقِ اهـ ﷺ تَخْرِيجُهُ ﷺ
(ق . د . ن)

(٦٠٤) ز عَنْ مُسَوَّرٍ ﷺ سَنَدُهُ ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَرِيجُ بْنُ يُونُسَ
قَالَ ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ الْكَاهِلِيِّ عَنْ مُسَوَّرِ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ الْحَدِيثُ
غَرِيبٌ (٤) مُسَوَّرٌ بوزن محمد كذا ضبطه الدارقطني وابن ماكولا والمنذري ، قَالَ
الْخَطِيبُ يَرَوِي عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ لَهُ

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ آيَةً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكَتَ آيَةً كَذًّا
وَكَذًّا، قَالَ فَهَلَا ذَكَرْتَنِيهَا؟ (١)

في مسند الامام احمد (١) زاد ابن حبان فقال ظننت انها قد نسخت ، قال فانها لم تفسخ
﴿نخرجه﴾ (د . حب . والارم) وفي اسناده يحيى بن كثير البجلي وثقه ابن حبان
وابن شاهين ، وقال ابو حاتم لما سئل عنه شيخ ، وضعفه النسائي ، وقال الحافظ في التقریب
لین الحديث ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على جواز النسيان على الأنبياء في غير
مأمروا بتبليغه ، وتقدم الكلام على ذلك ، وفيها جواز قطع القراءة لعذر كسعال (قال النووي)
وهذا جائز بلا خلاف ، ولا كراهة فيه ان كان القطع لعذر ، وان لم يكن له عذر فلا كراهة
فيه أيضا ولكنه خلاف الأولى ، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، وبه قال مالك رحمه الله
تعالى في رواية عنه ، والمشهور عنه كراهة اهـ ﴿قلت﴾ وفيها أيضا جواز الفتح على الأمام لقوله
ﷺ «فهلا ذكرتنيها» أي ذكرتني الآية التي تركتها ، وفيه اشعار بأن الفتح على الامام
كان معهودا لهم ، ويؤيده ما رواه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال (كنا نفتح على الأئمة
على عهد رسول الله ﷺ) قال الحافظ وقد صح عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال علي
(إذا استطعتمك الأمام فأطعمه) يعني أنه إذا تعيا في القراءة فلقه (وقد اختلف الناس في
حكم هذه المسألة ، فروى عن المنصور بالله أنه كان يرى الوجوب ﴿وروى﴾ عن عثمان
ابن عفان وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يريان بذلك بأسا ، وهو قول عطاء والحسن
وابن سيرين ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل واسحاق ﴿وروى﴾ عن ابن مسعود
والشعبي والثوري كراهة ذلك ، وهو قول أبي حنيفة في رواية (وفي رواية) أنه ينوي الفتح
على الأمام ولا ينوي القراءة على الصحيح ؛ لأن الفتح مرخص فيه والقراءة منهي عنها ،
﴿واختلفوا أيضا في الفتح على غير الأمام﴾ سواء أكان ذلك الغير مصليا أم تاليا ﴿وذهب
الحنفية﴾ إلى أنه مبطل للصلاة ، إلا إذا قصد به التلاوة ﴿وذهب المالكية﴾ إلى البطلان مطلقا قصد
التلاوة أم لا ، إلا إذا فتح مأمووم على مأمووم آخر ففيه خلاف ، والأصح البطلان ﴿وذهب
الشافعية﴾ إلى جواز الفتح مطلقا على إمامه وغيره ، إلا أن الفتح على غير إمامه يقطع المواولة
في قراءة فاتحة ان كان مشغولا بها اثناء الفتح فيستأنفها ، أما الفتح على إمامه فلا ﴿وذهب
الحنابلة﴾ إلى أن الفتح على غير الأمام مكروه والصلاة صحيحة (قال الشوكاني رحمه الله)
والأدلة قد دلت على مشروعية الفتح مطلقا ، فعند نسيان الأمام الآية في القراءة الجهرية
يكون الفتح عليه بتذكيره تلك الآية كما في حديث الباب ، وعند نسيانه لغيرها من الأركان
يكون الفتح بالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء اهـ والله أعلم

(٢٨) باب الحج في الصلوة بفرادة ابنه مسعود وأبي ميمه انتهى على فراده

(٦٠٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ

سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا (١) (وَفِي رِوَايَةٍ غَضًا) كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ

عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ (٢)

(٦٠٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ وَحَجَّاجٌ

قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ حَجَّاجٌ حِينَ أَنْزَلَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

كَفَرُوا، وَقَالَ أَجْمَعًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (٣) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

(٦٠٥) عن عمر بن الخطاب النخ ، هذا طرف من حديث طويل سيأتي بطوله وسنده

في باب مناقب عبد الله بن مسعود من كتاب مناقب الصحابة رضى الله عنهم غريبه (١)

أى ليسنا لاشدة في صوت قارئه (وفي رواية غضا) أى رطبا لم يتغير (٢) هو عبد الله بن

مسعود رضى الله عنه ، وكانت أمه تكنى أم عبد ، ومات أبوه في الجاهلية وأسنت أمه وصحبت

فلذلك نسب إليها أحيانا ، وكان هو من السابقين ، وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان

سادس ستة في الإسلام وهاجر الهجرة وشهد بدرأ وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان

سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ، وكان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة

أصحابه والآخرين عنه ، وستأتي ترجمته وافية في كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى

غريبه لم أقف عليه لغير الأمام أحمد من حديث عمر ، ورواه البزار والطبراني

في الكبير والأوسط من حديث عمار بن ياسر ، قال في مجمع الزوائد ورجال البزار

ثقات اه ورواه أبو يعلى والبزار عن أبي هريرة وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك

(٦٠٦) غريبه (٣) فيه استعجاب قراءة القرآن على هذا

فيه وأهل العلم به والفضل وان كان الناري أفضل من المقروء عليه ، وفيه منقبة عظيمة

لأبي بقرائه عليه لم يشاركه فيها أحد ، لاسيما مع ذكر الله تعالى لاسمه ونصه عليه في

كَفَرُوا (١) قَالَ وَقَدْ سَمَّيْنِي ؟ (٢) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَبَسْكَ (٣)

(٦٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَمْلَى ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ ، فَقَالَ إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ لَا أَرَالُ أَحِبَّهُ أَبَدًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ (٤) عَنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ فَيْدٍ أَبِيهِ ، (٥) وَعَنْ مُعَاذٍ ،
وَعَنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ، قَالَ يَعْلَى وَنَسِيتُ الرَّابِعَ (٦) (وَنَ طَرِيقِ
ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ
سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ،

هذه المنزلة الرفيعة (١) وجه تخصيص هذه المنورة أنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من
أصول الدين وفروعه ومهمات والأخلاص وتطهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار
(٢) فيه جواز الاستنبات في الاحتمالات ، وسببه هنا أنه جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُ
الشَّيْءِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ وَلَمْ يَنْصُ عَلَيْهِ (٣) فيه جواز البكاء للسرور والفرح
بما يبشر الإنسان ويعطاه من معالي الأمور ، واختلفوا في وجه الحكمة في قراءته على أبي ،
فقليل سببها أن يسر لامتته القراءة على أهل الانقياد والفضل ليتعلموا آداب
القرآن ولا يأنف أحد من ذلك ، وقيل التذنيب على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه ،
ولذلك كان بعده ﷺ رَأْسًا وَإِمَامًا فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَهُوَ أَجَلُ نَاشِرِهِ أَوْ مَنْ أَجْلَهُمْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ﷺ تَحْرِيجُهُ (ق وَغَيْرُهَا)

(٦٠٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي غَرِيبُهُ ﷺ (٤) أَيْ تَعَلَّمُوهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ
الرَّابِعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَذَكَرَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ كَأَنَّهُ رَوَايَةُ الشَّيْخَيْنِ أَيْضًا ،
وَالْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورُونَ مِنْهُمْ اثْنَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ
وَهُوَ ابْنُ مَعْقِلٍ بَوْرَنٍ مَسْجِدٍ ، وَتَخْصِصُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا
أَكْثَرَ ضَبْطًا لَهُ وَأَتَقَنَ لِأَدَائِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَقَرَّغُوا لِأَخْذِهِ مِنْهُ ﷺ مَشَافَهَةً وَتَصِدُّوا لِأَدَائِهِ
مِنْ بَعْدِهِ فَلِذَلِكَ نَدَبَ إِلَى الْأَخْذِ عَنْهُمْ ، لَا أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَا شَارَكَهُمْ أَحَدٌ فِي حِفْظِ
الْقُرْآنِ ، بَلْ حَفِظَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْضًا ، قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فِي غَزْوَةِ بَرْ مَعُونَهُ ، وَكَانَ يَقَالُ
لَهُمُ الْقُرَّاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٥) فِيهِ أَنَّ الْبِدَاءَ بِالرَّجُلِ فِي الذِّكْرِ عَلَى غَيْرِهِ فِي أَمْرٍ
اشْتَرَكَ فِيهِ مَعَ غَيْرِهِ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِهِ فِيهِ (٦) هُوَ أَجَبُ بْنُ كَعْبٍ كَأَنَّهُ رَوَايَةُ الثَّانِيَةِ

أَسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ (١) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ،

(١) أى اطلبوا تعليمه منهم ~~في~~ تخريجهم (ق. مذ. ك.) ~~في~~ الأحكام ~~في~~ أحاديث الباب تدل على فضل هؤلاء الأربعة وأن قراءتهم حجة في الصلاة وغيرها اذا صح سندها ولم تشذ عن أحد أوجه العربية ووافقت رسم المصحف العثماني ولو احتمالا وان خالفت قراءة السبعة، وقد قال جماعة من المتأخرين إنها لا تجزى، في الصلاة الا قراءة السبعة المشهورين، قالوا لأن ما نقل آحاديا ليس بقرآن، ولم تتواتر الا السبع دون غيرها، فلا قرآن الا ما اشتملت عليه، وقد رد هذا الاشتراط إمام القراءات الجزري فقال في النشر، زعم بعض المتأخرين أن القرآن لا يثبت الا بالتواتر ولا يخفى ما فيه؛ لأننا اذا اشتطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتفقت كثير من أحرف الخلاف النابتة عن هؤلاء السبعة وغيرهم، وقال ولقد كنت أجنح الى هذا القول ثم ظهر فماده وموافقة أئمة السلف والخلف على خلافه، وقال القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى الجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم، فانظر كيف جعل اشتراط التواتر قولا لبعض المتأخرين، وجعل قول أئمة السلف والخلف على خلافه، وقال أيضا في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح اسنادها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها، بل هي عن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المتبولين، ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عن أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك المدني والمكي والمهدي وأبو شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف من أحدهم خلافة، (قال أبو شامة) في المرشد الوجيز لا ينبغي أن يفتر بكل قراءة تعزى الى أحد هؤلاء السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وإنما أزلت هكذا الا اذا دخلت في تلك الضابطة، وحينئذ لا ينفرد مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل ان نقل عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجواب تلك الأوصاف لا على من تنسب اليه الى آخر كلام ابن الجزري الذي حكاه عنه صاحب الانتار (قال أبو شامة) شاع على

(٣٩) باب تكبيرات الاستغفار

(٦٠٨) عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ أَخْبِرْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ ، قَالَ فَذَكَرَ التَّكْبِيرَ كُلَّمَا وَضَعَ رَأْسَهُ وَكُلَّمَا رَفَعَهُ (١)





أئمة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبعة كلها متواترة أى كل حرف مما يروى عنهم ، قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ، ونحن نقول بهذا القول ولكن فيما أجمعت على نقله عنهم الطرق واتفتت عليه الفرق من غير تكبير ، فلا أدل من اشتراط ذلك إذ لم يتفق التواتر في بعضها اه أفاده الشوكاني ، ثم قال اذا تقرر لك اجماع أئمة السلف والخلف على عدم تواتر كل حرف من حروف القراءات السبع وعلى أنه لا فرق بينها وبين غيرها اذا وافق وجهها عربيا وصح اسنادها ووافق الرسم ولو احتمالا بما نقلناه عن أئمة القراء ، تبين لك صحة القراءة في الصلاة بكل قراءة متصفة بتلك الصفة سواء كانت من قراءة الصحابة المذكورين في الحديث أو من قراءة غيرهم ، وقد خالف هؤلاء الأئمة النويري المالكي في شرح الطيبة فقال عند شرح قول ابن الجزري فيها








فكل ما وافق وجه نحوى	وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح اسنادا هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وكل ما خالف وجهها أثبت	شدوده لو أنه في السبعة

قال النويري ما لفظه إن القرآن يكتفى في ثبوته مع الشرطين المتقدمين بصحة المندفقط ، ولا يحتاج الى التواتر ، وهذا قول حادث يخالف لأجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم من الأصوليين والمفسرين اه وأنت تعلم أن نقل مثل الأمام الجزري وغيره من أئمة القراءة لا يعارضه نقل النويري لما يخالفه ، لأننا ان رجعنا الى الترجيح أو الخبرة بالنقل أو غيرها من المرجحات قطعنا بأن نقل أولئك الأئمة أرجح ، وقد وافقهم عليه كثير من أكابر الأئمة حتى ان الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري لم يحك في غاية الوصول الى شرح لب الأصول الخلاف لما حكاه الجزري وغيره عن أحد سوى ابن الحاجب اه

(٦٠٨) عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ رحمته الله سنده حسن حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو سلمة الخزازي أنا عبد العزيز بن محمد بن الأندراوودي مولى بنى ليث عن عمرو بن يحيى ابن عمارة بن أبي حسن الأنصاري ثم الهاربي عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم ابن حبان الخ رحمته الله غريبه (١) هذا وأمثاله مما يأتي في أحاديث الباب عام في جميع

وَذَكَرَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (١) عَنْ يَسَارِهِ
(٦٠٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
كَانُوا يُتِمُّونَ التَّكْبِيرَ فَيُسَكِّرُونَ إِذَا سَجَدُوا ، وَإِذَا رَفَعُوا أَوْ خَفَضُوا كَبَرُوا
(٦١٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ (٢) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ هَلُمُّ أُمَلِّ صَلَاةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَكَانَ رَجُلًا
مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، قَالَ فِدَعَا بِحَقْنَةٍ (٣) مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، وَمَضْمَضَ
وَأَسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَأُذُنَيْهِ ، وَغَسَلَ
قَدَمَيْهِ ، قَالَ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَقَرَأَ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَكَبَّرَ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً
(٤) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِخَوْرِهِ) (٥) وَفِيهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ صَلَّى
بِهِمْ فَكَبَّرَ بِهِمْ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، يُكَبِّرُ إِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
مِنَ السُّجُودِ ، وَقَرَأَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَسْمَعَ مَنْ يَلِيهِ

الانتقالات في الصلاة ولكن خمس منه الرفع من الركوع بالأجاء فانه شرع فيه التحميد
أعني سمع الله من حمده بدل التكبير فتمتبه (١) لم يذكر ورحمة الله في التسليمة الثانية وكذلك
عند النسيائي في رواية وذكرها في أخرى  تخريجها (نس) وسنده جيد
(٦٠٩) عن أنس بن مالك  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع
عن يحيى عن سفيان عن عبد الرحمن الأصم سمعت أنس بن مالك يقول إن أبا بكر « الحديث »
 تخريجها (نس هـ) وسنده جيد

(٦١٠) عن عبد الرحمن بن غنم  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
عفان ثنا أبان العطار ثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم « الحديث »
 غريبه  (٢) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (٣) إناء كبير كالقصة (٤)
أى لأن كل ركعة فيها خمس تكبيرات بعشرين تكبيرة يزداد عليها تكبيرة الأحرام وتكبيرة
القيام من التمهيد الى الركعة الثالثة (٥)  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم الخ  تخريجها

(٦١١) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ، وَيَجْمَعُ الرُّكْعَةَ الْأُولَى هِيَ أَطْوَلُهُنَّ لِكَيَّ يُثُوبَ النَّاسِ، وَيَجْمَعُ الرُّجَالَ قُدَّامَ الْعِلْمَانِ، وَالْعِلْمَانِ خَلْفَهُمْ، وَالنِّسَاءَ خَلْفَ الْعِلْمَانِ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا سَجَدَ وَكُلَّمَا رَفَعَ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا نَهَضَ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ إِذَا كَانَ جَالِسًا

(٦١٢) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالْبَطْحَاءِ (١) خَلْفَ شَيْخٍ أَحَقَّ فُكْبَرًا ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، يُكَبِّرُ إِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تِلْكَ صَلَاةُ أَبِي الْقَاسِمِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ





(٦١٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفَعٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ وَيُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ






(ش) وأورده الهيثمي بروايته مع الرواية الآتية بعده، وقال رواها كلها أحمد، وروى الطبراني بعضها في الكبير، وفي طرقها كلها شهر بن حوشب وفيه كلام وهو ثقة إن شاء الله اهـ (٦١١) عن أبي مالك سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية يعني شيخان ولينا عن شهر بن حوشب عن أبي مالك «الحديث» تخرجه (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وفي إسناده شهر بن حوشب فيه مقال والراجح أنه ثقة، وتقدم كلام الهيثمي عليه في الحديث السابق



(٦١٢) عن عكرمة سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن سميد عن قتادة عن عكرمة «الحديث» غريبه (٢) هو مسيل واد بمكة (وقوله أحق) أي جاهل وقليل العقل (٢) في لفظ للبخاري «أوليس تلك صلاة أبي القاسم؟ لأمر لك» وفي لفظه «نكلك أمك، سنة أبي القاسم ﷺ» تخرجه (خ. هـ) (٦١٣) عن عبد الله سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن

حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّيْهِ ، أَوْ خَدَّهُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ
(٦١٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُصَلِّي بِنَا
فِي كَبَرٍ حِينَ يَقُومُ وَحِينَ يَرْكَعُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ مِنَ الرَّكْعَةِ ،
وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ مِنَ السُّجُودِ ، وَإِذَا جَلَسَ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يَرْفَعَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَبَرٌ ، وَيُسْكَبُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ ، فَإِذَا
سَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَنِ صَلَاتِهِ ،
مَا زِلْتُ هَذِهِ صَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا

(٦١٥) عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ (١) وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
(٦١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يَكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ

زهير قال حدثني أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود وعلمقة عن عبد الله
«الحديث»  (نس . مذ) وصححه ، وأخرج نحوه البخاري ومسلم من حديث
عمران بن حصين ، وأخرج نحوه أيضاً من حديث أبي هريرة ، وأخرج نحوه البخاري من حديثه
(٦١٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  سنده  قَدْ شَأْنَا عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا
عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن «الحديث» 
(ق . حق . عب وغيرهم)

(٦١٥) عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ  سنده  قَدْ شَأْنَا عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا فُتَيْبَةُ
قَالَ ثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «الحديث»  غريبه  (١) أَيْ
إِلَّا فِي الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ فَيَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ بَدَلَ التَّكْبِيرِ وَتَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ  (ق . وغيرهما)

(٦١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  قَدْ شَأْنَا عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَبِيبُ قَالَ

لَمِنْ حَمْدِهِ حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ،
ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ
يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى
يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الْجُلُوسِ

(٦١٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ اشْتَكَيْ أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْ غَابَ فَصَلَّى
بِنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَجَّهَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ
وَحِينَ رَكَعَ وَحِينَ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدُهُ وَحِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ
وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ قَامَ بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَمَّا صَلَّيْ قِيلَ
لَهُ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى صَلَاتِكَ، (١) فَخَرَجَ فَقَامَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ،
وَاللَّهِ مَا أُبَالِي اخْتَلَفَتْ صَلَاتُكُمْ أَوْ لَمْ تَخْتَلَفْ، هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي
(٦١٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ ذَكَّرْنَا عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَاةَ كُنَّا نُصَلِّيْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِمَّا نَسِينَاهَا وَإِمَّا تَرَكْنَاهَا

ثُمَّ لَيْتَ قُلُ حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْحَدِيثُ » خَرَجَ بِهِ
(ق. د. و غيرهم)

(٦١٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو
حَامِرٍ ثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الخ غَرِيبٌ (١) إِنَّمَا اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ؛ وَحَسْبَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ كَانُوا يَتَرَكُونَ التَّكْبِيرَ فِي الْخَفِضِ دُونَ
الرَّفْعِ، وَمَا هَذِهِ بِأَوَّلِ سَنَةِ تَرَكُوهَا، وَلِهَذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ لِمَا صَلَّى أَبُو سَعِيدٍ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَقَامَ
عِنْدَ الْمُنْبَرِ وَقَالَ مَا قَالَ خَرَجَ بِهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا

(٦١٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا
يَحْيَى بْنُ آدَمَ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى لَقَدْ ذَكَّرْنَا الخ

عمداً (٢) يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا سَجَدَ

(٦١٩) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً ذَكَرَ فِي صَلَاةٍ صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُحْلِيهَتَيْنِ، قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا سَجَدَ وَكُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ (١) فَقُلْتُ يَا أَبَا نُجَيْدٍ مَنْ أَوَّلُ مَنْ تَرَكَهُ؟ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ كَبَّرَ وَضَعَفَ صَوْتَهُ تَرَكَهُ (٢) (٦٢٠) عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ رَجُلٌ كَانَ بِوَاسِطٍ (٣)

غريبه (٢) يرى بذلك إلى أئمة بني أمية حيث قد تركوا تكبير الانتقال وسيأتي ذكر أول من تركه وسبب ذلك في الكلام على الحديث التالي تخرجه قال الحافظ في الفتح رواه أحمد والطحاوي بإسناد صحيح اهـ قلت وأورده البيهقي بلفظه وقال رواه البزار ورجاله ثقات

(٦١٩) عن مطرف بن الشخير سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن رجل عن مطرف بن الشخير «الحديث» غريبه (١) هكذا بالأصل «من الركوع» ولعل صوابه من السجود، لأنه لا يستقيم المعنى إلا بهذا الالهام وسياق اللفظ يدل عليه، ولأنه ثبت في أحاديث الباب الصحيحة التي رواها الإمام أحمد والشيخان وغيرهم أن النبي ﷺ «كان يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه» بل حكى النووي والحافظ الأجماع على ذلك ولفظ البخاري في هذا الحديث نفسه «كان يكبر كلما رفع وكلما وضع» يعني في كل رفع وخفض، ولمسلم والبخاري بلفظ آخر «فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر» والله أعلم (٢) يستفاد منه أن عثمان رضي الله عنه ما تركه إلا لعذر (قال الحافظ) وهذا يحتمل إرادة ترك الجهر، وروى الطبراني عن أبي هريرة أن أول من ترك التكبير معاوية، وروى أبو عبيد أن أول من تركه زياد، وهذا لا ينافي الذي قبله، لأن زياداً تركه بترك معاوية، وكان معاوية تركه بترك عثمان، وقد حمل ذلك جماعة من أهل العلم على الاختفاء اهـ تخرجه (ق. د. هـ) ولكنهم روه بليون ذكر قصة عثمان

(٦٢٠) عن شعبة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح بن عباد ثنا شعبة الخ غريبه (٣) في القاموس واسط منه ذكر مصروف وقد ينع، بل

قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ لَا يُتِمُّ (١) التَّكْبِيرَ ، يَعْنِي إِذَا خَفَضَ وَإِذَا رَفَعَ

بالعراق اختطها الحجاج في سنتين ، قال وقرية بحلب اهـ قلت وهى المرادة هنا ، فقد نسبته أبو داود الطيالسي الى عسقلان فقال أبو عبد الله العسقلاني ، ونسبه ابن بشار الى الشام فقال الشامي ؛ كذا في سنن أبي داود ؛ وواسط وعسقلان كلاهما بلد بالشام ، فيحتمل أنه أقام بكل واحد منهما مدة فنسب اليه والله أعلم (١) أى لم يتم الجهر به أو لم يمهده أو لم يأت به جميعاً ، والظاهر أنه ﷺ فعل ذلك لبيان الجواز اذا صح الحديث ، وإلا فالمراد عنه بل المتواتر أن صلواته ﷺ كانت أتم صلاة وأكملها وأحسنها ح تخريجها ح (د. هق) وفي إسناده الحسن بن عمران قال أبو زرعة شيخ وثقه ابن حبان (قال الحافظ) وقد نقل البخاري في التاريخ عن أبي داود الطيالسي أنه قال هذا عندنا باطل ، وقال الطبري الزوار تفرد به الحسن بن عمران وهو مجهول ، وأجيب على تقدير صحته بأنه فعل ذلك لبيان الجواز ، أو المراد لم يتم الجهر به أو لم يمهده اهـ ف ح الأحكام ح أحاديث الباب تدل على مشروعية التكبير في كل رفع وخفض وقيام وقعود إلا في الرفع من الركوع فإنه يقول سمع الله لمن حمده ح قال النووي وهذا مجمع عليه اليوم ومن الأعصار المتقدمة ، وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة وكان بعضهم لا يرى التكبير إلا للأحرام اهـ وقد حكى مشروعية التكبير في كل رفع وخفض الترمذي عن الخلاء الأربعة وغيرهم ومن بعدهم من التابعين ، قال وعليه عامة الثقات والعلماء ، وحكاها ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عمر وجابر وقيس بن عباد والشعبي وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي ومالك وسفيان بن عبيد العزيز وعامة أهل العلم (وقال البغوي) في شرح السنة اتفقت الأمة على هذه التكبيرات ، قال ابن سيد الناس ح وقال آخرون ح لا يشرع إلا تكبير الأحرام فقط ، يحكى ذلك عن عمر بن الخطاب وقتادة وسعيد بن جبيرة وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري ، ونقله ابن المنذر عن القاسم بن عبد وسالم بن عبد الله بن عمر ، ونقله بن بطل عن جماعة أيضاً منهم معاوية بن أبي سفيان وابن سيرين ح وقال أبو عمر ح قال قوم من أهل العلم إن التكبير ليس بسنة إلا في الجماعة ، وأما من صلى وحده فلا بأس عليه أن لا يكبر ح وقال أحمد ح أحب الي أن يكبر اذا صلى وحده في الفرض وأما في التطوع فلا ، وروى عن ابن عمر أنه كان لا يكبر اذا صلى وحده ح واستدل من قال بعدم مشروعية التكبير ح بالحديث الأخير من أحاديث الباب المروى

أبواب الركوع والسجود وما جاء فيها

(١) باب مشروعية التطبيق في الركوع ثم نسخ

(٦٢١) عَنْ ابْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ ابْنِ

عَنْ ابْنِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى مَعَارِضَةِ أَحَادِيثِ الْبَابِ لِكَثْرَتِهَا وَصِحَّتِهَا وَكَوْنِهَا مُثَبَّتَةً وَمَشْتَمَلَةً عَلَى الزِّيَادَةِ ، وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ أَقْلُ أَحْوَالِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى سُنِّيَةِ التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ (وَحَكِي الطَّحَاوِيُّ) أَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَتْرَكُونَ التَّكْبِيرَ فِي الْخَفْضِ دُونَ الرِّفْعِ ، قَالَ وَكَذَلِكَ كَانَتْ بَنُو أُمِيَّةٍ تَفْعَلُ ، وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَزَعَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكْبِرُ سِوَى تَكْبِيرَةِ الْأَحْرَامِ ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمُنْفَرِدِ وَغَيْرِهِ وَجَبَّهَ بِأَنَّ التَّكْبِيرَ شَرَعَ بِالْأَذَانِ لِحُرُوكَةِ الْأَمَامِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُنْفَرِدُ ، لَكِنْ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ التَّكْبِيرِ فِي الْخَفْضِ وَالرِّفْعِ لِكُلِّ مَصَلٍ ، فَالْجَهْلُورُ عَلَى نَدِيَةِ مَا عَدَا تَكْبِيرَةَ الْأَحْرَامِ وَعَنِ الْأَتَمَامِ أَحْمَدٌ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالظَّاهِرِ يَجِبُ كُلُّهُ « وَفِي أَحَادِيثِ الْبَابِ أَيْضًا » مَشْرُوعِيَةُ الْجُمْهُورِ بِتَكْبِيرَاتِ الْأَنْتِقَالِ لِلْأَمَامِ لِيَسْمَعَ مِنْ وَرَاءِهِ « أَمَّا كَيْفِيَّةُ التَّكْبِيرِ » فَقَدْ ذَكَرَهَا النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ سَلَمٍ بِقَوْلِهِ يَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَشْرَعُ فِي الْأَنْتِقَالِ إِلَى الرُّكُوعِ وَيَعْدَهُ حَتَّى يَصِلَ حَذَرَ الرَّاكِعِينَ ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي تَمْبِيحِ الرُّكُوعِ ، وَيَبْدَأُ فِي قَوْلِ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ حِينَ يَشْرَعُ فِي الرِّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ وَيَعْدَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ قَائِمًا ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي ذِكْرِ الْأَعْتِدَالِ وَهُوَ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ إِلَى آخِرِهِ ، وَيَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَشْرَعُ فِي الْهَوِيِّ إِلَى السَّجُودِ وَيَعْدَهُ حَتَّى يَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِي تَسْبِيحِ السَّجُودِ ، وَيَشْرَعُ فِي التَّكْبِيرِ لِلْقِيَامِ مِنَ الشَّهَادَةِ الْأُولَى حِينَ يَشْرَعُ فِي الْأَنْتِقَالِ وَيَعْدَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ قَائِمًا ، هَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَهُ ، إِلَّا مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « رَوَاهُ تَالِ مَالِكٍ » أَنَّ يَكْبِرُ لِلْقِيَامِ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا ، وَدَلِيلُ الْجُمْهُورِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطَائِفَةٌ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِكُلِّ مَعْلٍ مِنْ أَمَامٍ وَمَأْمُومٍ وَمُنْفَرِدٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ حَمْدَهُ وَرَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَيَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ فِي حَالِ ارْتِفَاعِهِ ، وَرَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فِي حَالِ اسْتِوَائِهِ وَانْتِصَابِهِ فِي الْأَعْتِدَالِ ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُمَا جَمِيعًا وَقَالَ ﷺ « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلَى » أَيْ بَعْضُ تَصَرُّفٍ « وَأَمَّا حِكْمَةُ التَّكْبِيرِ » فَقَدْ قَالَ نَاصِرُ الدِّينِ بْنُ الْمُنِيرِ الْحَكِيمَةُ فِي مَشْرُوعِيَةِ التَّكْبِيرِ فِي الْخَفْضِ وَالرِّفْعِ أَنَّ الْمُسْكُفَ أَمْرٌ بِالنِّيَّةِ أَوْ الصَّلَاةِ مَقْرُونَةٌ بِالتَّكْبِيرِ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْتَحْبِبَ النِّيَّةَ إِلَى آخِرِ الصَّلَاةِ فَأَمْرٌ أَنْ يَجِدَّ الْعَهْدَ فِي أَثْنَائِهَا بِالتَّكْبِيرِ الَّذِي هُوَ شَعَارُ النِّيَّةِ أَهْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٦٢١) عَنْ ابْنِ الْأَسْوَدِ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أسود أنا

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَتَأَخَّرَ عِلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ فَأَخَذَ ابْنُ
مَسْعُودٍ بِأَيْدِيهِمَا فَأَقَامَ أَحَدَهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ بَسَارِهِ (١) ثُمَّ رَكَعَا
فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رُكْبَيْهِمَا فَضَرَبَ أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ طَبَّقَ (٢) بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَبَكَ
وَجَعَلَهُمَا بَيْنَ نَخْذِيهِ وَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَمَلَهُ

(٦٣٢) عَنِ الْأَسْوَدِ وَعِلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
قَالَ إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ نَخْذِيهِ (٣) وَلْيَحْضَأْ (٤) ثُمَّ طَبَّقَ بَيْنَ
كَفَيْهِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ صَبَقَ بَيْنَ كَفَيْهِ فَأَرَاهُمْ

اسرائيل عن أبي اسحاق عن ابن الأسود عن علقمة والأسود الخ مخرجه غريبه
(١) قال النووي هذا مذهب ابن مسعود وصاحبيه ، وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن
بعدهم الى الآن فقالوا اذا كان مع الإمام رجلان وقفا وراءه صفاً ، قال وأجمعوا اذا كانوا
ثلاثة أنهم يعمون وراءه ، وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند العلماء كافة ونقل جماعة
الاجماع فيه ، ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسيب أنه يقف عن يساره ولا
أظنه يصح عنه ، وإن صح فاعلم لم يبلغه حديث ابن عباس وكيف كان ، فهم اليوم يجمعون
على أنه يقف عن يمينه اهـ م (٢) التطبيق الألصاق بين باطن الكفين حال الركوع وجعلهما
بين النخدين مخرجه (م . حق وغيرهم)

(٦٣٢) عَنِ الْأَسْوَدِ وَعِلْقَمَةَ سند مخرجه غريبه (٣) رواية
معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود وعلقمة الخ مخرجه (٤) رواية
مسلم « فليفرش ذراعيه على فخذه » أي يلتقيهما على فخذه كما يلتقي البساط على الأرض
مدودتين مطبقاً بين كفَيْهِ (٤) بفتح الياء واسكان الحاء المسئلة آخره مهموز
هكذا بالأصل ، ورواية مسلم وليحضأ بالحيم بدل الحاء (قال صاحب النهاية) وليحضأ هكذا جاء
الحديث ، فإن كانت بالحاء فهي من حضي ظهره عطفه وإن كانت بالحيم فهي من حضا الرجل على
الشيء إذا أكب عليه وهما متفاربان ، قال والذي قرأناه في كتاب مسلم بالحيم وفي كتاب
الجميدى بالحاء اهـ مخرجه (م . نس . حق)

(٦٢٣) عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ رَكَعَ وَطَبَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ، فَبَلَغَ سَعْدًا (١) فَقَالَ صَدَقَ أَخِي، قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَنَا بِهَذَا وَأَخَذَ بِرُكْبَتَيْهِ

(٦٢٤) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ (بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) قَالَ كُنْتُ إِذَا رَكَعْتُ وَضَعْتُ يَدَيَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْ (٢) قَالَ فَرَأَى سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ (٣) فَهَنَانِي وَقَالَ إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ فَهِنَانًا عَنْهُ (٤)

(٦٢٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ

(٦٢٣) عن علقمة عن عبد الله الخ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا عبد الله بن ادريس أملاه على من كتابه عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن ابن الأسود ثنا علقمة عن عبد الله «الحديث» وفي آخره حدثني عاصم بن كليب هكذا غريبه (١) يعني ابن أبي وقاص رضي الله عنه تخرجه (نس . وابن خزيمة) وسنده جيد ، وأورده الحازمي في الاعتبار معتدلاً به على النسخ ، ثم قال في انكار سعد حكم التطبيق بعد اقراره بشبوته دلالة على أنه عرف الأول والثاني وفهم الناسخ والمنسوخ اه (٦٢٤) عن مصعب بن سعد سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ابن خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد «الحديث» غريبه (٢) في رواية البخاري «فطبقت بين كفي» ثم وضعتهما بين فخذي» (٣) يعني والده سعد بن أبي وقاص ، ويقال سعد بن مالك ، فمالك اسم والد سعد ، وأبو وقاص كنيته ، فكان سعد ينسب أحياناً إلى اسم والده وأحياناً إلى كنيته (٤) زاد أبو داود «وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب» وعند مسلم «وأمرنا أن نضرب بالأيدي على الركب» والمراد بالأيدي في رواية أبي داود الألف كما في رواية مسلم (وقوله فنهينا عن ذلك) يعني نهانا النبي ﷺ عن التطبيق في الصلاة وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ، وفي هذا دليل على نسخ التطبيق أيضاً لأن الأمر والنهي هو النبي ﷺ تخرجه (ن والأربعة وغيرهم) (٦٢٥) عن ابن عباس الخ هذا الحديث تقدم بسنده وتخرجه في الفصل الثالث من

شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ ،
يَعْنِي إِسْبَاغَ الْوُضُوءِ ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُ ، إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ
حَتَّى تَطْمِئِنَّ (١) (وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى تَطْمِئِنَّ) وَإِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ مِنَ
الْأَرْضِ حَتَّى تَجِدَ حَجْمَ (٢) الْأَرْضِ

(٢) باب مقدار الركوع وصفته والطمانينة فيه

وَفِي صَمْبَعِ الْأَرْطَالِ عَلَى السَّوَاءِ

(٦٢٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْطَّفَاوِيُّ ثَنَا سَعِيدُ الْأُجْرِيِّ (٣) عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَحْسَنَ الشَّاءِ عَلَيْهِ

الباب الثالث عشر من أبواب الوضوء وقد ذكرته هناك لمناسبة تحليل الأصابع وذكرته هنا
لمناسبة الركوع والمجود غريبه (١) أي مفاصلك (وقوله) في الرواية الثانية
«حتى تطمئننا» يعني الكفين على الركبتين (٢) المراد بذلك تمكين جبهته من الأرض أو
ما فرش عليها حتى تستقر وتطمئن المفاصل والله أعلم غريبه (مذ. ج. ك.)
وحسنه البخاري والترمذي (وفي الباب) عن أبي مسعود البدری واسمه عقبة بن عمرو رضى
الله عنه أنه ركع فجاء بين يديه ووضع كفيه على ركبتيه وفرج بين أصابعه من وراء
ركبتيه وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلي، رواه الأمام أحمد «وتقدم في باب صفة الصلاة»
وأبو داود والنسائي ورجاله ثقات (وفي حديث رفاعة بن رافع) عن النبي ﷺ «وإذا
ركعت فضع راحتك على ركبتك» رواه أبو داود باسناد لا مطعن فيه (وعن عبد الرحمن
بن أبيزى ووائل بن حجر) عند الأمام أحمد وتقدم أيضاً في باب صفة الصلاة الأحكام
أحاديث الباب تدل على مشروعية وضع اليدين على الركبتين ونسخ التطبيق (قال النووي
رحمه الله) مذهبننا ومذهب العلماء كافة أن السنة وضع اليدين على الركبتين وكرهة التطبيق
الأبنا مسعود وصاحبيه علقمة والأسود، فأهم يقولون إن السنة التطبيق لأنه لم يبلغهم
الناسخ، وهو حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه، والصواب ما عليه الجمهور بنبوت
الناسخ الصريح اهـ

(٦٢٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غَرِيبُهُ (٣) هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (وقوله عن رجل من بني

تميم) هو السعدى المذكور فى الطريق الثانية قال ابن حبان اسمه عبد الله (وقوله وأحسن
الثناء عليه) يعنى أن سعيداً أحسن الثناء على الرجل التميمي (١) شك الراوى وهو صحابى
مجهول ، وفى الطريق الثانية عن أبيه عن عمه ، فعلى الرواية الأولى يكون بين السعدى والنبي
ﷺ واحد وعلى الرواية الثانية اثنان (وقوله فسألناه) أى سألنا هذا الصحابى
المجهول عن قدر ركوع النبي ﷺ الخ (٢) أى نظرت اليه حال صلاته فكان يطمئن فى
ركوعه وسجوده زماناً فذكر فيه سبحانه الله وبحمده ثلاث مرات  تحريمه  (د.هق)
وفى اسناده السعدى مجهول . من الحفاظ فى التقريب لا يعرف ولم يسم  قلت  له شاهد
عند أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عون بن عبيد الله بن عتبة عن ابن
مسعود (أن النبي ﷺ قال اذا ركع أحدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث
مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه ، واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاث
مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه) ، قال أبو داود هذا مرسل ، عون لم يدرك عبيد الله ،
وذكره البخارى فى تاريخه الكبير وقال مرسل ، وقال الترمذى ليس اسناده بم متصل  قلت 
فردأ أبى داود والبخارى بقولهما مرسل أى منقطع كما أشار الى ذلك الترمذى

(٦٢٧) عن سعيد بن جبير رحمته الله **سند** رحمته الله عن شاذان بن عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن عمر بن كيسان قال أخبرني أبي عن **ع** وعب بن مانوس عن سعيد بن جبير «الحديث» **رحمته الله** (٦٢٨) العلام في الأصل: الابن الصغير وجمع القلة غلما بالكسر، وجمع الكثرة غلمان، ويطلق التلام على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ خَزَرْنَا (١) فِي الرُّكُوعِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ وَفِي السُّجُودِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ

(٦٢٨) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَرَأَ : وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَإِذَا سَجَدَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَبَيْنَ السُّجُودَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ (٢)

باسم ما يشول إليه أفاده في المصباح ﴿ قلت ﴾ وإطلاقه على الرجل هو المراد هنا (١) أي قدرنا في ركوع عمر بن عبد العزيز عشر تسبيحات، وهو بيان لأشبهية صلاته بصلاة رسول الله ﷺ ﴿ تخريجهم ﴾ (د. نس) وسنده جيد

(٨٢٨) عن البراء بن عازب رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال حدثني به ابن أبي ليلى قال حدثني أن البراء بن عازب قال كانت صلاة رسول الله ﷺ « الحديث » حديث غريب (٢) يعني أن ما كان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب ، ولم يذكر القيام في هذه الرواية ، وذكر في بعض روايات مسلم بلفظ (رقت الصلاة مع محمد ﷺ فوجدت قيامه فركعتاه واعتداله بعد ركوعه فمسجدته فجلسته بين السجدين فمسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء) (قال النووي) رحمه الله فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد وإطالة الطمأنينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود ، ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده (يعني عند مسلم) ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله ﷺ في تمام (وقوله قريباً من السواء) يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ، ولعله أيضاً في التشهد ، واعلم أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال ، وإلا فقد ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه ﷺ كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة ، وفي الظهر بالمائة ، وأنه كان تقام الصلاة فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى ، وأنه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهارون ﷺ ، وأنه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات ، وفي البخاري بالأعراف وأشياء هذا ، وكله يدل على أنه ﷺ كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات ، وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات ، وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه القيام ، وكذا ذكره البخاري ، وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تسميه الرواية الأخرى **أهم** تخريجهم (ق. وغيرهم)

(٦٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ عاصم قال ثَنَا أَبُو لَاحِقَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِكُلِّ سُورَةٍ حَظُّهَا (١) مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (وَفِي رِوَايَةٍ أُعْطُوا كُلُّ سُورَةٍ حَظُّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) قَالَ ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ ابْنُ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ بِالسُّورِ، فَتَعْرِفُ مِنْ حَدِّكَ هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ إِنِّي لَا عَرِفُهُ وَأَعْرِفُ مُنْذُ كُنْتُ حَدَّثَنِيهِ، حَدَّثَنِي مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً

(٦٣٠) خَطَّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ لَوُضِعَ قَدَحٌ مِنْ مَاءٍ عَلَى ظَهْرِهِ لَمْ يُبْرَأَقْ (٢)

(٦٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غريبه (١) أي نصيبها ومقدارها يعني والله أعلم أنه إذا كانت القراءة طويلة يكون الركوع والسجود قريبين من ذلك في الطول، وإذا كانت قصيرة فكذلك تكون النسبة، ويؤيد ذلك ما قدمنا في الكلام على الحديث السابق من رواية مسلم عن البراء بن عازب وفيها قال « فوجدت قيامه فركعتيه فاعتداله بعد ركوعه وسجودته فجلسته بين السجدين فجلسته بين التسليم والانصراف قريباً من ذلك » فهذه الرواية تشير إلى تقارب الأركان بعضها من بعض ومنها القيام للقراءة، هذا ما ظهر لي والله أعلم، وحمل بعضهم قوله « لكل سورة حظها من الركوع والسجود » على جواز القراءة فيها؛ ويمنع من ذلك ما صح في النهي عن القراءة في الركوع والسجود عند مسلم والامام أحمد وغيرهما، وقد عقدت لذلك باباً مخصوصاً سيأتي بعد ما بين إن شاء الله تعالى والله الموفق تخرجه لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح

(٦٣٠) خطَّ عن علي رضي الله عنه سنده غريبه (٢) أي لم ينصب منه شيء لاستواء ظهره في الركوع غير مرتفع ولا منخفض وقد ترجم له البيهقي فقال (باب في استواء الظهر في الركوع) تخرجه قال الحافظ في التلخيص رواه أبو داود في مراسيله من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، ووصله أحمد في مسنده عنه عن علي، وذكره الدارقطني في المجلد عنه عن البراء

ورجع أبو حاتم المرسى (ورواه الطبراني) في الكبير من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو، ومن حديث أبي بركة الأسلمي وإسناد كل منهما حسن، ومن حديث أنس وابن عباس وإسناد كل منهما ضعيف، وعزاه القاضي حسين في تعليقه لرواية عائشة، ولم أره من حديثها، وسماه عند مسلم من حديثها «كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك» اهـ ^{في الأحكام} في أماديث الباب دلالة على مقدار الطائفة في الركوع والسجود، وهو قدر ما يقول الرجل سبحان الله ويحمده ثلاث مرات وهو أدناه كما صرح بذلك في حديث ابن مسعود، وفيه إشعار بأن المصلي لا يكون متسنبأدون الثلاث، قال النووي ^{في الشافعي} رحمه الله في المختصر يقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً، وذلك أدنى الكمال، وقال في الأم أحب أن يبدأ الركع فيقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً ويقول ما حكيته عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} يعني حديث علي رضي الله عنه (سيأتي بعد باب في باب الذكر في الركوع والسجود) قال وقال أصحابنا يستحب التسبيح في الركوع، ويحصل أصل السبحة بقوله سبحان الله أو سبحان ربي، وأدنى الكمال أن يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، فهذا أدنى مراتب الكمال ^{في قول القاضي} حسن قول الشافعي يقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً وذلك أدنى الكمال لم يرد أنه لا يجزيه أقل من الثلاث، لأنه لو سبح مرة واحدة كان آتياً بسنة التسبيح، وإنما أراد أن أول الكمال الثلاث، قال ولو سبح خمساً أو سبعمائة أو تسعمائة أو إحدى عشرة كان أفضل وأكمل، لكنه إذا كان إماماً يستحب أن لا يزيد على ثلاث، وكذا قال صاحب الحاوي أدنى الكمال ثلاث، وأعلى الكمال إحدى عشرة أو تسع، وأوسطه خمس، ولو سبح مرة حصل التسبيح. قال أصحابنا ويستحب أن يقول سبحان ربي العظيم ويحمده، ومن نص على استحباب قوله ويحمده القاضي أبو الطيب والقاضي حسين وصاحب الشامل والغزالي وآخرون اهـ ^{في حقه} وقد ترك جماعة العمل بحديث الباب المروي عن السعدي وحديث ابن مسعود الذي أشركا به بحجة أنهما ضعيفان، وأن الثابت هو حديث العشر تسبيحات المروي عن سعيد بن جبير عن أنس، قالوا وثبت أيضاً أنه ^{صلى الله عليه وسلم} كان يطيل الركوع والسجود (والجواب عن ذلك) أن حديثي السعدي وابن مسعود وإن كانا ضعيفين إلا أن لهما شواهد تصحهما ^{في ذلك} حديث أبي بكرة أن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً رواه البزار والطبراني في الكبير وقاله البزار لأنه مروي عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن أبي بكرة صالح الحديث ^{في ذلك} حديث جبير بن مطعم أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثاً رواه البزار والطبراني قال البزار

(٣) باب بطوره صوة صدره لم يتم الركوع والسجود

(٦٣١) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عُرْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ هَانِئِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
الْعَدِّيِّ حَدَّثَهُ قَالَ سَجَّجْتُ زَمَانَ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَ فَجَلَسْتُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ

لا يروى عن جبير إلا بهذا الأسناد وعبد العزيز بن عبد الله صالح ليس بالقوى ومن
ذلك حديث أبي مالك الأشعري «أن رسول الله ﷺ صلى فلما ركع قال سبحان الله وبحمده
ثلاث مرات ثم رفع رأسه» رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب وفيه بعض كلام
وقد وثقه غير واحد، وأورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد مع بيان
درجاتها كما ذكرنا، وهي بمجموعها تدل على استحباب التسبيح في الركوع والسجود ثلاثاً
لأقل، ومن فعل ذلك كان تاملاً بأصل السنة، قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم
يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود عن ثلاث تسبيحات، وروى عن ابن
المبارك أنه قال أستحب للامام أن يسبح خمس تسبيحات، لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات
وهكذا قال اسحاق بن إبراهيم اهـ قلت وفي أحاديث الباب أيضاً مشروعية التسبيح
عشر مرات أخذاً من حديث الباب المروى عن أبي سعيد عن أنس، قال الشوكاني قيل
فيه حجة لمن قال إن كمال التسبيح عشر تسبيحات، والأصح أن المنفرد يزيد في التسبيح
مأراً وكلما زاد كان أولى، والأحاديث الصحيحة في تطويله ﷺ ناطقة بهذا وكذلك الإمام
إذا كان المؤمن لا يتأذون بالتطويل اهـ وقال ابن عبد البر ينبغي لكل إمام أن يخفف، لأمره
ﷺ وإن علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث عليهم من حادث وشغل وعارض وحاجة
وحدث وغير ذلك وفي أحاديث الباب أيضاً استحباب تسوية الأركان بعضها ببعض ماعدا
القيام للقراءة والجلوس للتمشهد فانهما يكونان أطول وإن لم يرد هذا الاستثناء في أحاديث الباب،
لكنه ورد عند البخاري عن البراء بن عازب قال «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده بين
السجدين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء» وهذا الحديث عند
الإمام أحمد ومسلم بدون استثناء (قال الحافظ) وإذا جمع بين الروایتين ظهر من الأخذ
بالزيادة فيهما أن المراد بالقيام المستثنى القيام للقراءة، وكذا القعود المراد به القعود للتمشهد اهـ
وفيها أيضاً استحباب تسوية الظهر في الركوع وفيها غير ذلك والله أعلم

(٦٣١) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن موسى ثنا بن لهيعة ثنا الحارث

وَيَسْأَلُ فَإِذَا رَجُلٌ يُسَدِّدُهُمْ ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فِي هَذَا الْعُمُودِ فَمَجَّلَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ ثُمَّ سَرَجَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا لَوْ مَاتَ لَمَاتَ وَلَيْسَ مِنَ الَّذِينَ عَلَى شَيْءٍ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخَفِّفُ صَلَاتَهُ وَيُسَيِّئُهَا ، قَالَ فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ (١) مَنْ هُوَ فَقِيلَ عُمَانُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ

(٦٣٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ دَخَلَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ (٢) يُصَلِّيُ مِمَّا بَيْنَ أَبْوَابِ كُنْدَةَ (٣) جَمَلَ لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَلَا السُّجُودَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ مُنْذُ كَمْ هَذِهِ صَلَاتُكَ ؟ قَالَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، (٤) قَالَ فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ مَا صَدَّقْتُ (٥) مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَوْ مِتُّ وَهَذِهِ

عن البراء بن عثمان « الحديث » غريبه (١) أى سأل هاتين الحاضرتين فى المجلس عن الرجل الذى يحدث عن رسول الله ﷺ فقالوا هو عثمان بن حنيف رضى الله عنه ، وهو صحابى جليل من أهل الكوفة شهد أهدأ وما بعده من المشاهد مع رسول الله ﷺ وبقى الى زمن معاوية ، وولاه عمر بن الخطاب ساحة سواد العراق ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه حمزة ابن خزيمة وابن أخيه أبو امامة بن سهل وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم ذكره النووي (سغ) تخرجه (طب) قال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه ابن لميعة وفيه كلام وفيه البراء بن عثمان ولم يعرف ام قلت يعضده حديث حذيفة الآتى بعده

(٦٣٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي تَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ «الحديث» غريبه (٢) هذا الرجل مجهول قال الحافظ لم أقف على اسمه (٣) بضم الكاف قرية بسمرقند (٤) هذا مشكل لأن حذيفة رضى الله عنه مات سنة ست وثلاثين من الهجرة فعلى هذا يكون ابتداء صلاة الرجل قبل الهجرة بأربع سنين أو أكثر ، قال الحافظ ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد فلعله أراد المبالغة أو لعله كان ممن يصلى قبل إسلامه ثم أسلم فحصلت المدة المذكورة من الأمرين ، ولهذا العلة لم يذكر البخارى هذه الزيادة (٥) هو نظير قوله ﷺ للمسيء صلاته فانك لم

(٤) باب الذكر في الركوع

(٦٣٣-) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثناروح ثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن بن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه « الحديث » **غريبه** تقدم الكلام عليه في الباب الحادي عشر من أبواب صفة الصلاة في دعاء الافتتاح فارجع إليه **تخرجه** (م . فح . د . مذ . قط . هق)

(٦٣٤-) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثناروح عبد

رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْعَلُوهَا (١) فِي رُكُوعِكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ
سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، قَالَ أَجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ

(٦٣٥) عَنْ حُذَيْفَةَ (بْنِ الْيَمَانِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَفِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ
الْأَعْلَى ، قَالَ وَمَا مَرُّ بَابِكَ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ (٢) وَلَا آيَةَ عَذَابٍ
إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْهَا

(٦٣٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي
رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ مُدْبِسٌ (٣) رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ

الرحمن ثنا موسى يعني ابن أيوب الغافقي حدثني عمي إياس بن عامر قال سمعت عقبة بن عامر
الجهني يقول لما نزلت النسخ غريبه (١) أي اجعلوها بلفظها وقد جاء تفسير هذا
الجعل في حديث حذيفة إلا أني بعده وهو أن يقول سبحان ربي العظيم في الركوع ،
وسبحان ربي الأعلى في السجود ، والحكمة في تخصيص الركوع بالعظيم والسجود بالأعلى ، أن
السجود لما كان فيه غاية التواضع لما فيه من وضع الجبهة التي هي أشرف الأعضاء على مواطئ
الأقدام كان أفضل من الركوع ، تحسن تخصيصه بما فيه صيغة أفعال التفصيل وهو الأعلى ،
بخلاف العظيم ، جعل للأبلغ مع الأبلغ والمطلق مع المطلق والله أعلم بخبرجه (د .
ج . ك . ح . هـ) وسنده جيد

(٦٣٥) عَنْ حُذَيْفَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن سليمان يعني الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد عن صلة عن حذيفة
« الحديث » غريبه (٢) أي سأل الله تعالى الرحمة (وقوله تعوذ) أي من العذاب
وشمر العقاب ، قال ابن رسلان ولا بآية تسبيح الا سبح وكبر ، ولا بآية دعاء واستغفار الادعا
واستغفر ، وان مبرجوا سأل ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه تخريجه (م . والاربعة)
وصححه الترمذي

(٦٣٦) عَنْ عَائِشَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن الهيثم
قال ثنا هشام عن قتادة عن مطرف عن عائشة « الحديث » غريبه (٣) هما بضم

(٦٣٧) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي

رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ (١) اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَغْفِرْ لِي يَا وَلِيُّ الْقُرْآنِ (٢)

السين والقاف (قال النووي رحمه الله) والضم أفتح وأكثر، قال الجوهري في فصل (ذرح) كان سيبويه يقولها بالفتح، وقال الجوهري في فصل اسبح اسبوح من صفات الله تعالى، قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول، إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر، وكذلك الذروح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير، وهي من ذوات السموم، وقال ابن فارس والزبيدي وغيرها سبوح هو الله عز وجل فالمراد بالسبوح القدوس المسبح المقدس، فكانه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح، ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل مالا يليق بالالهية، قدوس المطهر من كل مالا يليق بالخالق، وقال الهروي قيل القدوس المبارك، قال القاضي عياض وقيل فيه سبوحا قدوسا على تقدير أسبح سبوحا أو أذكر أو أعظم أو أعبد وقوله رب الملائكة والروح قيل الروح ملك عظيم، وقيل يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام، وقيل خلق لأراهم الملائكة كما لا يرى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ (م. د. د. نس. هق)

(٦٣٧) وَعَنْهَا أَيْضًا سَنَدُهُ عنه عَنْ أَبِي ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْحَدِيثُ» غَرِيبَهُ (١) فِي رَوَايَةِ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ «الْحَدِيثُ» وَفِي بَعْضِ طَرَفٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ مَا يُشِيرُ بِأَنَّهُ كَانَ يَوَاطِبُ عَلَى ذَلِكَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ وَخَارِجَهَا (وقوله سبحانه) منصوب على المصدرية، والتسبيح التنزيه كما تقدم غير مرة (وقوله وبحمدك) هو متعلق بمحذوف دل عليه التسبيح، أي وبحمدك سبحتك ومنعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك على سبحتك لا بحولي وقوتي، قال القرطبي ويظهر وجه آخر وهو إبقاء معنى الحمد على أصله وتكون الباء السببية ويكون معناه بسبب أنك موصوف بصفات الكمال والجلال سبحانه المسبحون وعظمتك المظمون، وقد روى بحذف الواو من قوله وبحمدك وبإثباتها (٢) يعني قوله تعالى «فسبح بحمديك واستغفره» أي يعمل بما أمر به فيه فكان يقول هذا الكلام البديع في الجزالة المستوفى ما أمر به في الآية، وكان يأتي به في الركوع والسجود، لأن حالة الصلاة أفضل من غيرها، فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به فيكون أكمل والله أعلم عنه (ق. هق) والاربعة إلا الترمذي

(٦٣٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
 مَا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، قَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَلَّ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (وَعَنْهُ إِنْ طَرِيقَ ثَانٍ) (١) قَالَ مُنْذُ أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ إِذَا قَرَأَهَا ثُمَّ رَكَعَ بِهَا أَنْ
 يَقُولَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثَلَاثًا
 (٦٣٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَشَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ قَالَ
 فَاتَّبَعَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢) قَالَ ثُمَّ رَكَعَ قَالَ فَرَأَيْتُهُ
 قَالَ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ مَا شَاءَ أَنْ
 يَحْمَدَهُ (٣) قَالَ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، قَالَ ثُمَّ
 رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ فَكَانَ يَقُولُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي
 وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي

(٦٣٨) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله «الحديث» (١) وعنه من
 طريق ثانٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن
 أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال منذ أنزل الخ نحوه أخرجه أورده الهيثمي
 وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري في الأوسط وفي إسناده الثلاثة أبو عبيدة عن
 أبيه ولم يسمع منه، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا حماد بن أبي سليمان وهو ثقة ولكنه
 اختلط قلت يؤيده حديث عائشة الذي قبله

(٦٣٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أسود بن
 عامر قال أنا كامل عن حبيب عن ابن عباس «الحديث» غريبه (٢) هكذا بالأصل
 يعني حديث ثلثاته من الليل وسأني ذلك في غير حديث عن ابن عباس رضى الله
 عنهما في أبواب صلاة الليل إن شاء الله تعالى (٣) أي قال سمع الله لمن حمده مع ما يأتي من

(٥) باب النهي عنه القراءة في الركوع والسجود

(٦٤٠) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ

أَذْكَارُ الْأَعْتَدَالِ قَرِيبًا فِي بَابِ الِرْفَعِ مِنَ الرُّكُوعِ ﴿تخريج﴾ (فع. د. مذ. جه. حق) وغيرهم بأسناد جيد، ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الأسناد، ولفظ أبي داود (اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني) ولفظ الترمذی مثله لكنه ذكر (واجبرني وعافني) وفي رواية ابن ماجه (وارفعني بدل واهدني) وفي رواية البيهقي (رب اغفر لي وارحمني وأجرني وارفعني وارزقني واهدني) قال النووي رحمه الله فالاختياط والاختيار أن يجمع بين الروايات ويأتى بجميع ألفاظها وهي سبعة «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وأجرني وارفعني واهدني وارزقني» اهـ ج ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية هذا التسبيح في الركوع والسجود، وقد ذهبت الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء إلى أنه سنة وليس بواجب (وقال إسحاق بن راهويه) التسبيح واجب، فإن تركه عمداً بطلت صلاته وإن نسيه لم تبطل ﴿وقال الظاهري﴾ واجب مطلقاً، وأشار الخطابي في معالم السنن إلى اختياره ﴿وقال أحمد﴾ التسبيح في الركوع والسجود وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد والذكر بين السجدين وجميع التكبيرات واجب، فإن ترك منه شيئاً عمداً بطلت صلاته، وإن نسيه لم تبطل ويسجد للمسهو، هذا هو الصحيح عنه، وعنه رواية أنه سنة كقول الجمهور، وقد روى القول بوجوب تسبيح الركوع والسجود عن ابن خزيمة، احتج الموجهون بحديث عقبة بن عامر وبقوله ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي» وبقول الله تعالى «وسبحوه» ولا وجوب في غير الصلاة فتعين أن يكون فيها، وبالقياس على القراءة ﴿واحتج الجمهور﴾ بحديث المسىء صلاته فإن النبي ﷺ علمه واجبات الصلاة ولم يعلمه هذه الأذكار مع أنه علمه تكبيرة الاحرام والقراءة فلو كانت هذه الأذكار واجبة لعلمه إياها، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، فيكون تركه لتعليمه دالاً على أن الأوامر الواردة بما زاد على ما علمه للاستحباب لا للوجوب جماعاً بين الأدلة (قال النووي) وأما القياس على القراءة ففرق أصحابنا بأن الأفعال في الصلاة ضربان (أحدهما) معتاد للناس في غير الصلاة وهو القيام والقعود، وهذا لا يتميز العبادة فيه عن العادة، فوجب فيه الذكر ليميز (والثاني) غير معتاد وهو الركوع والسجود، فهو خضوع في نفسه متميز لصورته عن أفعال العادة فلم يفتقر إلى مميز والله أعلم اهـ

(٦٤٠) عَنْ عَلِيٍّ ﴿سنده﴾ ﴿حديث﴾ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ثَنَا

الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ

(٦٤١) ز عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل
أقرأ في الركوع والسجود؟ فقال قال رسول الله ﷺ إني نهيت (١) أن
أقرأ في الركوع والسجود، فإذا ركعتم فمظموا الله، (٢) وإذا سجدتم
فاجتهدوا في المسألة (٣) فقمين (٤) أن يستجاب لكم
(٦٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ألا إني نهيت

حجاج عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه « الحديث » ❦ تخريجه ❦
(م . د . مذ . نس . حق)

(٦٤١) ز عن النعمان بن سعد ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني سويد بن
سعيد سنة ست وعشرين ومائتين أخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان
ابن سعد عن علي رضي الله عنه « الحديث » ❦ غريبه ❦ (١) النهي له ﷺ نهى
لأتمه كما يشعر بذلك قوله في الحديث فاذا ركعتم فمظموا الله الخ، ويشعر به أيضاً ما في صحيح
مسلم وغيره أن علياً رضي الله عنه قال « نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ القرآن راكعاً وساجداً »
(٢) أي سبحوه وزهوه ومجدوه، وقد بين ﷺ اللفظ الذي يقع به هذا التعظيم بالأحاديث
المتقدمة في الباب السابق (٣) أي الدعاء كما في الحديث الآتي، وفيه الحث على الدعاء في
السجود، وقد ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فأكثروا الدعاء » (٤) قال النووي هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرهما لغتان
مشهورتان فمن فتح فهو عنده مصدر لا يثنى ولا يجمع، ومن كسره فهو وصف يثنى ويجمع،
وفيه لغة ثالثة قين بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم، ومعناه حقيق وجدير، وفيه الحث
على الدعاء في السجود فيستحب أن يجمع في سجوده بين الدعاء والتسبيح اه ❦ تخريجه ❦
لم أقف عليه بهذا اللفظ عند غير الامام أحمد من حديث علي رضي الله عنه، وهذا الحديث
من زوائد عبد الله على مسند أبيه، ورواه (م . نس . مذ حق) من حديث ابن عباس بنحو
هذا، ورواه الامام أحمد أيضاً من حديث ابن عباس وهو التالي لهذا الحديث

(٦٤٢) عن ابن عباس ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا
سليمان بن سحيم قال سفيان لم أحفظ عنه غيره، قال سمعته عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد

أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ
فَاجْتَمَعُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَعْنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ

(٦) باب وجوب الرفع منه الركوع والسجود والطمأنينة بعدهما

ووعيد من ترك ذلك

(٦٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ (١)

ابن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال كشف رسول الله عن الستارة والناس صفوف خلف
أبي بكر، فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو
تري له، ثم قال ألا إني نهيت أن أقرأ الخ، وسياأتي الحديث بطوله في كتاب تعبير الرؤيا في
باب الرؤيا الصالحة تحريجه (م. د. نس. هق) الأحكام أحاديث الباب
فيها النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (قال الشوكاني) وهذا النهي يدل على
تحريم قراءة القرآن في الركوع والسجود، وفي بطلان الصلاة بالقراءة حال الركوع والسجود
خلاف اه قلت وحمله الجمهور على الكراهة، قال الترمذي وهو قول أهل العلم من
أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم كرهوا القراءة في الركوع والسجود اه (قال النووي) وإنما
وظيفة الركوع التسبيح، ووظيفة السجود التسبيح والدعاء، فلو قرأ في ركوع أو سجود
غير الفاتحة كره ولم تبطل صلاته، وإن قرأ الفاتحة ففيه وجهان لأصحابنا، أصحابنا أنه كغير
الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته، والثاني يحرم وتبطل صلاته، هذا إذا كان عمداً، فإن قرأ سهواً
لم يكره، وسواء قرأ عمداً أو سهواً يسجد للسهو وعند الشافعي رحمه الله اه قلت وفي
أحاديث الباب أيضاً الأمر بتعظيم الله عز وجل في الركوع والاجتهاد في الدعاء في السجود،
وهو محمول على التندب عند الجمهور، وقد تقدم ذكر من قال بوجوب تسبيح الركوع
والسجود والله أعلم

(٦٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنده حشرنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا

عامر بن يساف ثنا يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن بدر الحنفى عن أبي هريرة « الحديث »
غريبه (١) أى نظر قبول، فهي مردودة على صاحبها باطلة غير مقبولة لا تجزى،
كما صرح بذلك في رواية أبي مسعود الأنصارى عند الأمام أحمد أيضاً والأربعة وصححه

إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ (١) بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ

(٦٤٤) عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

(٦٤٥) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ قَالَ فَصَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَحَ بِمُؤَخَّرِ (٢) عَيْنَيْهِ إِلَى رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

(٦٤٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

الترمذي بلفظ « لا تجزى صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع والسجود » (١) أي ظهره كما في رواية أبي داود من حديث أبي مسعود الأنصاري أي لا تصح صلاة من لم يسوَّ ظهره في الركوع والسجود ﴿تخرجه﴾ تفرد به الإمام أحمد وسنده جيد، لكن قال الحافظ في تعجيل المنفعة إن عبد الله بن بدر لا يروى عن أبي هريرة إلا بواسطة ﴿قلت﴾ تؤيده الأحاديث التي بعده

(٦٤٤) عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ سنده ﴿تخرجه﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن عبد الله بن زيد أو بدر أنا أشك عن طلق بن علي الحنفى قال قال رسول الله ﷺ لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها ﴿تخرجه﴾ أورده الهينى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات

(٦٤٥) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ ﷺ سنده ﴿تخرجه﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ومريج قال ثنا ملازم بن عمرو ثنا عبد الله بن بدر أنا عبد الرحمن بن علي حدثه أن أباه علي بن شيبان حدثه أنه خرج وافداً الخ ﴿تخرجه﴾ (٢) بوزن مؤمن مايلي الصدغ ومقدمها مايلي الأنف ﴿تخرجه﴾ (ج. ح. ب. و. ابن خزيمة) فى صحيحيهما وسنده جيد

(٦٤٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ سنده ﴿تخرجه﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن النوشجان وهو أبو جعفر السويدي ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قَتَادَةَ « الحديث » ﴿تخرجه﴾ (ط. ك) وقال صحيح

وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ؟ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا أَوْ قَالَ لَا يُقِيمُ صَلَاتَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

(٦٤٧) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ

(٦٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ أَوِ الرُّكُوعِ فَيَمْكُثُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقُولَ أَنَسِي (١) ﷺ

الأسناد، ورواه أيضا ابن خزيمة في صحيحه قاله المنذرى (ر)

(٦٤٧) وعن أبي سعيد الخدري سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد

أناعلى بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال إن أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته، قالوا يا رسول الله وكيف يسرقها؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها تخرجه أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وفيه على بن زيد وهو مختلف فى الاحتجاج به وبقيّة رجاله رجال الصحيح

(٦٤٨) عن أنس بن مالك سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد

الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس «الحديث» غريبه (١) أى نسي أنه فى صلاة، ولفظ أبى داود «كان رسول الله ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى تقول قد أوهم ثم يكبر ويسجد، وكان يقعد بين السجدين حتى تقول قد أوهم» ومعنى أوهم أى نسي كما فى حديث الباب، ويؤيده أيضا ما رواه البخارى عن ثابت قال (كان أنس بن مالك ينعث لنا صلاة النبي ﷺ فكان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى تقول قد نسي) وفى بعض النسخ حتى تقول قد وهم أى غلط (وفى لفظ لمسلم) من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال انى لا ألوا أن أصلى بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلى بنا، قال ثابت كان أنس يصنع شيئا لم أركم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي، وبين السجدين حتى يقول القائل قد نسي (وله فى لفظ آخر) عن أنس أيضا قال (كان رسول الله ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى تقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى تقول قد أوهم) تخرجه (ق. د) الاحكام أحاديث الباب تدل على وجوب الرفع من الركوع والسجود وعلى وجوب الطمأنينة بعدهما، وإلى ذلك ذهب الأئمة مالك والشافعى وأحمد وإسحاق وداود وأكثر العلماء قالوا ولا تصح صلاة

(٧) باب أنظار الرفع منه الركوع

(٦٤٩) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكْعَةِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِثْلٌ مَا سُدَّتْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ

من لم يقيم صلبه مع الطمأنينة فيهما (قال الترمذی) رحمه الله والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم يرون أن يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود ﴿قال وقال الشافعي وأحمد وإسحاق﴾ من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فصلاته فاسدة لحديث النبي ﷺ «لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود» اهـ (قال الحافظ) واشتهر عن ﴿الحنفية﴾ أن الطمأنينة سنة؛ وصرح بذلك كثير من مصنفيهم، لكن كلام الطحاوي كالصریح في الوجوب عندهم، فانه ترجم (مقدار الركوع والسجود) ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحان ربی العظیم ثلاثا في الركوع وذلك أدناه، قال فذهب قوم الى أن هذا مقدار الركوع والسجود ولا يجزئ أدنى منه؛ قال وخالفهم آخرون فقالوا اذ استوى راكعا واطمئن ساجدا، ثم قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد اهـ ﴿قلت﴾ قال صاحب السعاية بعد ذكر عبارات كتب الحنفية في هذا الباب ما لفظه، وجملة المرام في هذا المقام أن الركوع والسجود ركعتان اتفاقاً، وإنما الخلاف في اطمئنائهما ﴿فعند الشافعي﴾ وأبي يوسف فرض ﴿وعند محمد وأبي حنيفة﴾ فرض على ما نقله الطحاوي ﴿وسنة﴾ على تخریج الجرجاني ﴿وراجب﴾ على تخریج الكرخي، وهو الذي نقله جمع عظیم عنهما وعليه المتون، والقومة والجلسة والاطمئنان فيهما كل منها فرض أيضا عند أبي يوسف والشافعي، سنة عند أبي حنيفة ومحمد على ما ذكره القدماء، واجب على ما حققه المتأخرون، ومقتضى القاعدة المشهورة أن تقوم القومة والجلسة واجبتين والاطمئنان فيهما سنة، لكن لا عبرة بها بعد تحقيق الحق اهـ كلامه ﴿قلت﴾ وفي أحاديث الباب أيضا دم ترك إقامة الصلب في الركوع والسجود، وجعله الشارع من أشد أنواع السركة، وجعل الفاعل لذلك أشد من تلبس بهذه الوظيفة الخسيسة التي لا أوضع ولا أخبت منها تنفسيراً عن ذلك وتنبيها على تحریمه، فضلا عن بطلان صلاته كما صرح ﷺ بذلك في أحاديث الباب بأن صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود غير مجزئة، نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق لأقوم طريق (٦٤٩) عن علي رضي الله عنه هذا طرف من حديث طويل تقدم

قول سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد في الرفع من الركوع وعند الاعتدال منه ٢٧١

(٦٥٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَحْسَبُهُ رَفَعَهُ (١) قَالَ إِذَا كَانَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ

(٦٥١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ (وَفِي لَفْظٍ يَدْعُو) إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ (٣) اللَّهُمَّ

بسنده وشرحه وتخريجه في باب دعاء الافتتاح

(٦٥٠) عن سعيد بن جبيرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج ثنا حماد يعني ابن سلمة عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبيرة « الحديث » غريبه

(١) أي أظنه رفعه إلى النبي ﷺ قلت جاء مرفوعاً بالتحقيق عند مسلم من طريق عطاء عن ابن عباس بلفظ حديث الباب ، وزاد في رواية أخرى عنده بعد قوله ومِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ « أهل السماء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » وهذه الزيادة جاءت عند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد وسيأتي في آخر هذا الباب مع شرحه إن شاء الله تخريجه (م . وغيره)

(٦٥١) وعن عبد الله بن أبي أوفى سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا مسعر عن عبيد بن حسن عن ابن أبي أوفى « الحديث » مثل حديث سعيد بن جبيرة عن ابن عباس إلا أنه قال ملء السموات بالجمع (٢) سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر وروح قال ثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر مولى لقريش قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ أنه كان يقول « الحديث » غريبه (٣) استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها (والتلج) معروف (والبرد) بفتحين شيء ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن ، قاله في المصباح ، وقال الحافظ ابن الأثير إنما خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها لأنهما ماءان مفطوران على خلقتهم لم يستعلا ولم تنلها الأيدي ولم تخضهما الأرجل كسائر المياه

طَهَّرَنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَتَقَيَّ مِنْهَا كَمَا يُنَقَّى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخِ (١)
 (٦٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ
 الْقَارِئُ (٢) سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَوَافَقَ
 قَوْلُهُ ذَلِكَ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ (٣) اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 ذَنْبِهِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٤) أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ
 سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ
 الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٥)

التي خالطت التراب وجرت فيها الأنهار وجمعت في الحياض فكاننا أحق بكال الطهارة
 (١) في رواية عند مسلم من الدرن ، وفي رواية عنده أيضاً من الدنس (قال النووي) كله
 بمعنى واحد ، ومعناه اللهم طهرني طهارة كاملة معتنى بها كما يعتنى بتنقية الثوب الأبيض من
 الوسخ نخرجه أخرجه مسلم بطريقه ، وأخرج الطريق الأولى منه أبو داود وابن ماجه
 (٦٥٢) عن أبي هريرة سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا يعقوب عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا قال
 القارئ الح غريبه (٢) أي الإمام كما في الرواية الثانية (٣) أي الملائكة كما في الرواية
 الثانية ، (قال الحافظ) وهو دال على أن المراد الموافقة في القول والزمان ، قال وقال ابن المنير الحكمة
 في إثبات الموافقة في القول والزمان أن يكون المأموم على بقطة للأتيان بالوظيفة في محلها
 لأن الملائكة لا غفلة عندهم ، فمن وافقهم كان متيقظاً ، ثم إن ظاهره أن المراد بالملائكة جميعهم ،
 واختاره ابن بزي ، وقيل الحفظة منهم ، وقيل الذين يتعاقبون منهم إذا قلنا إنهم غير الحفظة ،
 والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الأرض أو في السماء
 اه باختصار (٤) سند حديث عبد الله قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك وثنا
 اسحاق قال أنا مالك عن سمى مولى أبي بكر يعني ابن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ «الحديث» (٥) ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية
 وهو محمول عند العلماء على الصغائر وتقدم البحث في ذلك غير مرة في مواضع متعددة
نخرجه (ق . مذ)

(٦٥٣) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا (١) وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (٢) قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَلَمْتُكُمْ أَنْفَا؟ (٣) قَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً (٤) وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَسْتَدِرُّونَهَا (٥) أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا (٦)

(٦٥٤) عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ (٧) قَالَ وَكَانَ يُكَبِّرُ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا قَامَ مِنْ

(٦٥٣) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَيْسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ « الْحَدِيثُ » غريبه صحيح (١) أَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَمَا أَفَادَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٢) أَى حِينَ شَرُوعِهِ فِي الرَّفْعِ (وَقَوْلُهُ قَالَ رَجُلٌ) لَمْ يَعْرِفْ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ (٣) يَعْنِي مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذِهِ السَّكَلَاتِ الْمَذْكُورَةَ قَرِيبًا (٤) الْبَضْعُ بِكَسْرِ الْبَاءِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ ، فَيُقَالُ بَضْعُ رَجُلٍ وَبَضْعُ نِسْوَةٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ غَيْرُ الْحَفَظَةِ كَمَا يُؤَيِّدُهُ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ » وَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي تَحْصِيصِ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ حُرُوفَ هَذِهِ السَّكَلَاتِ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً بِعَدْدِهَا ، وَفِي مُسْلِمٍ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا فَوَعَلَى عَدَدِ كَلِمَاتِهَا عَلَى اصْطِلَاحِ النَّحْوَةِ ، كَذَا فِي جَمْعِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ (٥) أَى يَسْرِعُ كُلُّ لِيَكْتُبَ قَبْلَ الْآخَرِ وَيُسْعِدُ بِهَا إِلَى حَضْرَةِ الرَّبِّ لِعَظَمِ قُدْرَتِهَا (٦) رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ (أَوَّلُ) بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ عَلَى الْحَالِ ، وَأَيُّهُمْ مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٍ وَيَكْتُبُهَا خَبْرُهُ ، وَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي سَوْأَلِ اللَّهِ ﷺ هِيَ أَنَّ يَتَعَلَّمَ السَّامِعُونَ كَلَامَهُ فَيَقُولُوا مِثْلَهُ نَحْوِ بَعْضِهِ صحيح (خ. ل. د.) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ

(٦٥٤) عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حجاج قال سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ نَحْوِ بَعْضِهِ صحيح (٧) فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ

السُّجُودِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ

(٦٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءُ السَّمَوَاتِ (١) وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ (٢) الثَّنَاءِ وَأَلْجَدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ (٣) وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ (٤) مِنْكَ الْجَدُّ

ثبوت الواو في قوله «ربنا ولك الحمد» وفي حديث علي في أول الباب، ولم تثبت في غيرها من أحاديث الباب (قال النووي رحمه الله) وثبت في الأحاديث الصحيحة من روايات كثيرة «ربنا لك الحمد» وفي روايات كثيرة «ربنا ولك الحمد» بالواو، وفي روايات «اللهم ربنا ولك الحمد» وفي روايات «اللهم ربنا لك الحمد» وكله في الصحيح، قال الشافعي والأصحاب كله جائز (قال الأصمعي) سألت أبا عمرو عن الواو في قوله «ربنا ولك الحمد» فقال هي زائدة، قلت يحتمل أن تكون طائفة على محذوف أي ربنا أطعناك وحمدناك ولك الحمد (قال الشافعي) والأصحاب ولو قال «ولك الحمد ربنا» أجزأه لأنه أتى باللفظ والمعنى، وقد سبق الآن الفرق بينه وبين قوله «أكبر الله» قالوا ولكن الأفضل قوله «ربنا لك الحمد» على الترتيب الذي وردت به السنة، قال صاحب الحاوي وغيره يستحب للامام أن يجهر بقوله «سمع الله لمن حمده» ليسمع المأمومون ويعلموا انتقاله كما يجهر بالتكبير، ويسر بقوله «ربنا لك الحمد» لأنه يفعله في الاعتدال فيسر به كالتسبيح في الركوع والسجود؛ وأما المأموم فيسر بهما كما يسر بالتكبير، فإن أراد تبليغ غيره انتقال الامام كما يبلغ التكبير جهر بقوله سمع الله لمن حمده لأنه المشروع في حال الارتفاع، ولا يجهر بقوله ربنا لك الحمد لأنه إنما يشرع في حال الاعتدال والله أعلم **تخرجه** (ق. د. ع)

(٦٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثني عطية بن قيس عن حماد بن عيسى عن أبي سعيد الخدري «الحديث» **غريبه** (١) تقدم تفسيره في الكلام على حديث علي رضي الله عنه في باب دعاء الافتتاح (٢) أهل منصوب على النداء أو الاختصاص، وهذا هو المشهور، وجوز بعضهم رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف (والثناء) الوصف الجميل (والجد) العظمة والشرف، وقد وقع في بعض نسخ مسلم الحمد مكان الجمد (٣) هذه جملة مستأنفة متضمنة للتفويض والأذمان والاعتراف (٤) بفتح الجيم على المشهور، وروى ابن عبد البر عن

البعض الكسر ، قال ابن جرير وهو خلاف ما عرفه أهل النقل ولا يعلم من قاله غيره ، ومعناه بالفتح الحظ والغنى والعظمة ، أى لا ينفعه ذلك ؛ وإنما ينفعه العمل الصالح ، وبالكسر الاجتهاد ، أى لا ينفعه اجتهاده وإنما تنفعه الرحمة ﴿ تخريجہ ﴾ (م . د . ذر) ﴿ الأحكام ﴾

أحاديث الباب تدل على مشروعية الأتيان بما جاء فيها من الأذكار حين الرفع من الركوع وحين الاعتدال بعده ، وأنه عام لكل مصلى ، وقد اختلف الأئمة في ذلك ﴿ فذهب الشافعي ﴾ إلى أنه يقول في حال ارتقائه سمع الله لمن حمده ، وإذا استوى قائماً قال ربنا لك الحمد إلى آخره ، وأنه يستحب الجمع بين هذين الذكرين للإمام والمأموم والمنفرد ، وبهذا قال عطاء وأبو بردة ومجد بن سيرين وإسحاق وداود ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ يقول الإمام والمنفرد سمع الله لمن حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط ، وحكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وأبي هريرة والشعبي ومالك وأحمد ، قال وبه أقول ، وقال ﴿ الثوري ﴾ والأوزاعي وروى عن مالك أنه يجمع بينهما الإمام والمنفرد ويحمد الموثم ، ﴿ وقال أبو يوسف ومجد ﴾ يجمع بينهما الإمام والمنفرد أيضاً ولكن يسمي الموثم ، احتج القائلون بأن الإمام والمنفرد يقولان سمع الله لمن حمده فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط بحديث الباب عن أبي هريرة (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) الحديث ، رواه أيضاً البخاري ومسلم ، واحتج القائلون بأنه يجمع بينهما كل مصلى بحديث أبي هريرة الثاني في الباب (كان رسول الله ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد) رواه الشيخان أيضاً وبأحاديث أخرى بهذا المعنى وكلها صحيحة ، (قال النووي) وثبت في صحيح البخاري من حديث مالك بن الحارث رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « صلوا كما رأيتموني أصلي » فقتضى هذا مع ما قبله أن كل مصلى يجمع بينهما ، ولأنه ذكر يستحب للإمام فيستحب لغيره كالسبوح في الركوع وغيره . ولأن الصلاة مبنية على أن لا يفتقر عن الذكر في شيء منها ، فإن لم يقل الذكرين في الرفع والاعتدال بقي أحد الخالين خالياً عن الذكر قال (وأما الجواب) عن قوله ﷺ « وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد » فقال أصحابنا فعناه قولوا ربنا لك الحمد مع ما قد علمناه من قول سمع الله لمن حمده ، وإنما خص هذا بالذكر لأنهم كانوا يسمعون جهر النبي ﷺ يسمع الله لمن حمده ، فإن السنة فيه الجهر ، ولا يسمعون قوله ربنا لك الحمد لأنه يأتي به سراً ، وكانوا يسمعون قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » مع قاعدة التأسى به ﷺ طلقاً ، وكانوا يوافقون في سمع الله لمن حمده فلم يحتج إلى الأمر به ، ولا يعرفون ربنا لك الحمد فأمروا به ، والله أعلم . واحتج الباقون ببعض هذه الأدلة ﴿ أما حكم هذه الأذكار ﴾ فالجمهور على استحبابها ، وتقدم الخلاف في ذلك في باب الذكر في الركوع والسجود (قال

(٨) باب هبئات السجود وكيف الهوى اليه

(٦٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْجَمَلُ، وَلِيَضَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ رُكْبَتَيْهِ (١)

(٦٥٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ إِنَّ الْيَدَيْنِ يَسْجُدَانِ

(النووى) رحمه الله ويستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، فإن بالغ في الاختصار، اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد، فلا أقل من ذلك، واعلم أن هذه الأذكار مستحبة كلها للامام والمأموم والمنفرد إلا أن الامام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل، واعلم أن هذا الذكر سنة ليس بواجب، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهم، ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله أعلم اه أذكار

(٦٥٦) عن أبي هريرة سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سعيد بن منصور قال حديثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة « الحديث » غريبه (١) لفظ أبي داود وغيره « وليضع يديه قبل ركبتيه » تخرجه (د. نس) قال النووى بسند جيد اه ج، واورده الحازمي في كتابه الاعتبار وقال هو على شرط أبي داود والترمذى والنسائى، أخرجه في كتبهم اه، وقال القارىء في المرقاة قال ابن حجر سنده جيد اه قلت وأخرجه الترمذى أيضا ولفظه (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال يعبد أحدكم فيبرك في صلاته برك الجمل) قال الترمذى حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي الزناد الا من هذا الوجه اه وقال أبو بكر بن أبي داود السجستاني هذه سنة تفرد بها أهل المدينة، ولهم فيها اسنادان هذا أحدهما، والآخر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قلت حديث ابن عمر المشار اليه أخرجه الدارقطنى والحاكم فى المستدرک بلفظ (ان النبي ﷺ كان يضع يديه قبل ركبتيه) وقال على شرط مسلم، وقال الحافظ فى بلوغ المرام صححه ابن خزيمة وذكره البخارى تعليقا

(٦٥٧) عن ابن عمر سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا

كَمَا يَسْجُدُ لَوَجْهِهِ فَإِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ فَلْيَضَعْ يَدَيْهِ (١) وَإِذَا رَفَعَهُ فَلْيَرْفَعْهُمَا

(٦٥٨) عَنْ ابْنِ بُحَيْنَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ يُجَنِّحُ (٣) فِي سُجُودِهِ حَتَّى يُرَى (٤) وَضَحُ إِبْطِيهِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ حَتَّى يَبْدُوَ (٦) بَيَاضُ إِبْطِيهِ (٦٥٩) عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ثُمَّ هَوَى سَاجِدًا وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ جَافَى وَفَتَحَ عَضْدِيهِ عَنْ

أيوب عن نافع عن ابن عمر « الحديث » غريبه ﴿ (١) يعني أن حكم اليدين في السجود وفي الوضع والرفع حكم الوجه ولا يشاركهما في ذلك سائر الأعضاء ﴾ تخريجه ﴿ (د. س. لك) ﴾

(٦٥٨) عن ابن بحنة ﴿ سندہ ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين ثنا عمرو بن الحارث عن جعفر بن ربيعة عن ابن هرمز عن ابن بحنة « الحديث » ﴿ غريبه ﴾ (٢) اسمه عبد الله بن مالك بن بحنة كما جاء ذلك صريحاً في سند الطريق الثانية (٣) بضم الباء المثناة من تحت وفتح الجيم وكسر النون المشددة وروى فرج وروى خوي وكلها بمعنى واحد، والمـراد أنه نحى كل يد عن الجنب الذي يليها (٤) بالياء المثناة من تحت مبنى للمجهول وفي رواية عند مسلم (حتى يرى) بالنون قال النووي وكلاهما صحيح (وقوله وضح إبطيه) أي يياضهما كما في الطريق الثانية، وقد أتيت بها لأنها مفسرة للطريق الأولى وسندها أصح، قال (الحافظ) قال القرطبي والحكمة في استحباب هذه الهيئة أن يخفف اعتماده على وجهه ولا يتأثر أُنْفُهُ ولا جبهته ولا يتأذى بملاقة الأرض (٥) ﴿ سندہ ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن بحنة أن رسول الله ﷺ الخ (٦) أي يظهر ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما)

(٦٥٩) عن أبي حميد الساعدي الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه في باب جامع صفة الصلاة وقد اثبت هذا الطرف منه هنا لمناسبة هيئات السجود

بَطْنِهِ وَفَتَّخَ (١) أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ نَتَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَأَعْتَدَلَ (٢)

حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ (٣) « الْحَدِيث »

(٦٦٠) قَطْعُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

اعْتَدِلُوا فِي سُجُودِكُمْ وَلَا يَفْتَرِشْ (٤) أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ أَفْتَرِاشَ الْكَلْبِ

أَتَمُّوا إِلَّ كُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي أَوْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي (٥)

إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ

(٦٦١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْتَدِلْ وَلَا يَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْهِ أَفْتَرِاشَ الْكَلْبِ

﴿ غريبه ﴾ (١) بالخاء المعجمة وتقدم تفسيره في باب جامع الصلاة (٢) أى في الجلوس

بين السجدين (٣) أى اطمأنت المفاصل، وفيه دلالة على مشروعية الطمأنينة في هذا الموضع،

وقد تقدم الكلام على ذلك قريبا ﴿ وفي الباب ﴾ عند أبي داود من حديث أبي حميد أيضا يصف

صلاة رسول الله ﷺ قال « إذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شيء من فخذه »

(٦٦٠) قطْعُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سند حسن شأنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ سَعِيدٌ قَالَ حَدَّثَنِي

عَمِّي يَعْقُوبُ عَنْ شَرِيكَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « الْحَدِيث »

﴿ غريبه ﴾ (٤) في رواية « ولا يبتسط » وفي رواية « ولا يبتسط » بزيادة التاء المثناة

من فوق، ومعناها واحد كما قاله ابن المنير وابن رسلان أى لا يجعل ذراعيه على الأرض

كالفرش أو البساط، قال القرطبي ولا شك في كراهة هذه الهيئة ولا في استحباب تقيضها

والمراد بالاعتدال المأمور به في الحديث هو التوسط بين الافتراش والقبض (٥) تقدم تفسيره في

شرح حديث أبي هريرة في باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها تخرجه (ق والاربعة وغيره)

(٦٦١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سند حسن شأنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ سَعِيدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو

معاوية ووكيع قالوا ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر « الْحَدِيث » تخرجه

(هـ . ج . هـ) وقال حديث جابر حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أهل العلم بخيارون

الاعتدال في السجود ويكرهون الافتراش كافتراش السبع

(٦٦٣) عَنْ شُعْبَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنَّ مَوْلَاكَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ جَنْبَيْهِ وَذَرَاغِيَّ وَصَدْرَهُ بِالْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ اتَّوَضَّعْتُ، قَالَ هَكَذَا رِبْضَةُ الْكَلْبِ (١) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا سَجَدَ رَوَى بِيَاضُ إِبْطِيهِ (٢)

(٦٦٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَدَبَّرْتُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يُخَوِّيًا (٣) فَرَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ

(٦٦٢) عَنْ شُعْبَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا هاشم عن ابن أبي ذئب عن شعبة «الحديث» وفي آخره قال أبي وحدثناه حميد أنا ابن أبي ذئب فذكر مثله غريبه (١) أي هيئة نومه ولصوقه بالأرض، وربوض الكلب والغنم والبقر والفرس مثل برك الأبل وحنوم الطير وبابه جلس قاله في المختار (٢) يعني أنه ﷺ كان يرفع مرفقيه عن إبطيه في المجهود حتى يرى بياضهما (قال الحافظ) قال ابن التين فيه دليل على أنه لم يكن عليه عليه السلام قميص لانكشاف إبطيه، وتعقب باحتمال أن يكون القميص واسع الأكمام، وقد روى الترمذي في الشائل عن أم سلمة (قالت كان أحب الثياب إلى النبي عليه السلام القميص) أو أراد الراوي أن موضع بياضهما لو لم يكن عليه ثوب روى قاله القرطبي اه ما نقله الحافظ (فان قيل) يؤخذ منه أن إبطيه عليه السلام لم يكن عليهما شعر قلت في ذلك نظر، لأنه سيأتي في حديث عبد الله بن أكرم «فرد» أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله عليه السلام كلما سجد» ولم يعبر بالعفرة إلا لاختلاط بياض الجلد بسواد الشعر، لأن العفرة بياض غير خالص، وسيأتي توضيح ذلك، فيسكون المراد بالبياض بياض الجلد من خلال الشعر تخرجه لم أقف عليه وسنده جيد

(٦٦٣) عن ابن عباس سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن التيمي عن ابن عباس «الحديث» غريبه (٣) أي بجافيا بطنه عن الأرض (وفي رواية كان إذا سجد خوى) أي جاف بطنه عن الأرض ورفعها، وجاء في عضديه عن جنبه حتى يخوى ما بين ذلك تخرجه لم أقف عليه وسنده جيد

(٦٦٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضَ
 كَشْحٍ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَاجِدٌ
 (٦٦٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ رَوَى أَوْ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَائِهِ
 (٦٦٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمٍ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ (٢) قَالَ
 كُنْتُ مَعَ أَبِي أَقْرَمَ بِالْقَاعِ (٣) (وَفِي رِوَايَةٍ بِالْقَاعِ مِنْ نَمْرَةٍ) قَالَ فَمَرَّ بِنَا
 رَكْبٌ فَأَنَاخُوا بِنَاحِيَةِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي أَبِي أَيُّ بُنْيَ كُنْ فِي بَهْمِكَ (٤)
 حَتَّى آتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَأَسْأَلُهُمْ، قَالَ تَفَرَّجَ وَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ فَإِذَا رَسُولُ

(٦٦٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى
 ابن اسحاق أنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة سمعت أبا الهيثم يقول سمعت أبا سعيد
 الخدري يقول رأيت الخ غريبه (١) الكشح مثال قلنس ما بين الخاصرة إلى الضلع
 الخلف، يعني أنه صلى الله عليه وآله جافى عضديه عن جنبه حتى ظهر كشحه تخرجه أورده
 الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام

(٦٦٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة عن خالد عن سمع أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله «الحديث»
تخرجه لم أقف عليه وسنده جيد لولا ما فيه من إبهام الراوى عن أنس

(٦٦٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني
 أبي ثنا وكيع قال ثنا داود بن قيس عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم «الحديث»
غريبه (٢) أي عبد الله بن أقرم وهو صحابي مقل (٣) قال في القاموس القاع
 أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام، جمعه قيع وقبعة وقيعان بكسر هـ
 وأقواع وأقوع اهـ (وقوله من نمرة) بفتح النون ثم كسر الميم قال في القاموس نمرة
 كفرحة موضع يعرفات أو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك خارجا من المأزمين اهـ
 (٤) جمع بهمة وهي ولد الضأن ذكرًا كان أو أنثى، والسبخال أولاد المعز فاذا اجتمعت البهائم

اللَّهُ ﷺ قَالَ لَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتِي (١)
إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا سَجَدَ

(٦٦٧) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
وَصَفَ السُّجُودَ قَالَ فَبَسَطَ كَفْيَهُ وَرَفَعَ عَجِيزَتَهُ (٢) وَخَوَى وَقَالَ هَكَذَا
سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٦٦٨) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ جَافَى حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ بَيَاضَ إِبْطِيهِ

(٦٦٩) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدْتَ فَتَسَعَّ كَفْيُكَ (٣) وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ

والسخال قيل لهم جميعاً بهام وبهم أيضاً قاله في المختار (١) العفرة بالضم هو بياض غير
خالص كالون عفر الأرض وهو وجهها، أراد منبت الشعر من الأبطين بمخالطة بياض
الجلد سواد الشعر كذا في مجمع البحار تخرجه (فع . نس . مذ) وقال حديث
عبد الله بن أقرم حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس، ولا يعرف لعبد
الله بن أقرم عن النبي ﷺ غير هذا الحديث والعمل عليه عند أهل العلم

(٦٦٧) عن أبي إسحاق سنده تخرجه حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو كامل
ثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب «الحديث» تخرجه (٢) أي
عجزه والعجز مؤخر الشيء والعجيزة امرأة قاستعارها للرجل (وقوله خوى) أي جافى
بطلنه عن الأرض وتقدم تفسيره آنفاً تخرجه (نس . ش . حق) وسنده جيد

(٦٦٨) عن ميمونة سنده تخرجه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا جعفر
ابن برقان عن يزيد الأصم عن ميمونة «الحديث» تخرجه (م . والأربعة . حق . ك . طب)

(٦٦٩) عن البراء بن عازب سنده تخرجه حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الوليد
وعفان قالنا عبيد الله بن أياد بن لقيط عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ
«الحديث» تخرجه (٣) أي مبسوطتين على الأرض رافعا مرفقيك عنها
تخرجه (م . وغيره)

(٦٧٠) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ عَلَى أَنْفِهِ مَعَ جَبْهَتِهِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ

(٦٧١) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ (وَفِي رِوَايَةٍ) وَيَدَاهُ قَرِيبَتَانِ مِنْ أُذُنَيْهِ

(٦٧٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ وَإِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكِنْ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَجِدَ حَجْمَ الْأَرْضِ

(٦٧٠) عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال أنبأنا الحجاج عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن أبيه وائل بن حجر «الحديث» غريبه (١) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حجاج عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ «الحديث» تخرجه لم أقف عليه وسنده جيد وله شاهد عند الأربعة وغيرهم من حديث أبي حميد الساعدي وقال الترمذي حديث أبي حميد حديث حسن صحيح

(٦٧١) وَعَنْهُ أَيْضًا سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل الحضرمي (يعني بن حجر) أنه رأى النبي ﷺ «الحديث» تخرجه (م. وغيره) وتقدم نحوه في باب جامع صفة الصلاة

(٦٧٢) (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الخ) هذا طرف من حديث طويل ذكر بتمامه وشرحه في الباب الأول من أبواب الركوع والسجود تخرجه (مذ. جه. ك) وحسنه البخاري والترمذي الاحكام في أحاديث الباب النهي عن وضع الركبتين قبل اليدين في الهوى إلى السجود، والأمر بوضع اليدين ثم الركبتين، وإلى ذلك ذهب العترة والأوزاعي ومالك وابن حزم، وهي رواية عن أحمد، وروى الحازمي عن الأوزاعي أنه قال أدركت الناس يضمون أيديهم قبل ركبهم، قال ابن أبي داود وهو قول أصحاب الحديث وذهب الجمهور إلى استحباب وضع الركبتين قبل اليدين (قال النووي) مذهبا أنه يستحب أن يقدم في السجود الركبتين ثم اليدين ثم الجبهة ثم الأنف وحسب القاضى

أبو الطيب عن عامة الثقات ، وحكاة بن المنذر عن عمر بن الخطاب والنخعي ومسلم بن يسار وسفيان الثوري وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي قال وبه أقول اهـ ج ، وحجتهم في ذلك حديث وائل بن حجر رضي الله عنه قال ﴿ رأيت النبي ﷺ إذا سجد وضع ركبته قبل يديه ﴾ رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي وهو حديث حسن ، وقال الخطابي هو أثبت من حديث تقديم اليدين ، وهو أرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين (وقال الدارقطني) قال ابن أبي داود وضع الركبتين قبل اليدين تفرد به شريك القاضي عن ابن كليب ، وشريك ليس هو منفردا به (وقال البيهقي) هذا الحديث يعد من أفراد شريك ، هكذا ذكره البخاري وغيره من الحفاظ المتقدمين ، وزاد أبو داود في رواية له « وإذا نهض نهض على ركبته واعتمد على فخذه » وهي زيادة ضعيفة من رواية عبد الجبار ابن وائل عن أبيه ولم يسمعه ، وقيل ولد بعد ، واحتجوا أيضا بحديث أنس رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ كبر وذكر الحديث وقال في السجود سبقت ركبتاه يديه » رواه الدارقطني والبيهقي وأشار الى تضعيفه واحتج الأولون بحديث أبي هريرة المذكور أول الباب وقد بينا درجته وشواهده ، وأجاب الآخرون عن ذلك بأجوبه (منها) أن حديث أبي هريرة وابن عمر منسوخان بما أخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال « كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا أن نضع الركبتين قبل اليدين » ولكن قال الحازمي في استناده مقال ، ولو كان محفوظا لدل على النسخ غير أن المخطوط عن مصعب عن أبيه حديث نسخ التطبيق ، وقال الحفاظ في الفتح إنه من أفراد إبراهيم بن اسماعيل بن سلمة بن كهيل عن أبيه وهما ضعيفان ، وقد عكس ابن حزم فجعل حديث أبي هريرة في وضع اليدين قبل الركبتين ناسخا لما خالفه (ومنها) ما جزم به ابن القيم في الهدى أن حديث أبي هريرة انقلب متنه على بعض الرواة قال ولعله « وليضع ركبته قبل يديه » قال وقد رواه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « إذا سجد أحدكم فليبدأ بركبته قبل يديه ولا يرك كبروك الفعل » ورواه الأثرم في سننه أيضا عن أبي بكر كذلك ، وقد روى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ما يصدق ذلك ويوافق حديث وائل بن حجر ، قال ابن أبي داود حدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا سجد بدأ بركبته قبل يديه اهـ ولكنه قد ضعف عبد الله بن سعيد يحكي بن القطان وغيره ، قال أبو أحمد الحاكم إنه ذاهب الحديث ، وقال

(٨) باب أعضاء السجود والنهي عنه كف السمر والتوب

(٦٧٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ

أحمد بن حنبل هو منكر الحديث ﴿وما أجاب به ابن القيم﴾ عن حديث أبي هريرة أن أوله يخالف آخره قال فانه إذا وضع يديه قبل ركبته فقد برك كما يبرك البعير ، فان البعير إنما يضع يديه أولاً ، قال ولما علم أصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبتا البعير في يديه لاني رجله ، فهو إذا برك وضع ركبته أولاً فهذا هو المنهى عنه ، قال وهو فاسد لوجوه ، حاصلها أن البعير اذا برك يضع يديه ورجلاه قائمتان ، وهذا هو المنهى عنه ، وأن القول بأن ركبتى البعير في يديه لا يعرفه أهل اللغة وأنه لو كان الأمر كما قالوا لقال ﷺ فليبرك كما يبرك البعير ، لأن أول ما يس الأرض من البعير يده (ومنها) الاضطراب في حديث أبي هريرة فان منهم من يقول وليضع يديه قبل ركبته ، ومنهم من يقول بالعكس كما تقدم ، ومنهم من يقول وليضع يديه على ركبته كما رواه البيهقي (ومنها) أن حديث وائل موافق لما نقل عن الصحابة كعمر بن الخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود ، (ومنها) أنه مذهب الجمهور (ومنها) أن الحديث وائل شواهد من حديث أنس وابن عمر اه (قال الشوكاني) ويحاج عنه بأن لحديث أبي هريرة شواهد كذلك ﴿ومن المرجحات﴾ لحديث أبي هريرة أنه قول وحديث وائل حكاية فعل والقول أرجح مع أنه قد تقرر في الأصول أن فعله ﷺ لا يعارض قوله الخاص بالأمة ، ومحل النزاع من هذا القبيل ؛ وأيضاً حديث أبي هريرة مشتمل على النهي المقتضى للحظر وهو مرجح مستقل ، وهذا خلاصة ما تكلم به الناس في هذه المسألة والمقام من معارك الانظار ومضائق الأفكار ، ولهذا قال النووى لا يظهر له ترجيح أحد المذهبين ، وأما الحافظ ابن القيم فقد رجح حديث وائل بن حجر وأطال الكلام في ذلك وذكر عشرة مرجحات قد أشرنا ههنا الى بعضها أفاده الشوكاني ﴿وفى أحاديث الباب أيضاً﴾ أنه ينبغي للساجد أن يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رفعاً بليغاً بحيث يظهر باطن إبطيه اذا لم يكن مستوراً ، وهذا أدب متفق على استحبابه ، فلوتركه كان مسيئاً مرتكباً ، والنهي للتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم ، قال العلماء والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض وأبعد من هيئات الكسالى ، فان المتبسط يشبه السكب ويشعر حاله بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها والله أعلم أفاده النووى

(٦٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنه سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر

أُمِرْتُ (١) أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ (٢) وَلَا أَكْفَ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا (٣) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٤) قَالَ أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ وَنُهِيَ أَنْ يَكْفَ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) (٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ أَكْثَرُهَا الْجَبْهَةُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ (٦) وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ (٧) وَلَا أَكْفَ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ

(٦٧٤) عَنِ الْعَبَّاسِ (بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ يَحْدُثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْحَدِيثُ » غَرِيبُهُ
(١) قَالَ الْحَافِظُ هُوَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ عَلَى الْبِنَاءِ لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اه
وَهَذَا الْخُطَابُ عَامٌ يَشْمَلُ النَّبِيَّ ﷺ وَأُمَّتَهُ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ
وَلَا دَلِيلٌ إِلَّا عَلَى الْعُمُومِ فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَيْضًا بَلَفَظَ أَمْرًا
وَهُوَ دَالٌ عَلَى الْعُمُومِ (٢) أَيْ سَبْعَةٌ أَكْثَرُهَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ الثَّلَاثَةِ، وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ
لِمُسْلِمٍ أَيْضًا (٣) ظَاهِرُهُ أَنَّ تَرْكَ الْكَفِّ وَاجِبٌ حَالُ الصَّلَاةِ لِخَارِجِهَا، وَرَدَّ الْقَاضِي عِيَاضُ
بِأَنَّهُ خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، فَأَنَّهُمْ كَرَهُوا ذَلِكَ لِصَلَى سِوَاهُ فَعَلَهُ فِي الصَّلَاةِ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا،
(قَالَ الْحَافِظُ) وَاتَّقُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ، لَكِنْ حَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ وَجُوبَ
الْإِعَادَةِ، قِيلَ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ ثَوْبَهُ وَشَعْرَهُ عَنْ مَبَاشَرَةِ الْأَرْضِ أَشْبَهَ الْمُتَكَبِّرِينَ
(٤) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْحَدِيثُ » (٥) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٦) عِنْدَ الْقِسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ
فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَمْرًا عَلَى أَنْفِهِ
وَقَالَ هَذَا وَاحِدٌ، فَهَذِهِ رِوَايَةٌ مَفْسُورَةٌ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَبْهَةَ الْأَصْلُ فِي
السَّجُودِ وَالْأَنْفَ تَبَعٌ، وَقَالَ ابْنُ دَقِيقٍ الْعِيدُ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا جَعَلَا كَعَضْوِ وَاحِدٍ وَالْإِلْكَانَتِ
الْأَعْضَاءُ ثَمَانِيَةٌ اه (وَقَوْلُهُ وَالْيَدَيْنِ) الْمُرَادُ بِهِمَا الْكَفَّانِ بِقَرِينَةٍ مَا تَقَدَّمَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ اقْتِدَاشِ
السَّبْعِ وَالْكَلْبِ (٧) أَيْ أَطْرَافِ أَصَابِعِ الرَّجْلَيْنِ تَخْرِيجُهُ (ق. وَغَيْرُهُمَا)
(٦٧٤) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَةً مَعَ سَبْعَةِ آرَابٍ (١) وَجْهَهُ
وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ

(٦٧٥) ز عن عمرو بن يحيى عن أبيه أو عمه قال كانت لي حجة (٢)
كنت إذا سجدت رفعتها فرآني أبو حسن المازني (٣) فقال ترفعها لا يصيبها
التراب ؟ والله لا خلقها لخلقها

حدثني أبي وكيع ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن
عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « الحديث » ❦ غريبه
(١) آراب بالمد جمع إرب بكسر أوله وإسكان ثانيه وهو العضو ❦ نخرجه (م والأربعة)
(٦٧٥) ز عن عمرو بن يحيى ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله قال ثنا أحمد بن حاتم
الطويل وكان ثقة رجلاً صالحاً قال ثنا عبد العزيز بن محمد يعني الدراوردي عن عمرو بن يحيى
عن أبيه أو عمه ❦ غريبه ❦ (٢) الجملة « بضم الجيم » من شعر الرأس ماسقطن عن المنكبين (٣)
أبو حسن المازني هو جده عمرو بن يحيى (وقوله ترفعها لا يصيبها التراب) يعني خشية أن
يصيبها تراب الأرض وأنت ساجد ، وإنما وبخ حفيده وحلق جمته لكراهة رفع الشعر
والنهى عنه وأنه من أفعال المتكبرين (قال العلماء) والحكمة في النهي عنه أن الشعر يسجد
معه ولهذا جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل
الذي يصلي ورأسه معقوص مثل الذي يصلي وهو مكتوف » رواه مسلم ، وعن عبد الله بن
مسعود أنه مر على رجل ساجد ورأسه معقوص فله ، فلما انصرف قال له عبد الله لا تعقص
فإن الشعر يسجد ، وإن لك بكل شعرة أجر ، قال إنما عقصته لكيلا يترب ، قال إن يترب
خير لك ، وأورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ❦ نخرجه ❦ لم
أفد عليه وسنده جيد (رفى الباب) أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « إذا سجد
أحدكم فلا يسجد مضطجماً ولا متوركاً فإنه إذا أحسن السجود سجد كل عضو فيه » أورده
الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ❦ الأحكام ❦ أحاديث
الباب تبدل على أن أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن
يسجد على الجبهة والأنف ، قال النووي رحمه الله فأما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على
الأرض ويكفي بعضها ، والأنف مستحب ، فلو تركه جاز ، ولو اقتصر عليه وترك الجبهة
لم يحزن ، وهذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرون ❦ وقال أبو حنيفة ❦

(٩) باب سجود المصلي على ثوبه خاصة وكيف يسجد منه روم

(٦٧٦) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

رضي الله عنه وابن القاسم من أصحاب مالك له أن يقتصر على أيهما شاء ﴿﴾ وقال أحمد رحمه الله وابن حبيب ﴿﴾ من أصحاب مالك رضي الله عنهما يجب أن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً لظاهر الحديث ، ذل الأكترون بل ظاهر الحديث أنهما في حكم عضو واحد ، لأنه قال في الحديث سبعة ، فإن جعلنا عضوين صارت ثمانية ، وذكر الأنف استحباباً ، وأما اليدين والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما ؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى (أحدهما) لا يجب لكن يستحب استحباباً متأكداً (والثاني) يجب وهو الأصح ، وهو الذي رجحه الشافعي رحمه الله تعالى ، فلو أدخل بعضو منها لم تصح صلاته ، وإذا أوجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين ، وفي الكعبين قولان للشافعي رحمه الله تعالى ، أحدهما يجب كشفهما كالجبهة ، وأصحهما لا يجب ﴿﴾ اهـ م ﴿﴾ قلت ﴿﴾ ومذهب الحنابلة كذهب الشافعية في السجود على هذه الأطراف إلا أن الحنابلة ظالوا لا يتحقق السجود إلا بوضع جزء من الأنف زيادة على ما ذكر والشافعية قالوا يشترط أن يكون السجود على بطون الكفين وبطون الأصابع ﴿﴾ وقالت الحنفية ﴿﴾ لا بد من وضع إحدى اليدين وإحدى الركبتين وشيء من أطراف إحدى القدمين ولو كان أصبعاً واحداً ، أما وضع أكثر الجبهة فانه واجب ، ويتحقق السجود الكامل بوضع جميع اليدين والركبتين وأطراف القدمين والجبهة والأنف ﴿﴾ وقالت المالكية ﴿﴾ بوجوب السجود على الجبهة واستحبابه على كل ما عداها إلا أنه يبعد الصلاة في الوقت إذا ترك السجود على الأنف مراعاة لتزيره بوجوبه ﴿﴾ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴿﴾ النهي عن كف الشعر والشياب (قال النووي) رحمه الله اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء ، وهو كراهة تنزيه ، فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته ، واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع العلماء ، وحكى ابن المنذر الأعادة فيه عن الحسن البصري ، ثم مذهب الجمهور أن النهي مطلق لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لالها بل لمعنى آخر . وقال الداودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة ، واختار الصحيح هو الأول ، وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ، اهـ م

(٦٧٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿﴾ سَنَدُهُ ﴿﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عَبْدُ اللَّهِ

مَتَوَشَّحًا بِهِ يَتَّقِي بِفُضُولِهِ (١) حَرَّ الْأَرْضِ وَبَرْدَهَا

(٦٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَيَسْجُدُ عَلَيْهِ

(٦٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِنَا فِي

مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَرَأَيْنَاهُ وَاضِعًا يَدَيْهِ فِي ثَوْبِهِ إِذَا سَجَدَ

(٦٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ وَهُوَ يَتَّقِي الطَّيْنَ إِذَا سَجَدَ بِكِسَاءٍ عَلَيْهِ يَحْمِلُهُ دُونَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا سَجَدَ

ابن محمد وسمعتُه أنا منه عن شريك عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس « الحديث »
 غريبه ﴿١﴾ أي بما فضل منه؛ وفيه دليل على أن الكساء الذي سجد عليه كان متصلاً به ﴿تخرجه﴾ (عل. طب. طس) قال في جمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح
 (٦٧٧) عن أنس بن مالك ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بشر بن
 المفضل ثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك « الحديث » ﴿تخرجه﴾
 (ق. والأربعة وغيرهم)

(٦٧٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي
 ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال عبد الله وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
 ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن اسماعيل بن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن
 « الحديث » ﴿تخرجه﴾ أخرجه أيضاً ابن ماجه بهذا السند، وهذا الحديث قد اختلف
 في استناده فقال ابن أبي أويس عن اسماعيل بن ابراهيم بن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد
 الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه عن جده وهذا أولى بالصواب قاله المزي

(٦٧٩) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا
 أبي عن ابن اسحاق قال ثنا حسين بن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن عكرمة مولى عبد
 الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال لقد رأيت الخ ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه وفي

(٦٨٠) عَنْ سَيَّارِ بْنِ الْمُرُورِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ (١) وَنَحْنُ مَعَهُ أُمَّهَاتُ جُرُودٍ وَأَوْلَاءُ نَصَارٍ (٢) فَإِذَا اشْتَدَّ الزَّحَامُ فَلْيَسْجُدِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى ظَهْرِ أَخِيهِ، وَرَأَى قَوْمًا يُبْصَلُونَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ صَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ (٣)

(٦٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَشَقَّةِ السَّجُودِ عَلَيْهِمْ إِذَا تَفَرَّجُوا (٤) قَالَ أَسْتَعِينُوا بِالرُّكْبِ، قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ وَذَلِكَ أَنْ يَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ إِذَا طَالَ السَّجُودُ وَأَعْيَا

إسناده الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف

(٦٨٠) عن سيار بن المروور سند حسن شاهد عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا سلام يعني أبا الأحوص عن سماك بن حرب عن سيار بن المروور «الحديث» غريبه (١) يعني مسجد المدينة المنورة (٢) يريد أنهم كانوا قليلي العدد، أما وقد كثر الناس فإذا ضاق بكم المسجد واشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه للضرورة، وهذا لا يكون إلا في صلاة الجمعة لا اشتراط المسجد والجماعة، أما غيرها فلا ضرورة، إذ يمكنه أن يصلي في أي مكان شاء (٣) أي وإن زوجه، وفي ذلك إشارة إلى أن الجمعة لا تصح إلا في المسجد وللأئمة تفصيل في ذلك؛ وسنسط المقام في باب صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى تخرجه هذا الأثر سنده جيد ورواه أيضا البيهقي بسنده ولفظه في الجمعة قال النووي في المجموع وإسناده صحيح

(٦٨١) عن أبي هريرة سند حسن شاهد عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا ليث عن ابن عجلان عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة «الحديث» غريبه (٤) يعني أنهم اشتكوا تعب السجود عليهم إذا باعدوا أيديهم عن جنوبهم ورفعوا بطونهم عن أفخاذهم كما هو المطلوب في الأحاديث السابقة، فقال سند حسن شاهد استعينوا بالركب (وقد فسر ابن عجلان أحد الرواة معنى ذلك في الحديث (قال النووي رحمه الله) قال صاحب التتمة إذا طوّل السجود ولحقه المشقة بالأعتماد على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه لحديث سمى اه وقد رخص لهم النبي ﷺ في ذلك للمشقة ولهذا رخص له أبو داود فقال باب الرخصة في ذلك تخرجه (د. م. ك. هق) وابن خزيمة وقال

الترمذي هذا حديث لا نعرفه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه من حديث الليث عن ابن عجلان ، وقد روى هذا الحديث سفيان بن عيينة وغير واحد عن سمى عن النعمان بن أبي عياش عن النبي ﷺ نحو هذا وكان رواية هؤلاء أصح من رواية الليث اهـ **حكم الأحكام** أحاديث الباب تدل على جواز السجود على الثياب لا تقاها حر أو برد أو وحل أو نحو ذلك ، وفيها إشارة إلى أن مباشرة الأرض عند السجود هي الأصل لتحليق بسط الثوب بعدم الاستطاعة ، وقد استدل بها أيضا عن جواز السجود على الثوب المتصل بالمصلى « قال النووي رحمه الله » وبه قال (ابو حنيفة ومالك) والأوزاعي وإسحاق وأحمد في رواية ، قال صاحب التهذيب وبه قال أكثر العلماء ، واحتج لهم بمحدث أنس رضي الله عنه « يعني حديث الباب » ومحدث ابن عباس رضي الله عنهما (قال لقد رأيت رسول الله ﷺ في يوم مطير) فذكر حديث الباب ، وعن الحسن قال (كان أصحاب رسول الله ﷺ يسجدون وأيديهم في ثيابهم ويسجد الرجل على عمامته) رواه البيهقي وبما روى أن النبي ﷺ سجد على كور عمامته وقياسا على باقي الأعضاء (قال ومذهبنا) أنه لا يبيح المجود على كفه وذيله ويده وكور عمامته وغير ذلك مما هو متصل به ، وبه قال داود وأحمد في رواية (قال الشافعي والأصحاب) ويجب أن يكشف ما يقع عليه الاسم فيباشر به موضع السجود اهـ قلت واحتج الشافعية بمحدث خباب بن الارت رضي الله عنه « شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا » قال النووي رواه البيهقي بلفظه واسناده جيد ، قال ورواه مسلم بغير هذا ، فرواه عن زهير عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن وهب عن جبان قال « أتينا رسول الله ﷺ فشكونا إليه حر الرمضاء فلم يشكنا » قال زهير قلت لأبي إسحاق أفي الظهر ؟ قال نعم ، قلت في تعجيلها ؟ قال نعم ، هذا لفظ مسلم قلت ورواه الإمام أحمد أيضا بنحو رواية مسلم وتقدم في باب وقت الظهر وتعجيلها ، قال النووي ورواه البيهقي من طريق آخر وقال « فما أشكنا وقال إذا زالت الشمس فصلوا » وقد اعترض بعضهم على أصحابنا في احتجاجهم بهذا الحديث على وجوب كشف الجبهة وقال هذا ورد في الأبراد ، وهذا الاعتراض ضعيف لأنهم شكوا حر الرمضاء في جباههم وأكفهم ، ولو كان الكشف غير واجب لقبل لهم استروها ، فلما لم يقل ذلك دل على أنه لا بد من كشفها ، وقوله فلم يشكنا أي لم يجئنا إلى ما طلبناه ، ثم نسخ هذا وثبتت السنة بالأبراد بالظهر ، قال واحتج أصحابنا أيضا بمحدث رفاع بن رافع أن النبي ﷺ قال للمسيء صلاته أنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسمع الوضوء ، وذكر صفة الصلاة إلى أن قال فيمكن وجهه وربما قال جبهته من الأرض وذكر تمام صفة الصلاة ثم قال « لا يتم صلاة أحدكم حتى يفعل

(١٠) باب الدعاء في السجود وما يقال فيه مما لا نذكر غير ما سأل في الركوع

(٦٨٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَهُ فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

(٦٨٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَضِيفُ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّجَوُّدِ، قَالَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا (١) وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي

ذلك « رواه أبو داود والبيهقي بإسنادين صحيحين ، وفي رواية للبيهقي « فيمكن وجهه » بلا شك ، قال وأجاب أصحابنا عن حديث أنس أنه تمحول على ثوب منفصل ، وأما حديث ابن عباس المذكور في مسند أحمد فضعيف ، في إسناده مجروح ، ولو صح لم يكن فيه دليل لستر الجبهة ، وأجاب البيهقي والأصحاب عن حديث الحسن أنه تمحول على أن الرجل يسجد على العمامة مع بعض الجبهة ، ويدل على هذا أن العلماء يجمعون على أن المختار مباشرة الجبهة للأرض فلا يظن بالنسجاة إهمال هذا ، وأما المروى أن النبي ﷺ « سجد على كور عمامته » فليس بصحيح ، قال البيهقي فلا يثبت في هذا شيء ، وأما القياس على « باقي الأعضاء » أنه لا يختص وضعها على قول وإن وجب ففي كشفها مشقة بخلاف الجبهة اه بتصرف ج (وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على جواز سجود المصلي على ظهر غيره إذا اشتد الزحام في صلاة الجمعة وسيأتي تفصيله في أبواب الجمعة إن شاء الله تعالى (وفيها أيضاً) دليل على جواز ترك التجافي حال السجود للضرورة ، فتكون قرينة صارفة للأحاديث المتقدمة في باب هيئات السجود في تقريره ﷺ والأمر به من الوجوب إلى الندب ، والله أعلم

(٦٨٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدُمُ بِمُسْنَدِهِ وَشَرْحِهِ وَتَخْرِيجِهِ فِي بَابِ دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ

(٦٨٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَامَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْحَدِيثُ » وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَيَأْتِي تَجَامُهُ فِي بَابِ مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدَّلِيلِ ﷺ قَرِيبُهُ (١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الَّتِي دَعَا بِهَا النَّبِيُّ ﷺ تَمَكِّنْ أَنْ

نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا،
وَأَجْعَلْنِي نُورًا، قَالَ شُعْبَةُ أَوْ قَالَ أَجْعَلْ لِي نُورًا « الحديث »

(٦٨٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا فَقَدَتْ (١) النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَضْجِعِهِ
فَلَمَسَتْهُ بِيَدِهَا فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ (٢) وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ اعْطِنِي نَفْسِي تَقْوَاهَا،
زَكَاةً أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا

(٦٨٥) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ أَفْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَظَنَنْتُ
أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَتَعَسَّسْتُ (٣) (وَفِي رِوَايَةٍ فَطَلَبْتُهُ) ثُمَّ رَجَعْتُ
فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (وَفِي رِوَايَةٍ
فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ) فَقُلْتُ يَا أَبَايَ أَنْتَ
وَأُمِّي (٤) إِنَّكَ لَنِي شَأْنٌ وَأَنَا فِي شَأْنٍ آخَرَ

نحمل على ظاهرها فيكون معنى سؤاله أن يجعل الله تعالى له في كل عضو من أعضائه نوراً يوم
القيامة يستضيء به في تلك الظلم هو ومن تبعه ، والأولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية ،
(وقال النووي) قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته ، والمراد بيان الحق وضياؤه والهداية
إليه ، فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالته وجلته في جهاته الست
حتى لا يذيق شئ منها عنه اهـ **تخریجه** (م . والأربعة . إلا الترمذی)

(٦٨٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا
وكيع عن نافع يعني ابن عمر عن صالح بن سعيد عن عائشة « الحديث » **غريبه**
(١) أي لم تجده ولم يكن هناك سراج (٢) الظاهر أنها عثرت فيه ف وقعت أي سقطت عليه
وهو ساجد الخ (وقوله زكاه) أي طهرها **تخریجه** **أورده الهيثمي** وقال رواه
أحمد ورجاله ثقات

(٦٨٥) وَعَنْهَا أَيْضًا **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد بن بكر أنا
ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة « الحديث » **غريبه** (٣) بالحاء المهملة
أي طلبت معرفة خبره (٤) أي أفديك بأبي وأمي إنك مشغول بعبادة ربك وأنا أظنك عند
بعض نساءك **تخریجه** (م . د . د . ج . هـ . غيرهم) وفي رواية لمسلم عن عائشة رضى الله عنها

رَبِّهِ (۱) وَهُوَ سَاجِدٌ فَكَبِّرُوا الدُّعَاءَ

رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا

« قالت « فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتصت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »

(٦٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه **سند** **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثناء **قال** عبد


اللَّهُ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ قَالَ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي

بكر أنه سمع أبا صالح ذكوان يحدث عن أبي هريرة « الحديث » غريبه (١) معناه

أقرب ما يكون من رحمة ربه، وإنما كان العبد في السجود أقرب إلى رحمة ربه من سائر أحوال

الصلاة وغيرها، لأن العبد بقدر ما يبعد عن نفسه يقرب من ربه، والسجود فيه غاية التواضع

وترك التكبر وكسر النفس، لأنها لا تأمر صاحبها بالمسئلة ولا ترضى بها ولا بالتواضع، فإذا

سجده فقد خالف نفسه وبعدها ، فإذا بعد عن نفسه قرب من رحمة ربه 

(م. د. نس. ك.) (وفي الباب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في

سجودہ «اللهم اغفر لی ذنبي کلَّه دِقَّه وَجَبَّله وَأَوَّلَه وَآخِرَه وَعَلَانِيَتَه وَسِرَه» وقوله دِقَّه

و حاله بکسر او لها یعنی صغیره و کبیره رواه مسلم واللفظه وأبو داود والحاکم ﴿الاحکام﴾

أحاديث الباب تدل على مشروعية الأتيان بما ذكر فيها من الدعاء والذكر، وفيها الترغيب في

الاستكثار من الدعاء في السجود وهو مستحب عند جمهور العلماء (قال النووي رحمه الله)

الاستكثار من الدعاء في السجود وهو مستحب عند جمهور العلماء (الشيخ الطوسي) و
 ما إذا أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه ، فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في

وأعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع مآثر الله تعالى ثم يتمسك به في ركعتي الفجر

أوقات، وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء اهـ إذا كان

(٦٨٧) عن عائشة رضي الله عنها الخ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بهامة

وسنده و شرحه و تخریجه فی أول باب من ابواب صفة الصلاة

(٦٨٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِصِفَةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٦٨٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي (١) وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي

(٦٨٨) عن عبد الرحمن بن أبي راضٍ، الخ هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وتقدم الكلام عليه سنداً وشرحاً وتخريجاً في باب جامع صفة الصلاة

(٦٨٩) عن ابن عباس رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثناء يحيى بن آدم ثنا كامل بن العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «الحديث» غريبه (١) في رواية أخرى للأمام أحمد أطول من هذه تقدمت في آخر باب الذكر في الركوع زيادة (واجبرني) بعد قوله وارحمني تخرجه (ك. هق. والأربعة إلا النسائي) وصححه الحاكم وحسنه النووي وفي رواية ابن ماجه زيادة (واجبرني) ولم يقل اهدني ولا عافني، وزاد أبو داود (وعافني) ولم يقل واجبرني وجمع بينها الحاكم كلها إلا أنه لم يقل (وعافني) **الأحكام** أحاديث الباب تدل على مشروعية تطويل الجلسة بين السجدين والطمأنينة في ذلك، ولا عبرة بقول من قال أن تطويلها ينفي الموالاة، فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره وتقدم عند الإمام أحمد أيضاً «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدين قريباً من السواء» قال ابن دقيق العيد هذا الحديث يدل على أن الاعتدال ركن طويل وحديث أنس أصرح في الدلالة على ذلك، بل هو نص فيه **قلت** يعني حديث أنس في صفة صلاة النبي ﷺ وتقدم، وفيه «فكان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول الناس قد نسي، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول الناس قد نسي» رواه الشيخان والإمام أحمد، قال فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف، وهو قولهم لم يسن فيه تكرير التسبيحات كالركوع والمجود، ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد اهـ (وفي أحاديث الباب أيضاً) دليل على مشروعية الدعاء بهذه الكلمات في الجلسة بين السجدين (ويستحب) للداعي أن

باب جلسة الاستراحة (١٢)

(٦٩٠) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ جَاءَ أَبُو سَلَيْمَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَسْجِدِنَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَصَلِّي وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ (١)، وَلَسَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُرَبِّكُم كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، قَالَ فَقَعَدَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ الْآخِرَةِ (٢) ثُمَّ قَامَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) بِنَحْوِهِ (٣) وَفِيهِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ فَصَلَّى صَلَاةً كَصَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا يَعْنِي عُمَرَو بْنَ سَلَامَةَ الْجُرُمِيَّ، وَكَانَ يَوْمٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَيُّرُبُ فَرَأَيْتُ عُمَرَو بْنَ سَلَامَةَ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ، كَانَ إِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجْدَتَيْنِ (٤) أَسْتَوَى قَاعِدًا ثُمَّ قَامَ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّالِثَةِ

يجمع بين رواياتها في دعائه ليكون عاملاً بجميع الوارد، وله أن يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ولكن النمساك بالوارد أكثر ثواباً وأقرب إجابة (وفي الباب) عند النسائي وابن ماجه عن حذيفة «أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدة ربي اغفر لي ربي اغفر لي» قال المتولي ويستحب للمنفرد أن يزيدهما «اللهم هب لي قلباً تقياً» «تقياً من الشر لك برياً لا كافراً ولا شقياً» قال الأذرعى لحديث ورد فيه اه والله أعلم

(٦٩٠) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ سند صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن أبي قِلَابَةَ النخ سند صحيح غريبه (١) استشكل نفي هذه الإرادة لما يلزم عليها من وجود صلاة غير قرينة ومثلها لا يصح (وأجيب) بأنه لم يُرد نفي القرينة، وإنما أراد بيان السبب الباعث له على الصلاة في غير وقت صلاة معينة جماعة، وكأنه قال ليس الباعث لي على هذا الفعل حضور صلاة معينة من أداء أو إعادة أو غير ذلك، وإنما الباعث لي عليه قصد التعليم، وكأنه تعين عليه حينئذ لأنه أحد من خوطب بقوله ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي» ورأي أن التعليم بالنعل أوضح من القول، ففيه دليل على جواز مثل ذلك أفاده الحافظ ف (٢) أي الثانية من الركعة الأولى (وقوله ثم قام) أي إلى الركعة الثانية ولم تذكر جلسة الركعة الثالثة في هذا الطريق وذكرت في الطريق الثاني (٣) ذكر حديثه بتمامه وسنده وشرحه في باب جامع صفة الصلاة (٤) يعني الأخيرتين من الركعة الأولى والثالثة (وقوله استوى

(٦٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ ثَنَا سَعِيدُ الْأَمَنِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكَوَانُ (١) وَعُصَيَّةٌ وَبَنُو لَحْيَانَ فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ

(*) القنوت له معان كثيرة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت، فيصرف كل واحد من هذه المعاني الى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه والمراد بالقنوت هنا الدعاء


(٦٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  غَرِيبُهُ  (١) رَعَلَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسَكُونِ الْمُهْمَلَةِ










قَدْ اسْلَمُوا فَاسْتَمَدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ (١) فَأَمَدَبَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِسَبْعِينَ مِنْ
لَأَنْصَارٍ، أَلْ أَنْسُ كُنَّا نُسَمِّقُهُمْ فِي زَمَانِهِمُ الْقُرَّاءَ، (٢) كَانُوا يَحْتَضِبُونَ بِالنَّهَارِ
وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى إِذَا اتَوْا بِثَرْمَعُونَ (٣) غَدَرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ،
فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُوا عَلَى هَذِهِ الْأَحْيَاءِ رِغْلٍ
وَذَكَوَانٍ وَعُصِيَّةٍ وَبَنِي لَحْيَانٍ (٤) قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا أَنْسُ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِ قُرْآنًا
(٥) وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ إِنَّا قَرَأْنَا بِهِمْ قُرْآنًا (بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ
لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا) ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ، (٦) قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ نُسِخَ

بطن من بنى سُليم يذمبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سُليم،
وأما ذكوان فبطن من بنى سُليم أيضاً يذمبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
(وعصية) بوزن رقيه قبيلة من بنى سليم أيضاً (١) في رواية للبخاري أنهم استمدوا رسول
الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين الخ (٢) أى لأنهم كانوا يحفظون القرآن وكانوا من أصلح
الناس، وقد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحتضبون بالنهار (أى يجمعون الحطب فيبيعونه
ويشترون بثمنه الطعام) ويصلون بالليل، وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لأهل الصفة
ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (٣) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون،
موضع في بلاد هذيل بين مكة وعمقان، وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء، وكانت مع بنى
رعل وذكوان المذكورين قاله الحافظ ف (٤) هذا يوم أن بنى لحيان ممن أصاب القراء يوم
بئر معونة بوليس كذلك، وإنما أصاب هؤلاء القراء رعل وذكوان وعصية ومن حجبهم من
سُليم، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع، وإنما أتى الخبر الى رسول الله ﷺ
عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دهاء واحداً والله أعلم،
قاله القسطلاني في المواهب (قلت) وعلى هذا يحمل حديث الباب ويندفع الإيهام وسيأتي
ذكر سرية الرجيع وبئر معونة بأوسع من هذا في كتاب الغزوات ان شاء الله تعالى (٥) سبب
نزوله أنهم قالوا (اللهم بلغ عنا نبينا «وفي لفظ» اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا)
فأخبره جبريل فحمد الله وأثنى عليه، فقال ان اخوانكم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم،
قال أنس فكنا نقرأ (بلغوا عنا الخ) قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه
روايق الانحياز، فيقال انه لم ينزل بهذا النظم، ولكن بنظم معجز كنظم القرآن اه (٦) أى

ذَلِكَ أَوْ رُفِعَ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ
عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا وَجَدَ (١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَائِمِهِمْ ،
كَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْقُرَّاءَ ، قَالَ سُفْيَانُ نَزَلَ فِيهِمْ (بَلَّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا) أَنَا قَدْ رَضِينَا
وَرَضَى عَنَّا (قِيلَ لِسُفْيَانَ فِيمَنْ نَزَلَتْ ؟ قَالَ فِي أَهْلِ بَيْتِ مَعُونَةَ

(٦٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَتَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَهْرًا بَعْدَ الرَّكُوعِ يَدْعُوا عَلَى رِجْلِ وَذَكَوَانِ ، وَقَالَ عُصَيَّةُ عَصَتْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
(٦٩٣) (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَتَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُوا
بَعْدَ الرَّكُوعِ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَرَكَهُ

نسخ كما قال ابن جعفر (قال في الروض الأنف) فان قيل هو خبر والخبر لا ينسخ؛ (قلنا) لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم، فان حكم القرآن أن يتلى في الصلاة، ولا يمسح الاطاهر، ويكتب بين الموحين، وتعلمه فرض كفاية، فما نسخ رفعت عنه هذه الأحكام، وان بقي محفوظاً فهو منسوخ، فان تضمن حكماً جاز أن يبقى ذلك الحكم معمولاً به، وان تضمن خبراً بقي ذلك الخبر مصداقاً به وأحكام التلاوة منسوخة عنه، كما نزل (لو أن لابن آدم وادي من ذهب لا يمتلئ لما ثلثنا، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من تاب) ويروى «ولا يملأ عيني ابن آدم وفم ابن آدم» وكلها في الصحيح، وكذا روى من مال؛ فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ وانما نسخت أحكام تلاوته، قال وكانت هذه الآية في سورة ناس بعد قوله تعالى (كذلك فصل الآيات لقوم يفتكرون) كما قال ابن سلام اهـ (١) أي ما حزن رسول الله ﷺ على قتل سرية مثل ما حزن عليهم لأنهم كانوا من خواص الصحابة رضى الله عنهم  (ق. وغيرهما)

(٦٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي جَحَّازٍ عَنْ أَنَسٍ «الْحَدِيثُ»  تخرجه  (ق. وغيرهما) (٦٩٣) وَعَنْهُ أَيْضًا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ الْحَدِيثُ  تخرجه  (م. د. ن. ج. ه. ق.) وقد استدلل به الحنفية على نسخ الثنوت في الصلوات المكتوبة لكنه لا يصلح دليلاً على النسخ لأنه 

(٦٩٤) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ، قَالَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ائْمِنْ فُلَانًا دَعَا عَلَى نَاسٍ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ (١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظَالِمُونَ) (٦٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنْ

كان يدعو على أحياء من العرب في هذا الشهر ثم ترك الدعاء عليهم، فالمراد ترك الدعاء على هؤلاء الكفار فقط، لا أنه ترك أصلاً حتى عند النوازل، فقد روى ابن خزيمة بأسناد صحيح عن أنس (أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم) وأجاب القائلون بالقنوت في الصبح دائماً بأن المراد ترك القنوت في غير الصبح من الصلوات لحديث أنس «ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا» وسيأتي الكلام على آخر

الباب إن شاء الله تعالى

(٦٩٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر «الحديث» غريبه (١) وقع تسميتهم في حديث أبي هريرة بلفظ (اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصبة عصت الله ورسوله) ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل «ليس لك من الأمر شيء» الآية رواه مسلم والقائل ثم بلغنا هو الزهري «بين ذلك مسلم، وظاهره يدل على أن الآية نزلت بعد قصة رجل رذكوان، لكن ثبت عند مسلم أيضاً والأمام أحمد من حديث أنس وسيأتي في غزوة أحد (أن النبي ﷺ كسرت ربا عينه يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه) فقال كيف فيها قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم) فأُنزل الله تعالى (ليس لك من الأمر شيء الآية) فهذا يدل على أن نزول الآية كان في غزوة أحد، وقصة رجل وذكوان كانت بعد أحد، فكيف الجمع بين الحديثين؟ قال الحافظ طريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معاً فيما وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أحد، بخلاف قصة رجل وذكوان فإنها أجنبية، ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك والله أعلم اهـ نخرجه (خ. مذ. وغيرها)

(٦٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سفيان ثنا

الرُّكْعَةَ الْآخِرَةَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ (وَفِي رِوَايَةٍ الْفَجْرِ) قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ
 ١ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْجِ الْوَلِيدَ) ابْنُ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةُ
 ابْنُ هِشَامٍ (٢) وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ (٣) وَالْمُسْتَضْمَفَيْنِ بِمَكَّةَ (٤) اللَّهُمَّ أَشَدُّ
 وَطَأْتِكَ (٥) عَلَى مُضَرَ وَأَجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ (٦)

الزهري عن سعيد عن أبي هريرة « الحديث » غريبه (١) قال الحافظ هو ابن
 الوليد بن المغيرة وهو أخو خالد بن الوليد رضى الله عنهما؛ وكان ممن شهد بدرًا مع المشركين
 واسرو فدى نفسه ، ثم أسلم فبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورين معه وهربوا
 من المشركين ، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم فدها لهم ، أخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ، ومات
 الوليد المذكور لما قدم على النبي ﷺ ، روي ذلك في فوائد الزيادات من حديث الحافظ
 أبي بكر بن زياد النيسابوري بسنده عن جابر « قال رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة
 الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الوليد » الحديث «
 وفيه فدها بذلك خمسة عشر يوما حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال
 أو ما علمت أنهم قدموا ؟ قال بئنا هو يذكرهم افتتح عليهم الطريق يمشون بهم الوليد بن الوليد
 قد نكس أصبعه بالحربة وساق بهم ثلاثا على قدميه فنهج بين يدي النبي ﷺ حتى قضى
 فقال النبي ﷺ هذا الشهيد ، أنا على هذا شهيد ، ورثته أم سلمة زوج النبي ﷺ بأبيات
 مشهورة اه (٢) أي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو أخو أبي جهل وكان من السابقين
 إلى الإسلام واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة (٣) هو بالتجانية ثم
 المعجبة وأبوه أبو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذي قبله أيضا ، وكان من السابقين
 إلى الإسلام أيضا وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبو جهل فرجع إلى مكة فحبسه ثم قر مع رفيقيه
 المذكورين وطاش إلى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة ، وقيل قبل ذلك والله أعلم أفاده
 الحافظ ف (٤) يعني ضعفاء المؤمنين الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم (٥) أي اللهم
 اجعل بأسك وعذابك عليهم (والوطأة والوطء) في الأصل الدوس بالقدم ، والمراد به هنا
 الأهلك والعذاب الشديد (ومضر) اسم قبيلة سميت باسم مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 وقد ظهر من ثمرة ذلك التجاؤم إلى النبي ﷺ أن يدعو لهم برفع القحط كما ثبت ذلك عند
 البخاري والامام أحمد (٦) المراد بسني يوسف ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في

(٦٩٦) عَنْ خُفَّافٍ (١) بْنِ إِيمَاءَ بْنِ رَخْصَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ لُجَيْانَ وَرِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيْيَةَ، عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَسْلَمُوا سَأَلَهُمَا اللَّهُ، (٢) وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، ثُمَّ وَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَاجِدًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَنَا لَسْتُ قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَهُ (٣) (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) قَالَ خُفَّافٌ مُجَعِّلَتِ أَمَنَةُ الْكُفْرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ (٤)

(٦٩٧) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا (٥)

السنين السبع كما جاء في القرآن، وجاء مصرحاً به في رواية للبخاري حيث قال سبعة كسب يوسف، وأضيفت إليه لكونه الذي أنذرها أولكونه الذي قام بأمر الناس فيها ﴿تخرجه﴾ (ق. هـ)

(٦٩٦) عن خفاف بن إيماء رحمته الله سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ابن مارون قال أنا محمد بن اسحاق عن عمران بن أبي أنس عن حفظة بن علي الأسلمي عن خفاف بن إيماء «الحديث» غريبه (١) بضم الخاء المعجمة (وإيماء) بكسر الهمزة وهو مصروف قاله النووي (٢) اختصت هاتان القبيلتان بهذا الدعاء لأن غفار أسلموا قديماً، وأسلم سالموا النبي ﷺ وسيأتي بيان ذلك في باب ما جاء في بعض القبائل من كتاب الفضائل أن شاء الله تعالى (٣) يعني والله أعلم أن ما صدر منه ﷺ من الدعاء على قوم والدعاء لآخرين ليس بأرادته واختياره، وإنما هو بوحى من الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (٤) أي بسبب معصيتهم وما حصل منهم تخرجه (م. وغيره)

(٦٩٧) عن ابن سيرين رحمته الله سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا أيوب عن ابن سيرين «الحديث» غريبه (٥) أي من الزمن وقد جاء عن أنس

(٦٩٨) عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ الْقَنُوتِ أَقْبَلَ الرُّكُوعَ أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ قُلْتُ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، (١) فَقَالَ كَذَبُوا، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى نَاسٍ قَتَلُوا أَنْسًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ (٦٩٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا

في عدة طرق أن القنوت بعد الركوع كان شهراً ومنها الحديث الآتي بعد هذا ﴿تخرجه﴾ (ق. د. نس. ج. ه. والطحاوي وغيرهم)

(٦٩٨) عن عاصم الأحول ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عاصم الأحول الخ ﴿غريبه﴾ (١) رواية البخاري (قال فان فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع؛ فقال كذب) قال الحافظ لم أفق على تسمية هذا الرجل صريحاً (يعني المعبر عنه بفلان) قال ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة، فان مفهوم قوله بعد الركوع يسيراً يحتمل أن يكون وقبل الركوع كثيراً، ويحتمل أن يكون لا قنوت قبله أصلاً، ومعنى قوله كذب (باعتبار لفظ رواية البخاري) أي خطأ وهو لغة أهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ، ويحتمل أن يكون أراد بقوله كذب أي ان كان حتى أن القنوت دائماً بعد الركوع، وهذا يرجع الاحتمال الأول، ويبينه ما أخرجه ابن ماجه من رواية حميد عن أنس أنه سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده، اسناده قوى اهـ ﴿تخرجه﴾ (ق. و غيرها)

(٦٩٩) عن أنس رضي الله عنه ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال ثنا أبو جعفر يني الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك «الحديث» ﴿تخرجه﴾ (قط. والزار) وقال الهيثمي رجاله موثقون، وقال النووي رواه جماعة من الحفاظ وصححوه، ومن نفع على صحته الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي البلخي والحاكم أبو عبد الله في مواضع من كتبه والبيهقي، ورواه الدارقطني من طريق بأسانيد صحيحة اهـ ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية القنوت عند التوازل، وأن سبب مشروعيته اعتداء الكفار على المسلمين وقتلهم ظمناً وعدواناً رحبس ضعفائهم كما بين يأسر

وأمه وأبيه رضي الله عنهم وتعذيبهم بأنواع العذاب، وأنه ﷺ مكث شهراً آمناً والياً يدعو على الكافرين ويدعو للمسلمين (وفيها) أن محل القنوت بعد الركوع من الركعة الأخيرة، وإليه ذهب الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه وأبو قلابة وأبو المتوكل والشافعي وابن حبيب من المالكية (وذهب جماعة) إلى أنه قبل الركوع، منهم مالك وإسحاق وهو مروي عن ابن عباس والبراء وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحيد الطويل وابن أبي ليلى، محتجين بحديث الباب عن حاصم الأحول عن أنس وقد رواه الشيخان أيضاً، وبما رواه ابن نصر عن الأسود أن عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع، وفي رواية بعد القراءة قبل الركوع؛ وبما رواه أيضاً عن ابن مسعود أنه قنت في الوتر قبل الركوع، وبما روى أيضاً عن عبد الله بن شداد قال صليت خلف عمر وعلي وأبي موسى قننتوا في صلاة الصبح قبل الركوع، وأول من قنت قبل الركوع عثمان كما رواه ابن نصر من طريق حميد عن أنس قال «كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر حتى كان عثمان قنت قبل الركعة ليدركها الناس، وقال الأثرم قلت لأحمد أيقول أحد في حديث أنس أنه قنت قبل الركوع غير حاصم الأحول؟ قال لا يقوله غيره، خالفوه، كلهم هشام عن قتادة والتمسني عن أبي مجلز وأيوب عن ابن سيرين، وغير واحد عن حنظلة، كلهم عن أنس، وكذا روى أبو هريرة وخفاف بن إيماء وغير واحد، وروى ابن ماجه من طريق سهل بن يوسف عن حميد عن أنس أنه سئل عن القنوت في صلاة الصبح قبل الركوع أم بعده؟ فقال كلاهما قد كنا نفعل قبل وبعد، وصححه أبو موسى المديني، وقال الحافظ إسناده قوي، وروى ابن المنذر من طريق أخرى عن حميد عن أنس أن بعض أصحاب النبي ﷺ قننتوا في صلاة الفجر قبل الركوع، وبعضهم بعد الركوع، (قال الحافظ) ومجموع ما جاء عن أنس في ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع، قال وقد اختلف الصحابة في ذلك والظاهر أنه من الاختلاف المباح (وفيها) دليل على أنه ﷺ قنت في الصبح وغيرها عند النوازل، فلما زالت استمر يقنت في الصبح فقط حتى فارق الدنيا، وقد اختلف العلماء في ذلك (فذهب جماعة) إلى مشروعية القنوت في الصلوات المكتوبة كلها عند النوازل، وعليه أكثر أهل العلم، أما عند عدم النوازل فاتفقوا أيضاً على عدم القنوت في الظهر والعصر والمغرب والعشاء، واختلفوا في الصبح (فقال جماعة) إنه مشروع فيها، وقد حكاها الحازمي عن أكثر الناس، الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار، ثم عد من الصحابة الخلفاء الأربعة إلى تمام تسعة عشر من الصحابة، ومن التابعين اثنا عشر، ومن الأئمة والفقهاء أبو إسحاق الفزاري وأبو بكر بن محمد، والحكم بن عتيبة

وحماد ومالك بن أنس وأهل الحجاز والأوزاعي وأكثر أهل الشام والشافعي وأصحابه ،
 (وعن النوري) روايتان ثم قال وغير هؤلاء خلق كثير، وحكاه الخطابي في معالم السنن عن
 عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وحكي الترمذي عنهما خلاف ذلك (قال
 النووي) في المجموع « شرح المذهب » القنوت في الصبح مذهبنا، وبه قال أكثر السلف ومن
 بعدهم أو كثير منهم ، وقال النوري وابن حزم كل من الفعل والترك حسن (احتج المثبتون)
 بحديث الباب عن أنس « ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا » وبما رواه الحاكم
 وصححه والدارقطني عن أنس أيضا من عدة طرق « أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو عليهم ثم
 تركه فأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا » (وذهب جماعة) الى عدم مشروعية
 القنوت في الصبح اذا لم تكن نازلة ، منهم ابن المبارك وابن عباس وابن مسعود وأبو الدرداء
 وأبو إسحاق وأصحابه وسفيان الثوري وأبو حنيفة ، مستدلين بحديث أبي مالك الأشجعي
 عند الترمذي وابن ماجه والأمام احمد « وسيأتي في باب حجة من أنكر القنوت » وبما أخرجه
 ابن حبان عن ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة قال « كان
 رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم » وبما أخرجه الخطيب
 في كتاب القنوت من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
 عن أنس أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا اذا دعا لقوم أو دعا على قوم « ورواه ابن خزيمة »
 أيضا وصححه وبأحاديث أخرى لا تخلو من مقال ، وأجابوا عن حديث أنس بأنه ضعيف لا تقوم
 به حجة ، لأنه من طريق أبي جعفر الرازي وهو وإن وثقه جماعة فيه مقال ، ويزيده ضعفا
 ما رواه الخطيب من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لأنس بن مالك
 إن قوما يزعمون « أن النبي ﷺ ما زال يقنت بالفجر » قال كذبوا ، وإنما قنت رسول
 الله ﷺ شهرا واحدا يدعو على حي من أحياء العرب (قال ابن القيم في الهدى) قيس
 ابن الربيع وإن كان يحكي ضعفه فقد وثقه غيره ، وليس بدون أبي جعفر الرازي ، فكيف
 يكون أبو جعفر حجة في قوله « لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا » وقيس ليس بحجة في هذا
 الحديث وهو أوثق منه أو مثله ، والذين ضعفوا أبا جعفر أكثر من الذين ضعفوا قيسا ،
 فأما يعرف تضعيف قيس عن يحيى ، قال احمد بن سعيد بن أبي مريم سألت يحيى عن قيس
 ابن الربيع فقال ضعيف لا يكتب حديثه ، كان يحدث بالحديث عن عبيدة وهو عنده عن
 منصور ، ومثل هذا لا يوجب رد حديث الراوي ، لأن غاية ذلك أن يكون غلط وهم في
 ذكر عبيدة بدل منصور ، ومن الذي يسلم من هذا من المحدثين (قال) وكان هديه ﷺ
 القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها ، ولم يكن يخصه بالفجر بل كان أكثر قنوته

فيها لأجل ما شرع فيها من الطول ولا اتصالها بصلاة الليل وقربها من السحر وساعة الاجابة وللتنزل الالهي ولانها الصلاة المشهودة التي يشهدها الله وملائكته أو ملائكة الليل والنهار كما روى هذا في تفسير قوله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهودا (ثم قال) نعم يصح عن أبي هريرة أنه قال قال والله لا أنا أقربكم صلاة برسول الله ﷺ فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين، ولا ريب أن رسول الله ﷺ فعل ذلك ثم تركه، فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة وأن رسول الله ﷺ فعله، وهذا يرد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها، ويقولون هو منسوخ وفعله بدعة، فأهل الحديث متوسطون بين هؤلاء وبين من استحببه عند النوازل وغيرها، وهم أشعر بالحديث من الطائفتين، فأنهم يقنتون حيث قنت رسول الله ﷺ، ويتركونه حيث تركه، فيقتدون به في فعله وتركه، ويقولون فعله سنة وتركه سنة، ومع هذا فلا ينكرون على من داوم عليه ولا يكرهون فعله ولا يرونه بدعة ولا فاعله مخالفا للسنة، كما لا ينصرون على من تركه عند النوازل ولا يرون تركه بدعة ولا تاركه مخالفا للسنة، بل من قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن، وهذا من الاختلاف المباح الذي لا يعنف فيه من فعله ولا من تركه، وهذا كرفع اليدين في الصلاة وتركه. وكالخلاص في أنواع التشهدات وأنواع الأذان والأقامة. وأنواع النسك من الأفراد والقران والتمتع، وليس مقصودنا إلا ذكر هديه ﷺ الذي كان يفعله هو فانه قبله القصد، واليه التوجه وعليه مدار التفتيش والطلب، وهذا شيء والجائز الذي لا ينكر فعله وتركه شيء، فنحن لم نتعرض لما يجوز ولما لا يجوز، وإنما مقصدنا فيه هدى النبي ﷺ الذي كان يختاره لنفسه فانه أكمل الهدى وأفضله، فإذا قلنا لم يكن من هديه المداومة على القنوت في الفجر ولا الجهر بالبسملة لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة، ولكن هديه ﷺ أكمل الهدى وأفضله اهـ (قلت) وقال الحفاظ في التلخيص اختلف الأحاديث عن أنس واضطربت فلا يقوم بمثل هذا حجة اهـ (وقال الشوكاني) الحق ما ذهب اليه من قال إن القنوت مختص بالنوازل وأنه ينبغي عند نزول النازلة ألا تختص به صلاة دون صلاة، وقد ورد ما يدل على هذا الاختصاص في حديث أنس عند ابن خزيمة في صحيحه، ومن حديث أبي هريرة عند ابن حبان بلفظ «كان لا يقنت إلا أن يدعو لأحد أو يدعو على أحد» قال واعلم أنه قد وقع الاتفاق على عدم وجوب القنوت مطلقا كما صرح بذلك صاحب البحر وغيره اهـ (قلت) وفي أحاديث الباب أيضا جواز الدعاء في القنوت لضعة المسلمين بتخليصهم من الأسر، ويقاس عليه جواز الدعاء لهم

(٢) باب القبول في الظهر وصلاوات أخرى

(٧٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو
 فِي دُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ اللَّهُمَّ خَلِّصِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِيَّاشَ
 ابْنَ أَبِي رَيْمَةَ، وَضَعْفَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ
 وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا

(٧٠١) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وآلِهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ (١)

(٧٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
 مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَنَتَ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ
 ابْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِرِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِرِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ

بالنجاة من كل ورطة يقعون فيها من غير فرق بين المستضعفين وغيرهم والله أعلم
 (٧٠٠) عن أبي هريرة سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا
 حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن عبد الله بن إبراهيم القرشي أو إبراهيم بن عبد الله
 القرشي عن أبي هريرة «الحديث» تخرجه صحيح لم أقف عليه بهذا اللفظ في أسانده
 على بن زيد ضعيف ويؤيده ما بعده

(٧٠١) عن البراء بن عازب سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن
 إدريس أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب «الحديث»
تخرجه صحيح (١) تمسك بهذا الطحاوي والحنفية في ترك القبول في الفجر، قال لا هم
 أجمعوا على نمحه في المغرب فيكون في الصبح كذلك، وقد عارضه بعضهم فقال أجمعوا
 على أن النبي ﷺ قنت في الصبح، ثم اختلفوا هل ترك أم لا، فتمسك بما أجمعوا عليه حتى
 يثبت ما اختلفوا فيه، وقد تقدم الكلام في ذلك مستوفى تخرجه صحيح (م ١٠٠ مد
 نس. هق)

(٧٠٢) عن أبي هريرة سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك

اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَغْفِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٧٠٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو قُعَيْنٍ وَأَبُو عَاصِرٍ قَالَا حَدَّثَنَا
هَشَامٌ يَعْنِي الدَّسْتَوَائِيَّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
وَاللَّهِ لَا أَقْرَبَنَّ لَكُمْ (١) صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ إِنِّي لَا أَقْرَبُكُمْ صَلَاةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْتُمُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ
الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، قَالَ أَبُو عَاصِرٍ فِي حَدِيثِهِ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ
وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ (٢) وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْمَنُ
الْكَافِرَ قَالَ أَبُو عَاصِرٍ وَيَلْمَنُ الْكَافِرِينَ

﴿فصل منه في القنوت في الصلوات الخمس﴾

(٧٠٤) عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا
مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ
سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ ، يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ

ابن عمر قال ثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة «الحديث» (ق . د . هـ)

(٧٠٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخِي ﴿غريبه﴾ (١) أَيْ لَا يُبَيِّنُهَا لَكُمْ بَيَانًا فَعَلِيًا فَأَصْلِي
كَكَانَ يَصِلُ ، وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ «إِنِّي لَا أَقْرَبُكُمْ» كَأَنِّي رَوَايَةُ الْأَسْمَاعِيلِيِّ ، وَفِي رِوَايَةِ عِنْدَ الطَّحَاوِيِّ
«لَا رَيْنُكُمْ» (٢) (قوله بعدما يقول سمع الله لمن حمده) هذه الجملة لم تأت في رواية الشيخين
وإبي داود ، وبدونها يستدل أن يكون القنوت قبل الركوع أو بعده ، فوجودها هنا عَنِ الْمَرَادِ
وهو بعد الركوع ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ) ﴿تخرجه﴾ (ق . د . نس . هـ . قط)

(٧٠٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعُفَّانُ

عَلَى رِجْلِ وَذَكَوَانَ وَعُصِيَّةَ وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
(١) فَقَتَلُوهُمْ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ هَذَا كَانَ مِفْتَاحُ الْقُنُوتِ (٢)

(٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَهْرِ بِالْقُنُوتِ

(٧٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ

قَالَا ثَنَا ثَابِتٌ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «الْحَدِيثُ» في غريبه (١) تقدم في حديث
أنس رضي الله عنه في أول الباب الأول أن رجلاً وذكوان وعصية وبنى لحيان أتوا النبي ﷺ فزعموا
أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم، وفي رواية للبخاري (فاستمدوه على عدو فأمدهم)
وظاهر حديث الباب أن النبي ﷺ هو الذي أرسل إليهم يدعويهم إلى الإسلام، ويمكن الجمع
بين الحديثين بأن يقال إن هؤلاء الناس أتوا النبي ﷺ بدعوى أنهم مسلمون وأن قومهم
لم يوافقوهم على الإسلام فطلبوا من النبي ﷺ الممدد ليستعينوا به على محاربة من خالفهم من
قومهم لأنهم صاروا أعداء؛ ولما كان مبدؤ الإسلام المسألة أمدهم النبي ﷺ بسبعين لدعاية
المخالفين إلى الإسلام، واختارهم من القراء لأنهم أقدر على استمالة القسارب من غيرهم
فقدروا بهم (٢) يعني أن قتل المسلمين كان مديبا في مشروعية القنوت في تخريجه
(د. هق. ك) وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه بهذا اللفظ قلت وأقره
الذهبي في الأحكام أحاديث الباب تدل على مشروعية القنوت للنازلة في الصلوات
الخمس ولا يختص به فرض دون آخر، وبذلك قال جمهور العلماء، وخالف في ذلك الحنفية
فقالوا هو مختص بصلاة الصبح فقط للنازلة، وأحاديث الباب ترويه في حديث ابن عباس
مشروعية تأمين المأمومين على دعاء الإمام في القنوت، قال أبو داود سمعت أحمد سئل
عن القنوت فقال الذي يمجئنا أن يقنت الإمام ويؤمن من خلفه، وروى محمد بن نصر
عن أبي عثمان النهدي قال كان صر يقنت بنا في صلاة الصلوة حتى يسمع صوته من وراء
المسجد، فيؤخذ من هذا ومن حديث ابن عباس أيضا أن القنوت يكون جهرا لأن
المأمومين إذا لم يسمعوا لم يؤمنوا، وحكي الحفاظ في الفتح الاتفاق على الجهر في قنوت
النازلة قال بخلاف القنوت في الصبح فاختلف في محله وفي الجهر به أنه والله أعلم

(٧٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ في مسنده عن عثمان بن عبد الله عن أبي ثناء أبو كامل

سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ
ابْنِ هِشَامٍ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ
وِطَانَكَ عَلَى مُضَرَ وَأَجْمَلِ أَسْنِينَ كَسَنِي يُوسُفُ، قَالَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُ فِي
بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، اللَّهُمَّ الَّذِي فُلَانًا وَفُلَانًا حَيَّيْنَا مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى
أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (١) قَالَ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ إِلَى أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا
سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفُ، اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا

(٤) بَابُ هَيْبَةِ الْمُتَقَابِلِينَ بِمَرْمِ الْقَنُوتِ فِي الصُّبْحِ إِذَا عِنْدَ النَّوَازِلِ

(٧٠٦) عَنْ أَبِي مَالِكٍ (الْأَشْجَعِيِّ) قَالَ قُلْتُ لِأَبِي (٢) يَا أَبَتِ إِنَّكَ
قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَمَرَوْهُ أَنْ وَعَلَى هَهُنَا بِالْكُوفَةِ قَرِيبًا مِنْ
خَمْسِ سِنِينَ أَكُنُوا يَقْتُلُون؟ قَالَ أَيْ بُنَيَّ تُحَدِّثُ (٣) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ

ثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَامَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «الْحَدِيثُ» (١) وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي سَامَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَكَعَ الْخ تَخْرُجُ بِهِ
(خ. وَغَيْرُهُ) الْأَحْكَامُ حَدِيثُ الْبَابِ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ الْجَهْرِ بِالْقَنُوتِ وَأَنَّهُ
بَعْدَ الرُّكُوعِ وَتَقْدِمِ السَّكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ

(٧٠٦) عَنْ أَبِي مَالِكٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
قَالَ أَنَا أَبُو مَالِكٍ (الْأَشْجَعِيُّ) قَالَ قُلْتُ لِأَبِي «الْحَدِيثُ» غَرِيبُهُ (٢) هُوَ
طَارِقُ بْنُ أَشِيمٍ بَوْزَنُ أَحْمَرٍ صَحَابِيُّ لَهُ أَحَادِيثُ، قَالَ مَعْلُومٌ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا ابْنُهُ كَذَا فِي التَّقْرِيبِ
(٣) يَعْنِي اسْتِمْرَارَ الْقَنُوتِ فِي الصُّبْحِ لَغَيْرِ نَازِلَةٍ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَنَتَ فِي الصُّبْحِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْفَرَائِضِ فِي النَّوَازِلِ كَمَا تَقْدُمُ

(٥) باب القنوت في الوتر وألفاظه

(٤) **سند** **حديث** **عبد الله** **حدثني** **أبي** **حدثنا** **حسين بن محمد** **حدثنا** **حلف** **عن** **أبي** **مالك** **قال** **كان** **أبي** **الخ** **تخرجه** **(نس. ج. ه. مذ.)** **وصححه** **وقال** **الحافظ** **في** **التلخيص** **اسناده** **حسن** **(قلت)** **سند** **الطريق** **الأول** **من** **حديث** **الباب** **من** **ثلاثيات** **الأمام** **أحمد** **رحمه** **الله** **وفي** **الباب** **عن** **ابن** **عباس** **عند** **الدارقطني** **والبيهقي** **أن** **القنوت** **في** **صلاة** **الصبح** **بدعة** **، قال** **البيهقي** **لا يصح** **(وعن** **ابن** **عمر)** **عند** **الطبراني** **قال** **في** **قيامهم** **عند** **فراغ** **القارئ** **من** **السورة** **يعني** **قيام** **القنوت** **إنها** **لبدعة** **، ما** **فعلها** **رسول** **الله** **ﷺ** **وفي** **اسناده** **بشر بن حرب** **الداري** **وهو** **ضعيف** **(وعن** **ابن** **مسعود)** **عند** **الطبراني** **في** **الأوسط** **والبيهقي** **والحاكم** **في** **كتاب** **القنوت** **بلفظ** **(ما** **قنت** **رسول** **الله** **ﷺ** **في** **شيء** **من** **صلاته** **« زاد** **الطبراني** **»** **الا** **في** **الوتر** **وأنه** **كان** **إذا** **حارب** **يقنت** **في** **الصلوات** **كلها** **يدعو** **على** **المشركين** **، ولا** **قنت** **أبو بكر** **ولا** **عمر** **حتى** **ماتوا** **ولا** **قنت** **علي** **حتى** **حارب** **أهل** **الشام** **، وكان** **يقنت** **في** **الصلوات** **كلهن** **، وكان** **معاوية** **يدعو** **عليه** **أيضا** **(قال** **البيهقي** **كذا** **رواه** **محمد بن جابر** **السحيمي** **وهو** **متروك** **(وعن** **أم سادة)** **عند** **ابن** **سأجه** **قالت** **(نهي** **رسول** **الله** **ﷺ** **عن** **القنوت** **في** **الفجر)** **ورواه** **الدارقطني** **وفي** **اسناده** **ضعف** **الاحكام** **قال** **الشوكاني** **الحديث** **يدل** **على** **عدم** **مشروعية** **القنوت** **وقد** **ذهب** **الى** **ذلك** **أكثر** **أهل** **العلم** **كما** **حكاه** **الترمذي** **في** **كتابه** **، وحكاه** **العراقي** **عن** **أبي بكر** **وعمر** **وعلي** **وابن عباس** **، وقال** **قد** **صح** **عنهم** **القنوت** **، وإذا** **تعارض** **الأثبات** **والنفي** **قدم** **المثبت** **، وحكاه** **عن** **أربعة** **من** **التابعين** **وعن** **أبي حنيفة** **وابن المبارك** **واحمد** **واسحاق** **، وحكاه** **المهدي** **في** **البحر** **عن** **العبادلة** **وأبي** **الدرداء** **وابن مسعود** **اه** **(قلت)** **تقدم** **الخلافا** **في** **ذلك** **مبسوطا** **لا** **يحتاج** **الى** **إعادة** **، وقد** **رجح** **الشوكاني** **مذهب** **القائلين** **بأن** **القنوت** **مختص** **بالنوازل** **في** **الصلوات** **الجنس** **والله** **أعلم** **(٧٠٧)** **عن** **الحسن بن علي** **رضي** **الله** **عنهما** **سند** **حديث** **عبد الله** **حدثني** **أبي** **ثنا** **وكيع** **ثنا** **يونس بن أبي اسحاق** **عن** **بريد** **(بموحدة** **فراء** **مضمرا)** **بن** **أبي** **مريم** **السلولي** **عن** **أبي** **الحوراء** **(بهاء** **مهملة** **فواو** **ثم** **راء)** **عن** **الحسن بن علي** **« الحديث** **»**

كَلَامَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ (١) وَعَافِنِي فِيمَنْ
عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّيْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ
(٢) فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ (٣) إِنَّهُ لَا يَذِلُّ (٤) مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ
رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ (٥)

تخريج غريبه (١) قال النووي ان كان إماما لم يخص نفسه بالدعاء بل يعمم فيأتي بلفظ الجمع
اللهم اهْدِنَا الصِّرَاطَ (٢) أي احفظني مما يترتب على ما قضيت على من السخط والجزع ، هذا إن
أريد بالقضاء القضاء المبرم اذ لا بد من تقوده ، وإن أريد به المعلق فلا حاجة الى هذا
التأويل (٣) أي تحكم بما تريد ولا تحكم عليك ، لاراد لما قضيت ولا معقب لحكمك (٤)
يفتح الياء وكسر الدال أي لا يخذل من واليته من عبادك في الآخرة أو في الدارين ، وإن
ابتلى في الدنيا بأنواع البلياء فإن ذلك يزيده رفعة عند الله عز وجل ، ومن ثم كلن أشد الناس
بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأئمة فلا مثل (٥) أي تزايد برك واحسانك وتزهدت
عما لا يليق بك تخريجه (١) قال النووي في المجموع بعد إirاده بلفظ حديث الباب ،
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم باسناد صحيح ، قال الترمذي هذا حديث
حسن ، قال ولا يعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيء أحسن من هذا ، قل وفي رواية رواها
البيهقي عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن هذا الدعاء هو الذي
كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ، ورواه البيهقي من طرق عن ابن عباس وغيره
أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء ليدعوا به في القنوت من صلاة الصبح (وفي رواية)
أن النبي ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهذه الكلمات (وفي رواية) كان
يقولها في قنوت الليل ، قال البيهقي فدل هذا كله على أن تعليم هذا الدعاء وقع لقنوت
صلاة الصبح وقنوت الوتر وبالله التوفيق اه (قلت) زاد أبو داود والبيهقي هذه الجملة
« ولا يعز من عاديت » قيل قوله في حديث الباب « تباركت ربنا وتعاليت » قل الحافظ في
التلخيص وهذه الزيادة ثابتة في الحديث ، إلا أن النووي قال في الخلاصة ان البيهقي رواها
بسند ضعيف ، وتبعه ابن الرفعة في المطلب فقال لم تثبت هذه الزيادة (قال الحافظ) وهو معترض
وساق سند البيهقي ثم قال وروى هذه الزيادة الطبراني أيضاً من حديث شريك وزهير بن
معاوية عن أبي اسحاق ، ومن حديث الأحوص عن أبي اسحاق ، قال وقد وقع لنا عالياً متصلاً
بالسماع فذكر سنده متصلاً الى أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي
الحواري عن الحسن بن علي ، قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر

« اللهم اهدني فيمن هديت » فذكر الحديث وزاد ولا يعزمن عادت « اه » قلت ﴿ زاد النسائي بعد قوله في حديث الباب تباركت ربنا وتعاليت » وصلى الله على النبي وآله وسلم « قال النووي أنها زيادة بحند صحيح أو حسن ، وتعليقه الحافظ بأنه منقطع وتوقف ابن حزم في صحة حديث الباب عن الحسن ، فقال هذا الحديث وإن لم يكن مما يحتج به فإنا لم نجد فيه عن النبي ﷺ غيره ، والضعيف من الحديث أحب إلينا من الرأي كما قال ابن حنبل اه (وفي الباب عند البيهقي) عن خالد بن أبي عمران قال بينا رسول الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأوماً أن اسكت فسكت ، فقال يا محمد إن الله لم يبعثك سباً ولا لعناً ، وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) ثم علمه هذا القنوت « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق » قال البيهقي هذا مرسل ، وروى البيهقي أيضاً عن عبيد الله بن عمير أن عمر رضى الله عنه قنت بعد الركوع فقال (اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم ، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقسئون أولياءك ، اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأزل بهم بأسك الذي لا يردده عن القوم المجرمين ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك إن عذابك بالكافرين ملحق » قال البيهقي هذا صحيح موصول ﴿ قلت وفي الباب أيضاً ﴾ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره ﴿ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ﴾ رواه الامام أحمد والأربعة ، وسيأتي في كتاب الأذكار (وعن أبي بن كعب) رضى الله عنه عند النسائي وابن ماجه أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع ، (وعن ابن مسعود رضى الله عنه عند ابن أبي شيبه في المصنف والدارقطني أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر قبل الركوع ، وفي اسناده أبان بن أبي عياش ضعيف ﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب مع ما ذكر في الشرح يدل على مشروعية القنوت في الوتر ، وبه قالت الحنفية والحنابلة ﴿ من غير فرق بين رمضان وغيره ، ورواه الترمذي ومحمد بن نصر عن ابن مسعود ، قال العراقي بأسانيد جيدة ، ورواه محمد بن نصر أيضاً عن علي وعمر رضى الله عنهما ، وحكاها

ابن المنذر عن الحسن البصري وإبراهيم النخعي وأبي ثور، واختار ابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأنس والبراء رضي الله عنهم أن يكون قبل الركوع، وبه قال عمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق وأبو حنيفة وأهل الكوفة، وذهب آخرون إلى أنه لا يقنت في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن سيرين والزهري والشافعي، واختاره أبو بكر الأثرم (لما رواه) أبو داود أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه، وكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنت إلا في النصف الباقي من رمضان (ولما رواه) أيضاً محمد بن نصر بأسناد صحيح أن ابن عمر كان لا يقنت في الصبح ولا في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان (وروي أيضاً) عن الزهري أنه قال لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الأخير من رمضان (وذهب مالك) فيما حكاه النووي في شرح المذهب وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي كما قال العراقي إلى مشروعية القنوت في جميع رمضان دون بقية السنة (وذهب الحسن وقتادة ومعه) كما روى ذلك عبد بن نصر عنهم أنه يقنت في جميع السنة إلا في النصف الأول من رمضان (وذهب طاوس) إلى أن القنوت في الوتر بدعة، وروي ذلك محمد بن محمد بن نصر عن ابن عمر وأبي هريرة وعروة بن الزبير (وروي عن مالك) مثل ذلك، قال بعض أصحاب مالك سألت مالك عن الرجل يقوم لأهله في شهر رمضان، أترى أن يقنت بهم في النصف الباقي من الشهر؟ فقال مالك لم أسمع أن رسول الله ﷺ قنت ولا أحداً من أولئك، وما هو من الأمر القديم، وما أفعله أنا في رمضان، ولا أعرف القنوت قديماً، وقال معن بن عيسى عن مالك لا يقنت في الوتر عندنا، (وقال ابن العربي) اختلف قول مالك فيه في صلاة رمضان، قال والحديث لم يصح، والصحيح عندي تركه، إذ لم يصح عن النبي ﷺ فعله ولا قوله (قال السراقي) قلت بل هو صحيح أو حسن (وروي محمد بن نصر) أنه سئل سعيد بن جبير عن بدء القنوت في الوتر، فقال بعث عمر بن الخطاب جيشاً فتورطوا متورطاً خاف عليهم، فلما كان النصف الآخر من رمضان قنت يدعو لهم (وقد اختلفوا أيضاً) في محل القنوت هل هو قبل الركوع أو بعده؟ قال النووي في المجموع مذهبنا أن محله بعد رفع الرأس من الركوع، قال وبهذا قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم حكاه ابن المنذر عنهم (قلت) وفي بعض طرق الحديث عند البيهقي التصريح بكونه بعد الركوع، وقال تفرد بذلك أبو بكر بن أبي شيبة، وقد روى عنه البخاري في صحيحه، وذكره ابن حبان في الثقة، فلا يضر تفردده، وبه قال الإمام أحمد وهو مشهور ومذهب الشافعية (وذهب جماعة) إلى أنه قبل الركوع، منهم ابن مسعود رضي الله عنه وسفيان الثوري وابن المبارك وأبو حنيفة وغيرهم مستدلين بحديث أبي بن كعب

عند النسائي أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى سبع اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة قل هو الله أحد، ويقنت قبل الركوع (وبما رواه ابن ماجه عن أبي أيضاً «أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع» (وعن ابن عمر) عند الطبراني نحوه، ولا منافاة بين هذه الروايات، لأن هذا من باب المباح فيجوز القنوت قبل الركوع وبعده لورود كل ذلك عن النبي ﷺ، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام الباب الأول (وفي أسانيد الباب أيضاً) مشروعية القنوت بالألفاظ المأثورة، وهل تتعين هذه الألفاظ أم لا؟ قال النووي في المجموع الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه لا تتعين، بل يحصل بكل دعاء، قال أصحابنا ولو قنت بالمقول عن عمر رضي الله عنه كان حسناً (قلت) يعني الدعاء الذي رواه البيهقي وفيه «اللهم المن كفره أهل الكتاب الخ» قال وقوله اللهم عذب كفره أهل الكتاب (هكذا قال النووي بلفظ عذب وفي الحديث بلفظ المن) إنما اقتصر على أهل الكتاب لأنهم الذين كانوا يقاتلون المسلمين في ذلك العصر، وأما الآن فالخيار أن يقال عذب كفره ليعم أهل الكتاب وغيرهم من الكفار فإن الحاجة إلى الدعاء على غيرهم أكثر والله أعلم (قال) قال أصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر رضي الله عنه وبين ماسبق «يعني حديث الحسن» فإن جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر، وفي وجه يستحب تقديمه، وإن اقتصر فليقتصر على الأول، وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفرداً أو إمام محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم اهـ

نتم في حكم التكبير ورفع اليدين في أول القنوت وصححه الجميع في آخره

من قال بالقنوت في الوتر قال يكبر قبله ويرفع يديه، لما روى محمد بن نصر عن علي رضي الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع، وفي رواية كان يفتتح القنوت بتكبيره، وروى أيضاً أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا فرغ من القنوت، وكان يرفع يديه في القنوت إلى صدره (وعن البراء) رضي الله عنه أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت (وعن الإمام أحمد) إذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيره، وكان سعيد بن جبير يقنت في رمضان في الوتر بعد الركوع، فكان إذا رفع رأسه كبر ثم قنت (وحكي النووي) رحمه الله وجهين في رفع اليدين في القنوت عند الشافعية (أحدهما) لا يستحب وهو اختيار صاحب المذهب والقفال والبنوي، وحكاها إمام الحرمين عن كثير من الأصحاب وأشاروا إلى ترجيحه، واحتجوا بأن الدعاء في الصلاة لا ترفع له اليد كدعاء السجود والتشهد (والثاني) يستحب، قال وهذا هو الصحيح عند الأصحاب وفي الدليل، وهو اختيار أبي زيد المروزي إمام طريقة أصحابنا انظر أسانيد والقاضي أبي الطيب في تعليقه وفي المنهاج والشيخ أبي محمد وابن الصباغ والمتولي والنزالي

والشيخ نصر المقدسي في كتبه الثلاث: الاختاب والتهذيب والكافي وآخرين (قال صاحب البيان) وهو قول أكثر أصحابنا، واختاره من أصحابنا الجامعين بين الفقه والحديث الامام الحافظ أبو بكر البيهقي، واحتج له البيهقي بما رواه بإسناد له صحيح أو حسن عن أنس رضي الله عنه في قصة القراء الذين قتلوا رضي الله تعالى عنهم قال «لقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلى الغداة يرفع يديه يدعو عليهم يعني على الذين قتلوه» قال البيهقي رحمه الله تعالى ولأن عدداً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم رفعوا أيديهم في القنوت، ثم روى عن أبي رافع قال «صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء» (قال البيهقي) هذا عن عمر صحيح، وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بإسناد ضعيف، وروى عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما في قنوت الوتر، قال (هو) أما مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشرع المسح بلا خلاف، وإن قلنا يرفع فوجهان (أشهرها) أنه يستحب، ومن قطع به القاضي أبو الطيب والشيخ أبو محمد الجويني وابن الصباغ والمتولي والشيخ نصر في كتبه والغزالي وصاحب البيان (والثاني) لا يمسح وهذا هو الصحيح، صححه البيهقي والرافعي وآخرون من المحققين (قال البيهقي) لست أحفظ في مسح الوجه هنا عن أحد من السلف شيئاً، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس؛ فالأولى أن لا يفعله ويقصر على ما نقله السلف عنهم من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة، ثم روى بإسناده حديثاً من سنن أبي داود عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ قال سلوا الله يبطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» قال أبو داود روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها وإهية، هذا منها وهو ضعيف أيضاً «ثم روى البيهقي» عن علي الباشاني قال سألت عبد الله (يعني ابن المبارك) عن الذي إذا دعا مسح وجهه، قال لم أجده له ثبتاً، قال علي ولم أره يفعل ذلك، قال وكان عبد الله يقنت بعد الركوع في الوتر، وكان يرفع يديه هذا آخر كلام البيهقي في كتاب السنن، وله رسالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء، من جعلها مسح وجهه بعد القنوت، وبسط الكلام في ذلك (وأما حديث عمر) رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» فرواه الترمذي وقال حديث غريب انفرد به حماد بن عيسى وحماد هذا ضعيف اهـ وذكر الشيخ عبد الحق هذا الحديث في كتاب الأحكام وقال قال الترمذي وهو حديث صحيح وغلط في قوله إن الترمذي قال هو حديث صحيح، وإنما قال غريب (والحاصل) لأصحابنا ثلاثة

أوجه (الصحيح) يستحب رفع يديه دون مسح الوجه (والثاني) لا يستحبان (والثالث)
 يستحبان ، وأما غير الوجه من الصدر وغيره فاتفق
 أصحابنا على أنه لا يستحب بل قال
 ابن الصباغ وغيره هو
 مكروه والله
 أعلم اهـ

(تم الجزء الثالث)

❦ من الفتح الرباني (مع شرحه) بلوغ الاماني ❦

« ويليه الجزء الرابع وأوله »

❦ ابواب التضرع ❦

نسأل الله الاعانة على التمام

وحسن الختام

آمين

— ❧ من كتاب الفتح الرباني — مع شرحه بلوغ الأماني ❧ —

٢	باب الأمر بالأذان وتأكيده طلبه	٤٥	باب تنزيه المساجد عن الاقدار
٤	باب فضل الأذان والمؤذنين والأئمة	٦١	باب صيانة المساجد من الروائح الكريهة
١٠	باب الأمر برفع الصوت بالأذان وفضله	٦٤	باب جامع فيما تصان عنه المساجد
١٣	باب بدء الأذان ورؤيا عبد الله بن زيد	٧١	باب ما يباح قعله في المساجد
١٩	باب صفة الأذان والأقامة وعدد كلماتها وقصة أبي مخذرة	٧٣	باب النهي عن اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم
٢٧	باب النهي عن أخذ الاجرة على الأذان	٧٦	باب جواز نبش قبور الكفار واتخاذ أرضها مساجد
٢٧	باب ما يقول المستمع عند سماع الأذان والأقامة وبعد الأذان	٧٧	باب جواز اتخاذ البيع مساجد
٣٥	باب الأذان في أول الوقت وتقديمه على الفجر خاصة	٧٨	باب ما جاء في اتخاذ المساجد في البيوت
٣٨	باب ما جاء في الأذان للجمعة واليوم المظير	٨٢	باب حد العورة وبينها وحجة من قال إن الفخذ عورة
٤٠	باب في الفصل بين الأذان والأقامة ومن أذن فهو يقيم	٨٥	باب حجة من لم ير أن الفخذ والسرة من العورة
٤٣	باب تغليظ التخلف عن اجابة المؤذن والخروج من المسجد بعد الأذان	٨٧	باب ما جاء في وجوب ستر العورة
٤٥	باب أول مسجد وضع في الارض	٨٩	باب ما جاء في أن المرأة الحرة كلها عورة الخ
٤٨	باب قول النبي ﷺ جعلت لي الارض طهورا ومسجدا	٩٢	باب النهي عن تجريد المتكئين في الصلاة وجواز الصلاة في ثوب واحد
٤٩	باب فضل الجلوس في للمساجد والسعي اليها وفضل أهل الدور القريبة منها	٩٦	باب استحباب الصلاة في ثوبين وجوازها في الثوب الواحد وما يفعل من صلى في قميص واحد تبدو منه عورته
٥١	باب ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه وآداب الجلوس فيه والمرور	٩٨	باب كراهية اشتغال الصائم والاحتباء في ثوب واحد
		٩٩	باب أبواب استنباط النجاسة
			باب في مطهر المصلي وثوبه وبريقه والمقهور عماره يعلم منها

الموضوع	صحيفة	الموضوع	صحيفة
باب جامع صفة الصلاة	١٤٥	باب الأماكن المنهي عنها والمأذون فيها للصلاة	٩٩
فصل منه في حديث المسئء صلاته	١٥٥	باب ماجاء في الصلاة في النعل	١٠٤
باب افتتاح الصلاة والخشوع فيها	١٥٩	باب الصلاة على الحصى والبسط والقراء والخمرة	١٠٩
باب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وغيرها	١٦٤	باب في الصلاة في ثوب النوم وشعر النساء وحكم ثوب الصغير	١١٢
فصل منه في حجة من لم ير الرفع الا عند تكبيرة الاحرام	١٦٨	باب مدة استقبال بيت المقدس وتحويل القبلة منه الى الكعبة	١٠٥
باب ماجاء في وضع اليدين على الشمال	١٧١	باب وجوب استقبال القبلة في الفريضة	١١٨
باب السكتات بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة وبعد قوله ولا الضالين وبعد السجدة قبل الركوع	١٧٤	باب صلاة التطوع في الكعبة	١٢٠
باب في دعاء الافتتاح والتعوذ قبل القراءة	١٧٧	باب جواز تطوع المسافر على راحلته حيث توجهت به	١٢٢
باب ماجاء في البسمة عند قراءة الفاتحة	١٨٥	باب الرخصة في صلاة الفرض على الراحة لعذر	١٢٦
باب تفسير سورة الفاتحة وحجة من قال إن البسمة ليست آية منها	١٩٠	باب صلاة المصلي ومكتم المرور دونها	١٢٧
باب وجوب قراءة الفاتحة	١٩٣	باب استحباب السترة للمصلي والدنو منها من أي شيء تكون	١٣٢
باب ماجاء في قراءة المساموم وانصاته اذا سمع امامه	١٩٧	باب دفع المارين يدي المصلي من ادى وغيره	١٣٨
باب النهي عن الجهر بالقراءة في الصلاة اذا هوش على مصلي آخر	٢٠١	باب التغليب في المرور بين يدي المصلي وبين سترته	١٤٠
باب ماجاء في التأمين والجهر به في القراءة واخفائه	٢٠٣	باب من صلى وبين يديه إنسان أو بهيمة	١٤٢
باب قراءة السورة بعد الفاتحة الخ	٢٠٧	باب ستره الامام ستره لمن صلى خلفه وأنه لا يقطع الصلاة مرور شيء	١٤٤
باب قراءة سورتين أو أكثر في ركعة وقراءة بعض سورة وجواز تكرار السورة أو الآيات في ركعة	٢١١	باب من صلى الى غير ستره	
باب جامع القراءة في الصلوات	٢١٥		
باب القراءة في الظهر والعصر	٢١٨		

تصويب خطأ الجزء الثالث من الفتح إلى بابي مع شرحه بلوغ الأمانى بذكر الصواب وحده

سطر	ص	الصواب	سطر	ص	الصواب	سطر	ص	الصواب	سطر	ص	الصواب
١٥	٢	أو الامامة	٢٣	٤٤	والدأشعث	١٧	٥٩	عمر و بن الحارث عن بكر			الصواب
١٢	٣	بدو لا تقام	٢	٤٧	هيسم	٢١	٦٦	ابن شيبه			
١٥	٦	عن عمرو	٧	٤٧	فديته	١	٦٩	فشبهه			
١٧	٩	الملحي	٢	٤٨	رسول الله	١٤	٧١	بن خرقته			
٣	١٢	المندى	٩	٥٢	موهب	١	٧٢	بسر بن سعيد			
٢	١٣	ثوب	٩	٥٤	أولم	٨	٧٣	رسول الله <small>صلواته وسلامه</small>			
٢٦	٢٤	فائدتان	٢٥	٥٦	أبو مودود	١٩	٧٨	من أجل			
٥	٢٨	لا اله الا الله	٧	٥٧	عيسى	٣	٧٩	أبو بكر بن			
٢٧	٣٤	فاغفر لي	٩	٥٧	مغضبا	٢٥	٨٢	عاصم بن ضمرة			

سطر	صحيفة	الصواب	سطر	صحيفة	الصواب
٢٣	٩٨	بن أبي صالح	٢٤	٢٠٠	جار الجمل
٣	١٠١	عبد الملك بن	١٣	٢٠٢	مناجيا
٥	١٠٦	ينزعهما	٧	٢١٢	وأورده
١٨	١٠٧	يؤذى	١٦	٢١٢	نهيكا
١٥	١١٣	عمرو بن سليم	١٦	٢١٣	الشعر
١٥	١٣١	أصمده	١٨	٢١٥	بالأيتين
٢١	١٣٧	بهيمة	٢١	٢١٧	علينا
١٦	١٤٠	يتبوك	١٩	٢٢٠	قرأته على
٩	١٤٣	زلت	٢٠	٢٢٩	السدوسي قال سمعت أبا المهزم
٩	١٤٨	والأكبية	٢٤	٢٣٥	قال تعالى وربك يعلم
١١	١٤٩	أوثق	١٣	٢٣٨	عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
١١	١٤٩	البدرى			عن أبي ليلى
١١	١٥٠	سلمة	١	٢٤٣	أربعة
١٢	٢٤	٢٤٤	الدرأوردى
١٩	١٥٠	يعنى ابن زيد	٣	٢٤٦	أطو لمن
٢٣	١٥٠	هنية	١	٢٥٧	الأموى
٨	١٥٢	وتصافوا	١	٢٦٣	سبحانك اللهم ربنا ومحمدك
٢	١٥٣	أطو لمن			اللهم اغفر لي
١٢	١٦٣	لو خشم قلب هذا	٢٠	٢٧٠	أن تكون القومة
١٢	١٦٥	وفي حديث أبي حميد	٨	٢٨٠	وأساء لهم
٣	١٧٣	غضيف	٨	٢٨٠	حامة الفقهاء
١٢	١٨٠	ورجاله	١	٢٨٣	لما لم
٢	١٨٣	ركم	١٨	٢٨٥	وبخ ابنه
١٧	١٨٥	الغوى بالغين المعجمة	١٣	٢٨٦	ماعداهما
١٩	١٨٥	فاذا	٧	٢٨٧	الأنصار قال أنس كننا
٨	١٨٩	الاستبدال	٢	...	نسميهم
٢٢	١٩٠	ذلك الرسم	٣	٣٠٣	رضى الله عنهم
٢٦	١٩٢	عبد الرحمن بن يعقوب	١	٣٠٧	وطأتك
١٢	١٩٦	اقرأ ماتيسر	٦	...	يقنت

(تنبيه) على كل من وقعت له نسخة من هذا الكتاب أن يصلح خطأها بما في هذا الجدول من الصواب والله الموفق واليه المرجع والمآب